

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا

الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

فِي كِتَابِ الْخَصَائِرِ لِشَيْخِنَا الْكُوفِيِّ (ت: ٢٣٥ هـ)



ISBN 978-9922-9468-0-1



9 789922 946801

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ٣٥٧٤ لسنة ٢٠٢٢

BP135.A2 U32 2022

العكيلي، محمد سعدون عبيد - مؤلف.

أخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب المصنف لابن أبي شيبَةَ الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) /
تأليف محمد سعدون عبيد العكيلي. - الطبعة الأولى. - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية
المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٢ / ١٤٤٤ للهجرة.

٥٧٦ صفحة : ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة : ١١٢٤)، (مؤسسة علوم نهج البلاغة : ٢١٧)،
(سلسلة الرسائل والاطاريح الجامعية، وحدة العلوم التاريخية : ٤٩).
يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ٥١ - ٥٦٣).

١. ابن أبي شيبَةَ، عبد الله بن محمد، ١٥٩ - ٢٣٥ للهجرة - المصنف في الأحاديث والآثار.
٢. علي بن أبي طالب (عليه السلام) الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - فضائل ٣. أهل بيت الرسول
عليه السلام (الشيعة الإمامية) في الحديث أ. دراسة لـ (عمل) : ابن أبي شيبَةَ، عبد الله بن محمد، ١٥٩ - ٢٣٥
لهجرة - المصنف في الأحاديث والآثار ب. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة
علوم نهج البلاغة - جهة مصدرة ج. المصنف في الأحاديث والآثار.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في
العتبة الحسينية المقدسة.

أخبرك

الإمام علي بن أبي طالب

في كتاب المصنف لابن أبي شيبنة الكوفي (ت: ٢٣٥هـ)

بإلief

محمد سعيد بن عبد الحكيم

مراجعة وضبط

الحسين العامري في مؤسسة عالم منج البلاغة

إصدار

مؤسسة عالم منج البلاغة

العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة
العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م



العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر (عليه السلام)
مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ - ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣

الموقع الإلكتروني: www.inahj.org

الإيميل: Info@Inahj.org

تنويه:

إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها، ولا تعبر
بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة
تخلي العتبة الحسينية المقدسة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي
أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا
قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ
أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي
* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا *

إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة طه الآيات: ٢٥-٣٥

الإهداء

إلى روح والدي رحمه الله

- وإلى والدتي العزيزة أطال الله لي بعمرها

- وإلى إخوتي وأخواتي

- وإلى زوجتي الغالية

- وإلى ابنائي نرجس ومريم وجاسم وأمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن والاهاء، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فلم يزل كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) منهلاً للعلوم من حيث التأسيس والتبيين ولم يقتصر الأمر على علوم اللغة العربية أو العلوم الإنسانية، بل وغيرها من العلوم التي تسير بها منظومة الحياة وإن تعددت المعطيات الفكرية، إلا أن التأصيل مثلما يجري في القرآن الكريم الذي ما فرط الله فيه من شيء كما جاء في قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، كذا نجد أنه يجري مجراه في قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾، غاية ما في الأمر أن أهل الاختصاصات في العلوم كافة حينما يوفقون للنظر في نصوص الثقلين يجدون ما تخصصوا فيه حاضراً وشاهداً فيهما، أي في القرآن الكريم وحديث العترة النبوية (عليهم السلام) فيسارعون وقد أخذهم الشوق لإرشاد العقول إلى تلك السنن والقوانين والقواعد والمفاهيم والدلالات في القرآن الكريم وحديث العترة النبوية.

من هنا ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تتناول تلك الدراسات الجامعية المختصة بعلوم نهج البلاغة وبسيرة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفكره ضمن سلسلة علمية وفكرية موسومة بـ (سلسلة الرسائل

والأطاريح الجامعية) التي يتم عبرها طباعة هذه الرسائل وإصدارها ونشرها في داخل العراق وخارجه، بغية إيصال هذه العلوم الأكاديمية إلى الباحثين والدارسين وإعانتهم على تبين هذا العطاء الفكري والانتهاال من علوم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) والسير على هديه وتقديم رؤى علمية جديدة تسهم في إثراء المعرفة وحقوقها المتعددة.

وما هذه الدراسة الجامعية التي بين أيدينا لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي إلا واحدة من تلك الدراسات التي وفق صاحبها للغوص في بحر علوم أمير المؤمنين (عليه السلام) متتبّعاً أخباره في كتاب المصنف لابن أبي شيبه الكوفي، مما اختص به أمير المؤمنين (عليه السلام) من وصايا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأقوله وحكمه، وما لأمر المؤمنين (عليه السلام) من علم خاص نقل بعض رواياته ابن أبي شيبه في هذا المصنف، إضافة إلى أخبار معاركه التي خاضها في مدة حكمه، وأخيراً ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من أحكام قضائية، وأحداث في خلافته، ومن ثم استشهاد (عليه السلام)، فجزى الله الباحث على جهده وعمله هذا خير الجزاء، وسدد خطاه في قادم الأعمال.

السيد نبيل الحسني الكربلائي
رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الغر المنتجبين.

زخر التاريخ العربي الإسلامي بوجود شخصيات برزت فيه، استطاعت أن تترك أثراً واضحاً عبر طيات السنين وتراكمها. وهذا الأمر يعدّ دافعاً أساسياً لاختيار الباحث واحدة من تلك الشخصيات ألا وهي شخصية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأخباره في كتاب المصنف لابن أبي شيبه الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، حيث ترك الإمام علي (عليه السلام) تراثاً ضخماً سطر فيه أروع قصص الملاحم والبطولات تجسدت بشخصيته الفذة، كان الوريث الأول للنبي الخاتم (ﷺ)، هذا ما حدا بالباحث لاختيار موضوع الأطروحة تحت عنوان ((أخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب المصنف لابن أبي شيبه الكوفي ت ٢٣٥ هـ)). اعتمد الباحث منهج التحليل والاستنتاج ومقارنة الروايات والنصوص ومراعاة التسلسل التاريخي في عرض الأحداث. واقتضت ضرورة البحث تقسيمه إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع. تخللت الفصل الأول ((ابن أبي شيبه الكوفي وعصره)) أربعة مباحث، المبحث الأول تحدث عن الحياة الفكرية والسياسية ورحلة العلماء إلى الكوفة والمناخ السياسي حيث معاصرتة لحكم ثمانية من خلفاء بني العباس، أما المبحث الثاني فذكر فيه، سيرته الشخصية، اسمه، كنيته، لقبه، نسبه، ولادته، وفاته، عقبه، أسرته، جده، والده، اخوته، والمبحث

الثالث بحث ((محطات من حياته)) مثل نشأته وحياته وموهبته العلمية وتعدد علومه، فضلاً عن رحلاته وتوثيقه، أما المبحث الرابع فبحث ((مكانته العلمية)) حيث تناول شيوخه في أغلب الأمصار مثل الكوفة والبصرة وواسط ومكة والشام وخراسان، فضلاً عن تلاميذه وآثاره ومصنفاته، أما الفصل الثاني فتناول ((أخبار الإمام علي (عليه السلام) في أحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم))) وتخللته ثلاثة مباحث الأول بحث ((أخبار الإمام علي (عليه السلام) حتى وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)))، فبحث ما أعطى الله تعالى الرسول محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) من وجاهه وأسماء أحمد ونصره بالرعب وجعل الأرض له مسجداً وطهوراً، كذلك وصف صفات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الخلقية وما أعطاه الله من هيبة ووقار وجمال وأيضاً توصيات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي في الحروب والغزوات، كذلك تناول منزلة الإمام علي (عليه السلام) عند الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وفضائله وسبقه وإسلامه وكنيته، والمبحث الثاني تناول ((أخبار جهود الإمام علي (عليه السلام) في الحروب والغزوات لاسيما في أخبار معركة بدر سنة (٢هـ)، وأخبار معركة أحد سنة (٣هـ)، وأخبار معركة الخندق سنة (٥هـ) وأخبار صلح الحديبية سنة (٦هـ)، وغيرها العديد من المواقف التي سطر ملاحمها الإمام علي (عليه السلام)، أما المبحث الثالث فقد بحث ((أخبار مرض الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ووفاته وما بعدها من أحداث))، مثل وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحداث تجهيزه ودفنه وخلافة أبي بكر وحرق بيت الزهراء (عليها السلام) وخلافة عمر وتوزيعه العطاء ومقتله وعثمان ومقتله ومكانة أهل البيت (عليهم السلام)، أما الفصل الثالث فتناول ((أخبار الإمام علي (عليه السلام) في العبادات والمعاملات))، فالمبحث الأول منه بحث في ((مرويات عبادته))، فقد ذكر احكام الطهارة والوضوء وقراءة القرآن والصلاة وكذلك ما عمله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من فعل الوضوء وطبقه الإمام علي (عليه السلام) ونقله وما جاء في الأذان

والإقامة وفي الصلاة وفي دخول المسجد والخروج منه، والمبحث الثاني تكلم عن ((مرويات شهر رمضان وما تخلله من عبادات وأدعية))، حيث عبادة أصحاب الإمام علي وفضل العشر الأواخر في الوصال في الصيام وأدعية الرسول (ﷺ) و تفسير الإمام علي (عليه السلام) للقرآن الكريم وقصص الأنبياء، والمبحث الثالث تكلم عن ((مرويات وصف القرآن الكريم والحث على التمسك به وزهد الإمام علي (عليه السلام) وعدله))، فهو يبحث في كتاب الله وفضله وزهد الإمام علي (عليه السلام) وعدله وسماحته، أما الفصل الرابع فقد بحث ((مرويات الإمام علي (عليه السلام) الاقتصادية والاجتماعية والأحوال الشخصية))، فالمبحث الأول بحث ((المرويات الاقتصادية)) فتحدث عن الزكاة وتعريفها ومن تجب عليه ومن هو مستحقها كذلك الخمس والجزية والبيوع والعديد من المفاهيم التي أقرها النهج الاقتصادي الإسلامي، والمبحث الثاني بحث ((المرويات الاجتماعية)) وجاء في محاوره عبادة المريض وغسل الميت وغسل المشرک (موت أبي طالب) وما جاء بتوضيح إيمانه كذلك ثواب السقط وما ذكر من ثواب وأجر لأبويه والقيام للجنائز والمسير خلف الجنائز والعديد من المفاهيم الاجتماعية التي تخللت المبحث، والمبحث الثالث تناول ((احكام الأحوال الشخصية))، مثل هدايا الرسول (ﷺ) حيث جاء بتعريف الهدية وأقسامها ونقش خاتم الإمام علي (عليه السلام) وما قالوا في أخذ اللحية وإكرام الضيف ونكاح اليهودية وفي الرضاع يحرم منه ما يحرم من النسب والعديد من الأمور التي تدخل في الأحوال الشخصية قد ذكرها المبحث في طياته، أما الفصل الخامس فقد بحث ((المرويات التاريخية لابن أبي شيبه الكوفي بحق الإمام علي (عليه السلام)) وفيه ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول بحث: ((ماتلقى الإمام علي (عليه السلام) من وصايا النبي (ﷺ))، وجاء فيه ما حفظ الإمام علي وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) ما علمهم النبي (ﷺ) و تبشير الإمام علي (عليه السلام) بالمغفرة والجنة من

قبل الرسول (ﷺ) وكذلك تبليغ الإمام علي (عليه السلام) من قبل الرسول (ﷺ) فيما يجد من نصب وجهه بعده، أما المبحث الثاني ((أحوال الإمام علي (عليه السلام) بعد وفاة الرسول (ﷺ)))، فقد جاء به علم الإمام الخاص وما ذكر به من مرويات كذلك ما جاء في حروبه مثل الجمل وصفين والنهروان وحادثة التحكيم والخوارج وموقفه منهم))، أما المبحث الثالث فقد تناول ((أحكام الإمام علي (عليه السلام) في القضاء والعدل))، وقد بحث الأحكام القضائية للرسول محمد (ﷺ) التي نقلها علي (عليه السلام) وأيضاً الأحكام القضائية للإمام علي (عليه السلام) وكذلك ما جاء في خلافة الإمام علي (عليه السلام) وأيضاً إستهاده الإمام علي (عليه السلام)، ومن ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وملخص الأطروحة باللغة الإنكليزية.

- عرض لأهم المصادر والمراجع:

اعتمد الباحث في كتابة الأطروحة على مصادر ومراجع متعددة منها مصادر أولية أساسية ومعاصرة لموضوع البحث، وأخرى قريبة من ذلك ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

١ - كتب التاريخ العام:

كان من ضمن المصادر المتقدمة التي اعتمد عليها الباحث ويعد الركنية الأساسية التي يستند إليها البحث كتاب (المصنف في الأحاديث والآثار) لأبي بكر ابن أبي شيبه الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) فهو محور موضوع البحث وأساسه، حيث ذكرت فيه الكثير من الروايات التي تخللت جميع فصول الأطروحة، وكتاب (فتوح البلدان) للبلاذري (ت ٢٧٩ هـ) حيث أفاد منه الباحث في الفصل الأول من الأطروحة، فهو قد سطر معلوماته حول البلدان والأمصار وفتوحها بشكل متسلسل وواضح.

وكتاب (تاريخ يعقوبي) لليعقوبي (ت ٢٩٢هـ)، حيث ذكر أحداث تغيير الخلفاء العباسيين وأحداثاً تاريخية كثيرة استطاع الباحث الاستفادة منه في جميع فصول الأطروحة تقريباً وكتاب (تاريخ الرسل والملوك) للطبري (ت: ٣١٠هـ) حيث ذكر الأحداث التاريخية لا سيما أوضاع الخلافة العباسية وفترات حكم الخلفاء، وكتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) للمسعودي (ت ٣٤٦هـ)، حيث ذكر الأحداث التاريخية بشكل متسلسل ومقتضب لا سيما في العصر العباسي الأول، كذلك كتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، وقد رتب أحداثه على تسلسل السنين، وكتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، وكانت فائدة الباحث منه في الفصل الأول من الأطروحة وهناك العديد من المصادر التاريخية التي أفاد منها الباحث بصورة متفاوتة في جميع فصول الأطروحة ومحاورها منها: كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، وكتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، وهو كتاب تاريخي جامع للأحداث السياسية وسير الحكام والأمراء.

٢- كتب التراجم والسير والرجال:

شكلت كتب التراجم العمود الفقري لمعظم محتويات فصول الأطروحة ومنها: كتاب (الرجال) للطوسي (ت: ٤٦٠)، وكتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، فهو يترجم لشخصيات عديدة ويذكر أيضاً أحداثاً تاريخية، وكتاب (تهذيب الكمال) للمزي (ت ٧٣٢هـ)، حيث ترجم لشخصيات عديدة وكثيرة أفاد الباحث منها في جميع فصول الأطروحة، فضلاً عن كتب الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مثل كتب (العبر في خبر من غبر، سير أعلام النبلاء،

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تذكرة الحفاظ، المغني في الضعفاء، الكاشف في معرفة من له الرواية في الكتب الستة)، فقد أفاد الباحث منها في جميع فصول الأطروحة ومحاورها، فقد جاءت مترجمة لجميع الشخصيات التي ذكرت في محاور البحث، وأيضاً كتاب (تهذيب التهذيب) لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، فجاء بتراجم واضحة وصریحة لبعض الشخصيات التي وردت في البحث، وغيرها العديد من كتب التراجم التي أغنت فصول الأطروحة وأثرتها بمعلوماتها الواضحة.

٣- كتب الجغرافية:

لا يمكن الاستغناء عن كتب الجغرافية التي توفر المعلومات القيمة عن مواقع المدن والحياة الاقتصادية والاجتماعية والإدارية، ومن أهم الكتب الجغرافية التي اعتمدها الباحث كتاب (معجم البلدان) للحموي (ت ٦٢٦هـ) حيث جاء بتفصيل واضح عن بعض المدن التي تم التعريف بها خلال فصول الأطروحة ومباحثها.

٤- كتب التفاسير:

وكان من أهمها كتاب (تفسير السمرقندي) لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت: ٣٨٣هـ) و(تفسير ابن زنين) لمؤلفه ابن أبي زنين (٣٩٩هـ)، حيث تمت الإفادة منه بتفسير بعض آيات القرآن الكريم التي وردت في أثناء فصول الأطروحة ومحاورها المتعددة، كذلك (تفسير البيان) للطوسي (ت ٤٦٠هـ)، و (تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن) للطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، وغيرها العديد من كتب التفاسير التي رفدت البحث بمعانيها القيمة.

٥- كتب الفقه والأحكام:

وكان من أهمها كتب الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، ومثال عليها (كمال الدين وتمام النعمة) و(معاني الأخبار) و(الأمالي) و(المقنع)، وكتب سردت روايات فقهية وتاريخية كانت قد شكلت مفصلاً واضحاً عند مقارنة الروايات المذكورة في كتاب (المصنف)، كذلك كتب الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، مثل كتاب (الخلاف) و(المبسوط) في فقه الإمامية) و(تهذيب الأحكام) و(النهاية في مجرد الفقه والفتاوى)، فعلى اختلاف عناوينها ومواضيعها تمت للباحث الاستفادة منها في جميع فصول الأطروحة لاسيما الفصل الثاني والثالث والرابع.

٦- كتب الحديث:

لكتب الحديث أهمية بالغة في كتابة الأطروحة خاصة كتب الصحاح ولأنها المصدر الوحيد الذي يثبت صحة الحديث من عدمه فقد استخدم الباحث كتاب (مسند أحمد)، لأحمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ) و(صحيح البخاري)، للبخاري (ت: ٢٥٦ هـ)، و(صحيح مسلم)، لمسلم النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ)، و(سنن أبي داود) للسجستاني أبي داود (ت ٢٧٥ هـ)، وغيرها من كتب الصحاح والحديث، فجميعها سردت أحاديث اتفقت واختلفت مع ما روى ابن أبي شيبة الكوفي، حيث أفاد منها الباحث طوال مدة كتابة الأطروحة.

٧- كتب اللغة:

وكان من أهمها كتاب (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري إسماعيل (ت ٣٩٣ هـ) فهو كتاب يعطي ترجمة لمعاني كلمات ومعاني أسماء مدن وأعلام ذكرها الباحث خلال البحث بشكل مفصل وواضح، فكان أسلوبه أسلوب السهل الممتنع في نظم كتابه، كذلك استخدم الباحث كتاب (المخصص)

لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، وكتاب (لسان العرب)، لابن منظور (ت ٧١١ هـ)، فهو قد عرف الكلمات بمعانٍ واضحة معتمداً على ذكر الأحاديث والآيات الشعرية والأمثلة التي وردت فيها الكلمة ما يزيد الثقة به ككتاب لغوي مميز، تم للباحث الفائدة منه على مر فصول الأطروحة ومباحثها، فقد جاء بتعريف مفصل لأسماء شخصيات ومدن، والعديد من الجهاد والحيوان والنبات بشكل مذهل حيث الدقة بالتعريف والوصف والذكر للجزئيات الصغيرة والبسيطة للأشياء التي تتكون منها الأحجام والأشكال والأصوات والحركات والسكنات، تمت للباحث الإفادة منه بشكل واسع خلال البحث.

٨- كتب الأدب:

تناول الباحث بعض كتب الأدب وكذلك تناول الباحث (ديوان الروضة المختارة شرح القصائد الهاشميات)، للشاعر الكميّ بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ)، فهو ذكر أبياتاً يمدح بها الإمام علي (عليه السلام) تمت للباحث الإفادة منه في الفصل الثاني من الأطروحة.

٩- كتب الأنساب:

وكان أهمها كتاب (الأنساب)، للسمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، فذكر أنساب العديد من الشخصيات والأقوام التي مر ذكرها في أغلب محاور البحث وسلاطاتهم.

١٠- كتب الطبقات:

وأهمها كتاب (الطبقات)، لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) قسم فيه أسماء الشخصيات على شكل طبقات من حياة الرسول (ﷺ) إلى ما بعد وفاته ونزولاً حسب القرب الزماني، تناوله الباحث في البحث أكثر ما يكون في الفصل الأول منه حيث تمت الترجمة لصاحب المصنف وشيوخه وتلاميذه.

١١ - كتب السيرة النبوية:

استخدم الباحث كتب السير منها كتاب (سيرة ابن إسحاق) لمؤلفه محمد ابن إسحاق (ت ١٥١ هـ) فجاء بالعديد من الروايات التي تخص الرسول محمداً (ﷺ) والإمام علياً (عليه السلام) وما جرى من أحداث تخصهم من قبل البعثة النبوية الشريفة إلى نزول الوحي وما جرت من أحداث بعدها، كذلك كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام (ت ٢١٨ هـ)، وهو قد جاء بسيرة مقتبسة من ابن إسحاق ولكن بأسلوب روائي سردي مختلف، تمت للباحث الفائدة من هذه الكتب خلال محاور البحث المتعددة.

١٢ - كتب المراجع الثانوية:

تناول الباحث العديد من المراجع الثانوية في كتابته الأطروحة فكانت كتباً ورسائل و أطاريح جامعية و مجلات علمية أغنت البحث بمعلومات قيمة وكان من أهمها: كتاب (الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ﷺ)) لمرتضى جعفر العاملي، فقد ذكر فيه العديد من الروايات المعتبرة التي كان قد حصها من مصادرها الأولية ومن جميع كتب العامة والخاصة التي تهتم بحياة الرسول الأعظم (ﷺ) في سيرته وحياته وكان للعاملي آراء قيمة وجريئة جداً، فضلاً عن جرأته في تفكيك النصوص وتحليلها، تمت للباحث الفائدة منه في الفصل الثاني من الأطروحة، وأيضاً كتاب (الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام))، لمرتضى جعفر العاملي، فهو أيضاً كتاب أثري وأغنى البحث في الفصول (الثاني والثالث والرابع)، وكتاب (أعيان الشيعة)، لمؤلفه محسن الأمين، فقد اشتمل على تراجم لشخصيات واعيان الشيعة الإمامية التي ترجم لها الباحث بأكثر من فصل داخل الأطروحة، وكتاب (الأعلام) لخير الدين الزركلي (ت: ١٤١٠ هـ) وفيه تراجم مهمة لأغلب الأعيان

٢٠ أخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب المصنف لابن أبي شيبه الكوفي

وقد أعان الباحث في ترجمة العديد من الشخصيات الفكرية التي وردت خلال محاور البحث، وهناك العديد من المصادر والمراجع التي تم استخدامها والاستفادة منها لإنجاز الأطروحة مثبتة في قائمة المصادر والمراجع. والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

ابن أبي شيبة
الكوفي وعصره

المبحث الأول

((الحياة السياسية والفكرية))

أولاً - رحلة العلماء إلى الكوفة .

بعد استقرار الجيوش العربية في الكوفة وتخطيط سعد بن أبي وقاص الكوفة^(١)، لتكون مدينة عربية وإسلامية^(٢)، تم تمصير الكوفة واستقرارها بدأت المدينة بالتحول إلى الحياة المدنية. وقد انعكس دور اهل الكوفة في الفتوحات الإسلامية على جبهة الشرق خاصة وكل أرض الفتوح بشكل عام، ورسوخ العقيدة الإسلامية في نفوس أهلها الأمر الذي دفعهم للإقبال على قراءة القرآن وفهم علومه من تفسير وفقه ودراسة لسنة النبي (ﷺ) الأمر الذي جعل الكوفة من أبرز المراكز العلمية والثقافية في صدر الإسلام^(٣). كانت للكوفة مكانة علمية وثقافية، بسبب قربها من المراكز المهمة مثل الحيرة وبابل^(٤).

(١) البلاذري، ابو الحسن أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ)، فتوح البلدان، مراجعة وتعليق: رضوان محمد رضوان، د - ط، مطبعة أمير، (قم - إيران)، (١٣٩٨ هـ، ١٩٧٨ م)، ص ٢٧٤.

(٢) ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني (ت ٢٩٠ هـ)، بغداد مدينة السلام، تحقيق: صالح أحمد العلي، د- ط، دار الطليعة للنشر، (باريس - ١٩٧٧ م)، ص ٧٩؛ اسماعيل محمود، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ط ٢، مكتبة الفلاح للنشر، (د- م، ١٩٩٠ م)، ص ١٧٣.

(٣) مفتي، خديجة أحمد، نحو القراء الكوفيين، د- ط، مطبعة دار الندوة، (بيروت - ١٩٨٢ م)، ص ١٣- ص ١٤.

(٤) البراقبي، السيد أحمد حسين (ت ١٣٣٢ هـ)، تاريخ الكوفة، حرره وأضاف إليه: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط ٤، دار الأضواء، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، ص ١٠٩.

وكانت عاصمة لتأسيس الحضارة الإسلامية^(١)، فقد أرسل الخليفة عمر الصحابة إلى الأمصار ليعلموا المسلمين القرآن الكريم والحديث والفقه^(٢)، فاختار الخليفة عمر عمار بن ياسر أميراً للمدينة وهو من الصحابة البارزين، واختار عبد الله بن مسعود وزيراً ومعلماً، وجاء في كتاب الخليفة (أما بعد فإني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود معلماً ووزيراً وقد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم وإنهما من النجباء من أصحاب محمد من أهل بدر، فاسمعوا إليهما وأطيعوا واقتدوا بهما وقد آثرتكم بابلن أم عبد على نفسي). ويقصد بعبد الله بن مسعود^(٣). وذكر ابن سعد^(٤) أنه نزل الكوفة ما يقارب مئة وخمسين صحابياً وذكر اصولهم ومكانتهم وانتماءاتهم القبلية. وقد أورد البراقبي^(٥) أيضاً نقلاً عن ابن سعد قوائم بأسماء هؤلاء الصحابة وقبائلهم وسني وفاتهم. وفضلاً عن ذلك فقد كان أثرهم العلمي والفكري كبيراً على أهل الكوفة، إذ أصبحوا الأداة الأساسية لترسيخ الفكر الإسلامي، والثقافة الإسلامية وعلومها الشرعية بما أسسوه من مدارس في القراءات والتفسير والحديث واللغة والنحو والفقه والأدب المتمثل بالشعر وغيره من الفنون الأدبية وكان هؤلاء الصحابة تلاميذ من التابعين الذين أخذوا العلم عنهم. جميع هذه الأمور جعلت من الكوفة قبلة أنظار المسلمين في صدر الإسلام

(١) ماسنيون، لويس، خطط الكوفة، ترجمة وتعليق: تقي بن محمد المصعبي، كامل سلمان الجبوري، ط ١، دار الوراق، (د - م، ١٩٧٨م)، ص ١٠.

(٢) أمين، أحمد، فجر الإسلام، ط ١٠، المكتبة المصرية، (القاهرة - ١٩٦٥م)، ص ١٥٠.

(٣) ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، د - ط، دار صادر، (بيروت، د-ت)، ج ٦، ص ٧ - ٨؛ العباسي، عمر أمجد صالح، نشأة الثقافة العربية الإسلامية في الكوفة في صدر الإسلام (١٧ - ١٣٢هـ / ٦٣٨ - ٧٤٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٥م، ص ٧٦.

(٤) الطبقات، ج ٦، ص ١٢ وما بعدها.

(٥) تاريخ الكوفة، ص ٣٨٢ وما بعدها.

وصار الصحابة يعلمون القرآن ويقرؤونه، ويفسرونه للناس، ويروون الحديث النبوي، ويفتون في الأحداث الجارية المتعلقة في شؤون الناس اليومية، واستنباط الأحكام من الكتاب والسنة، فكل هذا وفر لهم حلقة كبيرة من المتعلمين كونوا بمرور الزمن مدارس فكرية إسلامية في الكوفة^(١).

وفي هذه البيئة والمناخ تبلورت شخصية ابن أبي شيبة الكوفي، وبرزت كإحدى الشخصيات العلمية التي أثرت المكتبة الإسلامية بنتائجها العلمي الثر، حيث كان لأجواء الكوفة العلمية التأثير الإيجابي على شخصيته وتبلورها وشهرتها.

ثانياً - الأحداث السياسية

- معاصرته لحكم بعض الخلفاء العباسيين:

عاصر ابن أبي شيبة الكوفي الدولة العباسية في أوج عزّها، فقد عاصر ثمانية من خلفاء بني العباس^(٢) ولد في عهد المهدي (١٥٨هـ - ١٦٩هـ) وتوفي في عهد المتوكل (٢٣٢هـ - ٢٤٧هـ). ويعد عصر الثلاثة الأوائل من الخلفاء عصر استقرار وعلم وجهاد ومحاربة الزنادقة^(٣) وتقدير للعلماء. اشتغل الناس في هذا العصر

(١) العاني، نوري عبد الحميد، (جهود علماء الكوفة وبيوتها العلمية في تواصل الثقافة العربية الإسلامية)، مجلة المورد، العدد الثاني، (د - م، ٢٠٠٢ م)، ص ٥٢؛ للمزيد ينظر: الخفاجي، راغد داود سلمان، مسجد الكوفة (الدور السياسي والعلمي حتى نهاية العصر الأموي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، بغداد، ٢٠١٣ م، ص ١٤٢ ومابعد.

(٢) هم: المهدي (١٥٨ - ١٦٩هـ) والهادي (١٦٩ - ١٧٠هـ) وهارون (١٧٠ - ١٩٣هـ) والأمين (١٩٣ - ١٩٨هـ) والمأمون (١٩٨ - ٢١٨هـ) والمعتصم (٢١٨ - ٢٢٧هـ) والواثق (٢٢٧ - ٢٣٢هـ) والمتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧هـ)؛ آل حميد، سعد بن عبد الله، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة (١٥٩هـ - ٢٣٥هـ)، تحقيق: حمد بن عبد الله الجمعة، محمد بن إبراهيم اللحيان، ط ٢، مكتبة الرشد، (المملكة العربية السعودية - الرياض)، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م)، ص ٢١ - ص ٢٢.

(٣) الزناديق: لغة: من الثنوية، وهو معرب، والجمع الزنادقة، والهاء عوض من الياء المحذوفة، وأصله الزناديق. وقد تزندق والاسم الزندقة، الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة

برواية الحديث وتدوينه وضبطه وهذا يوافق فترة الشباب لأبن أبي شيبة. ثم في عصر الأمين (١٩٣هـ - ١٩٨هـ) والمأمون (١٩٨هـ - ٢١٨هـ) بدأت الاضطرابات السياسية بينهما حتى آل الأمر إلى الأخير فحكم المسلمين نحو عشرين سنة، وكان هذا الرجل على مذهب المعتزلة^(١). وابتلى المسلمين بفتنة (خلق القرآن)^(٢) ثم نشط لفتنة القول بخلق القرآن، وأخذ يدعو الناس إليها منذ عام (٢١٢هـ) ثم اشتد على العلماء عام (٢١٨هـ) فكرهه علماء السنة وفتن الناس وامتنح العلماء، وكتب إلى أمرائه بذلك وعذب بعضهم من أجل حملهم على اتباع رأي المعتزلة، ولم يثبت في وجه هذه الفتنة من العلماء إلا خمسة: أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، ومحمد بن نوح (مات في الطريق بعد جلبه من الشام مكبلاً) وأبو يعقوب البويطي، ونعيم

وصحاح العربية، تحقيق: أحمد العطار، ط ٤، دار العلم للملايين، (بيروت - ١٩٨٧م)، ج ٤، ص ١٤٨٩. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، د- ط، أدب الحوزة، (قم - ١٤٠٥هـ)، ج ٤، ص ٣٨٨؛ اصطلاحاً: الزنديق: المشهور عند الناس أنه الذي لا يتمسك بشريعة ويقول ببقاء الدهر، والعرب تعبر عنه بقولهم: ملحد، والجمع زنادقة الذين يقولون: لا رب وما يهلكنا إلا الدهر، الشيخ الصدوق، التوحيد، تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، د- ت)، هامش ص ١٠٤؛ الأنصاري، الشيخ مرتضى (ت ١٢٨١هـ)، المكاسب، تحقيق: مجمع الفكر الإسلامي، ط ١، مؤسسة الهادي، (قم - ١٤١٧هـ)، ج ٢، ص ٢٨٣.

(١) المعتزلة: ويسمون اصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية والعدلية وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركاً وقالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى احترازاً من وصمة اللقب، إذ كان الذم به متفقاً عليه لقول النبي (ﷺ): (القدرية مجوس هذه الأمة)، الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تحقيق: محمد كيلاني، د- ط، دار المعرفة، (بيروت، د- ت)، ج ١، ص ٤٣؛ السبحاني، جعفر، الملل والنحل، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي، (بيروت - ٢٠٠٤م)، ص ٩٢ - ص ٩٣.

(٢) وهي من الفتن الكبرى التي عصفت بالدولة العباسية التي أضرت كثيراً بسلامة الدولة وأمنها واستقرارها، والتي أدت إلى إراقة الكثير من الدماء واضطهاد وتعذيب الكثير من العلماء ومنهم أحمد بن حنبل إمام المذهب الحنبلي، وكان الخليفة المأمون نفسه متورطاً في هذه الفتنة وطرفاً فيها. المحقق الحلي، نجم الدين جعفر بن الحسن الهذلي (ت ٦٧٦هـ)، نكت النهاية، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤١٢هـ)، ج ١، ص ١٠٠.

بن حماد (وماتا في السجن) وأحمد بن نصر الخزاعي، (قتل لما أبى أن يطاوعهم) ثم انتهى عهده ونشطت أكبر الفرق الضالة في الإسلام كالجهمية^(١) والزنادقة بعامة وقوي عودهم^(٢).

ثم جاء بعده المعتصم (٢١٨هـ - ٢٢٧هـ)، حيث أمر بضرب الإمام أحمد بن حنبل حتى يجيب عام (٢٢٠هـ)، واشتدت سطوة المعتزلة على أهل السنة، ثم جاء الواثق وزادت الفتنة، ومما يميزه أنه كان ألعبوبة بيد المعتزلة. ثم جاء بعده المتوكل الذي عزل المعتزلة ونصر السنة وأهلها ورفع المحنة وكتب بذلك إلى الآفاق وقرب الإمام أحمد وسجن ابن أبي داود وصودرت أمواله حتى أصابه الفالج فمات. ومما يذكر هنا إن المتوكل أمر بإشخاص علماء أهل السنة إلى بغداد ليحدثوا بأحاديث الرؤية والصفات ويردوا على المعتزلة والجهمية ومن هؤلاء العلماء: أبو بكر بن أبي شيبة وأخوه عثمان^(٣). عاش الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة في عصر بلغت فيه الحضارة العربية الإسلامية أوجها بقيام الدولة العباسية وهي من أكبر الدول التي ساست العالم بسياسة مزوجة بالدين والملك^(٤).

وحكمت زهاء خمسة قرون استمرت من سنة (١٣٢هـ) إلى أن زالت على يد

(١) الجهمية: أصحاب جهنم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بترمز وقلته مسلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية (١٢٨هـ - ٧٤٥م)، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم بأشياء، الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ٨٦؛ السبحاني، الملل والنحل، ص ٨٢.

(٢) سوف نترجم له لاحقاً، آل حميد، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة، ص ٢١ - ص ٢٢.

(٣) آل حميد، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة، ص ٢٢ - ص ٢٣.

(٤) ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت ١٣٠٩هـ)، الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، د - ط، مطبعة محمد علي صبح، (مصر - د - ت)، ص ١٢٥.

التتار سنة (٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م)^(١) امتازت هذه الحقبة بعدد من الخصائص التاريخية، فهي تمثل مرحلة إرساء للقواعد الأساسية والإدارية وتثبيت أسس الحكم للدولة العربية الإسلامية في ظل الخلافة العباسية الجديدة.

ويعود الفضل في ذلك إلى الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦ هـ - ١٥٨ هـ) وهو ثاني خلفاء بني العباس^(٢).

كان لهذه الأوضاع نتائجها السلبية على الخلافة في فسخ المجال لنفوذ القادة الأتراك، فحتى الخليفة المتوكل كان توليه الخلافة بترشيح من هؤلاء القادة في الجيش ومساندتهم^(٣). وعندما حاول المتوكل القضاء عليهم تأمروا عليه وقتلوه وكان مقتله بداية نهاية سلطة الخليفة، إذ أصبح الخليفة في العصر العباسي الثاني وباستثناء القلة منهم صنيع القادة العسكريين يعينونه ويعزلونه كيف يشاؤون^(٤). وبذلك ينتهي عصر أبي بكر بن أبي شيبه السياسي الذي عاصر فيه الخلفاء العباسيين الذين يمثلون العصر العباسي الأول الذي كان عصر إرساء القواعد السياسية

(١) حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط ٧، مكتبة النهضة المصرية، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٦٥ م)، ج ٢، ص ٢١.

(٢) المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (٨٤٥ هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٧ م)، ج ١، ص ١٦؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٢٧؛ علي، محمد كرد، الإسلام والحضارة العربية، ط ٣، مطبعة لجنة التأليف، (القاهرة - ١٩٦٨ م)، ج ٢، ص ١٩٧.

(٣) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د - ط، المعارف، (مصر، د - ت)، ج ٩، ص ٥٤؛ ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤ هـ)، المختصر في أخبار البشر، د - ط، المطبعة الحسينية، (مصر، د - ت)، ج ٢، ص ٣٧.

(٤) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت ٢٩٢ هـ)، تاريخ اليعقوبي، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٩ م)، ج ٢، ص ٢٤٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٢٢٢؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: مصطفى السيد بن أبي ليلى، د - ط، المكتبة التوفيقية، دار الكتب، (القاهرة - ٢٠٠٣ م)، ج ٤، ص ١١٢ - ص ١١٥.

والإدارية وتثبيت أسس الحكم للدولة العربية الإسلامية وانتهى بداية العصر العباسي الثاني وكان مليئاً بالفتن والثورات والذي سيطر فيه القادة على سلطة الحكم فضاعت هيبة الدولة والسلطة^(١). كانت هناك عوامل عديدة وراء ضعف الدولة العباسية وانحلالها أهمها وأخطرها في الساحة السياسية للدولة العباسية اعتماد الخلفاء العباسيين على الفرس ثم الأتراك في المناصب الدينية والعسكرية على العرب الذين كانوا قادة الإسلام وقوام الدولة العربية وأيضاً ظهور كثير من بدع الملاحدة والزنادقة وأصحاب المقالات وطوائف المتكلمين كالمعتزلة وغيرهم والذي أدى إلى انقسام المسلمين إلى طوائف يناهض بعضها بعضاً ومحاولة بعضها القضاء على الدولة نفسها^(٢).

انشغل أبو بكر بن أبي شيبة بالعلم وتعليمه وتصدر المجالس نتيجة نشوئه في عصر ازدهرت فيه الثقافة العربية الإسلامية وكان اهتمامه منصباً للتدريس والتأليف لاسيما التصنيف في مختلف المجالات في العلوم النقلية^(٣).

(١) مخيف، انتصار فاضل، مرويات أبي بكر بن أبي شيبة (١٥٩هـ - ٢٣٥هـ) التفسيرية في الكتب التسعة جمع ودراسة وتحليل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، ٢٠١١م، ص ١٨.

(٢) حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج ٣، ص ٣؛ لاند، روم، الإسلام والعرب، ترجمة: منير البعلبكي، د - ط، دار العلم للملايين، (بيروت، د - ت)، ص ٧٦.

(٣) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، ج ١٠، ص ٦٦؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، العبر في خبر من غير، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، د - ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، د - ت)، ج ١، ص ٣٣١، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، صالح الشمري، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ٢٠٠١م)، ج ١١، ص ١٢٢؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن العارم (ت ١٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، د - ط، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٨م)، ج ١، ص ٨٥؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، د - ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د - ت)، ج ٥، ص ١٠٦.

لهذا فلم تشر المصادر التاريخية إلى وجود أي نشاط سياسي له يدل على تأثره بالأحداث السياسية التي حدثت في عصره بل ظل بعيداً عن تلك الأحداث لكثرة انشغاله بالتعليم والتعلم^(١).

(١) العاني، إسراء حسن، كتاب التاريخ (لأبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم الكوفي المعروف بابن أبي شيبه ١٥٩هـ - ٢٣٥هـ)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، بغداد، ٢٠٠٣م، ص ٤٢ - ص ٤٣.

المبحث الثاني

((سيرته الشخصية))

أولاً - (اسمه، ونسبه).

١ - اسمه:

هو عبد الله بن محمد^(١) بن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان^(٢) بن خواستي العبسي

(١) ابن أبي شيبه، الحافظ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر الكوفي العبسي (ت: ٢٣٥ هـ)، (المصنف في الأحاديث والآثار)، ضبطه وعلق عليه سعيد اللحام، ط ١، الإشراف الفني والمراجعة والتصحيح: مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر، (بيروت - لبنان)، (١٤١٩ هـ - ١٩٨٩ م)، ج ١، ص ١ - ص ٧.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، (القاهرة، ١٤٢١ هـ)، ج ٨، ص ٥٣٨؛ ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٧٩ هـ)، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ بن أبي خيثمة، تحقيق: صلاح بن فتحي هليل، ط ١، الفاروق الحديثة، (مصر، ٢٠٠٣ م)، ج ١، ص ٢٤؛ الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس (ت ٣٢٧ هـ)، الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، (د - م، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م)، ج ٢، ص ١٦٠؛ ابن النديم، أبو الفرج محمد بن يعقوب (ت ٤٣٨ هـ)، فهرست ابن النديم، تحقيق: رضا تجدد، د - ط، (طهران، ١٣٥١ هـ - ١٩٧١ م)، ص ٢٨٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج ١٠، ص ٦٦؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٢ هـ)، ج ١١، ص ٢٢٩ - ٢٣١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، دار المعرفة، (بيروت - لبنان)، (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م)، ج ٢، ص ٤٩٠، العبر، ج ١، ص ٤٢١؛ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليميني المكي (ت ٧٦٨ هـ)، مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٧ هـ)، ج ٢، ص ٨٧؛ حاجي خليفة، مصطفى ابن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين، رفعت بيلكة، د - ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د - ت)، ج ١، ص ٢٧٦؛ الكتاني، محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥ هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ط ٦، دار البشائر الإسلامية، (بيروت - لبنان)، (١٤٢١ هـ -)، ص ٤٠؛ البغدادي، إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين

مولا هم^(١) أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي^(٢).

٢- كنيته ولقبه:

يُكنى عبد الله بن محمد ب (أبي بكر)^(٣) وهذا هو المشهور به والذي عليه أكثر المصادر التي ترجمت له، ولم أجد في أغلب كتب التراجم التي ترجمت له ابناً يحمل هذا الاسم، فأطلقت عليه الكنية، فقط من باب معرفته والشهرة له من

وأثار المصنفين، د - ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٩٥١ م)، ج ١، ص ٤٤٠؛ الزركلي، خير الدين (ت ١٤١٠ هـ)، الاعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، (بيروت - لبنان)، (١٩٨٠ م)، ج ٤، ص ١١٧ - ص ١١٨؛ سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي ترجمة: الدكتور محمود حجازي، وراجعته: عرفه مصطفى، سعيد عبد الرحيم، د - ط، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، (الرياض، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م)، ج ١، ص ٢٠٥ - ص ٢٠٧؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: الحليم النجار، ط ٥، دار المعارف، (القاهرة، د - ت)، ج ٣، ص ٤١.

(١) مولا هم: (المولى) المعتق وابن العم والناصر والجار والخليف والمولات ضد المعادات والولاء ولاء المعتق، ينظر: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١ هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م)، ص ٣٧٦.

(٢) المزني، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢ هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط ٤، مؤسسة الرسالة، (بيروت - لبنان)، (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م)، ج ١٦، ص ٣٤؛ الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٢٢ وما بعدها، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، دار الكتاب العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، ج ١٧، ص ٢٢٧ - ص ٢٣٠؛ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تهذيب التهذيب، ط ١، دار الفكر، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م)، ج ٦، ص ٣.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٥٣٨؛ ابن حبان، أبي حاتم محمد البستي (ت ٣٥٤ هـ)، الثقات، ط ١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن - الهند)، (١٣٩٣ هـ)، ج ٨ - ص ٤٣٢ - ص ٤٣٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٢٩ - ص ٢٣١؛ المزني، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٥؛ الذهبي، العبر، ج ١، ص ٤٢١، تاريخ الإسلام، ج ١٧، ص ٢٢٨، تذكرة الحفاظ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، د - ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٣٤ هـ)، ج ٢، ص ٤٣٢ - ص ٤٣٣؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج ٦، ص ١٠٧.

بين أقرانه ممن عاصروه من المحدثين^(١). ويكنى أيضاً بـ (ابن أبي شيبه)^(٢).

الواسطي الأصل^(٣). وإن هذه الكنية كانت في الأساس لجدّه، ثم استمرت عليه فكان محدثاً ذا شهرة واسعة وهكذا كنيته، كان مشهوراً بها ومعروفاً بها بشكل واسع عند أكثر من ترجم له.

٣- نسبه:

ينسب عبد الله بن محمد بن أبي شيبه إلى بني عبس، فجدّه إبراهيم بن عثمان مولى لبني عبس^(٤).

فيقال له (العبسي) وهذه النسبة ترجع إلى عبس بن غيظ بن ريث بن

(١) الرازي، الجرح والتعديل، ج ٢، ص ١١٠؛ اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج ٢، ص ٨٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط ١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٤٠٨ هـ)، ج ١٠، ص ٣٤٦؛ السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢ هـ)، الأنساب، تحقيق: محمد عوامة، ط ٢، مكتبة بن تيممة، (القاهرة - مصر)، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)، ج ٨، ص ٣٦٥؛ الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٢٢ وما بعدها؛ ابن العماد الخنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٢، ص ٨٥.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٥، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٦؛ الأتابكي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د - ط، المؤسسة العامة المصرية، (القاهرة، د - ت)، ج ٢، ص ٢٨٢؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، ج ١، ص ٢٠٥؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٣٩، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد بالقيا، رفعت بيلكه، د - ط، دار إحياء التراث، (بيروت، د - ت)، ج ١، ص ٢٧٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٢٧٦.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، ج ١، ص ٥٢٨؛ الخرجي، صفى الدين أحمد بن عبد الله الانصاري اليمني (ت ٩٢٣ هـ)، خلاصة تهذيب الكمال، تقديم: عبد الفتاح أبو غدة، ط ٤، دار البشائر الإسلامية، (حلب - ١٤١١ هـ)، ص ٢١٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٦، ص ١٠٧.

(٤) السمعاني، ج ٧، ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(١). وهي قبيلة عربية مشهورة، شاركت في الفتوحات العربية الإسلامية^(٢). أما نسبته إلى (الكوفي) فهي نسبة إلى مدينة الكوفة التي سكنتها قبيلة بني عبس في أثناء الفتوحات العربية ولهم بها مسجد ومنهم كثرة^(٣).

٤- ولادته:

غالباً ما تكون تواريخ الولادة لبعض الشخصيات غير معروفة بشكل جازم واكثر ما تشير إليه كتب التراجم والطبقات سنة الوفاة حيث تكون معلومة اكثر من سنة ولادتهم، لاسيما بعد أن تبرز شخصياتهم وتكون لهم منزلة او مكانة علمية كبيرة.

أما أبو بكر بن أبي شيبة فقد انفرد الخطيب البغدادي^(٤) وذكر سنة ولادته من دون أن يذكر اليوم والشهر والمكان بحيث حددها في سنة (١٥٩ هـ / ٧٧٥ م). ونقل عنه العديد من المؤرخين والمحدثين هذا التاريخ^(٥). وقد ذكر أبو بكر بن أبي شيبة هذا التاريخ لولادته أيضاً في مقدمة كتابه المصنف^(٦)، أما مكان ولادته فلم تذكر المصادر التي ترجمت له أنه ولد في مدينة الكوفة، وإنما حددت تلك المصادر أنه من

(١) ابن الأثير، عز الدين محمد بن مكرم (ت ٦٣٠ هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، د - ط، دار صادر، (بيروت، د - ت)، ج ٢، ص ٣٥١؛ السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١ هـ)، لب اللباب في تحرير الأنساب، د - ط، دار صادر، (بيروت، د - ت)، ص ١٧٥.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١٤٠؛ ابن الأثير، اللباب، ج ٢، ص ٣١٥.

(٣) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١٤٠.

(٤) تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٦.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٢٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٦، ص ٣٨٤؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، ج ١، ص ٢٩٤؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٣، ص ٣٩.

(٦) ج ١، ص ٥ مقدمة المحقق.

أهل الكوفة فقط^(١). وينقل يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ - ٨٤٧م) حينما سُئل عن بن أبي شيبه فذكر الكوفة يوماً فقال: ليس بها أحد خراب، فقليل له عمن نكتب: أي بني أبي شيبه؟ قال أبو بكر وعثمان فقليل: له فقاسم؟ قال: أكتب عنهما^(٢)، وهذا الخبر نستبعد فيه أن يكون أبو بكر بن أبي شيبه ولد في الكوفة وإنما قال يحيى بن معين ذلك لبيان مكانة أبي بكر بن أبي شيبه وكونه على قدر كبير من العلم والتوثيق^(٣).

٥- وفاته:

يشير أغلب المؤرخين الذين ترجموا لأبي بكر بن أبي شيبه بأن وفاته كانت في مدينة الكوفة سنة (٢٣٥هـ / ٨٤٩م)^(٤) وبعضهم ذكر الشهر الذي توفي فيه ابن أبي شيبه حيث يذكرون أنه شهر محرم من السنة نفسها^(٥) وله بضع وسبعون سنة مما يحدد عمره بين الأعوام (١٥٩هـ - ٢٣٥هـ) / (٧٧٥م - ٨٤٩م)^(٦).

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٤١؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٠٢.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٧٠.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٣٠.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ١٢؛ ابن حبان، الثقات، ج ٨، ص ٣٥٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٤٣٣، سير، ج ١١، ص ١٢٨، ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٤٩٠، الكاشف، ج ١، ص ٥٩٢؛ الياضي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ٨٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣٤٦؛ الأتابكي، النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ٢٨٢؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص ٢١٢؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٨٥؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٣، ص ٣٩؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، ج ١، ص ٢٠٥؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٤٠.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٣١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٤١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٧، ص ٢٣٠، سير، ج ١١، ص ١٢٧.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٧٢؛ الذهبي، العبر، ج ١، ص ٤٢١؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٨٥.

أما الخطيب البغدادي^(١) فإنه يشير إلى تاريخ وفاته فيذكر أنه لثمان خلون من محرم من سنة (٢٣٥هـ / ٤٨٩ م). أما ابن القيسراني^(٢) فقد كان أكثر تحديداً لتاريخ وفاة ابن أبي شيبة، فقال: إنه يوم الخميس لثمان خلون من محرم سنة (٢٣٥هـ - ٨٤٩ م). وذكرت بعض كتب التراجم والتاريخ تواريخ متباينة غير التي ذكرتها آنفاً. ومثال على ذلك ابن الأثير^(٣) حيث أشار إلى إن وفاته كانت سنة (٢٣٤هـ / ٨٤٨ م).

وأيضاً أشار إلى هذا التاريخ جعفر السبحاني^(٤). في حين ذكر فؤاد البستاني^(٥) تاريخاً آخر لوفاة وهو سنة (٢٣٩هـ / ٨٥٣ م). وعلى ما يبدو إن ما ذكر في المصادر الأولى اقرب للصحة.

٦ - عقبه:

لم تشر المصادر التاريخية التي ترجمت لأبي بكر بن أبي شيبة إلى ذكر عائلته وأبنائه، فبعضها أشار إلى أن عنده ابن واحد فقط أسمه إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي^(٦). كنيته (أبو شيبة) بن أبي شيبة الكوفي^(٧). كان من

(١) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٧٢.

(٢) الجمع بين رجال الصحيحين، ج ١، ص ٢٥٩.

(٣) الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٤٥.

(٤) اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٣، ص ٣٤٢ - ص ٣٤٣.

(٥) دائرة المعارف الإسلامية، (مادة ابن أبي شيبة)، ترجمة: أحمد الشناوي، إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، د - ط، وزارة المعارف العمومية، (د - م، د - ت)، ج ٢، ص ٢١٤.

(٦) أبو يعلى، طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٩٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢، ص ١٢٨؛ الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٢٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١١٨؛ الخزرجي، تهذيب تهذيب الكمال، ص ١٩.

(٧) ابن حبان، الثقات، ج ٨، ص ٨٧؛ الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٢٨.

تلامذة الإمام أحمد بن حنبل في الفقه^(١). وذكره أبو يعلى^(٢) في الطبقة الأولى ممن روى عن أحمد بن حنبل، فيقول: (إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، عنده عن إمامنا مسائل). ولد أيام سفيان بن عيينه، وسمع من عدد من علماء عصره، وأبيه، وأعمامه، وخلق كثير، حدث عنه: ابن ماجه، والنسائي، ومحمد بن جرير الطبري، وأبو زرعة، وآخرون^(٣). أما في روايته الحديث قال عنه أبو حاتم: صدوق^(٤)، وذكره ابن حبان^(٥) في الثقات. وتوفي بالكوفة سنة (٢٦٥هـ). وبعض كتب التراجم أشارت إلى أن لأبي بكر بن أبي شيبة ابناً آخر أسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العَبْسِيُّ الكوفي^(٦).

ثانياً - (اسرته).

١ - جده:

هو إبراهيم بن عثمان بن خواستي، كنيته أبو شيبة مولى بني عبس من أهل الكوفة. وأحياناً يسميه المؤرخون في كتبهم وأصحاب التراجم وأهل الحديث (بأبي

(١) الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٢٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٥٤.

(٢) طبقات الخنابلة، ج ١، ص ٩٥.

(٣) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢، ص ١٢٨؛ الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٢٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١١٨.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢، ص ١٢٩؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٥٤.

(٥) ج ٨، ص ٨٧.

(٦) الرازي، الجرح والتعديل، ج ١، ص ١٣٢؛ أبو يعلى، طبقات الخنابلة، ج ١، ص ٩٥؛ المزني، تهذيب الكمال، ج ٢، ص ١٢٨؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة، ج ١، ص ٢١٦، سير، ج ١١، ص ١٢٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١١٨ - ١١٩؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص ١٩.

شيبة) العباسي الكوفي^(١). قاضي واسط تولى القضاء فيها أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦هـ - ١٥٨هـ)، واستمرت مدة القضاء في واسط ثلاثاً وعشرين سنة^(٢). قال عنه (يزيد بن هارون ت ٢٠٦هـ)^(٣) وهو أحد من كان يكتبون له أيام كان قاضياً في واسط، (أقضى على الناس رجل يعني في زمانه أعدل في قضاء منه)^(٤). دلت مقولته هذه على وصف قضائه بالعدل والمساواة. وعلى الرغم مما اتصف به أبو شيبة من العدل والإنصاف في القضاء إلا أن عدداً كبيراً من المحدثين قد ضعفه في رواياته^(٥).

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٥٣٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١١١؛ السمعاني، الأنساب، ج ٨، ص ٣٦٥ - ص ٣٦٦؛ ابن الأثير، اللباب، ج ٢، ص ٣١٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٤٧ - ص ٤٨، المغني في الضعفاء، تحقيق: أبي الزهراء حازم القاضي، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، ج ١، ص ٣٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١٤٩.

(٢) البخاري، أبو عبد الله إسماعيل، إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، د - ط، المكتبة الإسلامية، (ديار بكر - تركيا)، (د - ت)، ج ١، ص ٣١٠؛ بحشل، أسلم بن سهيل الرزاز الواسطي (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، ط ١، عالم الكتب، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ص ١٠٥ وما بعدها؛ ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، د - ط، دار الباز للطبع والتوزيع، (مكة المكرمة، د - ت)، ج ١، ص ١٠٤؛ السمعاني، الأنساب، ج ٨، ص ٣٦٥ - ص ٣٦٦؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٥٥؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص ٢٠.

(٣) يزيد بن هارون بن وادي، ويقال: زاذان بن ثابت السلمي، مولا هم، أبو خالد الواسطي، أصله من بخاري، روى عن عاصم الأحول وحמיד الطويل والثوري وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وغيرهم، الطوسي، الخلاف، ج ٤، هامش ص ٦٦.

(٤) واسط: مدينة عراقية بنيت في عهد عبد الملك بن مروان بطلب من والي العراق حينذاك الحجاج بن يوسف الثقفي، سميت واسط لأنها توسطت المصيرين البصرة والكوفة تم الفراغ من بنائها سنة ٨٦هـ، الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٤١ وما بعدها.

(٥) ابن حبان، المجروحين، ج ١، ص ١٠٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١١٢؛ السمعاني، الأنساب، ج ٨، ص ٣٦٥؛ ابن الأثير، اللباب، ج ٢، ص ٣١٥.

فذكروا انه ضعيف الحديث ومنكر، ومنهم من لم يرو عنه، وأشار إلى ذلك البخاري^(١)، والعقيلي^(٢)، والنسائي^(٣)، وذكر آخرون بأنه متروك الحديث^(٤). وقد أورد بن أبي حاتم الرازي^(٥) نصاً يشير إلى أن أبا شيبه له كتاب في الحديث، وبسبب ضعفه تركوا الرواية عنه فيقول: (وزعم يزيد بن زريع بأن عنده كتاباً لأبي شيبه، وهو بشكل كراسة عظيمة كأنها اللؤلؤة من حسناتها ولم أرو منها شيئاً أبداً حتى ألقى الله عز وجل). وتوفي أبو شيبه في خلافة هارون العباسي (١٧٠هـ/ ١٩٣هـ)^(٦).

٢- والده:

هو محمد بن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان بن خواستي، العَبْسِيُّ الكوفي^(٧) (وابن

(١) التاريخ الكبير، ج ١، ص ٣١٠، الضعفاء الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط ١، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٦م)، ص ١٧.

(٢) العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ٣٢٢هـ)، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، ط ٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، ج ١، ص ٨٥ - ٨٦.

(٣) أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط ١، دار المعرفة، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ص ١٤٧؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج ١، ص ٣٤.

(٤) الجرجاني، عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط ٣، دار الفكر، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م)، ج ٤، ص ٢٧٦؛ الذهبي، المغني في الضعفاء، ج ١، ص ٣٧.

(٥) الجرح والتعديل، ج ١، ص ١٣٢ - ١٣٣.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٥٣٨ - ٥٣٩؛ بحشل، تاريخ واسط، ص ٩٠؛ المزني، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١٤٩.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١٠٩ - ١١٢؛ السمعاني، الأنساب، ج ٨، ص ٣٦٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٦٨.

أبي شيبة^(١)، وأبو شيبة هي كنية أبيه إبراهيم بن عثمان^(٢). ومحمد بن إبراهيم وصفته أغلب المصادر بأنه كان رجلاً جميلاً (كيساً)^(٣). يظهر أن بداية حياته كانت في واسط مع أبيه حيث كان قاضياً فروى عن أبيه أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، والعديد من العلماء ممن سبقوه ومن عاصرهم، وأما الذين رووا عنه أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وعثمان بن محمد بن أبي شيبة، ويزيد بن هارون، وسعيد بن سليمان، وآخرون^(٤).

كان محمد بن أبي شيبة ثقة مأموناً في الحديث، ولم يكن ضعيفاً كحال أبيه إبراهيم بن عثمان في روايته للحديث، فقد ذكره ابن حبان^(٥) ووثقه يحيى بن معين^(٦) وقال: قد رأيت محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة في بغداد وكان شاباً جميلاً ثقة، فلم أكتب عنه شيئاً.

ولقد تولى القضاء في بلاد فارس وتوفي فيها سنة (١٨٢هـ / ٧٩٨م) وهو بن سبع وسبعين سنة^(٧).

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ٤٨١؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٦ - ص ٦٧؛ ابن الأثير، اللباب، ج ٢، ص ٣١٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ١٢.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج ٧، ص ٤٤٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١٠٩ - ص ١١٢.

(٣) الكيس: الكياسة هو تمكن النفوس من استنباط ما هو أنفع، فيقال للكيس العقل والفتنة والجود والظرف: ينظر: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، ج ٢، دار العلم للملايين، (بيروت، د - ت)، ص ٢٤٧؛ الرازي، مختار الصحاح، ص ٥٨٥.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١٠٩ - ص ١١٢؛ السمعاني، الأنساب، ج ٨، ص ٣٦٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٧، ص ٢٢٨ - ص ٢٣٠.

(٥) الثقات، ج ٧، ص ٤٣٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٤، ص ٣١٩.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٦٨؛ الخزر جي، خلاصة تذهيب التهذيب، ص ٢٧٦.

(٧) ابن حبان، الثقات، ج ٨، ص ٤٤٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١١٢.

٣- إخوته:

ذكرت كتب التراجم والتاريخ أن لأبي بكر بن أبي شيبه إثنين من الاخوان هما:

أ- القاسم بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي: هو الأخ الثاني والأكبر لعثمان وأبي بكر^(١). كان ضعيف الحديث^(٢). توفي سنة (٢٣٥هـ) وقيل سنة (٢٣٧هـ)^(٣).

ب- عثمان بن محمد بن القاضي أبي شيبه إبراهيم بن عثمان، ويكنى أبا الحسن العبسي الكوفي^(٤) والمعروف بابن أبي شيبه^(٥).

وقد أخذ هذه الكنية عن والده ابن أبي شيبه^(٦) فأصبحت هذه الكنية يُعرف بها أبناء ابن أبي شيبه، أبو بكر وعثمان. يعدّ عثمان بن أبي شيبه من كبار الحفاظ وأحد أئمة الحديث الأعلام، محدث الكوفة، وكان أكبر من أبي بكر ابن أبي شيبه

(١) النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص ٢٢٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٧، ص ٢٩٨.

(٢) النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص ٢٢٧؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج ٧، ص ١٢٠.

(٣) الذهبي، ميزان الإعتدال، ج ٣، ص ٣٧٩، سير، ج ١٤، ص ٢٠.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٥٣٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٩، ص ٤٧٨.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٢٨٢؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف: جعفر سبحاني، ط ١، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)،

(قم، ١٠١٨هـ)، ج ٣، ص ٣٧٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٦، ص ٢٦٨.

(٦) ابن حبان، الثقات، ج ٨، ص ٤٥٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٢٨٢؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٩٢.

سناً^(١) وثقه جماعة من المحدثين منهم يحيى بن معين^(٢). وقد ذكر ابن حجر^(٣) أن رجلاً سئل محمد بن عبد الله بن نمير عن عثمان بن أبي شيبة فقال: محمد بن عبد الله له: (سبحان الله ومثله يسأل عنه، إنما يسأل هو عنا) تأكيداً لتوثيقه من قبل أئمة الحديث. وروى عن العديد من المحدثين المعروفين بالثقة في رواية الحديث^(٤). وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وأحمد بن حنبل، وابنه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وجعفر الفريابي، وأبو زرعة وغيرهم ممن عُرف بالرواية عنه فهم كثيرون^(٥). رحل عثمان بن أبي شيبة لطلب العلم إلى عدد من البلاد منها: مكة والبصرة والشام والري التي كتب بها الكتب عن جرير بن عبد الحميد^(٦). زار عثمان بغداد مع أخيه أبي بكر أيام المتوكل سنة (٢٣٤هـ / ٨٤٨م)، بعد رفع محنة القرآن، فحدث في بغداد ووضع له منبر فاجتمع له نحو ثلاثون ألفاً من الناس^(٧). وهذا رقم مبالغ فيه وهو من الطبقة التاسعة من أهل الكوفة،

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٤٤٣؛ اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٢، ص٨٨؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، طبقات المفسرين، مراجعة: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، د - ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، د - ت)، ص٢٠.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٧٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٧، ص١٤٩.

(٣) تهذيب التهذيب، ج٧، ص١٣٥ - ص١٣٧؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له الرواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامه، ط١، دار القبلية للثقافة الإسلامية، (جدة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، ج٢، ص١٣.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٤١٢ - ص٤١٣؛ ابن حبان، الثقات، ج٨، ص٤٥٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٨٣ - ص٢٨٤.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٨٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٩، ص٤٨٠.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص٢٦٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٩، ص٤٨٠.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٨٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق: لجنة من الأدباء، د - ط، دار التعاون، (مكة المكرمة، د - ت)، ص٣٧٣.

بعد أصحاب رسول الله (ﷺ)^(١). وترك آثاراً ومصنفات منها: المسند، والتفسير، والسنن، والفتن^(٢) توفي في المحرم من سنة (٢٣٩هـ / ٨٥٢ م)^(٣). وعنده ابن يكنى بأبي جعفر محمد بن عثمان^(٤).

(١) ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٣١٢ - ص ٣١٣.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٦٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٩، ص ٤٧٨؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ٨٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣١٨؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٩٢.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج ٨، ص ٤٥٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٢٨٨.

(٤) النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص ٢٢٧؛ ابن حبان، الثقات، ج ٨، ص ١٥٥؛ الذهبي، سير، ج ١٤، ص ٢١.

المبحث الثالث

((ملامح من حياته))

أولاً - نشأته وحياته .

١ - نشأته العلمية:

مما لا شك فيه أن أي شخص مهما كان لديه من علامات الموهبة والعلم لابد أن يكون لوسطه تأثير على نمو موهبته وفطنته وعلميته وصقلها. فكان من الطبيعي أن يكون لأسرة ابن أبي شيبه دور بارز في نشأته حيث كان في الكوفة وقد اشرنا سابقاً أن الكوفة كانت من المراكز العلمية والثقافية المعروفة بنشاطها العلمي والفكري فجادت له بتلك المكانة المعروفة والبارزة بين علماء عصره وأقرانه، نشأ وتربى أبو بكر بن أبي شيبه وسط أسرة محبة للدين والعلم وآل أبي شيبه بيت معروف بالعلم وطلب الحديث^(١). وهذا ما أثر في حياته وتحصيله العلمي، حتى أصبح من شيوخ الكوفة المعروفين، فجده كان راوياً للحديث وحافظاً وقاضياً^(٢). وأبوه محمد بن إبراهيم أحد الحفاظ والمحدثين، وقد تولى القضاء بفارس^(٣). وهو أخو الحافظ عثمان بن أبي شيبه، وابنه الحافظ إبراهيم بن أبي بكر، وابن أخيه الحافظ أبو جعفر محمد بن عثمان فجميعهم أهل علم بالحديث وروايته، وأبو بكر أجملهم^(٤).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٢٨٤؛ الذهبي، العبر، ج ١، ص ٤٢٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ٤.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١٠٩ - ص ١١١؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٢١٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ١١ - ص ١٢.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٦٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٣٥٦.

(٤) الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٢٢، تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢٢٨.

طلب أبو بكر العلم وهو صغير صبي، وأكبر شيخ له هو المحدث الحافظ شريك بن عبد الله القاضي (ت ١٧٧ هـ)، إذ سمعه وهو ابن أربعة عشر عاماً^(١). وهذا يدل على أن أبا بكر كان يتمتع بفطنة وذكاء مما جعله وهو بهذا السن طالباً لمحدث جليل القدر والرفعة كالمحدث شريك بن عبد الله.

٢- تعدد علومه:

ومما كان له الأثر العميق في سعة ثقافته وعلمه هو نشوؤه في عصر ازدهر فيه النشاط العلمي والاهتمام بالعلوم والثقافة العربية الإسلامية وتعلم القرآن الكريم والحديث والفقه والتفسير^(٢). وتلمذ أبو بكر أيضاً على يد كبار شيوخ عصره من المحدثين والحفاظ والفقهاء حتى غدا واحداً منهم ولقبوه بأنه أحد الأعلام وأئمة الإسلام^(٣). فكان في عصره محدثاً ثقة ذا شهرة واسعة^(٤). (فأبو بكر كان قوياً في حفظه الأحاديث، بحيث أنه استنكر حديثاً تفرد به يحيى بن معين، عن حفص بن غياث، فقال: من أين له هذا؟ فهذه كتب حفص ما فيها هذا الحديث)^(٥). وقد دلت أغلب المصادر التاريخية التي ترجمت لأبي بكر بن أبي شيبة بأنه كان محدثاً وحافظاً وفقهياً ومفسراً بالدرجة الأولى، ومؤرخاً للأحداث التاريخية بالدرجة الثانية^(٦). وشأنه هذا وسعة علمه في هذا المجال شأن أغلب المعاصرين له، فقد كانت السمة الغالبة على

(١) الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٢٢، اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٣، ص ٣٤٢.

(٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٦٦١، تاريخ الإسلام، ج ١٧، ص ٢٢٧ - ص ٢٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣١٥؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٣، ص ٣٤٣.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٦ وما بعدها؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ٨٧.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٧٠ - ص ٧١؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، ج ١، ص ٢٠٥.

(٥) الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٢٥.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٧، ص ٢٣٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ٢٨٢؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٣، ص ٣٤٢.

رجال عصره وشيوخه ومن سبقهم في اهتمامهم المباشر بالأحاديث النبوية الشريفة إلى جانب الاهتمام بالأحاديث التاريخية^(١).

ثانياً - (رحلاته وتوثيقه) .

١- أهمية الرحلات:

مما لا شك فيه كان للتلاقح العلمي والفكري والحضاري وجود بين المدن الإسلامية الموجودة في حاضرة الدولة العربية الإسلامية وامتدادها الجغرافي حيث (مكة، والمدينة، والحجاز، وبغداد، والكوفة، ودمشق، ومصر... الخ) فبدورها مثلت أهم المراكز العلمية والثقافية التي ارتادها طلاب العلم وأساتذته، فضلاً عن العلماء والمشايخ الذين كانوا يغدون إليها للدرس والتدريس^(٢). وكانت الرحلة لطلب العلم من الواجبات الأساسية في ثقافة العالم في تلك الحقبة، فنجد العلماء لا يفترون عزمهم صعوبة الطريق سواء عليهم الصحراء وحرها والبحار وأمواجها، وقد تغلغل في نفوسهم إعتقاد أن طلب العلم جهاد، وأصبح العلم عند كثير منهم مقصداً لا وسيلة بقصده لذاته، وقد بدأ هذا الأسلوب مبكراً أيام بدأ المسلمين بجمع الحديث النبوي الشريف ثم استمرت بعد ذلك، فكان على الطلاب أن ينتقلوا بين المدن والبلدان لنهل العلوم، مما كان له أكبر الأثر في إغناء الحركة العلمية الإسلامية^(٣).

(١) الدوري، عبد العزيز، نشأة علم التاريخ عند العرب، د- ط، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت - لبنان)، (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م)، ص ١٩ ومابعد.

(٢) أمين، أحمد، ضحى الإسلام، د - ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر - القاهرة)، (١٣٤٣هـ - ١٩٣٥م)، ص ٦٩، فجر الإسلام، ص ٢٠.

(٣) أمين، ضحى الإسلام، ص ٧٢؛ زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، د- ط، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د - ت)، ج ١، ص ٤٢٧.

٢- رحلات أبو بكر بن أبي شيبة العلمية:

تنقل أبو بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) بين عدد من المدن وذلك منذ نعومة أظفاره، فرحل عن واسط التي كان جده يتولى القضاء فيها^(١). ثم انتقل إلى الكوفة إذ سمع فيها عبد الله بن شريك القاضي الكوفي (ت ١٧٧هـ / ٧٩٣ م)، في سن الأربعة عشر^(٢). لأن الكوفة كانت من المراكز الفكرية والعلمية المتميزة بنشاطها العلمي والثقافي، وكان اهتمام علمائها منصباً على دراسة علوم القرآن والحديث والفقه واللغة، فمنهجيتها المتميزة مؤسسها الأول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود^(٣). مما يعني إن رحيله كان إلى الكوفة في حوالي (١٧٣هـ - ١٧٤هـ) / (٧٨٩م - ٧٩٠م)، ثم رحل إلى بلاد فارس مع والده الذي تولى القضاء فيها حتى وفاته سنة (١٨٢هـ / ٧٩٨م)^(٤).

وبعد وفاة والده، رجع أبو بكر بن أبي شيبة إلى موطنه الأصلي الكوفة، إذ حدث عن شيوخها الأجلاء، واستمر في رحلاته بالبحث والدراسة، فرحل إلى البصرة فكتب عمن أدرك من مشايخها وبعدها ارتحل إلى الشام^(٥).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ٤٠١؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١٤٠ - ص ١٤١؛ ابن الأثير، اللباب، ج ٢، ص ٣١٥؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٣٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ٣ - ص ٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٩ - ص ٤٠؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٣، ص ٣٤٢ - ص ٣٤٣.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٢٩؛ الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٢٤، تاريخ الإسلام، ج ١٧، ص ٢٢٧ - ٢٢٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ٣؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٣، ص ٣٤٣.

(٣) أمين، ضحى الإسلام، ج ٢، ص ٧٨.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ٤٠١.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٤١٢ - ص ٤١٢.

واستمرت رحلات ابن أبي شيبة إلى مراكز الحضارة العربية الإسلامية، العلمية والثقافية والمعروفة بنشاطها العلمي لاسيما (مكة)، وكان أستاذاً حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس، وكذلك رحيله إلى (المدينة) والتي كان مؤسس منهجيتها الصحابي الجليل وسيد القراء أبي بن كعب، كان من المكثرين في نقله للروايات التفسيرية عن رسول الله (ﷺ)، وغير ذلك من المدن التي رحل إليها والتقى فيها بعدد من العلماء والحفاظ والمحدثين من الذين تتلمذ على أيديهم ونهل من علمهم^(١). وفي سنوات حياته الأخيرة، زار أبو بكر بن أبي شيبة بغداد في خلافة المتوكل بالله (٢٣٢هـ - ٢٤٧هـ)^(٢). وبعد أن أبطل القول بمسألة خلق القرآن، فإن الرحلة إلى بغداد وقدمه لها في أواخر حياته لم يكن لغرض الدراسة وإنما لغرض التدريس وإلقاء المحاضرات في مساجدها^(٣).

٣- توثيقه ورأي أهل العلم به:

نال أبو بكر بن أبي شيبة منزلة علمية عالية تميز بها عن أقرانه ممن عاصروه، وتميز على كثير منهم في مختلف العلوم، ونظراً لما بلغه من منزلة علمية فاق فيها أقرانه، فقد أجمع العلماء على فضله وتوثيقه، وأنه كان حافظاً ومحدثاً ثقة، وأحد أئمة وأعلام الإسلام، وصاحب التصانيف، وقد نقل ذلك عن العلماء العارفين بالرجال ممن عاصروه ورافقوه وجالسوه وعرفوه وتأثروا به، وأدركوا مكانته

(١) أمين، ضحى الإسلام، ج ٢، ص ٧٣ ومابعداها.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٣٠؛ الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٢٥؛ الياقعي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ١١٦؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص ٢١٢؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٨٥؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، ج ١، ص ٢٠٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٦، ص ١٠٧.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٧ ومابعداها؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٧، ص ٢٣٠، العبر، ج ١، ص ٣٣١ - ٣٣٢؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٤٦.

العلمية، قالوا عنه: (كوفي ثقة وكان حافظاً للحديث) ^(١).

ويصفه ابن حبان ^(٢) بقوله: (كان متقناً حافظاً ديناً، ممن كتب وجمع وصنف وذاكر، وكان أحفظ أهل زمانه بـ (المقاطيع) ^(٣)). وكذلك قال عنه الياضي ^(٤). وقال عنه صالح جزرة: (أعلم من أدركت بالحديث وعلمه علي بن المديني وأعلمهم بتصحيح المشائخ يحيى بن معين، وأعقبهم عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة) ^(٥). وقال عنه ابن النديم ^(٦): (من المحدثين المصنفين)، ووصفه ابن حجر ^(٧) فقال: (ثقة حافظ، صاحب تصانيف). وذكره الخطيب البغدادي ^(٨) قائلاً: (كان متقناً حافظاً مكثراً).

ونجد هنا علماء عصره وزمانه أثنوا عليه وأكثروا في ثنائهم وتوثيقه، فلقد كان أبو عبيد القاسم بن سلام يقول: (ربانيو الحديث أربعة: فأعلمهم بالحلال

(١) الرازي، الجرح والتعديل، ج ٢، ص ١٦٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٧١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٩ - ص ٤٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٤٣٣، تاريخ الإسلام، ج ١٧، ص ٢٢٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ٣ - ص ٤.

(٢) الثقات، ج ٨، ص ٣٥٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ٤.

(٣) المقطوع وهو غير المنقطع ويقال في جمعه المقاطيع والمقاطع وهو ما جاء عن التابعين موقوفاً عليهم من أقوالهم وأفعالهم قال الخطيب أبو بكر الحافظ في جامعهم من الحديث المقطوع وقال المقاطع هي الموقوفات على التابعين والله أعلم، الشهرزوري، عثمان بن عبد الرحمن (ت ٦٤٣ هـ)، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، شرح وتخريج: أبو عبد الرحمن بن عويضة، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٥ م)، ص ٤٣.

(٤) مرآة الجنان، ج ٢، ص ٨٧.

(٥) الذهبي، العبر، ج ١، ص ٤٢١ - ص ٤٢٢.

(٦) الفهرست، ص ٢٨٥.

(٧) تقريب التهذيب، ج ١، ص ٥٢٨.

(٨) تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٦ وما بعدها.

والحرام أحمد بن حنبل، وأحسنهم سياقة وأداء ابن المديني، وأحسنهم وضعاً لكتاب ابن أبي شيبة، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين^(١).

وحينما سُئِلَ أحمد بن حميد وهو من شيوخ الكوفة ومتقنيها وحفاظها عن أبي بكر بن أبي شيبة، قال: (أبو بكر بن أبي شيبة أحفظ أهل الكوفة)^(٢). ويحيى بن معين حينما سُئِلَ عن سماع أبي بكر بن أبي شيبة من شيخه شريك بن عبد الله، قال عنه: (أبو بكر عندنا صدوق ولو أدعى السماع من أجل من شريك لكان مصدقاً فيه)^(٣). وقالوا عنه: (كان يقعد عند الأسطوانة أبو بكر وأخوه وعبد الله بن البراء، وغيرهم، كلهم سُكُوتٌ إلاّ أبا بكر فإنه يَهْدُرُ)^(٤). ووصفه ابن الجوزي^(٥) بقوله: (كان حافظاً متقناً صدوقاً كثيراً) والذهبي^(٦) وصفه فقال: (عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الحافظ الكبير الحجة).

وحين سُئِلَ جعفر الفريابي عن أبي بكر بن أبي شيبة، قال عنه: (أبو بكر ممن قفز القنطرة، وإليه المنتهى في الثقة)^(٧). وقال عنه ابن كثير^(٨): (أبو بكر بن أبي شيبة أحد الاعلام وأئمة الإسلام وصاحب المصنف الذي لم يصنف أحد مثله قط لا قبله ولا بعده).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٤٣٢ - ص ٤٣٣.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٧٠.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٧٠ - ص ٧١.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٩ - ص ٧٠.

(٥) المنتظم، ج ١١، ص ٢٣١.

(٦) ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٤٩٠.

(٧) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٤٩٠.

(٨) البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣٤٦.

وبعد جميع ما ذكر يُعدُّ أبو بكر بن أبي شيبة أبرز الأعلام والحفاظ الكبار وأيضاً يُحسب من الثقات الذين يوثق بهم وبرواياتهم، اختزل عمره وحياته للدرس والتدريس ونشر العلم وشهد له العلماء من أقرانه ومن الذين جاءوا بعده.

المبحث الرابع

((مكانته العلمية))

أولاً - شيوخه .

إنَّ من تمام معرفة أي عالم من العلماء، الإلمام بشيوخه، لأن ذلك سبب من أسباب معرفة قدره ومكانته، وأبو بكر بن أبي شيبة شغف بالعلم كثيراً وذلك يظهر جلياً من خلال ملازمته المستمرة عدداً من العلماء والمحدثين الأجلاء، الذين اختارهم ليكونوا له اساتذة وشيوخاً، فغرف من علمهم الكثير، فاشتد عوده وارتفع ذكره وعلا شأنه حتى عُددَ واحداً منهم^(١). وسأطرق إلى ذكر شيوخه مرتبين حسب القدم في سنة الوفاة والمدينة التي ينسب إليها.

١ - شيوخه في الكوفة:

شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي ولد ببخارى سنة (٩٥هـ / ٧١٣م)^(٢). وتوفي في الكوفة سنة (١٧٧هـ / ٧٩٣م) وقيل سنة (١٧٨هـ / ٧٩٤م)، يعد أحد

(١) العاني، كتاب التاريخ، ص ٤٦.

(٢) العصفري (ت ٢٢٠)، الطبقات، تحقيق: أكرم العمري، ط ١، مطبعة العاني، (بغداد- ١٩٦٧م)، ص ١٦٩؛ ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٣٧٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٦؛ ابن خياط، أبو عمر ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق: الدكتور ثروت عكاشة، ط ٢، دار المعارف، (مصر، ١٩٦٩م) ص ٥٠٨ - ص ٥٠٩؛ ابن حبان، أبو حاتم محمد (ت ٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، ط ١، دار الوفاء، (مصر - المنصورة)، ١٤١١هـ، ١٩٩١م)، ص ٢٩٦، الثقات، ج ٦، ص ٤٤٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٢٩؛ الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٢٢، العبر، ج ١، ص ٤٢١، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، ط ٢، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٩هـ)، ج ١٧، ص ٢٢٩؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٨٥.

الأئمة الأعلام وكان جده من الذين شهدوا القادسية، حدث عن سلمة بن كهيل، وسماك بن حرب وروى عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وابن المبارك، ووكيع بن الجراح، ويذكر بن سعد أن أبا شيبة كان من الذين يروون عن شريك^(١).

اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديهته، ولاه الخليفة المهدي (١٥٨هـ - ١٦٩هـ) / (٧٧٥م - ٧٨٥م) قضاء الكوفة، وكان عادلاً في قضاؤه، وفي آخر أيامه تغير عليه حفظه^(٢).

أبو الأحوص، سلام بن سليم الحنفي مولا هم الكوفي، حدث عن: زياد بن علاقة، وسليمان الأعمش، وغيرهم، وهو من المحدثين والحفاظ الثقات، من الطبقة السابعة، كان حديثه نحو أربعة آلاف حديث، اشتهر بالعبادة والفضل. توفي بالكوفة سنة (١٧٩هـ / ٧٩٥م)^(٣). روى عنه العديد ومن ضمنهم أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة^(٤).

خلف بن خليفة الأشجعي، نزل واسط ثم بغداد روى عن: أبي هاشم الرماني وأبيه وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم، وروى عنه: سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة ووكيع بن الجراح، توفي ببغداد سنة (١٨١هـ / ٧٩٧م) وقد تجاوز المائة سنة بسنة^(٥).

(١) الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٤١٢.

(٢) ابن خياط، طبقات خليفة، ص ١٦٩؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٧٨؛ ابن حبان، الثقات، ج ٦، ص ٤٤٤؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ١٦٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٢٧٠ - ص ٢٧٤، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٣٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٧٩؛ ابن خياط، طبقات خليفة، ص ١٧٠؛ ابن حبان، الثقات، ج ٦، ص ٤١٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٥٠؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٢، ص ٢٨٢؛ الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال، ص ١٦٠؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٩٢.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٢، ص ٢٨٣.

(٥) ابن خياط، طبقات خليفة، ص ١٧٠؛ ابن حبان، الثقات، ج ٦، ص ٢٦٩ - ص ٢٧٠؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٢٧١؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٩٥.

علي بن هاشم الخزاز، مولى قريش، أحد الحفاظ، ذكره ابن معين في الثقات، حدث عنه: أحمد بن حنبل، وابنا أبي شيبة، وخلق. توفي سنة (١٨١هـ / ٧٩٧م)^(١).

أبو سعيد الهمذاني، أحد الحفاظ، صاحب أبي حنيفة النعمان روى عن أبيه، ووکیع بن الجراح، وعبد الله بن إدريس، ومحمد بن فضیل، وروى عنه: ابن أبي شيبة، البخاري وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم، وآخرون، توفي بالمداين سنة (١٨٣هـ / ٧٩٩م)^(٢).

عمرو بن عبید الطنافسي، وهو مولى لإیاد بن نزار بن معد، روى عن زياد بن علاقة، وسماك بن حرب، وثقه أحمد وبن معين، توفي سنة (١٨٥هـ / ٨٠١م)^(٣).

علي بن مسهر أبو الحسن القرشي، كان ممن جمع الفقه والحديث، حدث عن داود بن أبي هند وسليمان الأعمش، وروى عنه: عبد الله وعثمان ابنا أبي شيبة، ثقة من الطبقة الثالثة، توفي سنة (١٨٩هـ / ٨٠٥م)^(٤).

أبو خالد الأحمر، روى عن: مالك الأشجعي وسليمان الأعمش وشعبة بن الحجاج وغيرهم، وروى عنه: أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٩٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ١٦٠؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص ٢٣٥؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٩٧.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٩٣؛ ابن خياط الطبقات، ص ١٧٠؛ ابن حبان، الثقات، ج ٦، ص ١٤٥، مشاهير علماء الأمصار، ص ١٧٤؛ الذهبي، سير، ج ٧، ص ٩٧، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ١٩٦، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٣٣٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٦، ص ١٦٥.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٨٧؛ الذهبي، العبر، ج ١، ص ٢٩١؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٣٠٨.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٨٨؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ١٧٣؛ ص ٢٩٠ - ص ٢٩١؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٧٠١؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص ٢٧٧.

وهناد بن السري وأحمد بن حنبل وغيرهم، وثقه بن معين وابن المديني الثقات، من الطبقة الثامنة توفي بالكوفة سنة (١٨٩هـ / ٨٠٥ م) ^(١).

عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي، روى عن: سليمان الأعمش، وعبيد بن عمرو، وروى عنه: عبد الله بن المبارك، أحمد بن حنبل، عبد الله بن أبي شيبة وعثمان بن أبي شيبة، فهو ثقة فقيه عابد، من الطبقة الثامنة، توفي بالكوفة سنة (١٩٢هـ / ٨٠٨ م)، كان يسلك في كثير من فتياه ومذاهبه مسلك أهل المدينة ^(٢).

أبو بكر بن عياش المقرئ، اختلف في اسمه فقيل شعبة، وقيل محمد، وقيل مطرق، إلا أنه لا يُعرف إلا بكنيته واشتهر بالحديث والفقه والزهد، وعُرف بالتهجد والتجرد روى عن إسماعيل السدي وعثمان بن عاصم، وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم، وروى عنه: عبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل وآخرون وهو من الطبقة السابعة، توفي بالكوفة سنة (١٩٣هـ / ٨٠٨ م) ^(٣).

مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة، نزيل مكة ثم دمشق، حدث عن: عاصم الأحول وحيد الطويل، وروى عنه: إسحاق بن راهويه، ويحيى بن معين وآخرون، وكان يدلّس في أسماء الشيوخ، من الطبقة الثامنة، مات فجأة

(١) ابن خياط، الطبقات، ص ١٧٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٠٢؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٣٢٥.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٨٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٢٢؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٨٢ - ٢٨٤؛ ابن القيسراني، أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت ٥٠٧هـ)، الجمع بين رجال الصحيحين، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٣٢٣هـ)، ج ١، ص ٢٤٦ - ٢٤٧؛ الزركلي، الاعلام، ج ٤، ص ٧١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ١٢٦، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٤٧٧.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٨٦؛ ابن خياط، الثقات، ص ١٧٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣٦٥؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ٦، ص ٣٨٦.

في مكة سنة (١٩٣هـ / ٨٠٨ م)^(١).

حفص بن غياث بن طليق، تولى القضاء في الكوفة، ثم بغداد، سمع من هشام بن عروة، والعلاء بن المسيب، وروى عنه: يحيى بن سعيد القطان، كان من أئمة الحديث الموثوق بهم، بقي في الكوفة ثلاث عشرة سنة إلى أن مرض مرضاً شديداً، مات سنة (١٩٤هـ / ٨١٠ م)^(٢).

عبد الرحمن المحاربي، روى عن: سليمان الأعمش وعطاء بن السائب وغيرهم وصفه بعض المحدثين بالاضطراب والتدليس في حديثه، توفي سنة (١٩٥هـ / ٨١١ م)^(٣).

ابن جرير الضبي، مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي، حدث عن أبيه، وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد، أما من حدث عنه: سفيان الثوري وهو أكبر منه، وإسحاق بن راهويه، وثقه ابن معين، كان ممن يتشيعون غير أنه كان ثقة في الحديث، صنف المصنفات في العلم وقرأ القراءات على حمزة الزيات، له: كتاب الزهد، وكتاب الدعاء، توفي سنة (١٩٥هـ / ٨١١ م)^(٤).

(١) الذهبي، العبر، ج ١، ص ٣١١، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٩٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٨٨؛ الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال، ص ٣١٩؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٣٣٣.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٨٩؛ ابن حبان، الثقات، ج ٦، ص ٢٦٩، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ١٨٥، الذهبي، العبر، ج ١، ص ٣١٤؛ الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال، ص ٧٥؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٣٤٠.

(٣) العقيلي، الضعفاء، ج ٢، ص ٣٤٧ - ٣٤٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣١٢؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٥٨٩، طبقات المدلسين، تحقيق: عاصم عبد الله القريوني، ط ١، جمعية عمال المطابع، (الأردن، د-ت)، ص ٥٥.

(٤) ابن خياط، الطبقات، ص ١٧١؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٥١٠؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج ٨، ص ٥٧ - ٥٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣١٥؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ٢، ص ١٢٤ - ١٢٥.

محمد بن خازم التميمي، فقد بصره وهو في سن الرابعة من عمره، روى عن: سفيان الثوري، وروى عنه: علي بن المديني، وابن راهويه، من كبار الطبقة التاسعة، توفي سنة (١٩٥هـ / ٨١١ م) وقيل سنة (١٩٦هـ / ٨١٢ م)^(١).

وكيع بن الجراح الرؤاسي، روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، ومنصور بن المعتمر وغيرهم، وروى عنه: هناد السري، وابنه سفيان بن وكيع، وآخرون، فهو فقيه ومحدث، من كبار الطبقة التاسعة، توفي سنة (١٩٧هـ / ٨١٣ م)^(٢).

عبد الله بن نمير أبو حية الخارقي، كان أحد أصحاب الحديث المشهورين، فهو ثقة وكثير الحديث، روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، روى عنه: أشعث بن سوار وآخرين، من كبار الطبقة التاسعة، توفي سنة (١٩٩هـ / ٨١٥ م)^(٣).

حماد بن أسامة القرشي، روى عن: مجالد بن سعيد، ومسعر بن كدام وغيرهم، وروى عنه: يحيى بن داود الواسطي، وهناد بن السري، وآخرون، وربما

(١) ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٣٩٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٥، ص ١٢٣ - ١٢٤؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٩٤؛ الأتابكي، النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ١٥٢؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ٢، ص ٧٠؛ الخزرجي، تهذيب تهذيب الكمال، ص ٣٣٤؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٣٤٣.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٣٩٤؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٠٧؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٧٢ - ٢٧٣؛ ابن القيسراني، الجمع بين رجال الصحيحين، ج ٣، ص ٥٤٦؛ ابن الجوزي، صفوة الصفوة، تحقيق: طارق محمد عبد المنعم، د - ط، دار بن خلدون، (مصر - اسكندرية)، (د - ت)، ج ٢، ص ٥٨٠ - ٥٨١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٠، ص ٤٦٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣٠٦؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ٢، ص ٣٣١.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٣٩٤؛ ابن خياط، الطبقات، ج ١، ص ١٧٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٢٢٥ - ٢٢٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣٢٧؛ العبر، ج ١، ص ٣٠؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٥٤٢؛ الخزرجي، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال، ص ٢١٧؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٣٥٧.

دلس بآخره وحدث من كتب غيره، من كبار الطبقة التاسعة، توفي بالكوفة سنة (٢٠١هـ / ٨١٦ م)^(١).

حسين بن علي الجعفي، روى عن زائدة بن قدامة، وغيرهم، وروى عنه: عبد بن حميد، وهناد بن السري وآخرون، وهو قارئ للقرآن، فهو مع ماعرف عنه من علم، كان ثقة، زاهداً عابداً، أطلقت عليه تسمية راهب أهل الكوفة، كان يزوره الكثير من مشايخ أهل الكوفة، وغيرهم فيتحدثون إليه، توفي في الكوفة في ذي القعدة سنة (٢٠٣هـ / ٨١٩ م)^(٢).

محمد بن بشر بن القرافصة العبدي أبو عبد الله الكوفي، حافظ ومحدث، حدث عن: إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، والأعمش وغيرهم، وروى عنه: علي بن المديني، وعبد الله بن نمير، وموسى بن حزام، وآخرين، قال عنه أبو داود: (هو أحفظ من كان في الكوفة)، كان ثقة كثير الحديث، توفي سنة (٢٠٣هـ / ٨١٨ م)^(٣).

محمد بن عبيد الطنافسي الحافظ الثقة أبو عبد الله الإباضي الأحذب الكوفي، أخو عمرو يعلى وعلي، روى عن هشام بن عروة، وسليمان الأعمش، وسعد بن كدام، وغيرهم، وروى عنه: أخوه يعلى بن عبيد، وأحمد بن حنبل وابن معين،

(١) ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٣٩٤ - ٣٩٥؛ ابن حبان، الثقات، ج ٦، ص ٢١٦؛ الأتباتكي، النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ١٧٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣٢١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٣، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٢٣٦ - ٢٣٧، طبقات المدلسين، ص ٣٠.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٣٩٦؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج ٣، ص ٥٦؛ المزني، تهذيب الكمال، ج ٦، ص ٤٤٩ - ٤٥٠، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣٤٩؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص ٨٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٣٩٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ٦٣؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٧.

وآخرين، ثقة كثير الحديث صاحب سنة وجماعة، قدم بغداد وعاش فيها مدة، ثم رجع إلى الكوفة حيث توفي بها سنة (٢٠٤هـ / ٨١٩ م)، وقيل سنة (٢٠٥هـ / ٨٢٠ م)^(١).

يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، أبو يوسف الحنفي الكوفي، وهو أحد الحفاظ والمحدثين الثقات، سمع يحيى بن سعيد الأنصاري، وإسماعيل بن أبي خالد، وزكريا بن أبي زائدة، وغيرهم، وروى عنه: إسحاق بن راهويه وابن نمير، وعبد بن حميد، وآخرون، قال عنه: أحمد بن حنبل: كان صحيح الحديث صالحاً في نفسه توفي في الكوفة في شوال سنة (٢٠٩هـ / ٨٢٤ م)^(٢).

يزيد بن المقدم بن شريح الحارثي، روى عن أبيه المقدم بن شريح، والبخاري وأبي داود، والنسائي، وابن ماجه، وروى عنه: قتيبة بن سعيد، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وبشر بن آدم وآخرين غيرهم، توفي سنة (٢١٣هـ / ٨٢٧ م)^(٣).

٢- شيوخه في البصرة:

عبد السلام النهدي، ولد في الكوفة سنة (١١١هـ / ٧٢٩ م) وقد سكن الكوفة، هو أحد المحدثين الحفاظ الثقة، سمع عن: عطاء بن السائب، وخالد الحذاء، وإسحاق بن أبي مروة وغيرهم، وروى عنه: ابن أبي شيبة، هناد السري، وأبو نعيم الفضيل بن

(١) ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٣٩٧؛ ابن خياط، الطبقات، ص ١٧١؛ ابن القيسراني، الجمع بين رجال الصحيحين، ج ٢، ص ٤٤٤؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣٣٣؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تذهيب الكمال، ص ٣٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٣٩٧؛ ابن خياط، الطبقات، ص ١٧١؛ ابن القيسراني، الجمع بين رجال الصحيحين، ج ٢، ص ٥٨٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣٣٤؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تذهيب الكمال، ص ٤٣٨.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج ٩، ص ٢٧٣ - ص ٢٧٤؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج ٧، ص ٤٤٤.

دكين الملائي في المغازي والطلاق، وأبو سعيد الأشج، والحسن بن عرفة، وآخرون، قال عنه يحيى بن معين: عبد السلام ثقة والكوفيون يوثقونه، وقال عنه ابن المديني: كان يجلس في السنة مرة مجلساً عاماً، توفي في (١٨٧هـ / ٨٠٣م)^(١).

مرحوم بن عبد العزيز، روى عن: أبيه وعمه عبد الحميد، وثابت البناني وغيرهم، وروى عنه: أبو بكر بن أبي شيبه وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه وآخرون، توفي سنة (١٨٧هـ / ٨٠٣م)^(٢).

معتمر بن سليمان التيمي، وقيل كان يلقب بـ (الطفيل)، حدث عن أبيه وحفيد الطويل، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم، وعنه: سفيان الثوري وهو أكبر منه، وعبد الرحمن بن مهدي وآخرين، وقد وصف بالثقة والاتقان والعبادة والورع، توفي سنة (١٨٧هـ / ٨١٣م)^(٣).

عبد العزيز أبو عبد الصمد، حدث عن: أبي عمر الجوني ومنصور بن المعتمر وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، والحسن بن عرفة، أبو بكر بن أبي شيبه وآخرون، من الطبقة السادسة، توفي سنة (١٨٧هـ / ٨٠٣م)^(٤).

(١) ابن خياط، الطبقات، ص ١٧٠؛ ابن القيسراني، الجمع بين رجال الصحيحين، ج ١، ص ٣٢٤؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٧١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ٢٨٢ - ٢٨٣؛ الخزرجي، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال، ص ٢٣٨؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٣١٦.

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٢٧؛ ابن القيسراني، الجمع بين رجال الصحيحين، ج ٢، ص ٥٢٠؛ الذهبي، سير، ج ٨، ص ٢٩٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٧٦ - ٧٧.

(٣) ابن خياط، الطبقات، ص ٢٢٤ - ٢٢٥؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٥٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٢٠٤ - ٢٠٥؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ٨٣.

(٤) ابن سعد، الطبقات ص ٢٢٥؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ١، ص ٣١٢؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٩٧.

شراحيل القرشي، روى عن: حميد الطويل، وسعيد الجريري، وغيرهم وحدث عنه: وعلي بن المديني، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة من رواة الكتب الستة، توفي سنة (١٨٧هـ / ٨٠٣ م)^(١).

ابن مقسم الأسدي، المعروف بـ (ابن عليّة) نسبة إلى والدته عليّة بنت حسان وهي مولاة لبني شيبان، روى عن: عدد من التابعين منهم، حميد الطويل، وسليمان التيمي، وعاصم الأحول، ومن روى عنه: كانوا من اعلام الحفاظ والمحدثين، منهم: شعبة بن الحجاج، وأحمد بن حنبل وحماد بن زيد، وابن أبي شيبة وآخرون، تولى ابن عليّة مناصب في الدولة العربية الإسلامية منها: صدقات البصرة ثم تولى المظالم ببغداد، وآخر خلافة هارون العباسي، وحدث ببغداد إلى أن توفي فيها سنة (١٩٣هـ / ٨٠٩ م)^(٢).

محمد بن إبراهيم السلمي، روى عن: سليمان التيمي وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم، وروى عنه: ابن أبي شيبة، وقتيبة بن سعيد، وآخرون، وهو من المحدثين الثقات توفي بالبصرة سنة (١٩٤هـ / ٨١٠ م)^(٣).

عبد الرحمن العنبري، كان من الربانيين في العلم، وممن برع في معرفة الأثر وفي طرق الروايات وأحوال الشيوخ ولد بالبصرة سنة (١٣٥هـ / ٧٥٢ م) وقدم بغداد وحدث بها، وكان من البارعين في حفظ الأثر، وفي طرق الروايات

(١) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٥٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٥٩ - ص ٣٦١.

(٢) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٥٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٢٢٩ - ص ٢٣٠؛ أبو يعلى، طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٩٩ وما بعدها؛ ابن القيسراني، الجمع بين رجال الصحيحين، ج ١، ص ٢٣؛ ابن قنفذ، الوفيات، ص ١٥١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ٢٤١ وما بعدها، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٩٠؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص ٣٢.

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ١٢؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص ٣٢٤.

وأحوال الشيوخ، روى عن: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة وشعبة بن الحجاج وغيرهم، وروى عنه: عبد الله بن المبارك، وأحمد بن سنان الواسطي، ومحمد بن بشار وآخرون ثقة ثابت، حافظ، توفي سنة (١٩٨هـ / ٨١٣ م)^(١).

يحيى بن سعيد القطان، وهو من قراء البصرة وممن مهد لأهل الحديث طرق الأخبار، وحثهم على تتبع العلل والآثار، روى عن: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وهشام بن عروة وغيرهم روى عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وآخرون، ثقة حافظ، توفي سنة (١٩٨هـ / ٨١٣ م)^(٢).

٣- شيوخه في واسط:

أ- هشيم بن بشير بن دينار الواسطي، ولد سنة (١٠٤هـ / ٧٢٢ م)، وهو من متقني الواسطيين وجلة مشايخها، ممن كثرت عنايته بالآثار وجمعه للأخبار حتى حفظ وذاكر وحدث ونشر وبث، نزل بغداد وأخذ يحدث بها هناك، روى عن الزهري وطبقته، ومن كتبه وآثاره: السنن في الفقه، التفسير، المغازي، القراءات، روى عنه: عبد الله بن المبارك، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة وآخرون، توفي ببغداد سنة (١٨٣هـ / ٧٩٩ م)^(٣).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٤١؛ ابن القيسراني، الجمع بين رجال الصحيحين، ج ١، ص ٢٨٨؛ السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ١٤٥؛ ابن الأثير، الباب في تهذيب الأنساب، ج ٣، ص ١٣٦.

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥١٤؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج ٩، ص ١٥٠.

(٣) بحشل، تاريخ واسط، ص ١٣٧؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٣٧؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٨٠؛ ابن القيسراني، الجمع بين رجال الصحيحين، ج ٢، ص ٥٥٦، الذهبي، العبر، ج ١، ص ٢٨٦، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٤٨ - ٢٤٩؛ اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج ١، ص ٣٠٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٠، ص ٢٧٢ - ٢٧٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١١، ص ٥٣ - ٥٦، طبقات المدلسين، ص ٤٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١٣، ص ١٥٠ - ١٥١.

ب- عباد بن العوام الواسطي، روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، وروى عنه: ابنا أبي شيبة وإسماعيل بن عليّة، وآخرون، كان من نبلاء الرجال في كل أمره، وقد حبسه هارون العباسي لفترة، وذلك بسبب تشييعه ثم أطلق سراحه، وقد اختلف في سنة وفاته ف قيل: سنة (١٨٣هـ / ٧٩٩ م) أو (١٨٥هـ / ٨٠١ م) أو (١٨٦هـ / ٨٠٢ م) أو (١٨٧هـ / ٨٠٣ م)^(١).

ج- يزيد بن هارون، أحد أعلام الحديث الحفاظ، ولد بواسط عام (١١٨هـ / ٧٣٦ م)، أصله من بخارى اشتهر بحسن حفظه وفقهه، كان كاتب القاضي شيبة في واسط جد أبي بكر بن أبي شيبة، روى عن: داود بن أبي هند، وإسرائيل بن يونس، وحماد بن زيد، وعاصم الأحول، وغيرهم، وحدث عنه: أحمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن معين، وآخرون، ثقة متقن عابد، ذهبَ بصره عندما كبر توفي في خلافة المأمون (١٩٨هـ / ٢١٨هـ) (٨١٣ م / ٨٣٣ م) بواسط، سنة (٢٠٦هـ / ٨٢١ م)، ومن تصانيفه: الفرائض، وتفسير القرآن^(٢).

٤- شيوخه في مكة:

سفيان بن عيينة بن أبي عمران بن ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي، سكن مكة، وهو من الموالي ولد بالكوفة سنة (١٠٧هـ / ٧٢٥ م)، ثم سكن مكة، لذا يطلق عليه محدث الحرم المكي، طلب العلم في صغره، كان واسع العلم، كبير القدر، كان عدد من الناس يفدون إليه في الحج من أجل رؤيته، فيزدحمون عليه

(١) ابن خياط، الطبقات، ص ٣٢٨؛ ابن القيسراني، الجمع بين رجال الصحيحين، ج ١، ص ٣٣٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٦١ - ٢٦٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٨٦ - ٨٧؛ الخزرجي، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال، ص ١٨٧.

(٢) بحشل، تاريخ واسط، ص ١٤٢؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٨١.

من أجل سماع حديثه، سمع سليمان بن الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وعمرو بن دينار، وغيرهم، وحدث عنه: عبد الله بن المبارك، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وعبد الرزاق بن همام، ويحيى القطان، وآخرين، كان ثقة حافظاً فقيهاً إماماً وحجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس عن الثقات، توفي في جمادي الآخرة سنة (١٩٨هـ / ٨١٣ م)^(١).

٥- شيوخه في الشام:

إسماعيل بن عياش بن سليم، أبو عتبة العنسي الحمصي، محدث الشام ومفتي أهل حمص، روى عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، وسفيان الثوري، والأعمش، وغيرهم، وروى عنه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن بكار، والحسن بن عرفة، وآخرون، ولاه المنصور العباسي (١٣٦هـ - ١٥٨هـ) (٧٥٤ م - ٧٧٥ م)، خزانة الكسوة، وبعثه إلى دمشق فعدل أرضها الخراجية، حفظ أكثر من عشرين ألف حديث، توفي سنة (١٨١هـ / ٧٩٧ م)^(٢).

٦- شيوخه في خراسان:

أ. عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن الحنظلي التميمي مولا هم المروزي، ولد عام (١١٨هـ / ٧٣٦ م)، من تابعي التابعين، محدث ثقة ثبت فقيه من أعلام الحفاظ

(١) ابن خياط، الطبقات، ص ٢٨٤؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٠٧ - ٥٠٨؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٣٧، الثقات، ج ٦، ص ٤٠٣ - ٤٠٤؛ ابن القيسراني، الجمع بين رجال الصحيحين، ج ١، ص ١٩٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١١، ص ١٧٧ - ١٨٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٦٢ - ٢٦٣؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٢٦٢ - ٢٦٣؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٣٧١؛ ابن قنفذ، الوفيات، ص ١٤٩.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٢١٩ وما بعدها، الذهبي، سير، ج ٨، ص ٣١٢ وما بعدها، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٧٦، الكاشف، ج ١، ص ٢٤٨ - ٢٤٩؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٩٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٣، ص ١٦٣ - ١٦٦.

وأهل العلم والفتية والحديث والمعرفة بالرجال والعبادة والورع والشعر والأدب، والسخاء، تفقه على يد سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وعاصم الأحول، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرهم، وروى عنه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وله العديد من المصنفات منها: السنن، التفسير، التاريخ، البر والصلة توفي سنة (١٨١هـ / ٧٩٧م)^(١).

ب. جرير الضبي، أبو عبد الله الرازي الكوفي، ولد سنة (١٠٠هـ / ٧١٨م)، بإحدى قرى اصبهان، نشأ بالكوفة ونزل الري وأصبح قاضيها، روى عن: منصور بن المعتمر، وعاصم الأحول، وأبو إسحاق الشيباني، وغيرهم، رحل إليه المحدثون لثقتهم وحفظه وسعة علمه، وروى عنه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وأخوه عثمان بن محمد بن أبي شيبة، وعلي بن المديني، وآخرون، توفي سنة (١٨٨هـ / ٨٠٤م)^(٢).

ت. قتيبة الثقفي، ولد سنة (١٤٨هـ / ٧٦٥م) بخراسان عالم ثبت صاحب سنة وحديث ورحلات، اشتهر بصدقه بين أئمة عصره، كان واسع المال حسن الخلق، زار العراق، والمدينة، ومكة، والشام، ومصر، كتب الحديث، سمع عن: مالك، والليث بن سعد، وشريك بن عبد الله، وروى عنه: الأئمة الخمسة سوى ابن ماجه، وأبو بكر عبد الله ابن محمد بن أبي شيبة، توفي بخراسان سنة (٢٤٠هـ /

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٥١؛ الذهبي، سير، ج ٨، ص ٣٧٨ وما بعدها، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٧٤ وما بعدها، الكاشف، ج ١، ص ٥٩١؛ ابن القيسراني، الجمع بين رجال الصحيحين، ج ١، ص ٢٥٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٥- ص ١٢.

(٢) ابن خياط، الطبقات، ص ١٧٠؛ ابن حبان، الثقات، ج ٦، ص ١٤٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٧٢- ٢٧٣، العبر، ج ١، ص ٢٩٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٤، ص ٥٤٠ وما بعدها؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٦٥- ٦٦؛ الخزرجي، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال، ص ٦١.

٨٥٤ م) وعمره حينذاك إحدى وتسعين سنة^(١).

ثانياً - تلاميذه .

إن حصر تلاميذ ابن أبي شيبه الكوفي الذي ربما جلس في حلقاته نحو الثلاثون ألفاً^(٢). فهذا لا سبيل إليه، ولو شئنا أن نُنقّب في كتب التراجم والحديث لعلنا نقف على كل تلاميذه، لما أمكن ذلك! وهم كالأتي مرتبين حسب تواريخ الوفيات:

أ- أحمد بن حنبل، ولد في بغداد سنة (١٦٤هـ / ٨٧٠ م) ونشأ بها مما جعله منكباً على طلب العلم وسماع الحديث من شيوخها، فهو إمام المحدثين وأحد أئمة المذاهب الأربعة، وقد شغف بطلب الحديث والتزود بالعلم ورحل إلى بلاد كثيرة منها الكوفة والبصرة والمدينة واليمن والشام والجزيرة، فكتب ما سمع من علماء تلك المدن وروى عن: أبي بكر بن أبي شيبه، وعثمان بن أبي شيبه، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود وابنه صالح بن أحمد بن حنبل وآخرون، أشهر مصنفاته كتاب المسند، توفي في بغداد سنة (٢٤١هـ / ٨٥٥ م)^(٣).

ب- محمد البخاري، ولد ببخارى سنة (١٩٤هـ / ٨١٠ م)، فكان أول سماع له للحديث سنة (٢٠٥هـ / ٨٢٠ م) كان كثير الرحلات زار خراسان، والعراق، والشام، ومصر، والحجاز، فسمع وحدث العديد وبلغ عدد من سمعهم نحو

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص ٤٦٠ وما بعدها؛ السمعاني، الأنساب، ج١، ص ٢٧٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص ٣٢٢ و ٥٢٨؛ الذهبي، سير، ج١١، ص ١٣، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص ٤٤٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٨، ص ٣٢٢.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص ٦٧؛ آل حميد، المصنف، ج١، ص ٦٣.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص ١٧٨ وما بعدها؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١، ص ٤٣٧ و ص ٤٥٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص ٤٣١-٤٣٢؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، ج٣، ص ٩١.

ألف شيخ فغدا شيخ الإسلام وإمام الحفاظ وصاحب التصانيف الجليلة وأهمها: (الجامع الصحيح) المعروف بـ (صحيح البخاري) جمع فيه نحو (ستمائة ألف حديث) اختار من هذه الأحاديث في صحيحه ما وثق بروايته، ويعد هذا الكتاب أوثق الكتب الستة عند مدرسة الجمهور، روى عن: أبي بكر بن أبي شيبة، وآخرون، ومن مؤلفاته الأخرى (التاريخ، والضعفاء في رجال الحديث، وخلق أفعال العباد، والأدب المفرد وغيرها)، كان يتوافد عليه طلاب العلم والحديث للتزود بعلمه وحفظه. فما كان ليصل البصرة حتى يجتمع عليه آلاف من الطلبة أكثرهم ممن يكتب عنه، توفي ليلة عيد الفطر من سنة (٢٥٦هـ / ٨٧٠ م) وله ٦٢ سنة^(١).

ت- مسلم بن الحجاج، ولد سنة (٢٠٢هـ / ٨١٧ م)، من أهل خراسان وصاحب الرحلات العلمية إلى العراق، والشام، ومصر، والحجاز، وسمع عن عدد من الأئمة وشيوخ الحديث، فقد سمع عن: أبي بكر بن أبي شيبة، يحيى بن يحيى التميمي، وسعيد بن منصور، وأحمد بن حنبل، وخلق كثير غيرهم، وروى عنه: الترمذي، وابن خزيمة، وأبو عوانه، وآخرون، فهو ثقة وحافظ مصنف عالم بالفقه، له مصنفات كثيرة أشهرها: (المسند الصحيح) المشهور بصحيح مسلم، و (المسند الكبير) على الرجال، و (الجامع الكبير) على الأبواب، و (العلل)، و (ذكر أوهام المحدثين)، و (التميز) و (طبقات التابعين والمخضرمين)، اتبع مسلم بن الحجاج طريق البخاري، فنظر في علمه وحذا حذوه، ولما ورد البخاري نيسابور لازمه مرة وأدام الاختلاف إليه، توفي بنيسابور سنة (٢٦١هـ / ٨٧٥ م) وله سبع

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٥٥٥ - ٥٥٦؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٢١٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٤، ص ٤٣٠ و ص ٤٥٢ وما بعدها؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ٢، ص ٥٥؛ أمين، ضحى الإسلام، ج ٢، ص ١١٠ - ١١٩.

وخمسون سنة^(١).

ث- يعقوب بن شيبه بن الصلت بن عصفور البغدادي، ولد سنة (١٨٠هـ/ ٧٩٦م)، محدث وحافظ وفقه تفقه على مذهب مالك، وسمع من علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وعفان بن مسلم، وغيرهم خلق كثير، حدث ببغداد، حدث عنه: ابن يعقوب، وجماعة آخرون، من أشهر مؤلفاته: (المسند الكبير في الحديث)، وكان كثير المال، يقال في منزله أربعون لحافاً أعدها لمن كان يبيت عنده من الوراقين الذين يبيضون المسند، ثقة في الحديث، عُين لقضاء العراق، توفي في ربيع الأول سنة (٢٦٢هـ/ ٨٧٦م)^(٢).

ج- أبو زرعة الرازي، ينتمي إلى أسرة علمية من أهل العلم والرواية والحديث مما ساعده في الوصول إلى مكانة جليلة ومرموقة بين أئمة الحديث فهو عالم بالحديث وعرف بحدة الذكاء والحفظ والزهد والورع وتنقل ورحل كثيراً في طلب العلم، فسمع يحيى بن خلاء، وأبا نعيم، وقصيبة بن عقبة، وغيرهم، أما شيوخه الذين حدث عنهم: مسلم، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي، وآخرون،

(١) الرازي، الجرح والتعديل، ج ٨، ص ١٨٢ - ١٨٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١٠١ وما بعدها؛ أبو يعلى، طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٣٣٧ - ٣٣٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٢، ص ١٧١ - ١٧٢؛ ابن الأثير، الباب في تهذيب الأنساب، ج ٣، ص ٣٨؛ المزني، تهذيب الكمال، ج ٢٧، ص ٤٩٩ وما بعدها؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٥٨٨ - ٥٨٩؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ٢، ص ١٧٨؛ الخزر جي، تهذيب تهذيب الكمال، ج ٥، ص ٣٧٥.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٢٨٢ - ٢٨٤؛ أبو يعلى، طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٤١٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٥٧٧ - ٥٧٨، العبر، ج ٢، ص ٣١، سير، ج ٨، ص ١٢٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٤٢؛ الأتابكي، النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٣٧؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٤٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١٣، ص ٢٤٩؛ ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين (ت ٧٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٦م)، ص ٤٣٧ - ٤٣٨.

كتب أبو زرعة عن أبي بكر بن أبي شيبة: (ما رأيت احفظ من أبي زرعة، كان يحفظ ستمائة ألف حديث، توفي سنة (٢٦٤هـ / ٨٧٧م)^(١)).

ح- عباس أبو الفضل الدوري، مولى لبني هاشم ولد سنة (١٨٥هـ / ٨٠١م) أحد أئمة الحديث الثقات، وحسين بن علي الجعفي، وعبد الوهاب بن عطاء، وأبو النضر، وعفان بن مسلم، ويونس بن محمد وغيرهم، وحدث عنه: أهل السنن الأربعة، وأبو جعفر البحري، وأبو العباس الأطم وجعفر الفريابي، وأبو القاسم البغوي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وآخرون، يروي الخطيب البغدادي أنه كان يحلل النيذ ويحتسيه، توفي سنة (٢٧١هـ / ٨٨٤م)^(٢).

خ- محمد بن عبد الله أبو جعفر المناوي، محدث ثقة ولد سنة (١٧١هـ / ٧٨٥م) سمع من: يزيد بن هارون، وحفص بن غياث، وعفان بن مسلم، وغيرهم، وحدث عنه: كثير من أعلام الحديث منهم محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو داود السجستاني، وعبد الله بن محمد البغوي، وآخرون، توفي ببغداد يوم الثلاثاء لست خلون من شهر رمضان سنة (٢٧٢هـ / ٨٨٥م) وله من العمر مائة سنة، وسنة واحدة وأربعة أشهر، وإثنا عشر يوماً من الشهر الذي مات فيه^(٣).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٢٨ وما بعدها؛ أبو يعلى، طبقات الخنابلة، ج ١، ص ١٩٩ وما بعدها.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج ٨، ص ٥١٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ١٤٣ - ١٤٤؛ أبو يعلى، طبقات الخنابلة، ج ١، ص ٢٣٦ وما بعدها؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٢، ص ٢٤٧؛ الذهبي، سير، ج ١٢، ص ٥٢٢ - ٥٢٤، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٥٧٩؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص ١٨٩ - ١٩٠؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٦١.

(٣) أبو يعلى، طبقات الخنابلة، ج ١، ص ٢٠٢ - ٢٠٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٢، ص ٢٥٣؛ الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٥٦، سير، ج ١٢، ص ٥٥٥ - ٥٥٦؛ الأتابكي، النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٦٨ - ٦٩.

د- محمد بن يزيد القزويني بن ماجه ولد سنة (٢٠٩هـ / ٨٢٤ م)، صاحب السنن وهو أحد أئمة الحديث المعروفين، له معرفة واسعة بعلوم الحديث وما يتعلق بها، حدث عن: محمد بن عبد الله بن نمير، وأبي سعيد الأشج، وعثمان بن أبي شيبة، وجبارة بن المفلس، وحدث عنه: أبو حسن القطان، ومحمد بن عيسى الصفار، كان كثير الرحلات، رحل إلى البصرة، والكوفة، وبغداد، ومكة، والشام، ومصر، والري، ثقة كبير وحافظ صنف (السنن، والتفسير)، وهو أحد أصحاب الصحاح الستة، توفي سنة (٢٧٣هـ / ٨٨٦ م) وله أربع وستون سنة^(١).

ذ- سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي، أبو داود السجستاني، صاحب السنن، ولد سنة (٢٠٢هـ / ٨١٧ م)، سيد الحفاظ الثبت، كان من العلماء العاملين، قيل عنه: إن أبا داود كان يشبه في سمته وهديه أحمد بن حنبل، رحل إلى مدن كثيرة، وصنف وجمع، حدث عن: سليمان بن حرب، وأحمد بن حنبل، وقتيبة بن سعيد، وغيرهم، ومن حدث عنه فكان: ابنه أبو بكر بن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وغيرهم، ومن مصنفاته المشهورة كتاب (السنن) جمع فيه (٤٨٠٠) حديث نبوي وذكر فيه الصحيح وما يشبهه وما يقاربه، توفي بالبصرة في شوال يوم الجمعة سنة (٢٧٥هـ / ٨٨٨) ودفن بجوار سفيان الثوري^(٢).

ر- بقي بن مخلد الأندلسي أبو عبد الرحمن بن يزيد القرطبي، ولد في رمضان سنة (٢٠١هـ / ٨٢٣ م)، نشأ في بلاد الأندلس فأخذ العلم من رجالها، كانت

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٢، ص ٢٥٨؛ الذهبي، الكاشف، ج ٢، ص ٢٣٢؛ تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٦٣٦؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ٢، ص ١٤٨.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٥٦ وما بعدها؛ أبو يعلى، طبقات الحنابلة، ج ١، ص ١٥٩ - ص ١٦٢.

حياته مثلاً عالياً للتفاني في العلم والعمل والدائب على البحث والتأليف، والمعاناة في سبيل ذلك، فقد روى أنه كان يقول: إني لأعرف رجلاً كانت تمضي عليه الأيام في وقت طلبه ليس له عيش إلا ورق الكرنب، فكأنه يشير إلى نفسه بدون أن يصرح بذلك، وقد طاف الأمصار الإسلامية شرقاً وغرباً، وفي اثناء رحلته التقى في الكوفة بأبي بكر بن أبي شيبة، وروى عنه (المصنف)، ثم عاد في آخر حياته إلى الأندلس، فملاها علماً وحديثاً، كان متواضعاً، ملازماً لحضور الجنائز، وكان عابداً متهجداً، و كان مجاب الدعوة، من آثاره: (كتاب التفسير، والمسند الكبير، ومصنف في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم)، توفي يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة سنة (٢٧٦هـ / ٨٨٩ م).

ز- عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاد الطبري ثم البصري، أصله من طبرستان، أبو عمر الأنطاكي، نزيل انطاكية، الحافظ الحجة، سمع من: إبراهيم بن الحجاج، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وأبي الوليد الطيالسي، وسعيد بن منصور، وابن دينار التمار البغدادي، وعفان بن مسلم، وأشهر من حدث عنه: أبو حاتم النسائي، وهو أكبر منه، ويحيى بن عثمان بن صالح المصري، وهو من أقرانه، وأبو عوانه الأسفريني، وغيرهم، ثقة ثبت، توفي بإنطاكية سنة (٢٨١هـ / ٨٩٤ م)^(١).

س- إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله بن ديسم أبو إسحاق الحربي، نسبة إلى محلة في بغداد يقال لها الحربية أصله من مرو، سمع أحمد بن حنبل، وعثمان بن أبي شيبة، وعفان بن مسلم، وعبد الله بن صالح العجلي، والفضل بن دكين، وغيرهم، وروى عنه: أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر الأنباري، وغيرهم، كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً

(١) الرازي، الجرح والتعديل، ج٦، ص١٤٩؛ ابن حبان، الثقات، ج٨، ص٤٥٥ - ص٤٥٦.

للحديث، قسماً بالأدب، جماعاً للغة، تفقه على يد أحمد بن حنبل، صنف كتب كثيرة منها: (سجود القرآن)، و(مناسك الحج)، و(الهدايا والسنة فيها)، و(الحمام وآدابه)، و(دلائل النبوة)، و(غريب الحديث)، وغيرها من الكتب، توفي في بغداد لسبع بقين في ذي الحجة سنة (٢٨٥هـ / ٨٩٨ م) وله سبع وثمانون عاماً ودفن في بيته في شارع باب الأنبار وكان الجمع كثير جداً^(١).

ش - أبو بكر بن عمرو بن النبيل أبو عاصم الشيباني البصري، اشتهر بـ (ابن أبي عاصم) كان إماماً وحافظاً ومحدثاً وفقهاً وزاهداً، سمع جده لأمه موسى بن إسماعيل، وأبي الوليد الطيالسي، وأبي بكر بن أبي شيبة^(٢)، وغيرهم كثير، له رحلات واسعة، ورد أصبهان وتولى القضاء فيها مدة ست عشرة سنة بعد وفاة صالح بن أحمد بن حنبل، له تصانيف كثيرة^(٣)، يقال إنها ذهبت في (ثورة الزنج بالبصرة)^(٤).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٢٧؛ أبو يعلى، طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٨٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٢، ص ٣٧٩ وما بعدها؛ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، ط ٣، دار الفكر، (بيروت - ١٤٠٠هـ)، ج ١، ص ١١٢؛ ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ٣٥٥؛ الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن يعقوب الله، عادل أحمد عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٠م)، ج ١، ص ٦٢؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٥٨٤؛ العبر، ج ٢، ص ٧٩، سير، ج ٢، ص ٣٥٦ وما بعدها؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٩٠ - ص ٩١؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٩٠.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٣٨.

(٤) وهي ثورة أعلنت سنة (٢٥٥هـ / ٨٦٩ م) ضد الخلافة العباسية من قبل الرقيق المستخدمين في زراعة الأراضي في بطائح العراق الجنوبي تحديداً في البصرة، وانضم إليهم العديد من القرى والمدن المجاورة بقيادة علي بن محمد. استطاعت الخلافة العباسية بقيادة الموفق القضاء عليها سنة (٢٧٠هـ / ٨٨٣ م)، بعد خسائر كبيرة كادت أن تعصف بالدولة والحكم العباسي. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٤١٠ وما بعدها؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ١٤٩ وما بعدها.

فأملى من حفظه (خمسون ألف) حديث، من مؤلفاته أيضاً: (كتاب الإعتكاف)، و(كتاب الايمان) و(كتاب النذور)، توفي سنة (٢٨٧هـ / ٩٠٠م)^(١).

ص - عبد الله بن أحمد بن حنبل بن هلال البغدادي، (أبو عبد الرحمن)، ولد سنة (٢١٣هـ / ٨٣٨ م)، فنشأ في بيت عرف بالعلم والدين، فأبوه من كبار العلماء، وقد اعتنى به والده من الصغر، حتى تخرج على يديه، وقد أكثر الرواية عن أبيه، وعن عبد الله بن أبي شيبة^(٢) حتى روى عنه أنه قال: كل شيء أقول: قال أبي، وقد سمع أغلب تصانيف أبيه، أخذ العلم من صغار شيوخ أبيه ولم يكتب عن أحد إلا من أمره أبوه أن يكتب عنه، كان سباقاً إلى أخذ العلم، والسماع من العلماء حتى شهد له الشيوخ بمعرفة الرجال، وعلل الحديث، والمواظبة على طلب الحديث، من آثاره: (كتاب في زوائد مسند أبيه)، و(كتاب السنة)، وغيرها العديد، قال عنه والده: إن أبا عبد الرحمن قد وعى علماً كثيراً كان ثقة، ثبتاً، فهماً، ناقدًا، محدثًا، توفي يوم الاحد، ودفن في آخر النهار، لتسع ليالي بقين من جهادي الآخرة، سنة (٢٩٠هـ / ٩٠٣ م)^(٣).

ض - محمد بن عبدوس بن كامل السلمي البغدادي أبو أحمد السراج وقيل: أسم أبيه عبد الجبار ولقبه عبدوس، كان من المعدودين في الحفظ، وحسن المعرفة بالحديث، وقد كثر تناقل الناس عنه، وذلك لثقته وضبطه، سمع من: أبي بكر بن أبي شيبة، و علي بن الجعد، وأبي معمر الهذلي، وغيرهم، وروى عنه: أبو بكر

(١) الرازي، الجرح والتعديل، ج ٢، ص ٦٧.

(٢) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٨.

(٣) ابن الفرزي، تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٩٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٦٣١؛ الأتابكي، النجوم الزاهرة، ج ١١، ص ٧٥؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٦٩.

النجاد، والطبراني، وخلق سواهم توفي في شعبان سنة (٢٩٣هـ / ٩٠٦ م)^(١).

ط- صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن عمار الأسدي أبو إسماعيل البغدادي مولى أسد بن خزيمة، يلقب بـ (صالح جزره) ويكنى بـ (أبو علي)، ولد بالكوفة سنة (٢١٠هـ / ٨٢٥ م)، وهو من أئمة الحديث المعروفين، يعد مرجعاً في الآثار ونقله للأخبار، سمع من: أحمد بن حنبل، وأبي بكر بن أبي شيبة^(٢)، ويحيى بن معين، وغيرهما من هو من طبقتهم، روى عنه: مسلم بن الحجاج، وخلف بن محمد الخيام، وغيرهم الكثير، رحل إلى الحجاز، والشام، ومصر وخراسان، وماوراء النهر، ثم انتقل من بغداد إلى بخارى واستوطنها وحدث بها دهرًا طويلاً من حفظه، كان ثقة حافظاً عارفاً ثباتاً صدوقاً وصاحب نوادر ومزاح، من الطبقة العاشرة، توفي ببخارى في ذي الحجة سنة (٢٩٤هـ / ٩٠٧ م)^(٣).

ظ- محمد بن عثمان بن إبراهيم بن عثمان العباسي أبو جعفر الكوفي، وهو ابن أخ أبي بكر بن أبي شيبة، محدث فقيه، مؤرخ، سمع أباه، وأحمد بن يونس، وابن المديني، وسعيد بن عمر، والاشعبي، ومنجاب بن الحارث، وروى عنه: محمد

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣، ص ١٨٤؛ ابويعل، طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٣١٤؛ اليافعي، مرآة الزمان وعبرة اليقظان، ج ٢، ص ١٦٦؛ الذهبي، العبر، ج ٢، ص ١٠٢، سير، ج ١٣، ص ٥٣١؛ الأتابكي، النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ١٥٩؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢١٥.

(٢) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٨.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٣٢٢ وما بعدها؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٣، ص ٥٢؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٦٤١ - ٦٤٢، سير، ج ١٤، ص ٢٣ وما بعدها؛ ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، توضيح المشتبه، تحقيق: محمد نعيم العرقسوي، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت - لبنان)، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م)، ج ٢، ص ٣٢٠؛ النقوي، حامد (ت ١٣٠٦هـ)، خلاصة طبقات الأنوار، ط ١، مؤسسة البعثة، (طهران، ١٤٠٤هـ)، ج ٧، ص ٣٣٦؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٢٢.

بن محمد الباغندي، والقاضي المحاملي، وأبو بكر الشافعي، وسليمان الطبراني والحسين بن عبيد الدقاق وآخرون، وقد طعن بعض الناس في محمد بن عثمان إلا أنه يعد من الحفاظ الثقة، سكن بغداد وحدث بها ومن آثاره: (التاريخ الكبير)، و(السنن في الفقه) و(العرش وصفته، توفي سنة ٢٩٧هـ / ٩٠٩م)^(١).

ع- جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركي أبو بكر الفريابي، ولد سنة ٢٠٧هـ / ٣٠١م)، كان عالماً وإماماً وحافظاً، علامة من الناقدين، رحل في طلب العلم، انتقل من الترك إلى مصر، وحدث عن: علي بن المديني وعبد الله بن أبي شيبة^(٢).

غ- قتيبة بن سعد، وعبد الأعلى بن حماد، وغيرهم، روى عنه: أبو بكر الشافعي، وأبو الفضل الزهري، وآخرون، كان قاضي الدينور، ومن أوعية العلم وأهل المعرفة والفهم، لقي الأعلام وسمع منهم بخراسان، وما وراء النهر، ثم استوطن بغداد فكان حضر مجلسه نحو (٣٠ ألف) شخصاً، فهو ثقة توفي ببغداد سنة (٣٠١هـ / ٩١٤م)^(٣).

ف- أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد، أبو عبد الله الصوفي، محدث وحافظ وثقة في الحديث، سمع علي بن الجعد، ويحيى بن معين، وأبا نصر التمار،

(١) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٥٣ وما بعدها؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٣، ص ١٠٢.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٨.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٧؛ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، الخلاف، تحقيق: السيد علي الخراساني، السيد جواد الشهرستاني، محمد مهدي نجف، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٤١٧هـ)، ج ٦، ص ٤٥٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٦٩٢ - ٦٩٤؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٣٥؛ المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: عبد الرحيم الشيرازي، محمد باقر البهبودي، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، ج ٦١، ص ٢٩٦؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٤، ص ١٢٤.

وإسحاق بن إسماعيل الطالقاني، وعبد الله بن أبي شيبه^(١) وآخرين روى عنه: أبو سهيل بن زياد و محمد بن أحمد السبيعي، وأبو حفص بن الزيات، و محمد الجعابي وغيرهم، توفي سنة (٣٠٦هـ / ٩١٨ م)^(٢).

ق- أبو محمد الجواليقي، ولد سنة (٢١٦هـ / ٨٣١ م)، كان إماماً حافظاً ثقة من أعلام أئمة الحديث، قيل عنه: يحفظ (مئة ألف) حديث سمع: ابن أبي شيبه^(٣)، و محمد بن بكار، وخليفة بن خياط، وأبا كامل المجذري، وسهل بن عثمان العسكري، وأقرانهم، رحل كثيراً فزار البصرة، (ثمانية عشرة) مرة، بسبب حديث أيوب السخيتاني كلما ذكر له حديث من حديثه رحل إليها بسببه، صنف التصانيف وتوفي آخر سنة (٣٠٦هـ / ٩١٨ م)^(٤).

ك- أحمد بن علي بن المثنى التميمي أبو يعلى الموصلي، الحافظ الثقة، محدث الجزيرة صاحب (المسند الكبير)، سمع: أبا بكر بن أبي شيبه، يحيى بن معين، وشيبان بن فروخ، و محمد بن المنهال، وعلي بن الجعد، وغسان بن الربيع، وغيرهم، وحدث عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو بكر بن المقرئ، وهو من المعمرين فتفرد ورحل إليه الناس للسماع منه، توفي سنة

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٨.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٣٠٢ وما بعدها؛ مغلطي، علاء الدين بن قلع بن عبد الله البكجري الحنفي (ت ٧٦٢هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبي عبد الرحمن بن أبي محمد، عادل بن محمد، أسام إبراهيم، ط ١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (القاهرة - ٢٠٠١ م)، ج ١، ص ١٢٥.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٨.

(٤) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، تحقيق: علي شيري، د - ط، دار الفكر، (بيروت - ١٩٩٥ م)، ج ٢٧، ص ٥١؛ الحموي، معجم البلدان، د - ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٧٩ م)، ج ٢، ص ٤٤٠.

(٣٠٧هـ / ٩١٩) (١).

ل- زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الضبي أبو يحيى البصري الساجي، نسبة إلى الساج، وهو نوع من الخشب، محدث البصرة، سمع عبيد الله بن معاذ العنبري، وأبا بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن بشار، وهديّة بن خالد، وعبد الأعلى بن حماد، وسليمان بن داود المهدي، وروى عنه: أبو الحسن الأشعري، وأبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الأسمايلي وغيرهم، وهو أحد الفقهاء الحفاظ الثقات، من تصانيفه: (اختلاف الفقهاء) و(علل الحديث) و(أصول الفقه)، رحل إلى الكوفة، والحجاز، ومصر، توفي بالبصرة سنة (٣٠٧هـ / ٩١٩م) (٢).

م- الهيثم بن خلف بن عبد الرحمن بن مجاهد الفطوطي أبو محمد الدوري، من الحفاظ والمحدثين الثقة، المعروفين في بغداد، روى عن: أبي بكر بن أبي شيبة، وعبيد الله بن عمر القواريري، وأبي موسى الأنصاري، وعبد الأعلى بن حماد، وعثمان بن

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١٦، ص٣٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٥٠؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط٤، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د-ت)، ج١، ص٣٢١؛ الدميري، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ)، حياة الحيوان الكبرى، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٠هـ)، ج١، ص١٧٠؛ المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٠هـ)، ج١٠، ص٣٠٠؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٥٦؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص٢٥٠؛ البراق، تاريخ الكوفة، ص٥٤٦؛ الريحهري، محمد، أهل البيت في الكتاب والسنة، تحقيق: مؤسسة دار الحديث، (قم، ١٣٧٥هـ)، ص٦٣٨؛ الأمدي، محمد كوزل، الهجرة إلى الثقلين، ط١، مركز الأبحاث العقائدية، (قم، ١٤٢١هـ)، ص٤٤٥.

(٢) الرازي، الجرح والتعديل، ج٣، ص٦٠١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٦، ص٣٨؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، ص٢٩٩ - ص٣٠١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٧٩؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص٢٥٠ - ص٢٥١؛ السمعاني، الأنساب، ج١، ص١٣١؛ السيوطي، لب اللباب، ص١٣٠.

أبي شيبه وغيرهم، وروى عنه: البغوي، والطبري، وأبو بكر الشافعي وآخرون، كان كثير الحديث جداً، ضابطاً لكتابه، توفي ببغداد سنة (٣٠٧ هـ / ٩١٩ م)^(١).

ن- محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الأزدي أبو بكر الواسطي الباغندي، وهي نسبة إلى قرية في واسط، ولد سنة (٢١٠ هـ / ٨٢٥ م)، وسكن بغداد وحدث بها، سمع: أبا بكر بن أبي شيبه، وعلي بن المديني، وشيبان بن فروخ، ومحمد بن عبد الله بن الخير، وغيرهم، وروى عنه: أبو بكر بن المقرئ، وأبو بكر أحمد بن عيدان وخلق كثير، كان الباغندي كثير الحفظ حتى أنه يسرد الحديث من حفظه كسر التلاوة السريعة حتى تسقط عمامته، وقيل عنه: كان كثير التدليس يحدث بما لم يسمع وربما سرق، وقد أجاب في (٣٠٠ ألف) مسألة في حديث الرسول (ﷺ) توفي في ذي الحجة يوم الجمعة لعشرة بقين سنة (٣١٢ هـ / ٩٢٥ م) ودفن يوم السبت^(٢).

هـ - عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه، أبو القاسم البغوي، ولد في رمضان ببغداد سنة (٢١٤ هـ / ٨٢٩ م)، بن بنت أحمد بن منيع، كان وراقاً من ابتداء أمره يورق على عمه وجده كان يحدث العراق في عصره، نشأ محباً للعلم والحديث منذ صغره فكان أول ما كتب الحديث سنة

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٦٠ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٣، ص ١٩٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٧٦٥، العبر، ج ٢، ص ١٤١، تاريخ الإسلام، ج ٢٣، ص ٢٢٥، سير، ج ١٤، ص ٢٦١؛ الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤١٦؛ ابن الأثير، اللباب، ج ٣، ص ٤٧؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٥١.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٤٢٧ وما بعدها؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٣، ص ٢٤٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٧٣٦، سير، ج ١٣، ص ٣٨٦، ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٢٦، ابن حجر، طبقات المدلسين، ص ٤٤؛ الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٤١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١١، ص ٢٢٠.

(٢٢٥هـ / ٨٤٠ م) وكان لعمه علي بن عبد العزيز وجده أثر كبير في التكبير بسماحه للحديث النبوي الشريف، حتى زاد عدد شيوخه على (٣٠٠ شيخاً) كان ثقةً ثبتاً عارفاً فهماً مكثراً وحافظاً، أقل المشايخ خطأ، كتب عن جده وعمه الأحاديث، عمراً طويلاً، عاش أكثر من مئة سنة، فاحتاج إليه الناس، وكانت إليه الرحلة من البلاد، من مشايخه: أبو بكر بن أبي شيبة، خلف بن هشام البزار، علي بن الجعد، وأبا الأحوص، وأبو نصر التمار، وعلي بن المديني، وأحمد بن المديني، ويحيى بن عبد الحميد، وغيرهم الكثير، وحدث عنه: ابن مالك، والدارقطني وآخرون، من مصنفاته: (معالم التنزيل) وهو في التفسير، و (معجم الصحابة) و (الجعديات) وهو في الحديث، و (رسالة في المكتبة الطاهرية)، توفي سنة (٣١٧هـ / ٩٣٥ م)^(١).

و- يوسف بن يعقوب بن يوسف، أبو عمر النيسابوري، محدث وحافظ، سكن بغداد، وحدث بها عن: أبي بكر بن أبي شيبة، محمد بن بكار بن الريان، ونصر بن علي، وعبد الوارث بن عبد الصمد، وأحمد بن عبده، وعمر بن الفلاس وغيرهم، ومن روى عنه: أبو الحسن بن لؤلؤة الوراق، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وأبو بكر بن شاذان، ذكره المحدثون بأنه كان ضعيفاً،

(١) الجرجاني، عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ)، الكامل، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط ٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م)، ج ٤، ص ٢٦٨؛ الاصبهاني، أبو الشيخ عبد الله بن حبان (ت ٣٦٩هـ)، طبقات المحدثين بأصبهان، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت - لبنان)، (١٤١٢هـ - ١٩٩١ م)، ج ١، ص ٨٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١١٠؛ أبو يعلى، طبقات الخنابلة، ج ١، ص ١٩١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٣، ص ٢٨٧؛ ابن النجار البغدادي، محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت ٦٤٣هـ)، الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م)، ص ١٠٩؛ المزني، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٨؛ الذهبي، المغني في الضعفاء، ج ١، ص ٥٦٧، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٧٣٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٧٢.

توفي سنة (٣٢١هـ / ٩١٢ م)، وقيل (٣٢٢هـ / ٩١٣ م)^(١).

ثالثاً - (آثاره ومصنفاته) .

ترك ابن أبي شيبة تراثاً ثراً من المؤلفات العلمية القيمة، حيث كان من المكثرين في التصنيف والتأليف، ويعدّ من المصنفين الذين لهم قصب السبق في تدوين علوم الكتاب والسنة النبوية الشريفة، وتأليف الكتب المتنوعة فيها، فقد قيل عنه: (تفرد بالكوفة ابن أبي شيبة بتكثير الأبواب وجودة الترتيب، وحسن التأليف)^(٢).

وقال ابن حجر^(٣) بعد أن ذكر أوائل المصنفين في كل فن من فنون علم الحديث: (ومنهم من صنف على الأبواب، وعلى المسانيد معاً كأبي بكر بن أبي شيبة).

وترجم له من عرفه بقوله: (صاحب الكتب الكبار)^(٤). و(صاحب تصانيف)^(٥). نال أبو بكر بن أبي شيبة مكانة علمية عند العلماء ووصفوه بالإمامة وبِعَظِيم الحفظ، وبالأستحضار التام، وبجودة التصنيف^(٦).

كان لابن أبي شيبة اطلاع واسع بالعلوم الدينية في عصره كالفقه والتفسير والحديث والاحكام وترك فيها مؤلفات ذات قيمة عالية، وكان لا بد أن تظهر ثقافته في ميادين أخرى قريبة إلى ثقافته الدينية فكان التاريخ الإسلامي اقرب ما

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٣٢١؛ السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٣٧١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٨؛ الذهبي، سير، ج ١٥، ص ٢٢٠، ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٤٧٥.

(٢) الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن (ت ٣٦٠هـ)، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، ط ٣، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٤هـ)، ص ١١٤.

(٣) مقدمة فتح الباري، ط ١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ص ٥.

(٤) الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٢٢.

(٥) المؤلف السابق، العبر، ج ١، ص ٤٢٤.

(٦) الكوفي، المصنف، ج ١، ص ٥ مقدمة الناشر.

يكون إليه، فأعاره من جهده، وبذل فيه اهتمامه حتى وضع فيه المؤلفات الجليلة وخير دليل عليها كتاب (التاريخ)^(١). وقد شهد له العلماء بذلك، فقال عنه ابن النديم^(٢): (عبد الله بن محمد بن أبي شيبة من المحدثين والمصنفين). وقال عنه ابن حبان^(٣): (ممن كتب وجمع وصنف وذاكر...).

وذكره الياضي^(٤) بقوله: (صاحب التصانيف الكبار...). وجميع الأقوال السالفة تؤكد على أن أبا بكر بن أبي شيبة لم يدخر جهداً في التأليف والتصنيف رغبة في تدوين المعرفة والفائدة العامة، فخرج لنا بمؤلفات تستحق البحث والدراسة، ومع أنه كان قد ترك عدداً من المؤلفات لأبس بها ولم تتجاوز (العشرين) كتاباً، فقد تناول في بعضها مواضيع دينية وفي بعضها الآخر كان يتعلق بالحوادث التاريخية، ومن المؤسف أن عدداً كبيراً من تلك المؤلفات لم يصل إلينا، وما وصل منها سوى القليل إلا أنها كانت ذات قيمة علمية كبيرة، وكتب ابن أبي شيبة بالنظر إلى كتب من سبقه تمتاز بحسن الوضع والتصنيف، والترتيب والتبويب، وجاءت رائدة بالنسبة لمن بعده، وقد اقتفى أثره الذين جاؤوا من بعده فزادوها تدقيقاً وحسن تصرف^(٥).

وتعود مصنفات ابن أبي شيبة بالأصل إلى ثلاثة: وهي (التفسير)، و(المسند)، و(المصنف)، وذكرها الخطيب البغدادي^(٦) في أول ترجمته لأبي بكر بن أبي شيبة

(١) العاني، كتاب التاريخ، ص ٧٨.

(٢) الفهرست، ص ٢٨٥.

(٣) الثقات، ج ٣، ص ٣٥٨.

(٤) مرآة الجنان، ج ٢، ص ٨٧.

(٥) العاني، كتاب التاريخ، ص ٧٨ - ص ٧٩.

(٦) تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٦.

فقال: (صنف المسند والأحكام والتفسير وقدم بغداد وحدث بها) وتبعه في ذكر هذه الثلاثة الذهبي^(١) وأيضاً جاء في (تاريخ الإسلام)^(٢) بأن له كتابين نفيسين هما: (المسند، والمصنف)، وكان لتخصيصه لهما بالذكر وعدم ذكره للتفسير معهما لكبرهما وضخامتهما. وكذلك ذكر هذه التصانيف الثلاثة مجتمعة ابن تغري بردي الأتابكي^(٣). ونقل المؤرخون عدة آثار له جاء ذكرها في بعض كتب التراجم^(٤) وهذه أسماء كتبه وهي مرتبة حسب المواضيع:

أ- كتب الحديث.

وتشمل الآتي:

١ - المصنف أو ما يعرف بالمسند^(٥):

(١) سير، ج ١١، ص ١٢٥.

(٢) ج ١٧، ص ٢٣٠.

(٣) النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ٢٨١.

(٤) وجميعها محققة ومطبوعة عثرت عليها بمجموعة او موسوعة واحدة تتألف من ستة عشر جزءاً تحت اسم المصنف للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (١٥ - ٢٣٥هـ) تقديم د. سعد بن عبد الله آل حميد وتحقيق حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيان نشر مكتبة الرشد ناشرون في المملكة العربية السعودية الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م):

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٦؛ الأشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي (ت ٧٥هـ)، فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، تحقيق: الشيخ قرتشكه قداره زبدين وتلميذه: خيلان ربارة طرغوه، ط ٣، مطبعة قومش، (سرقسطة)، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، ص ١٣١ - ١٣٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٣٠؛ الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٢٢، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٤٣٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣٤٦؛ الكتاني، الرسالة، المستطرفة، ص ٣١؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٤٠؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١١٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٦، ص ٢٠٦؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٣، ص ٤٠؛ روزنثال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: الدكتور: صالح أحمد العلي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، ص ٧١١.

وهو من أجل مؤلفاته وأبقاها، ويعد من أقدم كتبه، ويمثل الكتب المدونة على طريقة الكتب والأبواب الفقهية. وهو أعظم كتبه إطلاقاً، وهو الذي إذا ذكر ابن أبي شيبة انصرف الذهن إليه، فأضحى يميزه العلماء به عن غيره من العلماء وعن سائر أسرته بقولهم: (صاحب المصنف)^(١).

ذهب بعض المؤرخين ومن كتبوا فهارس الكتب والمؤلفات إلى التعامل مع (المصنف أو المسند) بأنهما كتابان منفصلان إلا إنها كتاب واحد، وذلك لكونه جمع فيه أحاديث الرسول محمد (ﷺ) وآثار الصحابة، وأقوالهم وفتاوى التابعين وأتباع التابعين الأئمة الأجلاء والمشهود لهم بالخير على طريقة المحدثين بالأسانيد مرتباً على الكتب والأبواب على ترتيب الفقه^(٢). فهو مسند ومصنف بالوقت نفسه، فظنوا إنها كتابان، وإلا فلكل منهما ترتيب وتبويب يختلف أحدهما عن الآخر، فالمسند يروي الأئمة المحدثون منه عن ابن أبي شيبة مباشرة أو بواسطة، فمن الرواة عنه مباشرة الإمام أحمد، وابنه عبد الله، والبخاري ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وابو يعلى، وابن أبي عاصم، ومن الرواة بواسطة الطبراني، والدارقطني، والبيهقي، بمعنى حينما يقولون: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وقد يذكرونه بإسمه (عبد الله بن محمد)، فإنما يعنون ما سمعوه من (مسند) ابن أبي شيبة، فإنما يريدون به (المصنف)، أما إذا كان الحديثان في الكتابين معاً قالوا: (رواه ابن أبي شيبة في مسنده أو مصنفه)^(٣).

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣٢٨؛ آل حميد، المصنف، ص ٧٧.

(٢) الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ٣١؛ خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ١٦٧٨.

(٣) الكوفي، المصنف، ج ١، ص ١٤ مقدمة المحقق العاني، كتاب التاريخ، ص ٧٩؛ مخيف، مرويَات أبي بكر بن أبي شيبة (١٥٩ هـ - ٢٣٥ هـ) التفسيرية في الكتب التسعة، ص ٨٦.

أما عدد أجزاء (المصنّف أو المسند) فقد اختلف فيه على أقوال فقال خليفة^(١): (المصنّف كتاب كبير جداً). وقال عنه الكتاني^(٢): (أنه في مجلدين ضخمين). ويرى الزركلي^(٣): (أن المسند والمصنّف في الحديث والآثار خمسة أجزاء مطبوعة). وقد وصفه ابن خیر^(٤): (بتسعين جزءاً).

يبدو من خلال البحث والدراسة أن كتاب (المصنّف أو المسند) عثر عليه على شكل مخطوطات وصل حوالي (١٢ جزءاً)، وقد طبع عدة طبعات وبأجزاء تختلف بحسب تلك الطبعات. ففي سنة (١٣٢٤هـ) طبع في أربعة أجزاء، في الزكاة والإيمان والنذور والكفارات، ثم طبع من (المصنّف) مرة أخرى خمسة أجزاء قديماً بالهند وهي طبعة غير جيدة، فليس فيها ترقيم ولا مراجعة ولا تصحيح ولا تخريج، ثم قامت الدار السلفية بتصوير هذه الطبعة وإكمال ما تبقى من (المصنّف) فجاء في ستة عشر مجلداً، وأخيراً حُقق وطبع طبعة جديدة في سبعة أجزاء ضمت (٢٦ كتاباً)^(٥).

وقد نشر من كتاب (المصنّف) كتاب (الرد على أبي حنيفة) وقد طبع في دلهي سنة (١٣٣٣هـ). ورد على هذا الكتاب مجموعة من العلماء وهم:

١ - محمد زاهد الكوثري بكتابه (النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة)، طبع في القاهرة سنة (١٣٦٥هـ).

(١) كشف الظنون، ج ٢، ص ١٦٧٨.

(٢) الرسالة المستطرفة، ص ٣١.

(٣) الأعلام، ج ٤، ص ١١٨.

(٤) فهرسة مارواه شيوخه المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، ج ١، ص ١٣١.

(٥) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٣، ص ٤٢؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، ج ١، ص ٢٠٦.

٢- محيي الدين عبد القادر محمد المصري المعروف بـ (أبن أبي الوفاء) (ت ٧٧٥هـ/ ٣٧٤م) بكتابه (الدرر المنيفة في الرد على ابن أبي شيبة عن الإمام أبي حنيفة)^(١).

ومما تذكره كتب التاريخ أن (مصنف) ابن أبي شيبة أدخل الأندلس من قبل بقي بن مخلد أحد تلامذة أبي بكر بن أبي شيبة، وعندما قام بقراءته في الأندلس أنكره جماعة من أهل الرأي لما فيه من إخلال فأثاروا عليه العامة ومنعوه منه، إلا أن أمير الأندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (٢٣٨هـ - ٢٧٣هـ) / (٨٦٢م - ٨٨٦م)، استحضر كتاب (المصنف) وقرأه عليه جزءاً جزءاً ثم قال لخازن الكتب: (هذا كتاب لا تستغني خزانتنا عنه فأنظر في نسخة لنا، ثم قال لبقني بن مخلد: أنشر علمك وأرد ما عندك من الحديث وأجلس للناس ينتفعوا بك)، فانتشر بذلك (المصنف) بالأندلس كما انتشر بالمغرب وأصبح كتاباً يتناوله العلماء^(٢).

٢- كتاب الإيمان:

عثر عليه كمخطوط في الظاهرية، (ضمن مجموعة ١٤ ورقة، سنة ٦٢٣هـ)، وقد طبع في دمشق سنة (١٩٦٦م)^(٣).

وكتاب (الإيمان) يتناول: (أقوال الرسول ﷺ) والصحابة (رضوان الله تعالى عليهم) حول الإيمان^(٤).

(١) خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ١٦٧٨؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، ج ١، ص ٢٠٦؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٣، ص ٤٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٠، ص ٣٥٤ ومابعداها.

(٣) الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ٤٥؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١١٨؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، ج ١، ص ٢٠٧، وكتاب (الإيمان)، طبع للمرة الثانية بتحقيق من (محمد ناصر الدين الألباني)، طبعة الكويت، سنة (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

(٤) سزكين، تاريخ التراث العربي، ج ١، ص ٢٠٧.

٣ - كتاب الأدب:

وهو على نحو (الأدب المفرد) للبخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠ م) والجزء الأول والثاني منه موجود في المكتبة الظاهرية، (مجموع ٧٨ / ٧ من ١٣٧ أ - ١٨٣ ب)، في القرن السابع الهجري ويفهم من السماعات عليه أن يكون تمام الكتاب بالجزء الثالث وهو غير موجود في المكتبة الظاهرية^(١).

ب - كتب الفقه:

١ - كتاب (الأحكام)^(٢).

٢ - كتاب (السنن)^(٣).

ج - كتب التفسير:

١ - كتاب (التفسير)^(٤): وقد ذكره السيوطي^(٥) مع التفاسير الجامعة لأقوال الصحابة والتابعين: (تفسير سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وشعبة بن

(١) المرجع نفسه، ج ١، ص ٢٠٧.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٦٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٤٣٣؛ الأتابكي، النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ٢٨٢؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٤٠، إيضاح المكنون، ج ١، ص ٣٦.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٥؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٤٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٥، ص ١٠٧؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٣، ص ٣٤٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٨٥؛ الخطيب البغدادي، ج ١٠، ص ٦٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٣٠؛ الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٢٤؛ الأتابكي، النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ٢٨٢؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٤٠؛ خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٤٣٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٥، ص ١٠٧؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٣، ص ٣٤٣؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تذهيب الكمال، ص ١٧٩.

(٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، د - ط، دار المعرفة، (بيروت، د - ت)، ج ١، ص ٢٢.

الحجاج، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق الصنعاني، وعبد بن حميد، وأبي بكر بن أبي شيبة، وآخرون) وقد عزى السيوطي إلى (تفسير ابن أبي شيبة) ماجاء في مقدمة كتابه (الدر المنثور) عن عامر وهو الشعبي: (أنه سئل عن فواتح السور نحو ألم، والر؟ قال: هي اسماء الله مقطعة الهجاء، فإذا وصلتها كانت أسماً من أسماء الله).

د - كتب اختصت بالقرآن.

١ - كتاب (ثواب القرآن)^(١).

٢ - كتاب (فضائل القرآن):

يعدّ بعضهم (فضائل القرآن) باباً من أبواب (مصنف) ابن أبي شيبة، حيث ذكر وقال: (وذكر ابن أبي شيبة في (مصنفه) في كتاب (فضائل القرآن)...) ^(٢)، فالواضح من قوله هذا أنه يريد الباب المدرج في (المصنف) لا غيره. واختلف معه رأي آخر حيث قال: (وفي المصنف جزء فيه فضائل القرآن، ولأبي بكر بن أبي شيبة أيضاً جزءان في فضائل القرآن فيهما زيادة، حدثني بهما...) ^(٣).

هـ - كتب التاريخ.

١ - كتاب (التاريخ):

وهو يتناول فجر الإسلام، وقد أخذ الخطيب البغدادي إجازة روايته في دمشق حين رحلته من بغداد إلى دمشق في جملة الكتب التي حملها معه ^(٤). وهو

(١) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، (بيروت، ١٣٧٦هـ)، ج ١، ص ٤٣٢؛ خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٥٢٦؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ٥٨؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ١٨٩.

(٢) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ١، ص ١٨٩.

(٣) ابن خير، فهرسة مارواه شيوخه المصنفة في ضروب العلم، ص ١٣١ - ص ١٣٢.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٥؛ خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٢٧٦؛ البغدادي، هدية العارفين،

على منوال تواريخ المتقدمين المختصرة، (كتاريخ المقدمي)، (وتاريخ البخاري الأوسط)، و (الكنى والأسماء) لأحمد بن حنبل، فإنه أخذ بمنهج هؤلاء جميعاً، فقد بدأه ببعض التواريخ الهامة من مقدم النبي (ﷺ) المدينة وبعض الغزوات، ثم وفيات أعلام الصحابة والتابعين، والملاحظ أنه مطبوع حيث طبع وحقق من قبل الباحثة (اسراء العاني). كان يسند كل ذلك، ثم علّقه - وكأنه من قوله - ثم ذكر الكنى كذلك بدون أسانيد، ثم عاد إلى الإسناد، ثم تركه! ^(١).

٢ - كتاب (المغازي) ^(٢):

وموضوعه ظاهر من عنوانه، وهو سيرة النبي (ﷺ) ومغازيه وذكر بعض الاحداث الهامة حتى نهاية خلافة الراشدين ^(٣).

٣ - كتاب (الفتوح) ^(٤):

حيث ورد في رواية بقي بن مخلد باسم (البعوث والسرايا)، وموضوعه في حروب الصحابة (رضوان الله عليهم) للمرتدين وفتوحهم البلدان، يبدأ من فتح

ج ١، ص ٤٤٠، إيضاح المكنون، ج ١، ص ٢١٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٦، ص ١٠٧؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، ج ١، ص ٢٠٧؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٣، ص ٤٠؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٣، ص ٣٤٣؛ روزنثال، علم التاريخ، ص ٥٢٣.

(١) آل حميد، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (١٥٩هـ - ٢٣٥هـ)، ص ٧٧ - ص ٨٠.

(٢) روزنثال، علم التاريخ، ص ٥٢٨.

(٣) آل حميد، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (١٥٩هـ - ٢٣٥هـ)، ص ٨٦ - ص ٨٧.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٥؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٤٠؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٣، ص ٣٤٣.

اليامة وقاتل مسيلمة وينتهي بفتح الشام، وفيه (عشرة) أبواب^(١).

٤ - كتاب (الجمال)^(٢)؛

وموضوعه هو في الأحداث التي جرت في صدر الأمة بين الصحابة والتابعين من بعد مقتل عثمان حتى قاتل الخوارج^(٣).

٥ - كتاب (صفين)^(٤)؛

وهو موجود في (المصنف) ضمن كتاب (الجمال) في باب مذكرفي صفين هكذا ورد في رواية بقي بن مخلد، وربما يكون في رواية أخرى كتاباً مستقلاً^(٥).

٦ - كتاب (الفتن)^(٦).

٧ - كتاب (الأوائل)^(٧)؛

(١) آل حميد، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (١٥٩ هـ - ٢٣٥ هـ)، ص ٩٢.

(٢) ابن النديم، المصدر السابق، ص ٢٨٥؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٤٠؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٣، ص ٣٤٣.

(٣) آل حميد، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (١٥٩ هـ - ٢٣٥ هـ)، ص ٩١.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٥؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٣، ص ٣٤٣.

(٥) آل حميد، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (١٥٩ هـ - ٢٣٥ هـ)، ص ٩١.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٦، ص ١٠٧.

(٧) الطوسي، الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد الفيومي، ط ١، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (د - م، ١٤١٧ هـ)، ص ٢٧١؛ الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن أيوب بن موسى الحنفي (ت ٧٦٢ هـ)، نصب الراية، تحقيق: أيمن صالح شعبان، ط ١، دار الحديث، (القاهرة - مصر)، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، ج ٤، ص ٣٩٨؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ٥٥؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٣، ص ٤٠.

وفيه مواضيع عن بيان أوائل الأشياء والأفعال والأقوال، أو أول ما على الإنسان فعله ونحو ذلك، وهو باب كتب فيه المتقدمون والمتأخرون من المحدثين وغيرهم^(١).

(١) آل حميد، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (١٥٩هـ - ٢٣٥هـ)، ص ٨١ - ص ٨٣.

الفصل الثاني

أخبار الإمام علي (عليه السلام)
في أحاديث
الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

المبحث الأول

((أخبار الإمام علي (عليه السلام) حتى وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)))

١- ما أعطى الله تعالى الرسول محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم):

(... عن محمد بن علي بن الحنفية أنه سمع علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله ﷺ: (أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء، قلنا: يا رسول الله! ما هو؟ قال: نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل لي التراب طهوراً، وجعلت أمتي خير الأمم)^(١). ويذكر الشيخ الطوسي^(٢) ما يتفق مع التصريح الأول للرواية حيث يذكر: (وكل نبي إذا مات انقرضت معجزاته إلا نبينا ﷺ) فإن معجزته بقيت إلى الحشر، وهي القرآن. ونصر بالرعب فقال ﷺ: (نصرت بالرعب حتى أن العدو لينهزم على مسيرة شهر...). ويتفق السيوطي^(٣) مع الرواية نصاً ومضموناً. ويتفق الشوكاني^(٤) مع الرواية نصاً ومضموناً، ويذكر الطبرسي^(٥) الرواية ولكن بثلاث كرامات للرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): وعن علي (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أعطيت ثلاثاً لم يعطهن نبي قبلي: نصرت بالرعب،

(١) الكوفي، المصنف، ج ٧، ص ٤١١.

(٢) المبسوط في فقه الإمامية، صححه وعلق عليه: محمد الباقر البهبودي، ط ٢، المكتبة المرتضوية،

(طهران - ١٣٨٨هـ)، ج ٤، ص ١٥٤.

(٣) تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، ضبطه وصححه: الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٧م)، ص ٧٢٧.

(٤) محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٥هـ)، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار، د- ط، دار الجليل، (بيروت - ١٩٧٣م)، ج ١، ص ٣٣٠.

(٥) ميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ)، مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة أهل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط ٢، (بيروت - ١٩٨٨م)، ج ٢، ص ٥٣٢.

وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً).

ويختلف ابن شهر آشوب^(١) بذكره للرواية حيث يذكرها بكرامة واحدة للرسول محمد (ﷺ) ويذكر فيها موقفاً وإشادة لمكانة الإمام علي (عليه السلام): (وقال النبي: نصرت بالعرب، وقال: يا علي العرب معك يقدمك أينما كنت).

٢- صفات الرسول محمد (ﷺ):

(... حدثنا إبراهيم بن محمد من ولد علي قال: كان علي إذا نعت رسول الله (ﷺ) قال: لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد، كان ربعة من الرجال، ولا بالسبط، كان جعداً رجلاً، ولم يكن (بالمطهم)^(٢) ولا (المكثم)^(٣) كان جعد الشعر ولم يكن بالجعد (القطط)^(٤)، كان في الوجه تدوير، أبيض مشرباً حمرة (أدعج العينين)^(٥)، أهدب الأشفار، جليل (المشاش)^(٦) و(الكتد)^(٧)، أجرد ذا (مسربة)^(٨) شثن الكفين والقدمين،

(١) أبي عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، د- ط، المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف - ١٩٥٦م)، ج ٣، ص ٥٤. وفلانٌ مُسْأَحُ السرب: يُريدون شَعْرَ صَدْرِهِ، ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٤٦٥.

(٢) لم يكن بالمطهم ولا بالمكثم (أي لم يكن بالمدور الوجه ولا بالموجن، ولكنه مسنون الوجه، الجوهري، الصحاح، ج ٥، ص ١٩٧٧.

(٣) الْمُكْثَمُ: من الوجوه الْقَصِيرُ الحَنَكِ الدَّائِي الجَبْهَةِ المستدير الوجه، ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٢٥.

(٤) وَالْقَطِطُ: الشَّدِيدُ الْجُعُودَةِ، أي كان شعره وسَطاً بينهما، ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، ص ٣٠٩.

(٥) لدعج في العين: شدة سوادها مع سعتها، الشاكري، الحاج حسين، موسوعة المصطفى والعترة (عليه السلام)، ط ١، نشر الهادي، (قم - ١٤١٩هـ)، ج ١٤، هامش ص ١٦.

(٦) المشاش: رؤوس العظام المرفقين والركبتين، الكليني، الكافي، ج ٦، هامش ص ٤٠٦.

(٧) الكتد: ما بين الشج إلى منصف الكاهل من الظهر، فإذا أشرف ذلك الموضع من الظهر فهو أكتد، الفراهيدي، العين، ج ٥، ص ٣٢٥.

(٨) وفي حديث صفة النبي (ﷺ): كان دَقِيقَ الْمُسْرَبَةِ؛ وفي رواية: كان ذا مُسْرَبَةٍ.

إذا مشى تقلع كأنها يمشي في صلب وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفاً وأجرؤ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس بذمة، وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر مثله قبله ولا بعده^(١). ويتفق الترمذي^(٢) وبعض المصادر التاريخية التي اطلعنا عليها مع نص الرواية فيذكر: (وبحذف الإسناد عن إبراهيم بن محمد من ولد علي (عليه السلام) قال: كان علي (عليه السلام) إذا نعت النبي (صلى الله عليه وآله) قال: لم يك بالطويل ولا بالقصير المتردد، وكان ربعة من القوم، ولم يك بالجعد القطط ولا السبط كان جعداً رجلاً، ولم يك بالمطهم ولا المكثم لا، وكان في وجهه تدوير، أبيض مشرب حمرة، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد، أجرد ذا مسربة، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنها يمشي في صلب، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفاً وأجرؤ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة وأوفى الناس ذمة، وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله). ويختلف بالرواية المتقي الهندي^(٣) فيذكر صفات الرسول (صلى الله عليه وآله) كما نعته الإمام علي (عليه السلام) بسرد مختلف عما سبق فهو يذكر: (... عن نافع بن جبير عن أبيه عن علي رضي

(١) ابن أبي شيبة، المصنف، ج ٧، ص ٤٤٥.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٤١١؛ البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله، د- ط، دار المعارف، (مصر - ١٩٥٩م)، ج ١، ص ٣٩١- ٣٩٢ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق: عبد الرحمن بن عثمان، ط ٢، دار الفكر، (بيروت - ١٩٨٣م)، ج ٥، ص ٢٦٠؛ وينظر: الكوفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣هـ)، الغارات، تحقيق: جلال الدين المحدث، د- ط، (د- م، د- ت)، ج ١، ص ١٦١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٠٣.

(٣) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، د- ط، دار صادر، (بيروت، د- ت)، ج ١، ص ١٣٣؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣، ص ٢٥١ وما بعدها.

الله عنه قال كان النبي (صلى الله عليه وآله) ضخم الهامة مشرباً حمرة سثن الكفين والقدمين ضخم اللحية طويل المسربة ضخم الكراديس يمشى في صلب يتكفأ في المشية لا قصير ولا طويل لم أر قبله مثله ولا بعده (صلى الله عليه وآله). ويظهر باب الاختلاف في رواية (أحمد بن حنبل) أنه ذكر صفة الضخامة التي لم ترد في رواية ابن أبي شيبة الكوفي حيث ذكر: (ضخم الهامة، وضخم اللحية، وضخم الكراديس).

٣- توصيات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) في الحروب والغزوات:

(... عن علي قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سرية واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار، فأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا، قال: فأغضبوه في شيء فقال: اجمعوا لي حطباً، فجمعوا له حطباً، قال: أوقدوا ناراً، فأوقدوا ناراً، قال: ألم يأمركم أن تسمعوا لي وتطيعوا؟ قالوا، بلى، قال: فادخلوها، قال: فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: إنما فررنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النار، قال فبينما هم كذلك إذ سكن غضبه وطفئت النار، قال: فلما قدموا على النبي (صلى الله عليه وآله) ذكروا ذلك له فقال: (لو دخلوها ما خرجوا منها، إنما الطاعة في المعروف)^(١). وهنا يتفق أحمد بن حنبل^(٢) مع صريح الرواية فيذكرها على النحو التالي: (... عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سرية واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار قال فلما خرجوا وجد عليهم في شيء فقال لهم: أليس قد أمركم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تطيعوني؟ قال: قالوا بلى قال فقال اجمعوا حطباً ثم دعا بنار فأضرمها فيه، ثم قال عزمت عليكم لتدخلنها، فهزم القوم أن يدخلوها قال فقال لهم شاب منهم إنما فررتم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النار فلا تعجلوا حتى تلقوا النبي (صلى الله عليه وآله)

(١) الكوفي، المصنف، ج ٧، ص ٧٣٦.

(٢) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج ١، ص ٨٢.

فإن أمركم أن تدخلوها فأدخلوها قال فرجعوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبروه فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها أبدا إنما الطاعة في المعروف).

وأيضاً القاضي النعمان^(١) يتفق مع مضمون الرواية فضلاً عن بعض الاختلاف اللغوي اللفظي في بعض الكلمات فيورد ويقول: (ورويانا عن علي أنه قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سرية واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يطيعوه، فلما كان ذات يوم غضب عليهم، فقال: أليس قد أمركم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تطيعوني؟ قالوا: نعم، قال: فاجمعوا لي حطباً فجمعوه، فقال: أضرموه ناراً، ففعلوا، فقال لهم: ادخلوها، فهموا بذلك، فجعل بعضهم يمسك بعضاً، ويقولون: إنما فررنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النار، فما زالوا كذلك حتى خمدت النار، وسكن غضب الرجل، فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة، إنما الطاعة في المعروف). ويذكر الذهبي^(٢) فيمن حدثت هذه الرواية فيذكر: (قرأ ابن جريج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٣). نزلت في عبد الله بن حذافة السهمي^(٤)،

(١) أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون المغربي (ت ٣٦٣هـ)، دعائم الإسلام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، د- ط، دار المعارف، (القاهرة - ١٩٦٣م)، ج ١، ص ٣٥٠.

(٢) تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٤٥٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤، ص ٢٥٨، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، د- ط، دار المعرفة، (بيروت - ١٩٧٦م)، ج ٣، ص ٤٢٧.

(٣) سورة النساء، آية: ٥٩.

(٤) هو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي السهمي كنيته أبو حذافة. له صحبة. أسلم قديماً، وكان من المهاجرين الأولين، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع أخيه قيس بن حذافة. وهو أخو أبي الأحنس بن حذافة وخنيس بن حذافة الذي كانت عنده حفصة بنت عمر قبل النبي (صلى الله عليه وآله). وقيل: إنه شهد بدرًا، قال ذلك عمر بن الحكم بن ثوبان، عن أبي سعيد الخدري. وكانت فيه دعابة. وهو رسول رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى كسرى يدعو إلى الإسلام، المزي، تهذيب الكمال، ج ١٤، ص ٤١١ - ص ٤١٢.

بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في سرية.... عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب: استعمل النبي (صلى الله عليه وآله) رجلاً من الأنصار على سرية، وأمرهم أن يطيعوه. فأغضبوه في شيء، فقال: اجمعوا لي حطباً، فجمعوا. وأمرهم فأوقدوه. ثم قال: ألم يأمركم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تسمعوا لي وتطيعوا قالوا: بلى. قال: فادخلوها فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: إنما فررنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النار. فسكن غضبه، وطفئت النار. فلما قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذكروا له ذلك. فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها. إنما الطاعة في المعروف).

ونستدل هنا أن بعض الذين عاصروا الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) وصاحبوه وعملوا جنوداً تحت إمرته لم يكونوا بذلك المستوى من الانضباط والطاعة له.

ويختلف السيد جعفر مرتضى العاملي^(١) بذكره للرواية حيث يوردها باختلاف مضمونها ويدل على أن القائد كان ليس الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) بل شخص آخر ورويت الحادثة للنبي (صلى الله عليه وآله) فأبدى لهم برأيه السيد على النحو التالي: (وعن علي (عليه السلام) قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سرية، فاستعمل عليهم رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا، فأغضبوه في شيء، فقال: اجمعوا لي حطباً فجمعوا له. ثم قال: أوقدوا ناراً. فأوقدوا ناراً. ثم قال: ألم يأمركم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تسمعوا لي وتطيعوا؟ قالوا: بلى قال: فادخلوها. فنظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: إنما فررنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النار. فكان كذلك حتى سكن غضبه وطفئت النار. فلما رجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذكروا ذلك له، فقال: (لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً). وقال: (لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف).

(١) الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)، ط ١، دار الحديث، (قم - ١٤٢٦هـ)، ج ٢٦، ص ٣٣٣.

٤- منزلة الإمام علي (عليه السلام) من الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وفضائله وسبقه وإسلامه وكنيته:

ذكر الكوفي^(١) رواية بسنده يبين فضيلة من فضائل الإمام علي (عليه السلام) التي عهدا إليه الرسول محمد (صلى الله عليه وآله): (... عن زر بن حبیش عن علي بن أبي طالب قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق).

ويتفق القاضي النعمان^(٢) بذكر الرواية ذاكراً في سنده ابن أبي شيبه فيوردها كالتالي: (عن أبي بكر بن أبي شيبه، عن وكيع، عن الأعمش عن علي (عليه السلام): والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق). ويورد الرواية نفسها ولكن بسند لم يذكر فيه ابن أبي شيبه وبعبارات تختلف عن التي ذكرها سابقاً ولكن المضمون نفسه وهي كالتالي: (وكيع الجراح، عن الأعمش، عن علي (عليه السلام)، أنه قال: عهد إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق)^(٣). نلاحظ هنا إن القاضي النعمان ذكرها للمرة الثانية في كتابه ولكن بشكل مجزوء عن المرة الأولى. ويختلف الشيخ الصدوق^(٤) مع ابن أبي شيبه الكوفي بذكره للرواية إلا أنه لم يذكر الرواية كاملة من بدايتها فهي مجزوءة حيث القسم الذي رده الإمام علي (عليه السلام) لم يذكره الشيخ الصدوق

(١) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٤.

(٢) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلال، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المقدسة، د - ت)، ج ٢، ص ٥٧٣.

(٣) شرح الأخبار، ج ٣، ص ٤٤٧.

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، تصحيح وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، ط ١، مؤسسة الأعلمي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، ج ٢، ص ٦٥.

فيوردها كالتالي: (قال علي (عليه السلام) إنه لعهد النبي (صلى الله عليه وآله) الأُمي إلي أنه لا يجبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق). ويذكر الطبري الشيعي^(١) الرواية دون سند فيوردها مجزوءة أيضاً بالشكل والمضمون التالي: (قال (عليه السلام): عهد إلي النبي (صلى الله عليه وآله) أنه لا يجبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق).

ويذكر الشيخ المفيد^(٢) الرواية بثلاثة اسانيد مختلفة عن بعضها إلا أنه يتفق مع المضمون والمعنى ولكنه يذكر في أول الروايتين حادثة صعود الإمام علي (عليه السلام) المنبر ثم اطرائه الحديث وهذا هو الاختلاف مع ماسبق من ذكر للرواية، هذا جانب أما الجانب الآخر وحسب ما ذكره الشيخ المفيد نستدل على أن الإمام قد تكلم بهذه المنزلة أمام جمهور عديد من الناس بإعتباره معتلي المنبر. حيث يذكر: (ما جاء من الخبر بأن محبته (عليه السلام) علم على الإيذان وبغضه علم على النفاق: ... عن زر بن حبیش قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) على المنبر، فسمعتة يقول: (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي (صلى الله عليه وآله) إلي أنه لا يجبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)). وأيضاً يذكر: (أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا النضر بن حميد، عن أبي الجارود، عن الحارث الهمداني قال: رأيت علياً (عليه السلام) جاء

(١) محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (ت أوائل القرن الرابع)، المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، (تحقيق: الشيخ أحمد المحمودي، ط ١، مؤسسة الثقافة الإسلامية، طهران - ١٤١٥هـ)، ص ٢٦٨.

(٢) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لتحقيق التراث، ط ٢، دار المفيد للنشر والطباعة والتوزيع، (بيروت - ١٩٩٣م)، ج ١، ص ٣٩؛ الكراكجي، أبو الفتح محمد بن علي (ت ٤٤٩هـ)، كنز الفوائد، ط ٢، مكتبة المصطفوي، (قم - ١٣٦٩هـ)، ص ٢٢٥.

حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (قضاء قضاءه الله عز وجل على لسان النبي الأمي (صلى الله عليه وآله)) أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق، وقد خاب من افترى). وأيضاً يذكر: (... عن زر بن حبیش، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)) قال: (عهد إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله)) إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق)). وتذكر بعض المصادر^(١) الرواية بأسانيد مختلفة إلا أنها تتفق مع مضمون النص.

ويذكر ابن البطريق^(٢) الرواية بسنده: (عن زر بن حبیش قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الأمي (صلى الله عليه وآله)) إلى أنه لا يحبني الا مؤمن، ولا يبغضني الا منافق). إن المنافق قد أخبر الله سبحانه بحاله في الآخرة وجعله أكثر أهل النار عذاباً فقال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾^(٣). وإذا كان حب علي (عليه السلام) علامة على كون محبه مؤمناً وبغضه علامة على كون مبغضه منافقاً فقد اتضح لنا طريق الجنة بدليل صحيح من قبل النبي (صلى الله عليه وآله) الذي قال الله تعالى في حقه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٤). وطريق النار أيضاً من قبل الله سبحانه وتعالى من

(١) النسائي، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، تحقيق: محمد هادي الأميني، د- ط، مكتبة نينوى الحديثة، (طهران، د- ت)، ص ١٠٤؛ أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ)، مسند أبو يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم، د- ط، دار المأمون للتراث، (دمشق، د- ت)، ج ١، ص ٣٤٧؛ ينظر: ابن المغازلي، أبي الحسن الواسطي (ت ٤٨٣ هـ)، مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ط ١، انتشارات سبط النبي، (إيران - ١٤٢٦ هـ)، ص ١٦١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٦٠؛ ابن حبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)،

صحيح بن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ٢، مؤسسة الرسالة، (د- م، ١٤١٤ هـ)، ج ١٥، ص ٣٦٧.

(٢) يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي (ت ٦٠٠ هـ)، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤٠٧ هـ)، ص ٢١٨.

(٣) سورة النساء، آية: ١٤٥.

(٤) سورة النجم، آية: ٣-٤.

حيث جعل ما أتى به رسول الله (ﷺ) ونطق به بوحيه تعالى وقال تعالى له (ﷺ) ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾^(١).

فلما أثبت سبحانه وتعالى ان قول رسول الله (ﷺ) بوحى منه تعالى قال تعالى عز وجل ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٢) يدل على أن حبه يدخل الجنة، لأن علامة الايمان حبه على ما قد بيناه من هذه الأحاديث كما دل بغضه على أن مبغضه يكون منافقا ومع كونه منافقا فهو في الدرك الأسفل من النار. فقد ثبت ان أحدنا يعلم في حال الدنيا أهو من أهل الجنة أو هو من أهل النار. بدليل صادق لا يحتمله التوسع ولا المجاز، فصار ذلك حقيقة في طريق الهداية والضلال بما قد تضمنه القرآن المجيد الصريح والخبر المتواتر الصحيح. وهذا غاية في وجوب الاقتداء ونهاية في خلوص الاصطفاء، ثم لم تكن محبته طريق الهداية الا عن أصل صحيح وهو أن الله تعالى يحبه ورسوله (ﷺ) يحبه أيضا، فلذلك أمرنا بمحبته (ﷺ)، فمحبة الله له اجتباء، ومحبة الرسول (ﷺ) له اصطفاء ومحبة الأمة له اقتداء، ولذلك صار المحجة الواضحة في نجاة التابع والحجة الموضحة عن ضلال الزايغ.

ونرى من خلال التحليل السابق أن الله سبحانه وتعالى قرن الإيمان بحب أمير المؤمنين والنفاق ببغضه وهنا تتضح منزلته العلية والجلية (صلوات ربي ورضوانه وسلامه عليه).

ويورد الكوفي^(٣) رواية بسنده يذكر فيها منزلة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث يذكر: (... عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله (ﷺ): من كنت وليه فعلي وليه).

(١) سورة الانعام، آية: ٥٠.

(٢) سورة الحشر، آية: ٧.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٤.

واتفق سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ٧٦ هـ)^(١) مع الكوفي بذكر الرواية إلا أنه لم يذكر سنداً فقال: (... ونبينا (صلى الله عليه وآله)) قد نصب لأئمة أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خم وفي غير موطن. واحتج عليهم به وأمرهم بطاعته، وأخبرهم أنه منه بمنزلة هارون من موسى، وأنه ولي كل مؤمن بعده، وأن كل من كان هو وليه فعلي وليه ومن كان هو أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه...).

وشرح القاضي النعمان^(٢) بذكره الرواية موضوع الولاية بطريقة تختلف عن طريقة الكوفي حيث ذكر: (فالخبر عن قيام رسول الله (صلى الله عليه وآله)) بغدير خم بولاية علي صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده. وما قال في ذلك مما ذكره من ولايته أيضاً من مشهور الأخبار، ومما رواه الخاص والعام، وفي ذلك أبين البيان على إمامته واستخلافه إياه على أئمة من بعده أن جعله أولى بهم منهم بأنفسهم كمثل ما كان الله عز وجل جعله هو فيهم بقوله: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾^(٣) ومن كان أولى بهم من أنفسهم وكان مولاهم كما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)) فهو أحق الناس بمقامه فيهم من بعده، والمولى هاهنا: الولي كذلك هو في لغة العرب يسمون الولي مولى. فقول رسول الله (صلى الله عليه وآله)): (من كنت مولاه فعلي مولاه) أي: من كنت وليه في دينه فعلي وليه في دينه، أي الذي يلي عليه فيه وفي جميع أموره وتلك منزلة أنبياء الله في الأمم ومنزلة الأئمة من بعدهم كل إمام في أهل عصره. وقد قام رسول الله (صلى الله عليه وآله)) بولاية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى الأئمة من

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، ط ١، نشر دليل ما، (إيران - ١٤٢٢ هـ)، ص ٣٦٧؛ الكوفي، محمد بن سليمان (ت ٣٠٠ هـ)، مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط ١، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية، (قم - ١٤١٢ هـ)، ج ١، ص ٤٥٠ وما بعدها.

(٢) شرح الأخبار، ج ١، ص ١٠٦.

(٣) سورة الأحزاب، آية: ٦.

ولده، وأوقف الأمة على أنه وليهم وإمامهم من بعده في غير مقام ومشهد بقول مجمل ومفسر وعلى قدر طبقاتهم ومنازلهم وما يعلمه من قبولهم له وإقبالهم عليه وانحرافهم عنه وكان أول ذلك فيما رواه الخاص والعام).

ويذكر الشريف الرضي (ت: ٤٦٠ هـ)^(١) رواية طويلة يختلف فيها مع الكوفي أولاً بسندها وثانياً بمضمون موضوعها حيث أكد على موضوع الولاية والخلافة من بعد وفاة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) فيذكر: (وهذا الخبر بتمامه هو خبر يوم الغدير الذي يقول فيه (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره وقد رواه من مشهوري الصحابة عشرة، أولهم أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو الصادق المصدق، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد، والبراء بن عازب، وسعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وأبو أيوب خالد بن زيد، وأنس بن مالك، وبريدة بن الحصيب الأسلمي. فأما زيد بن أرقم، وبريدة بن الحصيب، فقد روى عنهما في هذا الخبر: (من كنت وليه فعلي وليه)، ووافقه ابن عباس على ذلك. وأخبرنا بهذه الرواية خاصة -وهي أشهر الروايات- أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: أخبرنا إبراهيم ابن محمد بن عرفة الواسطي، قال: ... عن زيد بن أرقم، أخبرنا بذلك أبو عبيد الله المرزباني في جملة ما أخبرنا به من رواياته ومصنفاته. وعلى هذه الرواية تخرج اللفظة من الاحتمال، وتكون أقرب إلى المعنى المراد، لأن ولي النبي (صلى الله عليه وآله) أولى به من غيره، وأحق بالاستيلاء عليه من كل من لم يضرب فيه بمثل حقه. وقد روى عمران بن حصين عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: (علي ولي كل مؤمن بعدي). وفي هذا الخبر تصريح بأنه من بعده ولي الأمر وواليه،

(١) المجازات النبوية، تحقيق: طه محمد الزيتي، د- ط، مكتبة بصيرتي، (قم، د- ت)، ص ٢١٧.

والقائم مقامه فيه كما قال الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦هـ) ^(١) في ذلك:

ونعم ولي الأمر بعد وليه
ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

وأيضاً يذكر الشيخ الطوسي ^(٢) جوهر الرواية ومعناها الذي يختلف فيه مع الكوفي ويتفق مع الشريف الرضي عموماً بالسند وخصوصاً بموضوع الولاية: (... من ولاية ولي أمرك فحذرت وأذرت ان لم يبلغ ان تسخط عليه، وإنه إن بلغ رسالاتك عصمته من الناس فنادى مبلغاً وحيك ورسالاتك ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن كنت وليه فعلي وليه، ومن كنت نبيه فعلي أميره...).

ويذكر الشيخ الصدوق ^(٣) الرواية بسند مختلف وهو سند عن الأئمة المعصومين أكثر ما يقال عنه سند السلسلة الذهبية وهنا يختلف مع ابن أبي شيبه بالسند والمضمون فيقول: (... قالت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إن النبي (عليه الصلاة والسلام) قال لعلي (عليه السلام): (من كنت وليه فعلي وليه ومن كنت إمامه فعلي إمامه).

وأيضاً بسند آخر ورواية أخرى يذكر الشيخ الصدوق ^(٤) مذكره الكوفي ولكن باختلاف السند والمضمون وتسلسل الكلام فيورد ويذكر: (حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله العسكري قال: ... عن أبي

(١) الروضة المختارة شرح القوائد الهاشميات، د- ط، مؤسسة الأعلمي، (بيروت - لبنان)، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، ص ٤١.

(٢) تهذيب الأحكام، تحقيق: السيد حسن الخرسان، ط ٤، دار الكتب الإسلامية، (إيران - ١٣٦٥هـ)، ج ٣، ص ١٤٤.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٦٩، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق: علي أكبر الغفاري، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤٠٥هـ)، ص ٢٣٨.

(٤) معاني الأخبار، تصحيح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٣٧٩هـ)، ص ٦٦.

سعيد، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): من كنت وليه فعلي وليه، ومن كنت إمامه فعلي إمامه ومن كنت أميره فعلي أميره، ومن كنت نذيره فعلي نذيره، ومن كنت هاديه فعلي هاديه، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعلي وسيلته إلى الله عز وجل، فالله سبحانه يحكم بينه وبين عدوه).

نستدل ونلاحظ هنا إن ابن أبي شيبه كان قد احتاط بذكر روايته من الإفصاح بأمر الولاية ويبدو أنه كان غير منصف في ذكره لها أما لحساسية موضوعها أو تستراً من الجوّ والمناخ السائد في عصره حيث السلطة العباسية القائمة على نفى ومعاداة تراث وتاريخ آل البيت الأطهار.

ويذكر الكوفي^(١) رواية يوضح فيها أن الإمام علياً (عليه السلام) كان آخر الناس عهداً برسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث يذكر: (... عن أم سلمة قالت: والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله (صلى الله عليه وآله)، قالت: عدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم قبض في بيت عائشة فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) غداة بعد غداة يقول: (جاء علي؟) مراراً، قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة، قالت: فجاء بعد فظننا أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعنا بالباب، فكننت من أذنهم من الباب، قالت: فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً). فيذكر الرواية نفسها القاضي النعمان^(٢) إلا أنه يختلف مع ابن أبي شيبه في السند وأيضاً بذكره السيدة الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) حيث بررت غياب الإمام علي (عليه السلام) عن الرسول (صلى الله عليه وآله) بعض الوقت يوم احتضاره فيذكر: أبو غسان، بإسناده، عن أم سلمة - زوج النبي (صلى الله عليه وآله) - أنها قالت: كان علي (عليه السلام)

(١) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٥.

(٢) شرح الأخبار، ج ٢، ص ٢٨٢.

أقرب الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) عهدا. عدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم قبض في بيت عائشة، فجعل يقول: أ جاء علي؟ مرارا (قالت فاطمة صلوات الله عليها: كان بعثه لحاجة. ثم جاء فظننا أن له إليه حاجة. فخرجنا من البيت وقعدنا من وراء الباب. قالت: فكنت من أدناهن من الباب، فأكب عليه علي (عليه السلام)، فلم يزل يساره ويناجيه، ثم قبض من يومه ذلك، وكان أقرب الناس به عهدا).

وبين ابن شهر آشوب^(١) بذكره للرواية وقت قدوم الإمام (عليه السلام) إلى حضرة النبي (صلى الله عليه وآله) وهو وقت الفجر وهنا يبدو الاختلاف مع الكوفي بسرد الرواية كذلك اختلف معه بالسند حيث يذكر: (... عن أم سلمة في خبر: والذي تحلف به أم سلمة انه كان آخر الناس عهدا برسول الله علي وكان رسول الله بعثه في حاجة غداة قبض فكان يقول: جاء علي؟ ثلاث مرات، قال: فجاء قبل طلوع الشمس فخرجنا من البيت لما عرفنا ان له إليه حاجة، فأكب عليه علي فكان آخر الناس به عهدا وجعل يساره ويناجيه).

ويذكر ابن البطريق^(٢) الرواية ذاكرة ابن أبي شيبة الكوفي بسنده ومخالفاً سند ابن أبي شيبة ويوردها بالشكل والمضمون التاليين: (وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، - وسمعتة انا من عبد الله بن محمد - قال: حدث جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة قالت: والذي احلف به ان عليا (عليه السلام) كان لأقرب الناس عهدا برسول الله (صلى الله عليه وآله) قالت: عدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) غداة بعد غداة، يقول: جاء علي (عليه السلام) مرارا، قالت فاطمة (عليها السلام): كان بعثه في جماعة قالت: فجاء بعد،

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٠٣.

(٢) عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، ص ٢٨٧؛ السيد ابن طاووس، الطرائف في معرفة الطوائف، ط ١، مطبعة الخيام، (قم - ١٣٩٩ م)، ص ١٥٤.

قالت: فظننت ان له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه علي (عليه السلام) فجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً). ويتفق ابن حنبل^(١) مع الكوفي في سرد الرواية ويذكره أيضاً من ضمن سنده.

وأيضاً يورد الكوفي^(٢) رواية مسندة يوضح فيها منزلة الإمام علي (عليه السلام) من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) حيث يذكر: (... عن سعد بن عبيدة قال: سألت رجل ابن عمر فقال: أخبرني عن علي، قال: إذا أردت أن تسأل عن علي فانظر إلى منزله من منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هذا منزله وهذا منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: فإني أبغضه قال: فأبغضك الله). ولو حاولنا مقارنة الرواية مع من أوردها غير الكوفي نجد ونلاحظ القاضي النعمان^(٣) قد ذكرها وبسنده فيقول: (وبآخر عن ابن عمر: إن رجلاً سأل عن علي (عليه السلام) فقال: إذا أردت أن تسأل عن علي (عليه السلام)، فانظر إلى منزله من منزل النبي (صلى الله عليه وآله) الذي أنزله فيه فهذا منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهذا منزل علي (عليه السلام). قال الرجل: فإني أبغضه. قال له ابن عمر: أبغضك الله عز وجل، (أبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها). نلاحظ هنا أن الاختلاف بين القاضي النعمان والكوفي يتضح لنا في ذكر تكملة للرواية وفيها جملة مدح للإمام علي (عليه السلام) من قبل ابن عمر وهي (أبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها) لم يذكرها الكوفي يظهر ويبدو لنا أن ابن أبي شيبة الكوفي كان محتاطاً كثيراً بذكره لفضائل الإمام علي (عليه السلام) ولأسباب قد ذكرناها آنفاً والله أعلم.

(١) مسند ابن حنبل، ج ٦، ص ٣٠٠؛ النسائي، السنن الكبرى، ج ٤، ص ٢٦١.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٥.

(٣) شرح الأخبار، ج ١، ص ١٦٢.

يتفق النسائي^(١) مع الكوفي في نص الرواية ولكنه يختلف عنه بزيادة السند وهذا شيء طبيعي لأنه توفي سنة (٣٠٣هـ) فهناك فارق زمني يبعد السند فيذكر ويقول: (أخبرنا إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل قال حدثنا ابن موسى وهو محمد بن موسى بن أعين قال حدثنا أبي عن عطاء عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن علي فقال لا تسأل عن علي ولكن انظر إلى بيته من بيوت النبي (صلى الله عليه وآله) قال فإني أبغضه قال أبغضك الله). ويختلف أيضاً ابن حجر^(٢) في سرده للرواية من حيث السند وصحة الرواية فيذكر: (... عن أبي إسحاق سألت ابن عمر عن عثمان وعلي فقال تسأل عن علي فقد رأيت مكانه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه سد أبواب المسجد الا باب علي).

وأيضاً يختلف ابن حجر^(٣) بمؤلف آخر بذكره الرواية عن ابن أبي شيبه الكوفي وعن ما أورده سابقاً حيث يذكر: (قوله ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله (ذكر له شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتله مرحب ونحو ذلك قوله هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي (صلى الله عليه وآله) أي أحسنها بناء).

وهنا يطرح السؤال لماذا هذا القرب للإمام علي (عليه السلام) من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)؟ وهل هو قرب ذاتي من قبل الإمام؟ كما يقال في وقتنا الحاضر حب ومودة

(١) السنن الكبرى، ج ٥، ص ١٣٨؛ الكوفي، مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ج ٢، ص ٨٧؛ الحنفي، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي (ت ٧٥٠هـ)، نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين، ط ١، مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة، (النجف الأشرف - ١٩٥٨م)، ص ١٠٤؛ المرعشي، نور الله الحسيني المستري (ت ١٤١١هـ)، إحقاق الحق وإزهاق الباطل، تحقيق: شهاب الدين المرعشي النجفي، د- ط، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم، د- ت)، ج ٥، ص ٥٨٤.

(٢) لسان الميزان، ج ٤/ ١٦٤؛ الميلاني، محمد هادي (ت ١٣٩٥هـ)، قادتنا كيف نعرفهم، تحقيق: محمد علي الميلاني، ط ١، مطبعة شريعة قم، (قم - ١٤٢٦هـ)، ج ٢، ص ١٣.

(٣) فتح الباري، ج ٧، ص ٥٩.

من طرف واحد أم من الطرفين كلاهما أم هو من الله سبحانه وتعالى؟ كثيرة هي الإجابات ونرجح الإجابة التالية وهي شاملة حسب رأينا القاصر أمام هاتين الشخصيتين العظيمتين وأمام المشيئة الربانية العليا فنرجح ونقول هي من عند الباري القدير الحكيم حيث يعلم أين يضع رسالته العظيمة. حيث أمر رسوله (صلى الله عليه وآله) بغلق جميع الأبواب التي تشرف على المسجد بإستثناء باب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وذكر الكوفي^(١) رواية عن علاقة الإمام علي (عليه السلام) بالرسول (صلى الله عليه وآله) حيث يقول: (... عن أبي البختری عن علي، قالوا له: أخبرنا عن نفسك، قال: كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدئت).

ويتفق ابن سعد^(٢) مع الكوفي في مضمون الرواية إلا أنه يختلف معه في السند حيث يزيد عليه بشخص وهو (محمد بن عبيد) وأيضاً في تسلسل الكلام عن أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) حين سُئل عن عدة أشخاص من الصحابة الكرام فأجاب ثم سُئل عن شخصه وعند متابعتنا للرواية التي رواها ابن سعد ومقارنتها مع الرواية التي أوردها ابن أبي شيبة نجد الاختلاف واضحاً. ويوردها ابن سعد بالصيغة التالية: (خبرنا أبو معاوية الضريّر ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختری قال أتينا علياً فسألناه عن أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) فقال عن أيهم قلنا حدثنا عن عبد الله بن مسعود، قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علماً، قال قلنا حدثنا عن أبي موسى قال

(١) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٥.

(٢) الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٤٦؛ الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٤٨هـ)، الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخرسان، د- ط، دار النعمان، (النجف الأشرف - ١٣٨٦هـ)، ج ١، ص ٣٨٨.

صبغ في العلم صبغة ثم خرج منه قال قلنا حدثنا عن عمار بن ياسر فقال مؤمن نسي وإذا ذكر ذكر، قال قلنا حدثنا عن حذيفة فقال أعلم أصحاب محمد بالمنافقين، قال قلنا حدثنا عن أبي ذر قال وعى علما ثم عجز فيه، قال قلنا أخبرنا عن سلمان قال أدرك العلم الأول والعلم الآخر بحر لا ينزح قعره منا أهل البيت، قال قلنا فأخبرنا عن نفسك يا أمير المؤمنين قال إياها أردتم كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدئت).

ويتفق الهيثمي^(١) مع ابن أبي شيبة الكوفي في سرد ذيل الرواية وهو جواب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) حينما سُئل عن نفسه إلا إن الاختلاف قد ورد في السند وبعض النصوص في الرواية حيث إجابة الإمام عن الأسئلة التي تخص بعض الصحابة الكرام مثل عمار بن ياسر (رضوان الله عليه) فيوردها بالنص التالي: (وعن قيس بن أبي حازم قال سئل علي عن عبد الله بن مسعود فقال قرأ القرآن ووقف عند متشابهه وأحل حلاله وحرم حرامه وسئل عن عمار فقال مؤمن نسي إذا ذكر ذكر وقد حشي ما بين قرنه إلى كعبه إيمانا وسئل عن حذيفة فقال كان أعلم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمنافقين وسأل عن المضلات حتى عقل عنها تجدوه بها عالما قال فحدثنا عن سلمان قال من لكم بمثل لقمان الحكيم امرؤ منا أهل البيت أدرك العلم الأول والآخر وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر بحر الاسراف، قلنا حدثنا عن عمار بن ياسر قال امرؤ خلط الايمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث زال زال معه لا ينبغي للنار أن تأكل منه شيئا قلنا فحدثنا عن نفسك قال مهلا نهى الله عن التزكية قال له رجل فان الله عز وجل يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٢)، قال فاني أحدث بنعمة ربي كنت والله

(١) نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، د- ط، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ج ٩، ص ١٥٧ - ص ١٥٨.

(٢) سورة الضحى، آية: ١١.

إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدئت). ويختلف السيوطي^(١) عن ابن أبي شيبه بسند الرواية اختلافاً كلي وأيضاً في نص الرواية حيث يذكر: (أخرج الطبراني عن أبي الأسود الدؤلي وزاذان الكندي قالاً قلنا لعلي حدثنا عن أصحابك فذكر مناقبهم قلنا فحدثنا عن نفسك قال مهلاً نهى الله عن التزكية، فقال له رجل فان الله يقول وأما بنعمة ربك فحدث قال فيني أحدث بنعمة ربي كنت والله إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدئت). ولربما سائل يسأل عن قول الإمام (إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدئت). فيلزم من يكون سؤال أمير المؤمنين؟ وما نوع الشيء الذي يروم الحصول عليه من السؤال؟ لا أجد جواباً كافياً وشافياً لهذه الأسئلة إلا أن أذكر هذه الرواية التي ذكرها الكوفي^(٢) حيث أغنانا بالجواب الشافي جزاءه الله خيراً. فيورد ويقول: ... عمرو بن هند الجملي عن علي قال: كنت إذا سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعطاني، وإذا سكت ابتدأني. أرجو أن أكون قد قاربت الحقيقة إذا قلت إن الإمام علياً (عليه السلام) كان ليس له سؤال سوى العلم وكيف لا وهو القائل (علمني رسول الله ألف باب من العلم) وتعزيزاً لهذا التحليل قول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) (أنا مدينة العلم وعلي بابها)^(٣).

ويذكر الكوفي^(٤) برواية أخرى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ذاكرًا ما وصفه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) من فضل له وقراءة ومنزلة منه حيث يقول: (حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال: قلت: يا أبا إسحاق! أين رأيته؟ قال: وقف علينا في مجلسنا فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا علي).

(١) الدر المنثور، في التفسير بالمأثور، د- ط، دار المعرفة، (بيروت، د- ت)، ج ٦، ص ٣٦٣.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٥.

(٣) الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ج ٢، ص ١٦.

(٤) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٥.

ونجد هنا أصلاً للرواية كان قد سبق الكوفي في روايتها وهو مختلف عنه بالسند وبالنص وهو أبو حمزة الثمالي^(١) حيث يروي برواية طويلة ويقول: (أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيهقي البغدادي أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ، حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي، حدثنا نصر بن مزاحم، عن أبي ساسان وأبي حمزة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عامر بن واثلة قال: كنت مع علي (عليه السلام) في البيت يوم الشورى فسمعت علياً يقول لهم: لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عرييكم ولا عجميكم يغير ذلك. قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد أمره رسول الله بأن يأخذ براءة من أبي بكر، فقال له أبو بكر يا رسول الله أنزل في شيء؟ فقال له: إنه لا يؤدي عني إلا علي غيري؟ قالوا: اللهم لا). نجد هنا إن موضوع الرواية له أصل وجذر تاريخي فهو موضوع غاية في الحساسية حيث احتجاج أمير المؤمنين على جماعة الشورى الذين عينهم عمر بن الخطاب قبل موته لاختيار الخليفة من بعده. فنلاحظ أن ابن أبي شيبة يأتي بالرواية مبتورة هذا من جانب ومن جانب آخر يذكرها دون ذكر سبب حدوثها. ونجد من يتفق مع الكوفي بالسند والنص مثل ابن أبي عاصم^(٢) فهو يذكر ابن أبي شيبة بسنده مشيراً له بكنيته (أبو بكر) فيورد ويقول: (... ابن جنادة قال: فقلت: يا أبا إسحاق أين رأيته؟ قال: وقف علينا في مجلسنا فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي

(١) ثابت بن دينار (ت ١٤٨هـ)، تفسير القرآن الكريم، أعاد جمعه وتأليفه: عبد الرزاق محمد حرز الدين، مراجعة وتقديم: محمد هادي عرفة، د- ط، مطبعة الهادي، (د- م، ١٤٢٠هـ)، ص ١٨٨؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج ١، ص ٦٦؛ الطوسي، الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، دار الثقافة، (قم - ١٤١٤هـ)، ص ٥٤٨.

(٢) أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، السنة، تحقيق: محمد ناصر الألباني، ط ٣، المكتب الإسلامي، (بيروت - لبنان)، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، ص ٥٨٤.

مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا علي). وأيضاً يتفق محمد بن مسلم^(١) مع ابن أبي عاصم إلا أنه يضيف إلى سند الرواية محمد بن منصور عن عثمان وهو عم ابن أبي شيبة الكوفي الذي عُرف عنه غير ثقة. فيقول: (محمد بن منصور عن عثمان بن أبي شيبة عن شريك عن أبي إسحاق: عن حبشي بن جنادة السلولي: قال شريك: قلت لأبي إسحاق: إني سمعت هذا من حبشي؟ قال: مر علينا في مجلسنا هذا فقال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: لا يؤدي عني إلا علي).

كذلك نلاحظ الشيخ الصدوق^(٢) يورد الرواية بسنده بالشكل التالي: (وباسناده عن علي (عليه السلام) قال قال النبي (صلى الله عليه وآله): لا يؤدي عني إلا علي ولا يقضي عداي إلا علي). فهنا الاختلاف فقط بالكلمة عداي بدلاً عن كلمة عني. ويروي الطبري الشيعي^(٣) الرواية بنص مختلف كأنها يرد بها على سؤال أو يحتج بها على جهة مخالفة فيقول: (أليس قال النبي (صلى الله عليه وآله): لا يؤدي عني إلا علي؟). وهي بصيغة سؤال للمتكلم.

٥- حديث الغدير:

قال الكوفي^(٤) (... عن جابر بن عبد الله قال: كنا بالجحفة بغدير خم إذا خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ بيد علي فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه)). نلاحظ اتفاق الشيخ الكليني^(٥) فيقول: (فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي: من كنت

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ج ١، ص ٤٦٤.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٦٦.

(٣) المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ص ٥٧٧.

(٤) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٥.

(٥) أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩هـ)، الأصول من الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط ٥، دار الكتب الإسلامية، (طهران - ١٣٦٣هـ)، ج ١، ص ٢٨٧.

مولاه، فعلي مولاه). إلا أنه لم يذكر سنداً للرواية وهذا هو الاختلاف مع الكوفي. ويتفق القاضي النعمان^(١) فيورد: (... فمن كنت مولاه فعلي مولاه...). ولكنه يختلف مع الكوفي بأنه قد توسع بالرواية ذاكراً سبب حدوثها دون إنكار أو بترها وتجرد كما يوردها الكوفي.

ويسرد لنا الشيخ الصدوق^(٢) الرواية بسند وكيفية تختلف عن ابن أبي شيبه الكوفي وأيضاً من سبق ذكرهم اعلاه حيث يقول: حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن بن إسماعيل السكوني في منزله بالكوفة، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، قال: حدثنا أبو جعفر بن السري وأبو نصر بن موسى بن أيوب الخلال، قال: حدثنا علي بن سعيد، قال: حدثنا ضمرة بن شاذب، عن مطر، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة، كتب الله له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدیر خم، لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: يا أيها الناس، ألسنت أولى بالمؤمنين؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال له عمر: بخ بخ يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ

(١) دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، د- ط، دار المعارف، (مصر - ١٩٦٣م)، ج ١، ص ١٦؛ الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (ت. ق الرابع)، تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤٠٤هـ)، ص ٤٥٩.

(٢) الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، ط ١، (طهران - ١٤١٧هـ)، ص ٥٠؛ العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، (قم - ١٣٧٢هـ)، ج ٥، ص ٢٨٦.

فِي خَمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١). ويورد الشريف الرضي^(٢) الرواية ويؤكد على مضمونها بذكر العديد من أسماء الشخصيات التي وردت عنهم وعلى اختلاف مللهم ونحلهم فيقول: (وهذا الخبر بتمامه هو خبر يوم الغدير الذي يقول فيه عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره. وقد رواه من مشهوري الصحابة عشرة، أولهم أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو الصادق المصدق، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد، والبراء بن عازب، وسعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وأبو أيوب خالد بن زيد، وأنس بن مالك، وبريدة بن الحصيب الأسلمي. فأما زيد بن أرقم، وبريدة بن الحصيب، فقد روى عنهما في هذا الخبر: (من كنت وليه فعلي وليه)، ووافقهما ابن عباس على ذلك. وأخبرنا بهذه الرواية خاصة - وهي أشهر الروايات - أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي، قال: حدثنا عبيد الله بن جرير بن جبلة، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا نوح بن قيس، قال: حدثنا الوليد بن صبيح عن ابن امرأة زيد بن أرقم عن زيد بن أرقم، أخبرنا بذلك أبو عبيد الله المرزباني في جملة ما أخبرنا به من رواياته ومصنفاته وعلى هذه الرواية تخرج اللفظة من الاحتمال، وتكون أقرب إلى المعنى المراد، لأن ولي النبي (صلى الله عليه وآله) أولى به من غيره، وأحق بالاستيلاء عليه من كل من لم يضرب فيه بمثل حقه). وهنا يطرح السؤال التالي: لماذا لم يورد ابن أبي شيبة الكوفي الرواية بشكل ومضمون كامل؟ كما أوردتها الذين أوردوها ممن ذكرناهم.

(١) سورة المائدة، آية: ٣.

(٢) المجازات النبوية، ص ٢١٧.

وأيضاً يعود الكوفي^(١) كما اعتاد في بعض رواياته على تأكيد رواياته بروايات سائدة لها أي من المعنى نفسه الذي تنو إليه، فيعزز روايته السابقة بهذه الرواية فيقول: (حدثنا شريك عن حنش بن الحارث عن رباح بن الحارث قال: بينا علي جالساً في الرحبة إذ جاء رجل عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي، فقال: من هذا، فقالوا: هذا أبوأيوب الأنصاري، فقال: إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه»).

ويتفق محمد بن سليمان الكوفي^(٢) مع ابن أبي شيبه ببعض السند للرواية إلا أنه يختلف معه في سرد النص الكامل حيث لم يكمل النص كما أكمله الكوفي فهو يورد ويقول: (محمد بن منصور عن محمد بن حميد عن عاصم عن عامر عن شريك عن الحسن بن الحكم وحنش بن الحرث عن رباح بن الحرث قال: كنا مع علي في الرحبة فجاء رجل فقال: السلام عليك يا مولاي. فقلنا: من هذا؟ فقال: هذا أبوأيوب الأنصاري).

٦- منزلة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله):

ذكر الكوفي^(٣) روايات عديدة تخص منزلة الإمام علي (عليه السلام) من النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) فمنها: (... عن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان، فقال: أما

(١) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٦؛ الأنصاري، محمد حياة، معجم الرجال والحديث، د- ط، (د- م، د- ت)، ج ١، ص ٦٢.

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ج ٢، ص ٣٩٧؛ الريشهري، محمد، محمد كاظم الطبطبائي، محمود الطبطبائي، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، ط ٢، مؤسسة دار الحديث العلمية، (قم - ١٤٢٥ هـ)، المجلد الثاني، ص ٢١٦.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٦.

ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي).. ويتفق الجاحظ^(١) مع مضمون الرواية إلا أنه يختلف في سنده فيروي ويقول: (محمد بن صفوان الجمحي، قال لي بشر بن الحكم حدثنا الدراوردي عن محمد بن صفوان عن سعيد بن المسيب عن سعد، قال النبي (ﷺ) لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة). ونلاحظ وجود تغيير باللفظ في رواية البخاري هي (إلا النبوة) وهو معنى يدل على أن ختم النبوة قد تجسد بشخص النبي الأكرم (ﷺ).

ويتفق الشيخ الطوسي^(٢) مع ابن أبي شيبة في مضمون الرواية فيذكر: (وما يدل على إمامته (ﷺ) ما روي عن النبي (ﷺ) وسلم من قوله (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)).

وهنا يختلف ابن شهر آشوب^(٣) بذكره للرواية من حيث سبب ومناسبة حدوثها فهو يذكر أنه قد حصل في أثناء المؤاخاة التي حصلت بين المسلمين المهاجرين والأنصار حيث تأخر رسول الله باختيار من يكون له أخاً. وهنا عين الاختلاف فيما مضى من ذكر لمناسبة حصول الحديث النبوي الشريف كذلك يختلف بالسند مع من سبقه فيذكره ويقول: (اعتقاد أهل السنة، روى مخدوج بن زيد الذهلي أن النبي (ﷺ) لما آخى بين المسلمين أخذ بيد علي فوضعها على صدره وقال: يا علي أنت مني وأنا منك بمنزلة هارون من موسى، الخبر. شيخ السنة القاضي أبو عمرو بإسناده عن شرحبيل في خبر أن علياً (ﷺ) قال: فأنا يا رسول الله من أخي؟ قال: والذي بعثني بالحق ما أخرجك إلا لنفسك وأنت مني بمنزلة

(١) أبي عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، العثمانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د- ط، دار الكتاب العربي، (مصر - ١٩٥٥م)، ص ١٣٤؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ١١٥.

(٢) الإقتصاد الهادي إلى سبيل الرشاد، د- ط، مكتبة جامع جهلستون، (طهران - ١٤٠٠هـ)، ص ٢٢٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٣٣.

هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت أخي في الدنيا والآخرة).

ويذكر الكوفي^(١) رواية يبين فيها منزلة الإمام علي (عليه السلام) من الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) التي صرح بها الإمام علي (عليه السلام) بنفسه ونصها: (حدثنا عبد الله بن نمير عن الحارث بن حصيرة قال حدثني أبو سليمان الجهنني يعني زيد بن وهب قال: سمعت علياً على المنبر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب مفتر). ونلاحظ من خلال تحليلنا للرواية أنها تحتوي على ثلاثة أمور مهمة قد اكدها وبينها الإمام علي (عليه السلام) الأول هو الإقرار بالعبودية للخالق الأعلى الذي لا إله غيره ولا معبود سواه والثاني رابطة الأخوة مع الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) التي تميز بها عن الآخرين والثالث أنه قد كذب كل من يفتر ويُدعي هذه الصفات بعده وإن دل هذا الكلام على شيء فإنه يدل على المجتمع الذي كان يحيط بالإمام علي أنه كان مملوءاً بالحاسدين والمغرضين الذين باتوا على التمني - وهو أمر غير ممكن حصوله حسب ما قالوا علماء اللغة والنحو - في غضب واحتلال وأخذ مكانة الإمام علي (عليه السلام) تلك المكانة السامية التي أودعها له الله العلي القدير. ولو قارنا هذه الرواية فيما ذكرها من الرواة والمحدثين نجد أن سليم بن قيس الكوفي^(٢) يروي الرواية نفسها ولكن بمضمون مختلف لما فيها من إطالة وقصة مروية فيروي ويقول: (كلام لا يقوله أحد غير أمير المؤمنين (عليه السلام) سليم، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول على منبر الكوفة: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لأقولن كلاماً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلا كذاب: (أنا عبد الله وأخو رسوله. ورثت نبي الرحمة ونكحت خير نساء الأمة وأنا خير الوصيين. فقام رجل من الخوارج فقال: (أنا عبد الله وأخو

(١) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٧.

(٢) كتاب سليم بن قيس الكوفي، ص ٤٣٠.

رسول الله) فأخذته الموتة مكانه فما انقلع عنه حتى مات). وهنا الاختلاف واضح بين ابن أبي شيبه وسليم بن قيس حيث ذكر الأخير موقف الرجل من الخوارج وحديثه وما حصل به من هلاك وهذا شأن ومصير كل من نصب العداء وأظهر الحسد والكره لأمير المؤمنين علي (عليه السلام).

وهنا نجد القاضي النعمان^(١) يورد الرواية نفسها وبالشكل التالي: (عن أبي يحيى، قال: سمعت علياً (عليه السلام) وهو على المنبر يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها أحد غيري إلا كذاب. فقال (رجل وأنا عبد الله وأخو رسوله، فأصابته جنة. وعن كثير بن سعد، عن أبي يحيى، قال: سمعت علياً (عليه السلام) ما لا أحصيه، أو قال: أكثر من ألف مرة يقول على المنبر، ما صعد عليه إلا قال: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها بعدي إلا كاذب). فنلاحظ اختلافه بالسند مع الكوفي وأيضاً نلاحظ أن ابن أبي شيبه لم يرو الرواية كما رواها سليم بن قيس الذي سبقه بسنين عدة ولا كما رواها القاضي النعمان الذي أوردها بعده بسنين عدة كذلك هذا ما يثير الشك حول ابن أبي شيبه بأنه يتر الرواية ويذكرها دون تكملة نصها ودون ذكر ظروف الحادثة التي من خلالها تنبثق الرواية. ويورد الكوفي^(٢) رواية أخرى يبين فيها مكانة الإمام علي (عليه السلام) من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) فيقول: (حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن الحكم والمنهال وعيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان علي يخرج في الشتاء في إزار ورداء ثوبين خفيفين، وفي الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل، فقال الناس لعبد الرحمن: لو قلت لأبيك فإنه يسهر معه، فسألت أبي فقلت: إن الناس قد رأوا من أمير المؤمنين شيئاً استنكروه،

(١) شرح الأخبار، ج ١، ص ١٩٢.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٧.

قال: وما ذاك؟ قال: يخرج في الحر الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل ولا يبالي ذلك، ويخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين والملاءتين لا يبالي ذلك ولا يتقي برداً، فهل سمعت في ذلك شيئاً، فقد أمروني أن أسألك أن تسأله إذا سمرت عنده، فسمّر عنده فقال: يا أمير المؤمنين! إن الناس قد تفقدوا منك شيئاً، قال: وما هو؟ قال: تخرج في الحر الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل وتخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وفي الملاءتين لا تبالي ذلك ولا تتقي برداً، قال: وما كنت معنا يا أبا ليلى بخير؟ قال: قلت: بلى، والله قد كنت معكم، قال: فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع إليه، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له، ليس بفرار، فأرسل إلي فدعاني، فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئاً فتفل في عيني وقال: اللهم اكفه الحر والبرد)، قال: فما أذاني بعد حر ولا برد). ويتفق محمد بن سليمان الكوفي^(١) مع ابن أبي شعبة الكوفي فيورد الرواية وبشكل مختصر جداً وعلى النحو التالي: (موهبة ربانية ومعجزة نبوية ومكرمة علوية بعدما تفل النبي في عينيه وقال: اللهم اكفه الحر والبرد (حدثنا أحمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا علي قال: أخبرنا محمد عن فطر قال: حدثني الأصبع بن نباتة قال: والله إن كان علي ليخرج إلينا في اليوم البارد الشديد البرد في الثوبين). وأيضاً يروي الكوفي^(٢) رواية يذكر فيها واحدة من منازل ومراتب الإمام علي (عليه السلام) التي أشار إليها الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله)

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ج ٢، ص ١٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٣٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٤١٢؛ المقرئ، إمتاع الأسع، ج ١١، ص ٢٧٩؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: صفوة السقا، د- ط، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٨٩م)، ج ١٣، ص ١٢٢.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٧.

حيث يقول: (... عن ربعي عن علي عن النبي (صلى الله عليه وآله)) قال: (يا معشر قريش ليعثن الله عليكم رجلا منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم أو يضرب رقابكم، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل، وكان أعطى عليا نعله يخصفها). وهنا يختلف أحمد بن حنبل^(١) بذكر الرواية مع ابن أبي شيبه حيث يرويها باختلاف السند والمضمون وبالشكل التالي: (... سمعت أبا سعيد الخدري يقول كنا جلوسا ننتظر رسول الله (صلى الله عليه وآله)) فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها علي يخصفها فمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر، فقال لا ولكنه خاصف النعل، قال فجئنا نبشره قال وكأنه قد سمعه). ويورد الخطيب البغدادي^(٢) الرواية بشكل مختلف عما رواها ابن أبي شيبه فيقول: (... عن ربعي بن حراش قال: سمعت عليا يقول وهو بالمدائن: جاء سهيل بن عمرو إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: (إنه قد خرج إليك ناس من أرقائنا ليس بهم الدين تعيذا فأرددهم علينا). فقال له أبو بكر وعمر: صدق يا رسول الله. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لن تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب أعناقكم، وأنتم مجفلون عنه إجمال، النعم فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله. قال: لا، قال له عمر: أنا هو يا رسول الله. قال: لا، ولكنه خاصف النعل). قال: وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله (صلى الله عليه وآله)).

(١) مسند أحمد، ج ٢، ص ٤١٢؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: صفوة السقا، د- ط، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٨٩م)، ج ١٣، ص ١٢٢.

(٢) تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٤٤؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٣٤٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٦٤٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٣٣٨.

ويختلف المفيد^(١) بذكره للرواية مع من سبق حيث يوردها بالشكل والمضمون التالي: (وقوله لسهيل بن عمر ومن حضر معه لخطابه على رد من أسلم من مواليهم لتنتهين يا معشر قريش ليعث الله عليكم رجلاً يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله) فقال له بعض أصحابه من هو يا رسول الله؟ هو فلان قال لا قال فلان؟ قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فنظروا فإذا به علي (عليه السلام) في الحجرة يخصف نعل النبي).

وهنا نجد ذكره أبا بكر وعمر يختلف عما سبقه يبدو أنه استخدم مبدأ التقية عند ذكر أسمائهم وأيضاً ذكر المكان الحجرة حيث تفرد بذكره عما سبقه وهو تأكيد على من في داخلها. ونستدل من حادثة خصف النعل على قرب وقوة العلاقة التي ترتقي إلى خدمة أمير المؤمنين (عليه السلام) للنبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) فأى إشار وأي تجرد عن الذات قام به أمير المؤمنين إزاء أخيه وأبن عمه خاتم النبيين.

وتفرد ابن البطريق^(٢) بذكر البيت الذي خرج منه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) فهو بيت فاطمة الزهراء (عليها السلام) حيث لم يذكره من سبق ممن ذكر الرواية. فيرويها بالشكل التالي: (... عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: كنا جلوساً في المسجد فخرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي في بيت فاطمة (عليها السلام) فانقطع شسع نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعطاها علياً يصلحها، ثم جاء فقام علينا فقال: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ فقال قال: لا ولكنه خاصف النعل).

(١) الجمل، د- ط، مكتبة الداودي، (قم، د- ت)، ص ٣٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٣٦٠.
(٢) خصائص الوحي المبين، تحقيق: مالك المحمودي، ط ١، دار القرآن الكريم، (قم - ١٤١٧ هـ)، ص ٢٣٨.

ويذكر الكوفي^(١) الرواية في موضع آخر وهو مختلف بالسند والمضمون حيث يقول: (... عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً في المسجد فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلس إلينا ولكأن على رؤوسنا الطير، لا يتكلم أحد منا، فقال: إن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلتم على تنزيله، فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة، قال: فخرج علينا علي ومعه نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلح منها.) فهذا نلاحظ ذكر سند مختلف للرواية عن الرواية السابقة التي رواها كذلك نلاحظ الاختلاف في النص للرواية حيث ذكر موقف الصحابة وكأن على رؤوسهم الطير وأيضاً ذكر الحجرة المكان الذي جلس فيه الإمام علي (عليه السلام) وهو يخصف بنعل الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله). فهذا يتبادر لدينا السؤال لماذا يذكر ابن أبي شيبه الكوفي الرواية ثم يعود بذكرها مرة أخرى وبسند ونص مختلف؟ فالجواب يأتي هو تعدد الطرق التي اعتمدها في ذكر الرواية مما يدل على أنه مجد في عمله حتى لم يدخر جهداً لإغفال الرواية فيعمل على تأكيده للرواية بال تكرار في ذكرها.

٧- سبقه وإسلامه .

ذكر الكوفي^(٢): (... عن عباد بن عبد الله قال: سمعت علياً يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين (.) ويتفق الضحاك^(٣) مع الكوفي ويروي: (... عن عباد

(١) المصنف، ج٧، ص٤٩٨.

(٢) المصنف، ج٧، ص٤٩٨.

(٣) الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم الجوابرة، ط١، دار الدراية، (السعودية - ١٤١١هـ)، ج١، ص١٤٨؛ النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، ط١، دار

بن عبد الله قال سمعت علياً رضي الله تعالى عنه يقول أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقو لها بعدي إلا كذاب مفتر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين). وأيضاً يتفق ابن جب^(١) فيروي الرواية ويعززها برواية أخرى تأكيداً على نص الرواية ومضمونها حيث يقول: (... عن عباد بن عبد الله قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر، لا يقو لها بعدي إلا كذاب مفتر، صليت قبل الناس بسبع سنين).

ومن ذلك من مناقب الفقيه الشافعي ابن المغازلي يرفعه إلى ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(٢) قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب يس إلى عيسى، وسبق علي إلى محمد. وروى أيضاً خبراً يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: (صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم يصل معي أحد غيره).

وبعد مقارنة للنصوص نجد أكثرها قد اتفقت مع بن أبي شيبة بمضمون الرواية وأغلبها قد اختلفت معه بالسند. وهذا يعني تعدد الطرق لنقل هذا الحديث، وإن كان صاحب المصنف لم يأت بالرواية إلا من طريق واحد. وعن سبق الإمام علي (عليه السلام) روى الكوفي^(٣): (... عن حبة العرني عن علي قال:

الكتب العلمية، (بيروت - ١٤١١هـ)، ج ٥، ص ١٠٧؛ المعتزلي، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار إحياء الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٦٧م)، ج ١٣، ص ٢٠٠؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج ١، ص ٤٣٢.

(١) زين الدين علي بن يوسف (ت ق ٧هـ)، نهج الإيمان، تحقيق: أحمد الحسيني، ط ١، مجتمع إمام هادي (عليه السلام)، (مشهد - ١٤١٨هـ)، ص ١٦٨.

(٢) سورة الواقعة، آية: ١٠.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٢٩٨.

أنا أول رجل صلى مع رسول الله (ﷺ)). ويتفق أحمد بن حنبل^(١) مع الكوفي حيث يروي ويقول: (... عن حبة العرنى قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول أنا أول رجل صلى مع رسول الله (ﷺ)). كذلك الضحاك^(٢) يتفق مع الكوفي حيث يروي عنه ويذكره في أول السند فيقول: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا شاذان عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن جده عن علي رضي الله تعالى عنه قال أنا أول رجل صلى مع رسول الله (ﷺ)). ويختلف الطبري^(٣) مع الكوفي في سند الرواية ومضمونها حيث يقول: (حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن مرة، قال سمعت أبا حمزة رجلاً من الأنصار يقول سمعت زيد بن أرقم يقول أول رجل صلى مع رسول الله (ﷺ) علي (عليه السلام)). ومضمون الاختلاف يكمن في أن زيد بن الأرقم هو من يقول ويصرح بأن الإمام علياً (عليه السلام) أول رجل صلى مع الرسول (ﷺ) عكس رواية الكوفي ومن اتفق معه أن الإمام هو من يصرح بذلك التصريح. عموماً يظهر لنا مما ذكرت المصادر أن هذه السابقة تضاف إلى رصيد المنزلة العلية الرفيعة التي خص بها الله سبحانه عبده الصالح وأخو رسوله بها.

٨- شهادة الرسول (ﷺ) بشجاعة وبسالة الإمام علي (عليه السلام).

روى الكوفي^(٤) فقال: (... عبد الرحمن بن عوف قال: لما افتتح رسول الله (ﷺ) مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة أو ثمان عشرة، فلما يفتحها، ثم ارتحل روحه أو غدوة فنزل ثم هجر ثم قال: أيها الناس! إني فرط لكم وأوصيكم بعترتي خيراً، وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده! لتقيمن الصلاة ولتؤتني الزكاة أو

(١) مسند أحمد بن حنبل، ج ١، ص ١٤١.

(٢) الآحاد والمثاني، ج ١، ص ١٤٩.

(٣) تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٥٦.

(٤) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٨.

لأبعثن إليكم رجلاً مني أو لنفسي فليضربن أعناق مقاتلتهم وليسبن ذراريهم، قال: فرأى الناس أنه أبو بكر أو عمر، فأخذه بيد علي فقال: (هذا). ويتفق الهيثمي^(١) مع الكوفي في إيراد الرواية سنداً ومضموناً فيروي ويقول: (وعن عبد الرحمن بن عوف قال لما افتتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة أو ثمان عشرة لم يفتتحها ثم أوغل روحه أو غدوة ثم نزل ثم هجر فقال يا أيها الناس اني فرط لكم وأوصيكم بعترتي خيراً وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده ليقموا الصلاة وليؤتوا الزكاة أو لأبعثن إليهم رجلاً مني أو لنفسي فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبن ذراريهم قال فرأى الناس أنه أبو بكر أو عمر وأخذ بيد علي فقال هذا هو).

وهنا نلاحظ ونستدل على الثقة العظيمة التي كان يتمتع بها الإمام علي (عليه السلام) من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله) وكذلك نستدل على قوة الإمام العسكرية والإيمانية مع العلم إنه ربيب النبي (صلى الله عليه وآله) ولكن الرسول (صلى الله عليه وآله) وكعاداته يحب أن يبرز دور الإمام علي (عليه السلام) وأثره منذ بداية الدعوة الإسلامية حتى حجة الوداع والأيام الأخيرة من حياته.

٩- محبة الرسول (صلى الله عليه وآله) واقتداء الإمام علي (عليه السلام) به.

روى الكوفي^(٢) فقال: (... حدثني هبيرة بن يريم عن علي قال: أهدي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حلة مسيرة بحرير، أما سداها حرير أو لحمتها، فأرسل بها إلي، فأتيته فقلت: ما أصنع بها، ألبسها؟ فقال: لا، إني لما أرضى لك ما أكره لنفسي). ويختلف الصنعاني^(٣) مع الكوفي في ذكره للرواية بالسند والنص فيقول: (... عن

(١) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٣٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٣، ص ١٦٤؛ المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج ٢٢، ص ٤٨١؛ الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ص ٤٣٤.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٨.

(٣) أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، د- ط، منشورات المجلس العلمي، (د- م)، (د- ت)، ج ٢، ص ١٤٤.

الحارث عن علي قال: قال رسول الله (ﷺ): يا علي! إني أحب لك ما أحب لنفسي، وأكره لك ما أكره لنفسي، لا تلبس القسي). وأيضاً يختلف أحمد بن حنبل^(١) بذكره للرواية مع الكوفي بالسند وزيادة على آخر الرواية في نصها فيقول: (... عن هبيرة عن علي رضي الله عنه ان النبي (ﷺ) أهديت له حلة من حرير فكسانيتها قال علي رضي الله عنه فخرجت فيها، فقال النبي (ﷺ) لست أرضى لك ما أكره لنفسي قال فأمرني فشققتها بين نسائي خمرًا بين فاطمة وعمته). وأيضاً اختلف ابن عبد البر^(٢) حيث روى بسنده فقال: (عن علي بن أبي طالب قال أهدى أمير (أذرعات)^(٣) إلى رسول الله (ﷺ) حلة مسيرة بحرير إما سداها وإما لحمتها فبعث بها إلي رسول الله (ﷺ) فقلت ما أصنع بها ألبسها؟ فقال إني لا أرضى لك ما أكره لنفسي فاجعلها خمرًا بين الفواطم فشقت منها أربعة أخمرة خمرًا لفاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أم علي وخمرًا لفاطمة ابنة محمد (ﷺ) وخمرًا لفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب قال يزيد بن أبي زياد وذكر فاطمة أخرى فنسيت).

١٠- تأكيد الرسول (ﷺ) على أن الإمام علياً (عليه السلام) هو نفسه ومنه:

روى الكوفي^(٤) فقال: (... عن هانئ بن هانئ عن علي قال: قال لي النبي (ﷺ): أنت مني وأنا منك). ويتفق سليم بن قيس الهلالي^(٥) مع الكوفي بالرغم من

(١) مسند أحمد بن حنبل، ج ١، ص ١٣٧؛ أبو يعلى الموصلي، مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٢٧٠.

(٢) أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ)، التمهيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، د- ط، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، (المغرب - ١٣٨٧ هـ)، ج ١٤، ص ٢٥٠-٢٥١.

(٣) أذرعات: بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمّان وقيل: مدينة بالبلقاء، الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٣٠.

(٤) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٩.

(٥) كتاب سليم بن قيس، ص ١٩٦.

تقدمه وسبقه التاريخي عليه نجد أن الاتفاق أتى نتيجة نقل ابن أبي شيبه الكوفي للرواية وحسب سنده ومصادره. يروي ويقول: (قال: أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة فقال: يا علي، أما أنت مني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن بعدي). وأيضاً يتفق محمد بن سليمان الكوفي^(١) فيروي ويقول: (... وهانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال: قال لي النبي (صلى الله عليه وآله): أنت مني وأنا منك). وهنا يختلف القاضي النعمان^(٢) فيقول: (أعمش بن شيرين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): أنت مني وأنا منك).

وهنا الاختلاف في السند والنص فهو يورد عن أعمش بن شيرين والأخير يشير ويذكر النص الصريح للرواية عكس الكوفي ومن اتفق معه فهم يشيرون في نص الرواية إلى أن الإمام هو الذي يصرح بهذه الفضيلة. وهنا يظهر لنا مدى عمق العلاقة الروحية التي تربط الإمام علياً (عليه السلام) الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله).

وكيف لا وقد أكد القرآن الكريم هذه الفضيلة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٣).

وأيضاً روى الكوفي^(٤) رواية تنص على تقول الناس على الإمام وعلاقته الإجتماعية بالرسول (صلى الله عليه وآله) حيث يقول: (... عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: ذكر عنده قول الناس في علي فقال: قد جالسناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ج ١، ص ٤٩٦.

(٢) شرح الأخبار، ج ١، ص ٩٣.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٦١.

(٤) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٩ - ص ٥٠٠.

الاعمال، فما سمعته يقول شيئاً مما يقولون، إنما يكفيكم أن تقولوا: ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وختنه، وشهد بيعة الرضوان، وشهد بدرا). ويتفق المحب الطبري^(١) مع الكوفي في سند ونص الرواية حيث يرويها بالشكل التالي: (... عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: ذكر عنده قول الناس في علي فقال: قد جالسناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الأعمال، فما سمعته يقول شيئاً مما يقولون، إنما يكفيكم أن تقولوا: ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وختنه، وشهد بيعة الرضوان، وشهد بدرا). وهنا يختلف الباعوني^(٢) فيقول: (وعن عبد الرحمان بن أبي ليلى وقد ذكروا عنده علياً وقول الناس فيه فقال عبد الرحمان: جالسناه وجاريناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الأعمال فما سمعته يقول ما يقولون، ألا يكفيكم أن يقولوا ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحيبيه وأخوه وصهره وشهد بيعة الرضوان).

١١- ما أكده الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) من منزلة وفضل للإمام علي:

روى الكوفي^(٣) فقال: (حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال: خطب الحسن بن علي حين قتل علي فقال: يا أهل الكوفة - أو يا أهل العراق - لقد كان بين أظهركم رجل قتل الليلة أو أصيب اليوم لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون: كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا بعثه في سرية كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه). ويتفق أحمد بن حنبل^(٤)

(١) أبو جعفر أحمد (ت ٦٩٤ هـ)، الرياض النضرة في مناقب العشرة، د- ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د- ت)، ج ٣، ص ١٢٢.

(٢) محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي (ت ٨٧١ هـ)، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط ١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، (قم - ١٤١٥ هـ)، ص ٢٤٠؛ المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج ٣١، ص ٥٧٢.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٩.

(٤) مسند أحمد، ج ١، ص ١٩٩.

مع الكوفي في الرواية ونصها إلا أنه قد زاد في رجال سندها وهي كالتالي: (...)
عن هبيرة خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنه فقال لقد فارقتكم رجل بالأمس لم
يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبعثه بالراية جبريل
عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له). ويختلف النسائي^(١)
مع الكوفي فيروي الرواية بسند مختلف ونص فيه زيادة واختلاف أيضاً فيقول:
(أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا يونس عن
أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال خرج إلينا الحسن بن علي وعليه عمامة سوداء
فقال لقد كان فيكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون وإن
رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم لا ترد يعني رايته حتى يفتح الله
عليه ما ترك ديناراً ولا درهماً إلا سبعمائة درهم أخذها من عطائه كان أراد أن يتاع
بها خادماً لأهله ذكر قول النبي (صلى الله عليه وآله) في علي إن الله جل ثناؤه لا يخزيه أبداً).
وكيف لا وهو القائل أقصد الإمام علياً (عليه السلام) غري غيري يا حمراء يا صفراء فهو
سيد الزاهدين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكيف لا تحفه الملائكة عن يمينه وعن شماله
وهو الذي يشكل وزارة الدفاع - كما يقال في وقتنا الحاضر - المحمدية.

وأيضاً من ضمن الروايات التي تؤكد حكم العلاقة والوشائج التي كانت
تربط النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) ووصيه وابن عمه وصهره، روى الكوفي^(٢) فقال: (...)
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: بينما النبي (صلى الله عليه وآله) عنده نفر من أصحابه،

(١) السنن الكبرى، ج ٥، ص ١١٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٤١٤؛ ابن سعد، الطبقات
الكبرى، ج ٣، ص ٣٨؛ البري، محمد بن أبي بكر الأنصاري التاهساني (ت ٧ هـ)، الجوهرية في
نسب الإمام علي وآله، تحقيق: محمد التونجي، ط ١، مكتبة النوري، (دمشق - ١٤٠٢ هـ)، ص ١٢٢.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٠.

فأرسل إلى نسائه فلم يجد عند امرأة منهن شيئاً، فبينما هم كذلك إذ هم بعلي قد أقبل أشعث مغبراً، على عاتقه قريب من صاع من تمر قد عمل بيده، فقال النبي (ﷺ) (مرحبا بالحامل والمحمول، ثم أجلسه فنفض عن رأسه التراب، ثم قال: مرحبا بأبي تراب)، فقربه، فأكلوا حتى صدروا، ثم أرسل إلى نسائه إلى كل واحدة منهن طائفة). فيتفق محمد بن سليمان الكوفي^(١) فيورد الرواية الشكل التالي: (... عبد الرحمان بن أبي ليل عن أبيه قال: بينا النبي (ﷺ) عنده نفر من أصحابه وقد مسهم الجوع فأرسل إلى نسائه فلم يجد عند امرأة منهن شيئاً!! فبينما هو كذلك إذ هم بعلي قد أقبل أشعث مغبراً حاملاً على عاتقه قريباً من صاع من تمر قد عمل بيده فوضعه بين يدي النبي، فقال النبي (ﷺ): مرحبا بالحامل والمحمول. ثم أجلسه فنفض عن رأسه التراب ثم قال: مرحبا بأبي تراب فقربه فأكلوا حتى صدروا ثم أرسل إلى نسائه إلى كل واحدة منهن طائفة منه، والصدور: الرجوع عن الشيء أي فأكلوا منه حتى رجعوا عن الأكل أي حتى شبعوا فأمسكوا عن الأكل).

١٢- ما قال عمر بن الخطاب بما أتى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من منزلة وقراءة من خلال أحاديث الرسول الكريم (ﷺ):

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب أو قال: أبي لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجه ابنته فولدت له، وسد الأبواب إلا بابه، وأعطاه الراية يوم خيبر).

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ج ٢، ص ٥.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٠.

ويتفق المتقي الهندي^(١) فيروي: (مسند عبد الله بن عمر لعله [كذا] بأصله: قال: قال عمر بن الخطاب أو: قال أبي والله أعلم: ثلاث خصال لئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجه ابنته فولدت له، وسد الأبواب إلا بابه، وأعطاه الراية يوم خيبر).

١٣- ما قالت عائشة بما أتى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من منزلة وقرابة من خلال أحاديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله):

قال الكوفي^(٢) (... عن جميع بن عمير قال: دخلت على عائشة أنا وأمي وخالتي، فسألناها: كيف كان علي عنده؟ فقالت: تسألوني عن رجل وضع يده من رسول الله (صلى الله عليه وآله) موضعاً لم يضعها أحد، وسالت نفسه في يده ومسح بها وجهه ومات، فقيل: أين يدفنه؟ فقال علي: ما في الأرض بقعة أحب إلى الله من بقعة قبض فيها نبيه، فدفناه).

ويتفق محمد بن سليمان الكوفي^(٣) مع ابن أبي شيبه الكوفي حيث يروي ويقول: (... عن جميع بن عمير قال: دخلت على عائشة أنا وأمي وخالتي فسألناها كيف كان علي عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قالت: تسألوني عن رجل وضع يده من رسول الله (صلى الله عليه وآله) موضعاً لم يضعها فيه أحد؟ وسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه، ومات فقيل: أن تدفونه؟ فقال علي: ما في الأرض بقعة أحب إلى الله من بقعة قبض فيها نبيه (صلى الله عليه وآله). فدفناه).

(١) كنز العمال، ج ١٣، ص ١١٠؛ المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج ٢٢، ص ٣٧٤ - ص ٣٧٥؛ الأنصاري، محمد حياة، الفضائل العددية، تحقيق: أبي أسد الله بن الحافظ الأنصاري، د- ط، (د- م)، (د- ت)، ص ٢٢٤.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٥٠١.

(٣) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ج ٢، ص ٩١.

ويختلف أبو يعلى الموصلي^(١) مع الكوفي في الرواية فيقول: (... قالتا فأخبرينا عن علي قالت أي شيء تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله (صلى الله عليه وآله) موضعاً فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه واختلفوا في دفنه فقال إن أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيه، قالتا فلم خرجت عليه قالت أمر قضي لوددت أن أفديه ما على الأرض). ويختلف القاضي النعمان^(٢) مع الكوفي في الرواية حيث يروي ويقول: (وبآخر، إنه قيل لعائشة: كيف كانت منزلة علي فيكم؟ قالت: سبحان الله! أتسألوني عن رجل لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال الناس: أين يدفن؟ فقال علي (عليه السلام): إنه ليس بأرضكم هذه بقعة أحب إلى الله من البقعة التي قبض فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فادفنه بها. وكيف تسألوني عن رجل فاضت نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يده فمسح بها وجهه؟ وكيف تسألوني عن رجل وضع يده من رسول الله (صلى الله عليه وآله) موضعاً لم يضع أحد يده عليه غيره (يعني على سوئه عند غسله). وكان أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقل لها: فكيف خرجت عليه مع علمك هذا فيه؟ قالت: دعوني من هذا. فلو قدرت أن أفندي منه بما على الأرض لفعلت). نلاحظ هنا بعد تدقيق الروايات المتفقة والمختلفة مع رواية ابن أبي شيبه الكوفي أن القاضي والداني قد شهد بقوة العلاقة المتينة بين الرسول الأكرم والإمام علي (صلوات ربي وسلامه عليهم) وكيف رسخ الإسلام هذه العلاقة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من رفعة ومكانة. فضلاً عن اعتراف عائشة أنها كانت ظالمة له عندما ألبت

(١) مسند أبي يعلى، ج ٨، ص ٢٧٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٣٩٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٣٩٧؛ الميلاني، قادتنا كيف نعرفهم، ج ٢، ص ٥٨٦؛ المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج ١٨، ص ١٨٩؛ الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ص ٢٩٤.

(٢) شرح الأخبار، ج ١، ص ١٤٠.

الناس عليه وهي تقود جموع المسلمين للخروج على الخليفة الحاكم الشرعي. وأيضاً عن عائشة زوجة النبي يذكر الكوفي^(١) رواية يبين بها مذكرته عائشة من فضل للإمام علي والسيدة الزهراء والإمام الحسن والإمام الحسين (صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين) حيث يقول: (حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج النبي (صلى الله عليه وآله) غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله معه، ثم جاء حسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢)). فيتفق أحمد بن حنبل^(٣) بالسند مع الرواية ويذكر نص الرواية بشكل مجزوء فهو يذكر فقط أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد خرج وعليه مرط مرحل من شعر أسود وهنا يطرح السؤال لماذا لم يذكر ابن حنبل الرواية كاملة؟! حيث يروي ويقول: (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن زكريا حدثني أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت خرج النبي (صلى الله عليه وآله) ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود). فالجواب يأتي بشقين أما تقيية من السلاطين أو ضعينة من الحاسدين لأن الرواية تحمل أسماء آل البيت الكرام ومعززة بآية قرآنية هي آية التطهير التي خص الله بها آل محمد الطيبين (صلواته وسلامه عليهم أجمعين). واحتمال أن الميول الفكرية والمبنيات الفكرية التي يتبناها ابن حنبل لا تسوغ له ذكر منقبة كهذه للإمام علي (عليه السلام) ورهطه أو أنه ذكر الرواية كاملة وتلاعبت بها يد النساخ بعد أحمد بن حنبل.

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٠١.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٣٣.

(٣) مسند أحمد، ج ٦، ص ١٦٢.

وأيضاً يتفق الطبري^(١) مع الكوفي فيروي ويقول: (... عن صفية بنت شيبه قالت: قالت عائشة: خرج النبي (صلى الله عليه وآله) ذات غداة، وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن، فأدخله معه، ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). وأيضاً يروي لنا الكوفي^(٢) رواية أخرى يتشابه مضمون نصها مع الرواية السابقة ولكنها مختلفة بالسند فيقول: (... عن شداد أبي عمار قال: دخلت على وائلة وعنده قوم فذكروا فشتموه فشتمه معهم، فقال: ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة أسألهما عن علي فقالت: توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلس، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه علي وحسن وحسين كل واحد منهما آخذ بيده، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو قال: كساءه ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣) ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق».

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: صدقي العطار، د- ط، دار الفكر، (بيروت - ١٩٩٥م)، ج ٢٢، ص ٩؛ الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، د- ط، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت، د- ت)، ج ٩، ص ٣١٣؛ الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد (ت ق ٥هـ)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران - ١٤١١هـ)، ج ٢، هامش ص ٥٧؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤٠٧هـ)، ص ٣٧؛ ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ط ١، مطبعة الخيام، (قم - ١٣٩٩هـ)، ص ٤٣.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٥٠١.

(٣) سورة الأحزاب، آية: ٣٣.

وأيضاً يروي الكوفي^(١) رواية أخرى بسند مختلف ومضمون متشابه إلى حد بعيد مع الروایتين السابقتين فيقول: (حدثنا أبو أسامة عن عوف عن عطية أبي المعدل الطفاوي عن أبيه قال: أخبرتني أم سلمة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عندها في بيتها ذات يوم، فجاءت الخادم فقالت: علي وفاطمة بالسدة فقال: تنحي لي عن أهل بيتي، فتنحت في ناحية البيت، فدخل علي وفاطمة وحسن وحسين، فوضعهما في حجره، وأخذ عليا بإحدى يديه فضمه إليه، وأخذ فاطمة باليد الأخرى فضمها إليه وقبلهما، وأغدف عليهم (خميصة سوداء)^(٢)، ثم قال: (اللهم إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي، قالت: فناديته فقلت: وأنا يا رسول الله! قال: وأنت على خير)).

نستدل من خلال معطيات الروايات الآنفه الذكر إن آية التطهير قد نزلت بحق آل بيت الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وهم فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي (صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين) وهم بعينهم آله وخاصته.

١٤- ما قاله جابر بن عبد الله الأنصاري بحق الإمام علي (عليه السلام):

روى الكوفي^(٣) فقال: (... عن عطية بن سعد قال: دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير وقد سقط حاجباه على عينيه، قال: فقلت: أخبرنا عن هذا الرجل علي بن أبي طالب، قال: فرفع حاجبيه بيديه ثم قال: ذاك من خير البشر).

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٠١.

(٢) الخميصة، مؤنث الخميص: كساء أسود مربع له علان فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة، الطبرسي، مكارم الأخلاق، هامش ص ١٠٤.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٣.

فيتفق البلاذري^(١) ويتفق ابن الصواف^(٢) مع الكوفي حيث يروي رواية بسند مختلف ويقول: (... أبو الزبير قال قلت لجابر كيف كان علي فيكم قال ذاك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم لعلي). وهذا تجسيد لقول الرسول (ﷺ): (يا علي لا يبغضك إلا منافق).

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله (ﷺ) سرية واستعمل عليهم علياً، فصنع علي شيئاً أنكره، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله (ﷺ) أن يعلموه، وكانوا إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله (ﷺ) فسلموا عليه ونظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم، قال: فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله (ﷺ)، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله! ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا، فأقبل إليه رسول الله (ﷺ) يعرف الغضب في وجهه فقال: (ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ علي مني وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن بعدي).

ويتفق ابن حجر^(٤) مع الكوفي فقال: (عن عمران بن حصين أن رسول الله قال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي، إن علياً مني وأنا

(١) أنساب الأشراف، ج ٢، ص ١٠٣.

(٢) محمد بن أحمد (ت ٣٥٩ هـ)، فوائد أبي علي الصواف، تحقيق: محمود بن محمد الحداد، ط ١، دار العاصمة، (الرياض - ١٤٠٨ هـ)، ص ٨٤؛ ابن مردويه، أحمد بن موسى الأصفهاني (ت ٤١٠ هـ)، مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن في علي (عليه السلام)، تحقيق: عبد الرزاق محمد حرز الدين، ط ٢، دار الحديث، (قم - ١٤٢٤ هـ)، ص ١١٠؛ المحسن ابن كرامة، شرف الإسلام بن سعيد (ت ٤٩٤ هـ)، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي، ط ١، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (د-م)، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ص ١٨٢.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٤.

(٤) أحمد الهيتمي المكي (ت ٩٧٤ هـ)، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ٢، مكتبة القاهرة، (مصر - ١٩٦٥ م)، ص ١٢٤.

منه وهو ولي كل مؤمن بعدي). ويظهر من مقارنة هذه الرواية بسابقتها أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان خير مدافع عن الإمام علي (عليه السلام) من الذين يتقولون عليه أو الذين لا يعرفون قدره ومنزلته لا عند الله ولا عند رسوله. كذلك يروي الكوفي^(١) فيقول: (... (خالد بن عرفطة)^(٢) قال أتيت سعد بن مالك بالمدينة فقال: ذكر لي أنكم تسبون عليا؟ قال: قد فعلنا، قال: فلعلك قد سببته؟ قال: قلت: معاذ الله! قال: فلا تسبه فلو وضع المنشار على مفرقي على أن أسب عليا ما سببته أبدا بعد ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما سمعت).

ويتفق معه البخاري^(٣) فيروي ويقول: (... خالد بن عرفطة قال أتيت سعد بن مالك فقال ذكر لي انكم تسبون عليا قال فلعلك قد سببته قلت معاذ الله قال لا تسبه فلو وضع المنشار على مفرقي على أن أسب عليا ما سببته بعدما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما سمعت). يبدو أن المبغضين للإمام علي كثير منهم ممن يسكنون المدينة في حياة النبي وبعد وفاته ولا عجب بذلك لأنه الشخصية الوحيدة التي حارت بها الألباب بعد شخصية النبي المرسل.

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٤.

(٢) هو خالد بن عرفطة بن أبرهة بن سنان الليثي توفي بالكوفة سنة (٦٠ هـ) استخلفه سعد بن أبي وقاص على الكوفة من قبل معاوية، ينظر: الخصيبي، أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤ هـ)، الهداية الكبرى، ط ٤، مؤسسة البلاغ، (بيروت - لبنان)، (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م)، ص ١٦١؛ الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٦ هـ)، خصائص الأئمة (عليهم السلام)، تحقيق: محمد الأميني، د- ط، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد - ١٤٠٦ هـ)، ص ٥٣؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبين، تقديم: كاظم المظفر، ط ٢، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعها، (النجف الأشرف - العراق)، (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م)، ص ٤٦.

(٣) الكنى جزء من التاريخ الكبير، د- ط، المكتبة الإسلامية، (تركيا - ديار بكر)، (د- ت)، ص ١١؛ ابن أبي عاصم، السنة، ص ٥٩٠؛ النسائي، السنن الكبرى، ج ٥، ص ١٣٣.

ويروي الكوفي^(١) فيقول: (... عن أبي إسحاق عن جدته ميمونة، قال: لما كانت الفرقة قيل لميمونة ابنة الحارث: يا أم المؤمنين! فقالت: عليكم بابن أبي طالب فوالله ما ضلّ ولا ضلّ به). وهنا يتفق المعصومي^(٢) فيروي ويقول: (عن أبي إسحاق، عن جدته ميمونة قال: لما كانت الفرقة قيل لميمونة ابنة الحارث: يا أم المؤمنين فقالت: عليكم بابن أبي طالب، فوالله ما ضلّ ولا ضلّ به). ومن هنا يلاحظ ويرى مركب النجاة عند تلاطم الأمواج وأي أمواج أمواج الضلالة والردى ولو لم يكن الإمام أهلاً للثقة والأمان لما دعت السيدة الناصحة ميمونة الناس إلى التمسك به واتباعه. وأيضاً يذكر الكوفي^(٣) رواية يبين فيها منزلة الإمام علي (عليه السلام) فيما نزل من آية قرآنية فيورد ويقول: (حدثنا وكيع عن إسماعيل عن الشعبي ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤) قال: نزلت في علي والعباس).

ويتفق محمد بن سليمان الكوفي^(٥) مع ابن أبي شيبة الكوفي فيقول: (... عن الشعبي قال: نزلت في علي والعباس تكلما في ذلك يعني (قوله عز وجل):

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٤.

(٢) أمير تقدمي، نور الأمير علي (عليه السلام) في تثبيت خطبة الغدير، ط ١، مؤسسة مولود الكعبة، (بيروت - ١٤٢١ هـ)، ص ٤٤٠؛ أبو معاش، الحاج سعيد، الشيعة الفرقة الناجية، ط ١، مؤسسة السيدة معصومة (عليها السلام)، (إيران - ١٤٢٨ هـ)، ج ٢، ص ٤٠٥.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٤.

(٤) سورة التوبة، آية: ١٩.

(٥) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ج ١، ص ١٩٣؛ الطبري، جامع البيان، عن تأويل أي القرآن، ج ١٠، ص ١٢٤؛ النحاس، أبو جعفر (ت ٣٣٨ هـ)، معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط ١، جامعة أم القرى، (المملكة العربية السعودية - ١٤٠٩ هـ)، ج ٣، ص ١٩٢؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، ط ١، مكتب الإعلام الإسلامي، (إيران - ١٤٠٩ هـ)، ج ٥، ص ١٩٠.

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ...﴾.

ومن ضمن فضائل الإمام علي بن أبي طالب (سلام الله عليه) التي تميز بها عن غيره التي تحدث بها عن نفسه روى الكوفي^(١) فقال: (... ليث عن مجاهد قال: قال علي: إنه لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكانت إذا ناجيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) تصدقت بدرهم حتى نفدت، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَحِجُّوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾).

وهنا يختلف فرات بن إبراهيم الكوفي (ت ٣٥٢هـ)^(٢) مع ابن أبي شيبة الكوفي حيث يورد الرواية بسند مختلف فقط يتفق معه في سنده من مجاهد ويروي الرواية بمضمون مختلف كالتالي: (... عن مجاهد قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): إن لفي كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت أقدم بين يدي كل نجوى أناجيها النبي (صلى الله عليه وآله) سلم درهما. قال: فنسخت: إلى قوله ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٣).

فلم يعمل بها أحد بعدي: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾).

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٥٥.

(٢) تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران - ١٤١٠هـ)، ص ٤٧٠.

(٣) سورة المجادلة، آية: ١٣.

ويتفق ابن الجوزي^(١) مع ابن أبي شيبه الكوفي بنص الرواية فيذكر: (وروى مجاهد عن علي (رضي الله عنه) قال: آية في كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي، ولن يعمل بها أحد بعدي، آية النجوى. كان لي دينار، فبعته بعشرة دراهم، فكلما أردت أن أناجي رسول الله (ﷺ) قدمت درهما، فنسختها الآية الأخرى ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ...﴾. وعلى الصعيد نفسه يروي الكوفي^(٢) ويقول: (... عن علي بن علقمة الأنماري عن علي قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ...﴾^(٣) قال: قال لي رسول الله (ﷺ): (ما ترى دينار، قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال: إنك لزهيد، قال فنزلت ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ...﴾^(٤) قال: فقد خفت الله عن هذه الأمة).

وهنا نرجح رواية ابن أبي شيبه الكوفي على باقي الروايات بسبب قربه من الأحداث نسبةً للمصادر التي تناولناها فهو يعد أقدمها وكذلك نجد العديد يتفق معه في الرواية ومضمونها. ويتضح لنا جلياً ذوبان الإمام علي (عليه السلام) في الإسلام وتطبيق جميع شرائعه وأحكامه بصغيرها وكبيرها.

(١) زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: محمد عبد الرحمن، ط ١، دار الفكر للطباعة، (د-م، ١٤٠٧هـ)، ج ٧، ص ٣٢٥؛ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، قدم له: السيد محسن الأمين العاملي، ط ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت - ١٤١٥هـ)، ج ٩، ص ٤١٧؛ الحنفي، نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين، ص ٩٠.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٥.

(٣) سورة المجادلة، آية: ١٢.

(٤) سورة المجادلة، آية: ١٣.

١٥- ما قاله فيه ابن عمر:

روى الكوفي^(١) وقال: (حدثنا خلف بن خليفة عن أبي هارون قال: كنت مع ابن عمر جالسا إذ جاءه (نافع بن الأزرق)^(٢) فقام على رأسه فقال: والله إني لأبغض عليا، قال: فرفع إليه ابن عمر رأسه فقال: أبغضك الله، تبغض رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها). ويتفق الحاكم الحسكاني^(٣) فيروي ويقول: (أخبرنا أبو بكر اليزدي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن ذر ببخارى قال: أخبرنا عبد الرحمان بن أحمد، قال: حدثنا ابن أبيل عزرة قال: أخبرنا أبو غسال قال: حدثنا خلف بن خليفة قال: سمعت أبا هارون العبدى قال: كنت جالسا مع ابن عمر، إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله إني لأبغض عليا. قال: أبغضك الله تبغض رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها).

من المؤكد أن هذا الذي يتجاهر ببغض الإمام علي له سابقة معينة للبغض ولا استبعد أنه كان من الذين ثكلوا بأحبابهم من المشركين على يد الإمام علي (عليه السلام). وخلاف ذلك نرى قول ابن عمر في سوابق الإمام التي واحدة منها تعادل خير الدنيا وما فيها، نستدل هنا على عظمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومنزلته التي خصه بها الله سبحانه.

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٥.

(٢) (نافع) بن الأزرق الحاروري من رؤوس الخوارج وإليه تنسب طائفة الأزارقة وكان قد خرج في أواخر دولة يزيد بن معاوية، ابن حجر، لسان الميزان، ج ٦، ص ١٤٤.

(٣) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج ١، ص ٢٩؛ أحمد بن مردويه، مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، هامش ص ٧٨؛ أبو معاش، علي، الأربعين في حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، د- ط، دار الاعتصام، (إيران - ١٣٧٨ هـ)، ج ١، ص ٣٥.

١٦- ما قاله الإمام علي (عليه السلام) في حُبه:

وروى الكوفي^(١) وقال: (حدثنا ابن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أنه ذكر ناساً أحرقتهم علي فقال: لو كنت أنا لم أحرقتهم بالنار لقول رسول الله ﷺ: لا تعذبوا بعذاب الله ولو كنت أنا لقتلتهم لقول رسول الله ﷺ) من بدل دينه فاقتلوه).

روى الكوفي^(٢) وقال: (حدثنا مطلب بن زياد عن السدي قال: صعد علي المنبر فقال: اللهم العن كل مبغض لنا، قال: وكل محب لنا غال). ويتفق ابن أبي عاصم^(٣) فيقول: (حدثنا أبو بكر، حدثنا المطلب بن زياد، عن السدي قال صعد علي المنبر فقال: اللهم العن كل مبغض لنا غال. قال وكل محب لنا غال). ويبدو لنا ترجيح رواية ابن أبي عاصم لقربها من زمن ابن أبي شيبه، ويتضح إن الإمام لم يصرح بهذا القول إلا بعد أن أحرقت جماعة وصفوه بصفة الإلوهية فأقدم على حرقهم بالنار. وكيف لا يغالى برجل حارت به الألباب وعشقتة النفوس حتى بعد أربعة عشر قرناً من الزمان فكيف بالذي عاصره وزامنه؟! كما في حديث النبي ﷺ المروي عند العامة والخاصة من طرق متكررة متفننة، وأسانيد مصححة وموثقة ومتلوّنة: (يا عليّ يهلك فيك اثنان: محبّ غال، ومبغض قال)^(٤).

(١) المصنف، ج ٧، ص ٦٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٥٠٧.

(٣) السنة، ص ٤٦٣؛ المحب الطبري، الرياض النظرية، ج ٣، ص ١٩٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١١، ص ٣٢٥؛ القبانجي، السيد حسن، مسند الإمام علي (عليه السلام)، تحقيق: طاهر السلامي، ط ١، مؤسسة الأعلمي، (بيروت - لبنان)، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ج ٨، ص ١٨٩.

(٤) المحقق الداماد، محمد باقر بن محمد (ت ١٠٤١ هـ)، الرواشح السأوية، تحقيق: غلام حسين قيصريه، نعمة الله الجليلي، ط ١، دار الحديث، (قم - ١٤٢٢هـ)، ص ٢٠٥.

ويختلف الذهبي^(١) عن صاحب المصنف في إيراد الرواية سنداً ونصاً فيروي ويقول: (وقال عكرمة: حرق علي ناساً ارتدوا، فبلغ ذلك ابن عباس، فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم بالنار، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم، لقوله (عليه السلام): من بدل دينه فاقتلوه، فبلغ ذلك علياً فقال: ويح ابن أم الفضل، إنه لغواص على الهنات).

وروى الطوسي^(٢) وقال: (إن قوما قالوا لعل علي (عليه السلام) أنت الله فأجج ناراً فحرقهم فيها، فقال ابن عباس: لو كنت أنا لقتلتهم بالسيف، سمعت النبي عليه وآله السلام يقول لا تعذبوا بعذاب الله، من بدل دينه فاقتلوه).

ويختلف الشيرازي^(٣) مع من اتفق مع ابن أبي شيبه فيروي ويقول: (ومن مناكير العامة) ما روه عن عكرمة أن علياً (عليه السلام) أحرق أناساً ارتدوا فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت أنا لم أحرقهم بالنار وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم لقوله (صلى الله عليه وآله) من بدل دينه فاقتلوه فبلغ ذلك علياً فقال ويح ابن أم الفضل إنه لغواص وندم على إحراقهم. قال شيخنا المفيد قدس الله روحه وهذا من أظرف شيء سمع وأعجبه وذلك أن ابن عباس أحد تلامذته والآخذين العلم عنه وهو الذي يقول كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يجلس بيننا كأحدنا ويداعبنا ويبسطنا ويقول والله ما ملأت طرفي منه قط هيبة له فكيف يجوز من مثل من وصفناه التقدم على أمير المؤمنين في الفتيا وإظهار الخلاف عليه في الدين لا سيما في الحال التي هو مظهر له فيه الاتباع والتعظيم

(١) تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ١٥٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٣٣٠.

(٢) المبسوط، ج ٧، ص ٢٨١.

(٣) صدر الدين السيد علي خان المدني (ت ١١٢٠ هـ)، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط ٢، مكتبة بصيرتي، (قم - ١٣٩٧ هـ)، ص ١١٨.

والتبجيل وكيف ندم على احراقهم وقد أحرق في آخر زمانه (عليه السلام) الأحد عشر الذين ادعوا فيه الربوبية أفتراه ندم على ندمه الأول كلا ولكن الناصبة تتعلق بالهباء المشور).

١٧- كُنية الإمام علي (عليه السلام):

روى الكوفي^(١) في الكنى لبعض الشخصيات الإسلامية وذكر: (... علي بن أبي طالب أبو الحسن...). والعديد من المصادر^(٢) تتفق مع ابن أبي شيبه الكوفي، وهنا نشير إلى أننا لم نترجم لشخصية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) واسمه ونسبه والسبب هو (تعريف المعارف من أصعب الصعوبات) وأيضاً من باب المعارف لا يعرف فهو عَلم كالشمس الساطعة.

١٨- مكانته.

روى الكوفي^(٣): (... عن الأعمش عن إبراهيم التيمي قال: كان الحارث بن سويد في نفر فقال: إياكم والفتن فإنها قد ظهرت، فقال رجل: أنت قد خرجت مع علي، قال: وأين لكم إمام مثل علي). وهنا تكمن المكانة السامية لأمير المؤمنين بإشادة الحارث بن سويد وأيضاً لم تأت هذه الإشادة إلا بعد تبادل للكلام مع أحد أئداد الإمام ومبغضيه، وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: (إنك تقاتل

(١) المصنف، ج ٨، ص ٦٤.

(٢) ينظر: التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٤٨هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، د- ط، (د- م)، (١٣٩١هـ - ١٩٧١م)، ج ١، ص ٣٨٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٢، ص ٧٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢٢، ص ١٥٤؛ سركيس، البيان (ت ١٣٥١هـ)، معجم المطبوعات العربية، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، (قم - ١٤١٠هـ)، ج ٢، ص ١٣٥٣.

(٣) المصنف، ج ٨، ص ٦٢٣.

الناكثين والقاسطين والمارقين^(١)، وأيضاً روى الكوفي^(٢): (... قال لي ابن عباس: ألا أعجبك، قال: إني يوما في المنزل وقد أخذت مضجعي للقائلة إذ قيل: رجل بالباب، قال: قلت: ما جاء هذا هذه الساعة إلا الحاجة، أدخلوه، قال: فدخل، قال: قلت لك حاجة؟ قال: متى يبعث ذلك الرجل؟ قلت: أي رجل؟ (قال: علي، قال: قلت لا يبعث حتى يبعث الله من في القبور، قال: فقال: تقول ما يقول هؤلاء الحمقاء، قال: قلت: أخرجوا هذا عني).

وهنا بدورنا نرجح الروايتين للصحة لإنفراد صاحب المصنف بذكرهما دون غيره.

(١) أبْن كرامة، ابن سعيد المحسن (ت ٤٩٤ هـ)، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي، ط ١، مركز الغدير، (قم - ١٤٢٠ هـ)، ص ٧٤ - ص ٧٥.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٢٤٩.

المبحث الثاني

((المرويات التاريخية لمواقف وجهاد الإمام علي (عليه السلام)))

١- مدى ثقة الرسول الأكرم (ﷺ) الممنوحة للإمام علي (عليه السلام):

روى الكوفي^(١) فقال: (... عن جبلة قال: كان النبي (ﷺ) إذا لم يغز أعطى سلاحه علياً وأسامه). ويتفق الطبراني^(٢) مع الكوفي فيروي ويقول: (وعن جبلة بن حارثة قال كان النبي إذا لم يغز أعطى سلاحه علياً أو أسامة).

وهنا يتضح لنا إضعاف دور الإمام علي (عليه السلام) من قبل البعض فنلاحظهم يشركون بعض الأشخاص في مناقب الإمام علي، ومثال على ذلك أسامة فكم كان عمره آنذاك؟ أكثر المؤشرات تشير إلى أن عمره كان ستة عشر عاماً حين جهز جيشه النبي وأمر ببعثه لمواجهة الروم أبان فترة إحتضار النبي (ﷺ).

وكذلك يروي الكوفي^(٣) (... عن عمرو بن شاش قال: قال لي رسول الله (ﷺ): (قد آذيتني: قال: قلت: يا رسول الله! ما أحب أن أؤذيك، قال: من آذى

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٣.

(٢) أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله محمد، أبو الفضل عبد المحسن الحسيني، د- ط، دار الحرمين، (د- م، ١٤١٥هـ)، ج ٢، ص ٢٧٥؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٥، ص ٢٨٣؛ العيني، عمدة القاري، ج ١٤، ص ١٣٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج ٨، ص ٧٢؛ الذهبي، سير، ج ٢، ص ٥٠٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٣، ص ١٣٨؛ الصالحى الشامى، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤١٤هـ)، ج ٦، ص ٩.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٢.

علياً فقد آذاني). ويتفق البخاري^(١) فيروي ويقول: (... عن عمرو بن شاس رضي الله عنه: قال لي النبي (ﷺ): آذيتني قلت: ما أحب أن أؤذيك قال: من آذى علياً فقد آذاني).

وأيضاً يروي الكوفي^(٢) رواية فيذكر: (... عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله (ﷺ) جيشين على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إن كان قتال فعلي على الناس، فافتتح علي حصناً فاتخذ جارية لنفسه، فكتب خالد يسوء به، فلما قرأ رسول الله (ﷺ) الكتاب قال: (ما تقول في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله؟).

فيتفق ابن عساكر^(٣) ويروي: (... عن البراء قال بعث رسول الله (ﷺ) جيشين على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال إذا كان قتال فعلي، فافتتح علي حصناً فاتخذ جارية لنفسه فكتب خالد، فلما قرأ رسول الله (ﷺ) الكتاب قال ما تقول في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله). وأي فضيلة ينالها الإنسان أكبر من أن يحبه الله ورسوله ولكن لا ينالها فرد إلا بتقديم الأعمال الصالحة وكيف لا وهو الذي سبق غيره لدين الله وافتدى رسول الله بفراشه وكيف لا وهو الذي دافع عن دينه وحبه لله حتى آخر نبض ونفس لديه.

(١) التاريخ الكبير، ج ٦، ص ٣٠٦؛ محمد بن سليمان الكوفي، مناقب أمير المؤمنين (ع)، ج ٢، ص ٤٨٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، دار الجيل، (بيروت - ١٤١٢ هـ)، ج ٣، ص ١١٨٣.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٣.

(٣) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ١٩٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٦٢٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٣، ص ١٣٤.

٢- أخبار معركة بدر الكبرى سنة (٢هـ):

روى الكوفي^(١) وقال: (ابن أبي رافع أخبره عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: (ما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم). ويتفق الشافعي^(٢) معه فيروي ويقول: (... فقال النبي ﷺ) (إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم).

نجد هنا أغلب المصادر قد اتفقت مع ابن أبي شيبه الكوفي في روايته وهذا ما يعزز ترجيحها إلى الصحة، فمكانة البدرين سامية لما قدموه من تضحيات ومواقف بطولية مع الرسول الأكرم ﷺ بالرغم من قلة عددهم وعدتهم. ولكن نلاحظ هناك إضافات لتبرير أعمال بعض الصحابة الذين لم يقفوا موقفاً صليداً في حروب وغزوات جاءت بعد معركة بدر، فذكر ابن حبان^(٣) وقال: (... فقال عمر يا رسول الله إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين بشرطية حتى اضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ) أوليس من أهل بدر ما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد أوجبت لكم الجنة فدمعت عين عمر وقال الله ورسوله اعلم). وأيضاً روى الكوفي^(٤): (... عن حارثة بن مضرب عن علي قال: لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو).

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٣٩.

(٢) أبي عبد الله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ)، مسند الإمام الشافعي، د- ط، دار الكتب العلمية، (بيروت - د- ت)، ص ٣١٦؛ أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج ١، ص ٨٠؛ الدارمي، أبو محمد عبد الله بن الرحمن بن الفضل (ت ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، د- ط، مطبعة الحديث، (دمشق - ١٣٤٩هـ)، ج ٢، ص ٣١٣؛ البخاري، صحيح البخاري، د- ط، دار الفكر، (د- م، ١٤٠١هـ)، ج ٤، ص ١٩.

(٣) صحيح ابن حبان، ج ١٦، ص ٥٨.

(٤) المصنف، ج ٨، ص ٤٧٠.

ويتفق الغزالي^(١) معه فيروي ويقول: (كان (عليه السلام) أنجد الناس وأشجعهم، قال علي رضي الله عنه لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي (صلى الله عليه وآله) وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً). ونستدل من هذه الرواية بأن الجميع يلوذ بشخص الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) حين اشتداد وطيس المعركة مما يؤكد إنه هو الشخصية الأولى في ساحة الوغى وهو صاحب الشجاعة والإقدام وهو البطل الذي تلوذ به الأبطال.

وروى الكوفي^(٢) في صدد معركة بدر فيقول: (... عن حارثة بن مضرب العبدي عن علي قال: كان سيماء أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر الصوف الأبيض). ويختلف النسائي^(٣) مع الكوفي في ذكر الرواية من حيث السند حيث يقول الأخير حدثنا وكيع والنسائي يقول: (أنبأ محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا إسرائيل عن يوسف عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال كان سيمانا يوم بدر الصوف الأبيض). كذلك يختلف معه في نص الرواية فالكوفي يروي عن الإمام علي (عليه السلام) وهو يتحدث عن أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله)، والنسائي يروي إن الإمام علياً (عليه السلام) يتحدث عن نفسه مع الصحابة وهذا هو عين الاختلاف.

وأيضاً يختلف الرازي (ت: ٣٢٧هـ)^(٤) مع الكوفي فيروي ويقول: (حدثنا أبو

(١) أبو حامد (ت ٥٠٥ هـ)، إحياء علوم الدين، د- ط، دار الكتاب العربي، (بيروت، د- ت)، ج ٧، ص ١٤٣؛ عياض، القاضي، أبو الفضل اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، د- ط، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م)، ج ١، ص ١١٦.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٤٧٠.

(٣) السنن الكبرى، ج ٥، ص ١٩٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ج ٣، ص ٧٥٤.

سعيد الأشج، ثنا وكيع عن إسرائيل، عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب، عن علي قال: كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض). ونلاحظ الاختلاف في بداية السند حيث يروي عن أبي سعيد الأشج نصاً حيث يذكر الإمام علي (عليه السلام) الملائكة عكس ما يروي الكوفي وكذلك النسائي آناً، وأيضاً يختلف ابن الجوزي^(١) مع ابن أبي شيبه الكوفي فيروي ويقول: (قال علي عليه السلام: وكان سيما خيل الملائكة يوم بدر، الصوف الأبيض في أذناها ونواصيها). ونلاحظ هنا إنه ذكر وصف خيل الملائكة يوم بدر، الصوف الأبيض في أذناها ونواصيها، ويتضح لنا الاختلاف من خلال نص الرواية.

ويتفق البيهقي^(٢) مع ابن أبي شيبه الكوفي فيروي ويقول: (... عن حارثة بن مضرب عن علي قال كان سيما أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر الصوف الأبيض). يبدو ويظهر لنا أن رواية ابن أبي شيبه الكوفي هي أقرب للترجيح في صحتها وذلك بسبب إنه أقدم المصادر التي اطلعت عليها وأيضاً لمنطقيتها في الوصف نقلاً عن الإمام علي (عليه السلام) بوصفه الصحابة ممن شاركوا في بدر.

وفي رواية طويلة يرويها ابن أبي شيبه الكوفي^(٣) يبين فيها كيفية وقوع المنازلة في بدر وبعض تفاصيلها فيقول: ... عن حارثة بن مضرب عن علي قال: لما قدمنا المدينة فأصبنا من ثمارها اجتويناها وأصابنا وعك، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتخبر عن بدر، قال: فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بدر، وبدر

(١) زاد المسير في علم التفسير، ج ٢، ص ٢٥؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، (بيروت - لبنان)، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)، ج ١، ص ٤١٠.

(٢) شعب الإيمان، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)، ج ٥، ص ١٥٢.

(٣) المصنف، ج ٨، ص ٤٧٢ - ٤٧٣.

بئر، فسبقنا المشركين إليها فوجدنا فيها رجلين منهم: رجل من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط، فأما القرشي فانفلت إليها، وأما المولى فأخذناه فجعلنا نقول له: كم القوم؟ فيقول: هم والله كثير عددهم شديد بأسهم، فجعل المسلمون إذا قال ذاك ضربوه حتى انتهوا به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: (كم القوم)؟ فقال: هم والله كثير عددهم شديد بأسهم، فجهد النبي (صلى الله عليه وآله) على أن يخبرهم كم هم، فأبى، ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سأله: كم ينحرون؟ فقال: عشرين كل يوم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (القوم ألف، كل جزور لمائة، وتبعها)، ثم انه أصابنا من الليل طش من مطر، فانطلقنا تحت الشجرة والجحف نستظل تحتها من المطر، قال: وبات رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة إذ يدعوربه، فلما طلع الفجر نادى: الصلاة عباد الله، فجاء الناس من تحت الشجر والجحف، فصلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحرص على القتال ثم قال: (إن جمع قريش عند هذه الضلعة الحمراء من الجبل)، فلما أن دنا القوم منا وصاففناهم إذا رجل منهم على جمل أحمر يسير في القوم فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا علي! ناد لي حمزة) وكان أقربهم إلى المشركين من صاحب الجمل الأحمر وما يقول لهم، ثم قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إن يك في القوم أحد فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر)، فجاء حمزة فقال: هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم: يا قوم! إني أرى قوما مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير يا قوم! اعصبوا اللوم برأسي وقولوا: جبن عتبة، وقدم علمتم أني لست بأجبنكم، فسمع ذلك أبو جهل فقال: أنت تقول هذا، لو غيرك؟ قال هذا أعضضته، لقد ملئت رئتك وجوفك رعبا، فقال عتبة: إياي تعير يا مصفر أسته، ستعلم اليوم أننا أجبن، قال: فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية فقالوا: من يبارز، فخرج فتية من الأنصار ستة، فقال عتبة: لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب، قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (قم يا علي، قم يا حمزة،

قم يا عبيدة بن الحارث)، فقتل الله عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة، وجرح عبيدة بن الحارث فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين، قال: فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس أسيرا، فقال العباس: إن هذا والله ما أسرني لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس أبلق، ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسول الله، فقال له: (اسكت لقد أيدك الله بملك كريم)، قال: علي: فأسر من بني عبد المطلب العباس وعقيل ونوفل بن الحارث^(١).

ويتفق البيهقي^(٢) (... عبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا فذكروا قصة بدر وفيها ثم خرج عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فدعوا إلى البراز فخرج إليهم فتية من الأنصار ثلاثة فقالوا ممن أنتم؟ قالوا رهط من الأنصار قالوا ما بنا إليكم حاجة، ثم نادى منادهم يا محمد أخرج إلينا اكفاءنا من قومنا، فقال رسول الله (ﷺ) قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة، فلما قاموا ودنوا منهم قالوا ممن أنتم؟ قال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب وقال علي انا علي بن أبي طالب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث، فقالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة عتبة فاختلفا ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وبارز حمزة شيبة فقتله مكانه وبارز علي الوليد فقتله مكانه، ثم كرا على عتبة فذفا عليه واحتملا صاحبهما فحازوه (ولأهمية معركة بدر الكبرى ذكرها القرآن الكريم في عدة مواطن فمن أبرزها حين يذكرهم الباري الجليل بالانتصارات الكبيرة قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ

(١) المصنف، ج ٨، ص ٤٧٣.

(٢) السنن الكبرى، د- ط، دار الفكر، (د- م، د- ت)، ج ٩، ص ١٣١، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعي، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٥ هـ)، ج ٣، ص ٦٤؛ الطبري، ذخائر العقبى، ص ١٧٤؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤١٥ هـ)، ج ٤، ص ٣٥٣.

تَوَاعَدْتُمْ لَا خِتَافُتُمْ فِي الْمِعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ^(١) وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ فَلْيَيْلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ^(٢)، وأيضاً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ * بَلَى إِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بَشْرًا لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ^(٣). يبدو لنا ويظهر من خلال التمعن بنصوص هذه الآيات الكريبات الحالة التي كان عليها المسلمون من حيث العدة والعدد والجاهزية، كذلك يتضح لنا الدور الغيبي والإمداد الرباني لجيش المسلمين مما شجع على نصرهم، كذلك الدور القيادي لشخص النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأيضاً ثبات المسلمين وطاعتهم له، جميع تلك العوامل ساعدت على النصر والغنيمة.

وروى الكوفي^(٤) وقال: (...) مجلّز عن قيس بن عباد قال: سمعت أبا ذر يقسم: لنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر: علي وحزمة وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ^(٥)).

(١) سورة الأنفال، آية: ٤٢.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٤٣.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٢٣ - ١٢٧.

(٤) المصنف، ج ٨، ص ٤٧٤.

(٥) سورة الحج، آية: ١٩.

ومن المصادر التي سبقت ابن أبي شيبه الكوفي بذكر هذه الرواية سفيان الثوري^(١) فروى وقال: (سمعت أبا ذر يقسم بالله، أنزلت هذه الآية في ستة من قریش: حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، ﴿هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ...﴾). ويتفق ابن سعد^(٢) مع الكوفي فيروي ويقول: (... عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم أنزلت هذه الآيات هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا إلى قوله إن الله يفعل ما يريد في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة).

وأيضاً يروي البخاري^(٣) فيقول: (... عن يوسف ابن الماجشون عن صالح بن إبراهيم عن أبيه عن جده في بدر يعنى حديث ابني عفراء حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معتمر قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال أنا أول من يثوب بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة وقال قيس بن عباد وفيهم أنزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم، قال هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة حدثنا قبيصة).

وأيضاً روى البخاري^(٤) متفقاً مع الكوفي حيث يقول: (... عن أبي ذر رضي الله عنه قال نزلت هذا خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قریش علي وحمزة وعبيدة

(١) أبو عبد الله بن سعيد بن مسروق الكوفي (ت ١٦١هـ)، تفسير سفيان الثوري، تحقيق: لجنة من العلماء، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، ص ٢٠٩.

(٢) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ١٧.

(٣) صحيح البخاري، د- ط، دار الفكر، (بيروت - ١٤٠١هـ)، ج ٥، ص ٦.

(٤) صحيح البخاري، ج ٥، ص ٧.

بن الحرث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة وهو مولى لبني سدوس حدثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال قال علي رضي الله تعالى عنه فينا نزلت هذه الآية: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ...﴾ هذان خصمان اختصموا في ربهم حدثنا يحيى بن جعفر أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقسم لنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر، نحوه حدثنا يعقوب ابن إبراهيم الدورقي حدثنا هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس سمعت أبا ذر يقسم قسماً أن هذه الآية: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ...﴾ نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة).

وكذلك يتفق مسلم النيسابوري^(١) مع رواية الكوفي فيقول: (حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسماً أن هذان خصمان اختصموا في ربهم أنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة).

وأيضاً يروي مسلم النيسابوري^(٢) الرواية نفسها عن الكوفي فيقول: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وحدثني محمد بن المنثري حدثنا عبد الرحمن

(١) أبو الحسين بن الحجاج ابن مسلم القشيري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، د- ط، دار الفكر، (بيروت، د- ت)، ج ٨، ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

(٢) صحيح مسلم، ج ٨، ص ٢٤٦؛ القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، د- ط، دار الفكر، (بيروت، د- ت)، ج ٢، ص ٩٤٦؛ النسائي، فضائل الصحابة، د- ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، د- ت)، ص ١٧؛ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٧، ص ١٧٢؛ الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج ١٣، ص ٧٠١.

جميعاً عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم لنزلت هذان خصمان بمثل حديث هشيم).

يظهر أن لقسم من شخصيات معركة بدر أهمية قصوى تتلخص بالثبات والالتزام بتعاليم القيادة المتجسدة بشخص الرسول (ﷺ) ويتضح ذلك لنا من خلال ذكر القرآن الكريم لهم بهذه الخاصية والأهمية، وتعد أول اختبار حقيقي لإيمان المسلمين والمؤمنين لأنه أول حراك عسكري تحت راية الإسلام خارج حدود العصبية القبلية وروح الغزو، ونستدل أيضاً على تلك الأهمية من خلال الإجماع والاتفاق الذي وجدناه في أغلب المصادر التي بحثنا فيها حول معركة بدر، فيزداد الترجيح بصحة رواية ابن أبي شيبه الكوفي لدينا.

وروى الكوفي^(١) وقال: (...) عن عبيدة السلماني قال: أسري يوم بدر من المشركين سبعون رجلاً وقتل منهم سبعون، فجمع رسول الله (ﷺ) الأنصار فخيرهم فقال: ما شئتم؟ إن شئتم اقتلوهم، ويقتل منكم عدتهم، وإن شئتم أخذتم فداءهم فتقويتهم به في سبيل الله، قالوا: يا رسول الله! نأخذ الفداء نتقوى به في سبيل الله ويقتل منا عدتهم، قال: فقتل منهم عدتهم يوم أحد).

ويتفق معه ابن حبان^(٢) حيث يروي ويقول: (...) عن عبيدة عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أن جبريل (عليه السلام) هبط عليه (ﷺ) فقال له خيرهم يعني أصحابه (ﷺ) في الأسارى إن شأؤوا القتل وإن شأؤوا الفداء على أن يقتل العام المقبل منهم عدتهم قالوا الفداء ويقتل منا عدتهم).

(١) المصنف، ج ٨، ص ٤٧٥.

(٢) صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط ٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٤١٤هـ)، ج ١١، ص ١١٨؛ الهيثمي، موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، عبده علي الكوشك، د- ط، دار الثقافة العربية، (دمشق، د- ت)، ج ٥، ص ٣١٢.

يتضح لنا مدى قوة المعركة واستبسال المقاتلين المسلمين حيث أسروا سبعين من المشركين الذين يفوقونهم بالعدة والعدد، وأيضاً يظهر دور المد الغيبي من الله سبحانه وتعالى.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن ابن عمر قال: كان طلحة صاحب راية المشركين يوم بدر فقتله علي بن أبي طالب مبارزة).

ويتفق المتقي الهندي^(٢) فقال: (عن أبي عمر قال: كان طلحة صاحب راية المشركين يوم بدر قتله علي بن أبي طالب مبارزة).

وهنا نرجح رواية ابن أبي شيبة الكوفي للصحة باعتقادنا لتكرار ذكرها سنداً ومتناً من قبل المتقي الهندي.

٣- أخبار معركة أحد سنة (٣ هـ):

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عبد الله بن شداد عن علي بن أبي طالب قال: ما سمعت رسول الله (ﷺ) يفدي أحداً بأبويه إلا سعداً، فإني سمعته يقول يوم أحد (إرم سعد فداك أبي وأمي)). ويتفق الطيالسي^(٤) معه فيروي ويقول: (... سمعت عبد الله بن شداد قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول ما جمع رسول الله (ﷺ) أبويه لأحد إلا لسعد فإنه قال: له يوم أحد ارم سعد فداك أبي وأمي). وكذلك يتفق ابن سعد^(٥) فيروي ويقول: (ذكر جمع النبي (ﷺ) لسعد أبويه بالفداء قال

(١) المصنف، ج ٨، ص ٤٨١.

(٢) كنز العمال، ج ١٠، ص ٤٠٨.

(٣) المصنف، ج ٨، ص ٤٨٥ - ٤٨٦.

(٤) سليمان بن داود الجارود (ت ٢٠٤ هـ)، مسند أبي داود، د- ط، دار المعرفة، (بيروت، د- ت)، ص ١٧.

(٥) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ١٤١.

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي بن أبي طالب قال ما سمعت رسول الله (ﷺ) يفدي أحدا بأبويه إلا سعدا فإني سمعته يقول يوم أحد إرم سعد فذاك أبي وأمي).

وأيضاً يتفق أحمد بن حنبل^(١) مع الكوفي فيروي ويقول: (... عن عبد الله بن شداد عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله (ﷺ) يفدي أحدا بأبويه إلا سعد بن مالك فإني سمعته يقول له يوم أحد إرم سعد فذاك أبي وأمي).

وأيضاً يتفق البلاذري^(٢) فيروي ويقول: (حدثني أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي بن أبي طالب قال: ما سمعت رسول الله (ﷺ) يفدي أحدا بأبويه إلا سعد بن أبي وقاص، سمعته يقول يوم أحد: (إرم سعد، فذاك أبي وأمي). يبدو إن لمعركة أحد أهمية من حيث الثبات والانصياع لأوامر القيادة المتمثلة بشخص الرسول الكريم (ﷺ) وكذلك يتضح لنا من هذه الرواية الروح السامية والراقية للقائد المثالي الذي يشجع مقاتليه وجنوده بكلمات ترفع من الروح المعنوية لديهم في أثناء المعركة، وأيضاً يتضح لنا من قول الرسول الخاتم (ﷺ) المذكور في الرواية تواضعه وتجرده عن ذاته وهذه هي صفات الأنبياء.

وكذلك يروي الكوفي^(٣) فيقول: (... أخبرني محمد بن كعب القرظي أن عليا لقي فاطمة يوم أحد فقال: خذي السيف غير مدموم، فقال رسول الله (ﷺ): (يا علي! إن كنت أحسنت القتال اليوم فقد أحسنه أبو دجانة ومصعب بن عمير

(١) مسند أحمد، ج ١، ص ١٢٤؛ القزويني، سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٤٧؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣١٤.

(٢) أنساب الأشراف، ج ١٠، ص ١٢.

(٣) المصنف، ج ٨، ص ٤٩١.

والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف: ثلاثة من الأنصار، ورجل من قريش).
 فيتفق المتقي الهندي^(١) مع الكوفي فيروي ويقول: (عن محمد بن كعب القرظي أن علياً لقي فاطمة يوم أحد فقال: خذي السيف غير مذموم، فقال رسول الله ﷺ: يا علي إن كنت أحسنت القتال اليوم فقد أحسنه أبو دجانة ومصعب بن عمير والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ثلاثة من الأنصار ورجل من قريش).

وأيضاً يروي في الصدد نفسه (... عكرمة قال: جاء علي بسيفه فقال: خذيه حميداً، فقال النبي ﷺ): (إن كنت أحسنت القتال اليوم فقد أحسنه سهل بن حنيف وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وأبو دجانة، فقال النبي ﷺ): (من يأخذ هذا السيف بحقه، فقال أبو دجانة: أنا وأخذ السيف فضرب به حتى جاء به قد حناه، فقال رسول الله ﷺ): (أعطيته حقه) قال: نعم^(٢).

ويختلف (المكي)^(٣) معه حيث يروي ويقول: (... عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال جاء علي بسيفه يوم أحد مخضباً بالدماء وفاطمة تغسل الدم عن وجه رسول الله ﷺ فقال خذيه حميداً، فقال النبي ﷺ): (إن كنت أحسنت القتال فقد أحسن سهل بن حنيف وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وأبو دجانة).
 وهنا يتضح لنا الاختلاف في نص الرواية حيث يذكر المكي جملة لم يذكرها الكوفي وهي (جاء علي بسيفه يوم أحد مخضباً بالدماء وفاطمة تغسل الدم عن وجه رسول الله ﷺ فقال خذيه حميداً).

(١) كنز العمال، ج ١٠، ص ٤٣٠.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٤٩١.

(٣) سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني (ت ٢٢٧هـ)، سنن سعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، د- ط، دار الكتب العلمية، (لبنان، د- ت)، ج ٢، ص ٣٠٦.

ويختلف أيضاً (الشامي)^(١) فيقول: (وروى الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء علي بسيفه يوم أحد وقد انحنى، فقال لفاطمة: هاك السيف حميدا، فإنه قد شفاني اليوم، فقال رسول الله (ﷺ): (لئن أجدت الضرب بسيفك لقد أجاد سهل بن حنيف، وأبو دجانة، وعاصم بن ثابت، والحارث بن الصمة)). وأيضاً يتضح لنا الاختلاف في نص الرواية، وعليه نرجح صحة رواية ابن أبي شيبة الكوفي لقربه الزمني من الحادثة وسندها مقارنة مع المصادر التي اتفقت واختلفت معه.

وفي الصدد نفسه يروي الكوفي^(٢) الرواية ولكن بلفظ مختلف فيقول: (... عن ابن أبزى قال: بارز علي يوم أحد من بني شيبة طلحة ومسافعا، قال: وسمى إنسانا آخر، قال: فقتلهم سوى من قتل من الناس فقال لفاطمة حيث نزل: خذي السيف غير ذميم، فقال له رسول الله (ﷺ): (لئن كنت أبليت فقد أبلى فلان الأنصاري وفلان الأنصاري حتى انقطع نفسه أو كاد ينقطع نفسه). وهنا نجد اللفظ فيه نوع من الحدية بالكلام بين الرسول محمد (ﷺ) والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهذا احتمال بعيد إذا قارنا قوله لسعد بن أبي وقاص بأبي أنت وأمي، فكيف يكلم الإمام علياً بهذه اللهجة وهذا اللفظ، فيستبعد حتى الاحتمال في هذه المسألة أنه تصدر منه أقوال كهذه ولا سيما مع أقرب الناس وأسبقهم إسلاماً، وهنا نرجح عدم دقة الرواية أولاً لعدم تناسب لفظها من قبل النبي (ﷺ) وثانياً نلاحظ الكوفي قد أوردها بسند ونص مختلف عن سابقتها.

(١) محمد بن يوسف الصالحي (ت ٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ج ٤، ص ٢٢٩.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٤٩١.

وأيضاً روى الكوفي^(١) رواية فيقول: (...) عن عبد الله بن أبي بكر عن رجل قال: هشمت البيضة على رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم أحد، وكسرت رباعيته، وجرح في وجهه، ودووي بحصير محرق، وكان علي بن أبي طالب ينقل إليه الماء في الجحفة). ويختلف الكشي^(٢) فيروي ويقول: (...) عن سهل بن سعد أنه سئل عن جرح رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم أحد، فقال جرح وجه النبي (صلى الله عليه وآله) وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) تغسل الدم وكان علي يسكب عليها الماء بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى إذا صار رمادا ألصقته بالجرح فاستمسك الدم).

وهنا يذكر أحمد بن حنبل^(٣) الرواية ولكن بشكل مختلف فيقول: (فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) عن النبي (صلى الله عليه وآله) وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه). وأيضاً يروي البخاري^(٤) فيقول: (...) عن سهل قال لما كسرت بيضة النبي (صلى الله عليه وآله) على رأسه وأدمي وجهه وكسرت رباعيته وكان علي يختلف بالماء في المجن وكانت فاطمة تغسله فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرحه فرقأ الدم).

ويظهر الاختلاف لنا بوجه جلي بينه وبين صاحب المصنف بسند الرواية ونصها، حيث يوضح كيفية العلاج والمداواة لجروح النبي (صلى الله عليه وآله) وإصاباته.

(١) المصنف، ج ٨، ص ٤٩٤.

(٢) عبد بن حميد بن نصر (ت ٢٤٩هـ)، منتخب مسند عبد بن حميد، تحقيق: صبحي البدر السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، ط ١، مكتبة النهضة العربية، (بيروت - ١٩٨٨م)، ص ١٦٧.

(٣) مسند أحمد، ج ١، ص ٣١.

(٤) صحيح البخاري، ج ٣، ص ٢٢٧.

وكذلك يروي مسلم النيسابوري^(١) ويقول: (... عن جرح رسول الله (ﷺ) يوم أحد فقال جرح وجه رسول الله (ﷺ) وكسرت ربايعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) تغسل الدم وكان علي بن أبي طالب يسكب عليها بالمجن فلما رأت فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رمادا ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدم).

ويختلف القاضي النعمان^(٢) مع الكوفي فيروي ويقول: (... عن عمر بن علاء، قال: لما كان يوم أحد وتفرق الناس عن رسول الله (ﷺ) ضرب رسول الله ستين ضربة بالسيف، وعليه يومئذ درعان قد تظاهرا بينهما، وكسرت ربايعيته وشج في وجهه وتفرق الناس عنه، وبقي معه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال له رسول الله: ارجع يا علي، فقال: إلى أين أرجع عنك يا رسول الله؟؟ أرجع كافرا بعد أن أسلمت؟! وأقبل إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله كردوس من المشركين. فقال لعلي (عليه السلام): فاحمل إذن على هؤلاء، فحمل عليهم ففرجهم، وأصاب منهم. فقال جبرائيل لرسول الله (ﷺ): يا محمد إن هذه للمواساة. فقال: يا جبرائيل: إنه مني وأنا منه. فقال جبرائيل: وأنا منك!). وأيضاً الطوسي^(٣) يختلف بروايته للحادثة فيقول: (... حدثنا أبو سعيد الخدري، قال: لما كان يوم أحد شج النبي (ﷺ) في وجهه، وكسرت ربايعيته، فقام (عليه السلام) رافعا يديه يقول: إن الله اشتد غضبه

(١) صحيح مسلم، ج ٥، ص ١٧٨؛ النعماني، أبو زيد عمر بن شبة (٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة المنورة)، تحقيق: فهدى محمد شلتوت، د- ط، دار الفكر، (قم - ١٤١٠هـ)، ج ١، هامش ص ٥٣؛ القزويني، سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١١٤٧.

(٢) شرح الأخبار، ج ١، ص ٩٤.

(٣) الأمالي، ص ١٤٢؛ الحلي، عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس (ت ٥٩٨هـ)، موسوعة ابن إدريس الحلي (المنتخب في تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان)، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان، ط ١، العتبة العلوية المقدسة، (النجف الأشرف - ٢٠٠٨م)، ج ٣، ص ١٧.

على اليهود أن قالوا: عزيز ابن الله، واشتد غضبه على النصارى أن قالوا: المسيح ابن الله، وإن الله اشتد غضبه على من أراق دمي وأذاني في عترتي).

يظهر لنا مدى الأذى الذي طال شخص الرسول الأمين محمداً (صلى الله عليه وآله) ومدى ثخانة الجرح الذي أصابه في رأسه ورباعيته، وما هو موقف الإمام علي (عليه السلام) من تلك المواقف الصعبة فبعد تمحيص الروايات المذكورة آنفاً نلاحظ قوة وصلابة موقف أمير المؤمنين حين مؤازرته للنبي ومواساته له وبشهادة جبرائيل الملك العظيم وبحضوره وكلامه مع النبي ومدحه لأمر المؤمنين وموقفه، كذلك دور السيدة فاطمة الزهراء وموقفها من أبيها حين تعالج جروحه التي لم تندمل إلا بضماها وفي بيتها فسبحان الله على هذه الرحمة والمودة التي يمتلكها آل الرسول دون غيرهم.

٤- أخبار غزوة الخندق سنة (٥ هـ):

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن شتير بن شكل عن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الأحزاب: (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً) ثم صلاها بين العشائين بين المغرب والعشاء).

ويتفق الصنعاني^(٢) معه فيروي ويقول: (... عن الأعمش عن علي قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الأحزاب: ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس، ولم يكن يومئذ صلى الظهر والعصر حتى غابت الشمس).

(١) المصنف، ج ٢، ص ٣٨٧.

(٢) المصنف، ج ١، ص ٥٧٦؛ أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج ١، ص ١١٣؛ ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي (ت ٣١١ هـ)، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط ٢، المكتب الإسلامي، (د-م)، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)، ج ٢، ص ٢٨٩.

وهنا يختلف العلامة الحلي^(١) حيث يذكر الصلاة الوسطى هي صلاة المغرب فيروي ويقول: (لأن علياً (عليه السلام) قال: (لما كان يوم الأحزاب صلينا العصر بين المغرب والعشاء، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملاً الله قلوبهم وأجوافهم ناراً) وقال قبيصة بن ذؤيب: إنها المغرب، لأنها أوسط أعداد الصلوات، ووقتها ضيق فنهى عن تأخيرها).

ويبدو أنهم صلوا العصر بنية القضاء لمرور وقتها وتعدّيه.

ويأتي المجلسي^(٢) برواية طويلة تختلف عما سبق من آراء وتفسيرات حول الصلاة الوسطى فيقول: (كونها الظهر هو المروي عن الباقر والصادق (عليهما السلام) وعن بعض أئمة الزيدية أنها الجمعة في يومها، والظهر في غيرها. كما سيأتي في بعض أخبارنا. وقال السيد المرتضى - ره - هي صلاة العصر، وتبعه جماعة من أصحابنا وبه قال أبو هريرة وأبو أيوب وأبو سعيد عبيدة السلماني، والحسن والضحاك وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد، ونقله الجمهور عن علي (عليه السلام) قالوا: لأنها بين صلاتي ليل وصلاتي نهار، والمخالفون بما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال يوم الأحزاب: شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله بيوتهم وقبورهم ناراً، وعن صفية أنها قالت لمن كتب لها المصحف: إذا بلغت هذه فلا تكتبها حتى أملها عليك كما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرأ فأملت عليه (والصلاة الوسطى صلاة العصر) وبأنها تقع في حال اشتغال الناس بمعاشهم، فيكون الاشتغال بها أشق. وقال بعض المخالفين: هي المغرب لأنها تأتي بين بياض النهار وسواد الليل

(١) الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط ١، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، (قم - ١٤١٤م)، ج ٢، ص ٣٨٨.

(٢) بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٢٧٩؛ التستري، محمد تقى (ت: ١٤١٦هـ)، النجعة في شرح اللمعة، ط ١، مكتبة الصدوق، (طهران - ١٤٠٦هـ)، ج ٢، ص ٨.

ولأنها متوسطة في العدد بين الرباعية والثنائية، ولأنها لا تتغير في السفر والحضر مع زيادتها على الركعتين، فيناسب التأكيد، ولأن الظهر هي الأولى إذ قد وجبت أولاً فتكون المغرب هي الوسطى).

وهنا يتضح لنا أن الكوفي قد روى الرواية بتجرد ظاهر وهو عدم ذكره لتفاصيل إضافية في النص ولا عمل على توضيح ماذا ينص القول داخل النص كما فعل غيره من الرواة والمحدثين إزاء هذه الحادثة، هذا جانب أما من جانب آخر يظهر لنا كم عانى الرسول (صلى الله عليه وآله) من معالجة جيش الأحزاب وأيضاً الوقت الذي شغلته تلك المعركة وشراسة العدو التي جعلت من المسلمين يتركون الفرض الواجب وهو الصلاة في وقتها وتأديتها في وقت آخر وأكيداً بنية القضاء، وأي قضاء أوضح من اصطفاف المشركين مع حلفائهم اليهود وبعض من قبائل العرب ضدهم.

٥- في صلح الحديبية سنة (٦ هـ):

روى الكوفي^(١) فقال: (... عن البراء قال: لما أحصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن البيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثاً ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح: السيف وقرابه، ولا يخرج معه أحد من أهلها ولا يمنع أحداً أن يمكث بها ممن كان معه فقال لعلي: اكتب الشرط بيننا (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله) فقال المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك، ولكن اكتب (محمد بن عبد الله) قال: فأمر علياً أن يمحوها، فقال علي: لا والله لا أمحوها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أرني مكانها، فأراه مكانها فمحاها وكتب (ابن عبد الله) فأقام فيها ثلاثة أيام، فلما كان يوم الثالث قالوا لعلي: هذا آخر يوم من شرط صاحبك، فمره فليخرج، فحدثه بذلك، فقال: نعم، فخرج). ويتفق مسلم

النيسابوري^(١) فيقول: (... عن البراء قال لما احصر النبي (ﷺ) عند البيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثا ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف وقراية ولا يخرج بأحد معه من أهلها ولا يمنع أحدا يمكث بها ممن كان معه، قال لعلي اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقال له المشركون لو نعلم أنك رسول الله تابعناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فأمر عليا ان يمحاها فقال علي لا والله لا أمحاها، فقال رسول الله (ﷺ) أرني مكانها فأراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله فأقام بها ثلاثة أيام فلما أن كان اليوم الثالث قالوا لعلي هذا آخر يوم من شرط صاحبك فأمره فليخرج فأخبره بذلك فقال نعم فخرج).

وهنا وبدورنا نرجح رواية ابن أبي شيبه الكوفي والسبب هو اتفاق أغلب المصادر التي اطلعنا عليها على نص الرواية ومضمونها.

وفي محل آخر وفي الصدد نفسه روى الكوفي^(٢) وقال:.... عن أبياس بن سلمة عن أبيه قال: بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي ومكرز بن حفص إلى النبي (ﷺ) ليصالحوه، فلما رأهم رسول الله (ﷺ) فيهم سهيل، قال: (قد سهل من أمركم، القوم يأتون إليكم بأرحامهم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدى وأظهروا بالتلبية، لعل ذلك يلين قلوبهم)، فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت أصواتهم بالتلبية، قال فجاءوه فسألوا الصلح، قال: فبينما الناس قد

(١) صحيح مسلم، ج ٥، ص ١٧٤؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج ٨، ص ٦؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، ص ٣٢٦؛ ابن حجر، فتح الباري، ج ٧، ص ٣٨٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٠، ص ٤٧٥؛ الفيروز آبادي، مرتضى الحسيني (ت ١٤١٠ هـ)، فضائل الخمسة من الصحاح الستة، ط ٣، مؤسسة الأعلمي، (بيروت - ١٩٧٣ م)، ج ٢، ص ٣٣٥.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٥١٠ - ص ٥١١.

توادعوا، وفي المسلمين ناس من المشركين وفي المشركين ناس من المسلمين، ففتك أبو سفيان، فإذا الوادي يسيل بالرجال والسلاح، قال: قال أياس: قال سلمة: فجئت بستة من المشركين مسلحين أسوقهم ما يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا فأتينا بهم النبي (صلى الله عليه وآله) فلم يسلب ولم يقتل وعفا، قال: فشددنا على ما في أيدي المشركين منا، فما تركنا فيهم رجلا منا إلا استنقذناه، قال: وغلبنا على من في أيدينا منهم، ثم إن قريشا أتت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فولوا صلحهم، وبعث النبي (صلى الله عليه وآله) عليا وطلحة، فكتب علي بينهم (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قريشا: صالحهم على أنه (لا أغلال ولا أسلال)^(١))، وعلى أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجا أو معتمرا أو يتبغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازا إلى مصر أو إلى الشام يتبغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله، وعلى أنه من جاء محمدا من قريش فهو رد، ومن جاءهم من أصحاب محمد فهو لهم، فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من جاءهم منا فأبعده الله، ومن جاءنا منهم رددناه إليهم، يعلم الله الإسلام من نفسه يجعل الله له مخرجا)، وصالحوه على أنه يعتمر عاما قابلا في مثل هذا الشهر (لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح إلا ما يحمل المسافر في قرابه فيمكث فيها ثلاث ليال وعلى أن هذا الهدي حيث حبسنه فهو محله لا يقدمه علينا) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (نحن نسوقه وأنتم تردون وجهه). ويتفق الطبري^(٢) معه فيروي ويقول: ... عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن

(١) إغلال ولا إسلال: وهذا يحتمل الرشوة والسرقة جميعا، الجوهري، الصحاح، ج ٥، ص ١٧٣١.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٢٦، ص ١٢٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٠، ص ٤٨٠؛ الرিশهري، ميزان الحكمة، ج ٣، ص ٢٢٤٦؛ الميانجي، علي الأحمدي، مكاتيب الرسول (صلى الله عليه وآله)، ط ١، مؤسسة دار الحديث الثقافية، (طهران - ١٤١٩ هـ)، ج ٣، ص ٧٩.

أبيه، قال: بعثت قريش سهيل بن عمرو، وحويطب بن عبد العزى، وحفص بن فلان إلى النبي (ﷺ) ليصالحوه فلما رأهم رسول الله (ﷺ) فيهم سهيل بن عمرو، قال: قد سهل الله لكم من أمركم، القوم ماتون إليكم بأرحامهم وسائلوكم الصلح، فابعثوا الهدي، وأظهروا التلبية، لعل ذلك يلين قلوبهم، فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت أصواتهم بالتلبية، فجاءوا فسأله الصلح قال: فبينما الناس قد توادعوا وفي المسلمين ناس من المشركين، قال: فقبل به أبو سفيان قال: وإذا الوادي يسيل بالرجال قال: قال إياس، قال سلمة: فجئت بستة من المشركين متسلحين أسوقهم، لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، فأتيت بهم النبي (ﷺ)، فلم يسلب ولم يقتل وعفا قال: فشددنا على من في أيدي المشركين منا، فما تركنا في أيديهم منا رجلا إلا استنقذناه قال: وغلبنا على من في أيدينا منهم، ثم إن قريشا بعثوا سهيل بن عمرو، وحويطبا، فولوا صلحهم، وبعث النبي (ﷺ) عليا في صلحه فكتب علي بينهم: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله (ﷺ) قريشا، صالحهم على أنه لا (إهلال) ^(١) ولا (امتلال) ^(٢)، وعلى أنه من قدم مكة من أصحاب محمد (ﷺ) حاجا أو معتمرا، أو يبتغي من فضل الله، فهو آمن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا إلى مصر أو إلى الشام يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله وعلى أنه من جاء محمدا (ﷺ) من قريش فهو إليهم رد ومن جاءهم من أصحاب محمد فهو لهم. فاشتد ذلك على المسلمين، فقال رسول الله: من جاءهم منا فأبعده الله ومن جاءنا منهم فرددناه إليهم فعلم الله الإسلام من نفسه، جعل له مخرجا. فصالحوه على أنه يعتمر في عام قابل في هذا الشهر، لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح، إلا ما يحمل المسافر

(١) والإهلال: التلبية، وأصل الإهلال رفع الصوت، ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٧٠١.

(٢) الإمتلال: إملال الكتاب ليكتب، الفراهيدي، العين، ج ٨، ص ٣٢٥.

في قرابه، يثوي فينا ثلاث ليال، وعلى أن هذا الهدي حيثما حبسناه محله لا يقدمه علينا. فقال لهم رسول الله: نحن نسوقه وأنتم تردون وجوهه، فسار رسول الله مع الهدي وسار الناس.

وهنا يتضح الفكر السياسي للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بمفاوضة المشركين ومهادنتهم، وكذلك يتضح لنا دور الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بكتابته بنود ذلك الصلح الذي أتى ثماره بعد أن زاد عدد من دخل بالإسلام واستعادة المسلمين تنظيم أمورهم وشؤونهم العسكرية والاقتصادية. وهنا الترجيح قائم بصحة رواية ابن أبي شيبه الكوفي، بوصفه من المصادر القديمة التي ذكرت الحادثة وفي الوقت نفسه اتفقت معظم المصادر المتأخرة عنه على روايتها.

٦- أخبار فتح خيبر سنة (٧هـ):

روى الكوفي^(١) فقال: (حدثنا مطلب بن زياد عن ليث قال: دخلت على أبي جعفر فذكر ذنوبه وما يخاف، قال: فبكى ثم قال حدثني جابر أن علياً حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون ففتحوها وأنه جرب فلم يحمله إلا أربعون رجلاً). ويتفق معه النيسابوري^(٢) فيروي ويقول: (وقال جابر بن عبد الله: ان علياً حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فتحوها وأنهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله إلا أربعون رجلاً).

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٧.

(٢) محمد بن الفتال (ت ٥٠٨ هـ)، روضة الواعظين، تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، د- ط، منشورات الشريف الرضي، (قم، د- ت)، ص ١٢٧؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ج ٩، ص ٢٠٢؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٢٥؛ المحب الطبري، الرياض النظرة، ج ٣، ص ١٥٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٤١٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤، ص ٢١٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٣، ص ١٣٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢١، ص ٤.

نلاحظ هنا اتفاق المصادر مع الكوفي فهذا دليل واضح على صحة الرواية سنداً ونصاً، كذلك نستدل من معنى نص الرواية على القوة الجسمانية التي يمتلكها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأيضاً الروح الإيمانية التي تسلح بها وتميز بها عن غيره ف سبحانه الله في هذا الرجل فقد حارت به العقول والألباب، وإلا كيف يستطيع قلع باب عجزت عنه أكثر من أربعون كفاً؟! وهذا هو السؤال المحير.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: ... حدثني أياس بن سلمة قال: أخبرني أبي قال: بارز عمي يوم خيبر مرحباً اليهودي، فقال مرحب:

قد علمت خيرأني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال عمي عامر:

قد علمت خيرأني عامر شاكي السلاح بطل معافر

فاختلفا ضربتين، فوقع سيف مرحب في ترس عامر، فرجع السيف على ساقه فقطع أكحله، فكانت فيها نفسه، قال سلمة: فلقيت من صحابة النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: بطل عمل عامر، قتل نفسه، قال سلمة: فجئت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) أبكي، قلت: يا رسول الله! بطل عمل عامر، قال: (من قال ذلك) قلت: أناس من أصحابك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كذب من قال ذلك، بل له أجره مرتين، حين خرج إلى خيبر جعل يرجز بأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفيهم النبي عليه الصلاة والسلام، يسوق الركب وهو يقول:

تالله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
إن الذين قد بغوا علينا
إذا أرادوا فتنة أبينا
ونحن عن فضلك ما استغنيا
فثبت الأقدام إن لاقينا
وأنزلن سكينه علينا

فقال رسول الله: (من هذا؟ قال: عامر يا رسول الله! قال: (غفر لك ربك)، قال: وما استغفر لإنسان قط يخصه إلا استشهد، فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله! لولا ما متعتنا بعامر! فقام فاستشهد، قال سلمة: ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرسلني إلى علي فقال: (لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله)، قال: فجئت به أقوده أرمده، قال: فبصق رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عينيه ثم أعطاه الراية، فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال: قد علمت خير أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أنا الذي سمتني أمي حيدره
كليث غابات كره المنطرة
أوفيهم بالصاع
كيل (السندرة)^(١)

فلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح على يديه رحمه الله.

فيتفق ابن سعد^(٢) معه ويقول: (... قال سلمة: ثم إن نبي الله (صلى الله عليه وآله) أرسلني

(١) السندرة يقال: هو مكيال ضخم كالقنقل والجراف. والسندري: ضرب من السهام منسوب إلى

السندرة، وهي شجرة، الجوهري، الصحاح، ج ٢، ص ٦٨٠.

(٢) غزوات الرسول وسراياه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، د- ط، دار بيروت للنشر، (بيروت -

١٩٨١م)، ص ١١١؛ أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج ٤، ص ٥٢.

إلى علي فقال لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله؛ قال: فجئت به أقوده أرمد فبصق رسول الله (ﷺ) في عينيه ثم أعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال:

قد علمت خيرائي م	رحب
إذا	الحروب
أقبلت	تلهب
شاك السلاح بطل مجرب	

فقال علي، صلوات الله عليه وبركاته:

أنا الذي سمتني أمي حيدر	كليث غابات كره المنظره
أكيلهم بالصاع	كيل السندرة

ففلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح على يديه). ويختلف القزويني^(١) مع الكوفي فيروي ويقول: (... عن سعد بن أبي وقاص، قال: قدم معاوية في بعض حاجاته، فدخل عليه سعد، فذكروا علياً. فقال منه. فغضب سعد، وقال: تقول هذا الرجل سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (من كنت مولاه فعلي مولاه) وسمعته يقول: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي). وسمعته يقول: (لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله)). ونلاحظ الاختلاف قد ورد بنص الرواية فقد رواها بنص مختلف عما سبق، وهنا تتجسد فضائل الإمام علي (عليه السلام) على لسان من نصب له العداوة والبغضاء وفي مجالسهم وحواراتهم، فسبحان الله برجل خصومه تشيد بمناقبه وفضائله. وأيضاً يختلف الشريف المرتضى (ت:

(١) سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٤٥.

٤٣٦هـ^(١) فيقول: وروى أبو سعيد الخدري رحمه الله تعالى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرسل عمر إلى خيبر فانهزم هو ومن معه، حتى جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجين أصحابه ويجبنونه، فبلغ ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل مبلغ، فبات ليلته مهموماً، فلما أصبح خرج إلى الناس ومعه الراية، فقال: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراماً غير فرار، فتعرض لها المهاجرون والأنصار ثم قال: أين علي؟ فقالوا: يا رسول الله هو أرمَد، فبعث إليه سلمان وأبا ذر، فجاء به وهو يقاد لا يقدر على فتح عينيه، وقال: اللهم أذهب عنه الرمد والحر والبرد وانصره على عدوه فإنه عبدك يحبك ويحب رسولك، ثم دفع إليه الراية، فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله أتأذن لي أن أقول فيه شعراً؟ فأذن له، فقال:

وكان علي أرمَد العين يبتغي	دواء فلما لم يحس مداوياً
شفاه رسول الله منه بتفلة	فبورك مرقياً وبورك راقياً
وقال سأعطي الراية اليوم	ماضياً محباً للرسول موالياً
يحب إلهي والرسول يحبه	به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفى بها دون البرية كلها	علياً وسماء الوزير المؤاخيا

فقال: إن علياً (عليه السلام) لم يجد بعد ذلك أذى في عينيه، ولا أذى حر ولا برد. وأيضاً روى الكوفي^(٢) وقال: ... عبد الله بن بريدة الأنصاري الأسلمي عن

(١) رسائل الشريف المرتضى، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط ١، دار القرآن الكريم للنشر، (قم - ١٤١٠هـ)، ج ٤، ص ١٠٣؛ الشيخ الطوسي، الأمالي، ص ١٧١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢١، ص ٥٥؛ الأميني، الغدير، ج ١، ص ٣١.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٥٢١ - ص ٥٢٢.

أييه قال: لما نزل رسول الله (ﷺ) بحضرة خيبر فزع أهل خيبر وقالوا: جاء محمد في أهل يثرب، قال: فبعث رسول الله (ﷺ) عمر بن الخطاب بالناس فلقي أهل خيبر، فردوه وكشفوه هو وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله (ﷺ) يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه، قال: فقال رسول الله (ﷺ): (لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) قال: فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر قال: فدعا عليا وهو يومئذ أرمذ، فتفل في عينه وأعطاه اللواء، قال: فانطلق بالناس، قال: فلقي أهل خيبر ولقي مرحبا الخيبري وإذا هو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أنني مرحب	شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الليوث أقبلت تلهب	أطعن أحيانا وحيناً أضرب

قال: فالتقى هو وعلي فضربه ضربة على هامته بالسيف، عض السيف منها بالأضراس، وسمع صوت ضربته أهل العسكر، قال: فما تنام آخر الناس حتى فتح لأولهم. وهنا يتفق المتقي الهندي (١) معه فيروي ويقول: (عن بريدة قال: لما نزل رسول الله (ﷺ) بحضرة خيبر فزع أهل خيبر فقالوا: جاء محمد في أهل يثرب، بعث رسول الله (ﷺ) عمر بن الخطاب بالناس، فلقي أهل خيبر فردوه وكشفوه هو وأصحابه، فرجعوا إلى رسول الله (ﷺ) يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه فقال رسول الله (ﷺ)، لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فلما كان الغد تناول لها أبو بكر وعمر فدعا عليا وهو يومئذ أرمذ

(١) كنز العمال، ج ١٠، ص ٤٦٣ - ص ٤٦٤؛ المظفر، الشيخ محمد حسن (ت ١٣٧٥هـ)، دلائل الصدق نهج الحق، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط ١، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث للنشر، (دمشق - ١٤٢٢هـ)، ج ٦، ص ٩٨؛ المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج ٢٢، ص ٦٥٠؛ الريشهري، ميزان الحكمة، ج ٣، ٢٢٤٧.

فتفل في عينه وأعطاه اللواء فانطلق بالناس فلقي أهل خيبر ولقي مرحبا الخيبري فإذا هو يرتجز ويقول: قد علمت خيبر أنني مرحب، شاكي السلاح بطل مجرب، إذا الليوث أقبلت تلهب، أطعن أحيانا وحيناً أضرب، فالتقى هو وعلي فضربه علي ضربة على هامته بالسيف عض السيف منها بالأضراس وسمع صوت ضربته أهل العسكر، فما تمام آخر الناس حتى فتح لأولهم.

وكيف لا وصاحب الضربة مشهود له بضربات سابقة وكان أشهرها حينما أشاد بها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) وهي يوم الخندق حيث ساواها وعادها -الذي لا ينطق عن الهوى إنما هو وحي يوحى - بعبادة الثقلين.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي هريرة قال: قال عمر: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (لأدفعن اللواء غداً إلى رجل يحب الله ورسوله، يفتح الله به)، قال عمر: ما تمنيت الإمرة إلا يومئذ، فلما كان الغد تطاولت لها، قال: فقال: (يا علي! قم اذهب فقاتل ولا تلفت حتى يفتح الله عليك)، فلما قفى كره أن يلتفت، فقال: يا رسول الله! علام أقاتلهم؟ قال: (حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها حرمت دماءهم وأموالهم إلا بحقها)).

ويتفق الميلاني^(٢) مع الكوفي فيروي ويقول: (... عن أبي هريرة قال: قال عمر: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لأدفعن اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله به. قال عمر: ما تمنيت الإمرة إلا يومئذ، فلما كان الغد تطاولت لها، قال: فقال يا علي! قم اذهب فقاتل ولا تلفت حتى يفتح الله عليك، فلما قفا كره أن يلتفت، فقال: يا رسول الله! علام أقاتلهم؟ قال: حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها حرمت

(١) المصنف، ج ٨، ص ٥٢٢ - ص ٥٢٣.

(٢) السيد علي الحسيني، حديث الراية، ط ١، مركز الحقائق الإسلامية، (قم - ١٤٢٩ هـ)، ص ٤٤.

دماؤهم وأموالهم إلا بحقها). وهنا يبرز دور الرسول الأكرم (ﷺ) بهدفه السامي وهو نشر راية الإسلام دون سفك قطرة دم واحدة، ويظهر لنا أيضاً سلمية الدعوة الإسلامية حيث إلقاء الحجّة على المقابل غير المسلم وإن أبى إلا القتال والحرب. كذلك يبدو لنا دور الإمام علي (عليه السلام) حيث يجسد مثلاً بارعاً للجندي أو المقاتل الذي يمثل لأوامر القائد وذلك من خلال سؤاله للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (علام أقاتلهم؟) وهو سؤال ذكي نعتقد غاية الإمام منه تعريف لغيره من الجنود والأصحاب والحاضرين الموقف ماهو الهدف من وراء تلك الحرب أو فتح حصن خير.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال علي: ما كنت معنا يا أبا ليلى بخير؟ قلت: بلى والله، لقد كنت معكم، قال: فإن رسول الله (ﷺ) بعث أبا بكر فسار بالناس فانهمز حتى رجع إليه، وبعث عمر فانهمز بالناس حتى انتهى إليه، فقال رسول الله (ﷺ): (لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله له ليس بفرار)، قال: فأرسل إلي فدعاني فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئاً، فدفع إلي الراية، فقلت يا رسول الله! كيف وأنا أرمد لا أبصر شيئاً، قال: فتفل في عيني، ثم قال: (اللهم! اكفه الحر والبرد)، قال: فما آذاني بعد حر ولا برد).

ويتفق محمد بن سليمان الكوفي^(٢) فقال: (أو ما كنت معنا يا أبا ليلى بخير؟ قلت: والله لقد كنت معكم. قال: فإن رسول الله (ﷺ) قال: لأعطين الراية رجلاً يحب الله

(١) المصنف، ج ٨، ص ٥٢٢ - ٥٢٣.

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ج ٢، ص ٨٩؛ التبريزي، ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب (ت ٧٤١هـ)، الإكمال في أسماء الرجال، تحقيق وتعليق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري، د - ط، مؤسسة أهل البيت (عليه السلام)، (د - م، د - ت)، ص ٢٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٣، ص ١٢١؛ الميلاني، حديث الراية، ص ٤٤؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ج ١، ص ١٣٣.

ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار. فأرسل إلي فدعاني فأتيته وأنا أرمد فتفل في عيني وقال: اللهم اكفه الحر والبرد. فما آذاني بعد حر ولا برد).

ونلاحظ هنا في هذه الرواية تحدث الإمام علي (عليه السلام) عن حادثة خير وتسلمه الراية وعلاج النبي (صلى الله عليه وآله) له ودعائه له، وبعد مقارنة الروايات السابقة مع الأخيرة نرجحها للصحة وذلك بسبب نصها الذي تفرد به حديث الإمام عن نفسه وهو يحاور أبا ليل، ونعتقد أيضاً كان قصده من هذا الكلام هو إلقاء الحجة على من خالفه أو من يشكك بقدراته وعلاقته بربه وبنبيه وبمكانته في الإسلام.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي هريرة قال: قال نبي الله (صلى الله عليه وآله): (لأدفعن اليوم الراية إلى رجل يحبه الله ورسوله، فتناول القوم فقال: أين علي؟ فقالوا: يشتكي عينه، فدعاه فبزق في كفيه ومسح بهما عين علي، ثم دفع إليه الراية، ففتح الله عليه يومئذ). ويتفق ابن حبان^(٢) (أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يعلى بن عبيد عن أبي منين يزيد بن جلس عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأدفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله فتناول القوم، فقال أين علي؟ فقالوا يشتكي عينه فدعاه فبزق في كفيه ومسح بهما عين علي ثم دفع إليه الراية ففتح الله عليه).

ونلاحظ الفرق بين هذه الرواية وسابقتها هو اللفظ في النص وخاصة في علاج عيني الإمام من قبل الرسول (صلوات ربي وسلامه عليهم) وكذلك نلاحظ الاختلاف بسند الرواية، ولكن نلاحظ إن ابن أبي شيبة الكوفي قد أعطى

(١) المصنف، ج ٨، ص ٥٢٥.

(٢) صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٣٧٩؛ المحب الطبري، الرياض النظرية، ج ٣، ص ١٤٧؛ المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج ٢٢، ص ٦٥٨؛ الميلاي، حديث الراية، ص ٥٢؛ الأنصاري، المسانيد، د- ط، (د- م، د- ت)، ج ١، ص ٢٣٨.

اهتماماً واسعاً لموضوع هذه الرواية حيث رواها لأكثر من مرة وبأكثر من سند ولم تتمكن من معرفة علة أو سبب ذلك؟! بالرغم من أنه ذكر مواضيع لمرة واحدة وعادةً يأتي بنصوص مبتورة غير مكتملة.

٧- أخبار فتح مكة سنة (٨ هـ):

روى الكوفي^(١) وقال: ... حدثني أبو مريم عن علي قال: انطلق بي رسول الله (ﷺ) حتى أتى بي الكعبة، فقال: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبة، وصعد رسول الله (ﷺ) على منكبي، ثم قال لي: إنهمض بي، فنهضت به، فلما رأى ضعفي تحته قال: اجلس، فجلست فنزل عني وجلس لي فقال: يا علي، اصعد على منكبي، فصعدت على منكبه، ثم نهض بي رسول الله (ﷺ)، فلما نهض بي خيل إلي أني لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت على الكعبة، وتنحى رسول الله (ﷺ) فقال لي: (ألق صنمهم) لأكبر صنم قريش، وكان من نحاس، وكان موتوداً بأوتاد من حديد في الأرض، فقال لي رسول الله (ﷺ): (عاجله) فجعلت أعاجله ورسول الله (ﷺ) يقول: إياه، فلم أزل أعاجله حتى استمكنت منه، فقال: اقذفه فقفذته ونزلت.

ويتفق الحاكم النيسابوري^(٢) مع الكوفي فقال: ... أبو مريم عن علي بن أبي

(١) المصنف، ج ٨، ص ٥٣٤ - ص ٥٣٥.

(٢) أبو عبد الله (ت ٤٠٥ هـ)، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق وإشراف: يوسف المرعشي، د- ط، دار المعرفة، (بيروت، د- ت)، ج ٢، ص ٣٦٦؛ السيوطي، كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب (الخصائص الكبرى)، د- ط، دار الكتاب العربي، (الهند - حيدر آباد الدكن)، (١٣٢٠ هـ)، ص ٢٦٤؛ مؤسسة آل البيت، (كتاب الأربعين المنتقى)، مجلة تراثنا، العدد الأول، إيران، (١٤٠٥ هـ)، ص ١٢٨؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج ٥، ص ٢٣٦؛ الأنطاكي، محمد مرعي (ت ١٣٨٣ هـ)، لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت (ﷺ)، تحقيق: الشيخ عبد الكريم العقيلي، ط ١، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، (قم - ١٤١٧ هـ)، ص ٣٢٩؛ الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)، ج ١، ص ١٥٢.

طالب رضي الله عنه قال انطلق بي رسول الله (ﷺ) حتى أتى بي الكعبة فقال لي اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله (ﷺ) بمنكبي ثم قال لي انهض فنهضت فلما رأى ضعفني تحته قال لي اجلس فنزلت وجلست ثم قال لي يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم نهض بي رسول الله (ﷺ) فلما نهض بي خيل إلى لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله (ﷺ) فقال لي ألق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله (ﷺ) عاجله، ورسول الله (ﷺ) يقول لي ايه ايه: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(١) فلم أزل أعاجله حتى استمكنت منه، فقال اقذفه فقذفته فتكسر وترديت من فوق الكعبة، فانطلقت انا والنبي (ﷺ) نسعى وخشيننا ان يرانا أحد من قريش وغيرهم قال علي فما صعد به حتى الساعة).

ويتفق أيضاً الخطيب البغدادي^(٢) فيروي ويقول: ... حدثني أبو مريم عن علي بن أبي طالب قال: انطلق بي رسول الله (ﷺ) إلى الأصنام فقال: (اجلس) فجلست إلى جنب الكعبة، ثم صعد رسول الله (ﷺ) على منكبي ثم قال: (انهض بي إلى الصنم) فنهضت به فلما رأى ضعفني تحته قال: (اجلس) فجلست وأنزلته عني، وجلس لي رسول الله (ﷺ). ثم قال لي: (يا علي اصعد على منكبي) فصعدت على منكبيه، ثم نهض بي رسول الله (ﷺ)، فلما نهض بي خيل لي أني لو شئت نلت السماء، وصعدت على الكعبة، وتنحى رسول الله (ﷺ)، فألقيت صنمهم الأكبر -صنم قريش- وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول

(١) سورة الإسراء، آية: ٨١.

(٢) تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٣٠٤.

الله (ﷺ): (عاجله) فعاجلته فما زلت أعاجله ورسول الله (ﷺ) يقول: (إيه، إيه، إيه) فلم أزل أعاجله حتى استمكنت منه فقال: (دقه) فدقته وكسرتة، ونزلت. وأيضاً يتفق الخوارزمي^(١) معه إلا أنه نجد اختلافاً بسيطاً في نهاية نص الرواية فيقول: ... حدثنا أبو مريم، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: انطلق بي رسول الله (ﷺ) حتى أتى بي الكعبة، فقال لي: اجلس فجلست إلى جنب الكعبة، فصعد رسول الله (ﷺ) على منكبي ثم قال لي: انهض، فنهضت، فلما رأى ضعفي تحته، قال لي: اجلس، فنزل وجلس فقال لي: يا علي اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، ثم نهض بي رسول الله (ﷺ) فلما نهض بي خيل إلي لو شئت، نلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله (ﷺ) فقال لي: ألق صنمهم الأكبر: صنم قريش وكان من نحاس موتدا (أوتادا) من حديد إلى الأرض، فقال لي رسول الله (ﷺ): عاجله ورسول الله (ﷺ) يقول إيه إيه (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) فلم أزل أعاجله حتى استمكنت منه فقال لي: اقدفه، فقدفته فتكسر ونزوت من فوق الكعبة فانطلقت أنا والنبي (ﷺ) وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم، قال علي فما صعدته حتى الساعة.

ويختلف المحب الطبري^(٢) مع الكوفي بعض الشيء بنهاية نص الرواية حيث روى وقال: (عن علي (عليه السلام) قال: انطلقت أنا والنبي (ﷺ) حتى أتينا الكعبة

(١) الموفق بن أحمد البكري المكي (ت ٥٦٨هـ)، المناقب، تحقيق: مالك المحمودي، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - إيران)، (١٤١٤هـ)، ص ١٢٣.

(٢) الرياض النضرة، ج ٣، ص ١٧٠؛ المشهدي، الشيخ محمد بن محمد رضا القمي (ت ١١٢٥هـ)، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: حسين دركاهي، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران - إيران)، (١٤١١هـ - ١٩٩٠م)، ج ٧، ص ٤٩٣؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١، ص ٣٥٨؛ العراقي، الشيخ آقا مجتبى، أهمية الحديث عند الشيعة، ط ١، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (د - م، ١٤٢١هـ)، ص ٤٤.

فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): اجلس، وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفاً، فنزل، وجلس لي نبي الله (صلى الله عليه وآله) وقال: اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه، قال فنهض قال: فتخيل إلي إن شئت لنت أفق السماء، حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفراء ونحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه، قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت، فانطلقت أنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس).

وأيضاً يختلف الحلبي (ت ١٠٤٤هـ)^(١) فيروي ويقول: وعن علي كرم الله وجهه قال انطلق بي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلاً حتى أتى الكعبة فقال اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على منكبي ثم قال انهض فنهضت فلما رأى ضعفني تحته قال اجلس فجلست، ثم قال (صلى الله عليه وآله) يا علي اصعد على منكبي ففعلت، وفي رواية أنه (صلى الله عليه وآله) قال لعلي كرم الله وجهه اصعد على منكبي واهدم الصنم فقال يا رسول الله بل اصعد أنت فإني أكرمك أن أعلوك فقال إنك لا تستطيع حمل ثقل النبوة فاصعد أنت فجلس النبي (صلى الله عليه وآله) فصعد علي كرم الله وجهه على كاهله ثم نهض به قال علي فلما نهض بي فصعدت فوق ظهر الكعبة وتنحى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أي وخيل لي حين نهض بي أني لو شئت لنت أفق السماء أي وفي رواية قيل لعلي كرم الله وجهه كيف كان حالك وكيف وجدت نفسك حين كنت على منكب رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال كان من حالي أني لو شئت أن أتناول الثريا لفعلت، وعند صعوده كرم الله وجهه قال له (صلى الله عليه وآله) ألق صمنهم الأكبر وكان

(١) السيرة الحلبية، د- ط، دار المعرفة، (بيروت - ١٤٠٠هـ)، ج ٣، ص ٢٩؛ البحراني، غاية المرام وحجة الخصام، ج ٤، ص ٣١١؛ الأميني، الغدير، ج ٧، ص ١٠؛ العاملي، الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ط ١، ولاء المنتظر، (قم - ١٤٣٠هـ)، ج ٥، ص ٢٧٠.

من نحاس أي وقيل من قوارير أي زجاج وفي رواية لما ألقى الأصنام لم يبق الا صنم خزاعة موتدا بأوتاد من الحديد فقال رسول الله (ﷺ) عاجله فعالجته وهو يقول إيه إيه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا، فلم أزل أعاجله حتى استمكنت منه فقفذته فتكسر.

يبدو لنا من بعد التحقق من الروايات وتمحيصها بين متفق ومختلف مع رواية ابن أبي شيبه الكوفي إن الحادثة قد حصلت وذلك بتكرار ذكرها في أغلب المصادر التي ذكرناها، وهنا نرجح رواية ابن أبي شيبه الكوفي لأنها أقدم ما روي من المصادر التي بحثنا فيها وكذلك هو لم يذكر حادثة هروب أو إسراع الإمام والرسول (صلوات ربي وسلامه عليهم) بعد تكسير الأصنام من على ظهر الكعبة المشرفة أعلى الله مقامها وزادها شرفاً وهذا هو الصحيح لأن الحادثة حصلت بعد دخول النبي (ﷺ) والمسلمين مكة فاتحين لها وكان وضع النبي مطمأنًا وبيده المبادرة لكل شيء، فلا حاجة للهروب أو الإنزواء أو الخوف من الآخرين كما ذكرت بعض المصادر التي تناولت الموضوع آنفاً. ومهما كانت أنواع الأصنام التي هدمها ورمها الإمام علي (عليه السلام) سواء كانت من نحاس أو من زجاج أو غير ذلك المهم هو تحقيق الهدف النبوي المكلف به من قبل السماء وهو كسر شوكة وراية الشرك بالله الواحد الأحد ونشر الإسلام وراية التوحيد.

روى الكوفي^(١) وقال: (... هند عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: لما افتتح رسول الله (ﷺ) مكة فر إلى رجلان من أمهائي من بني مخزوم قالت: فخبأتها في بيتي، فدخل عليّ أخي علي بن أبي طالب فقال: لأقتلنهما، قالت: فأغلقت الباب عليهما، ثم جئت رسول الله (ﷺ) بأعلى مكة

وهو يغتسل في جفنة إن فيها أثر العجين، وفاطمة ابنته تستره، فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غسله أخذ ثوبا فتوشح به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى، ثم أقبل فقال: (مرحبا وأهلا بأم هانئ، ما جاء بك؟ قالت: قلت: يا نبي الله! فرإني رجلان من أمهائي، فدخل علي بن أبي طالب فزعم أنه قاتلهما، فقال: لا، قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ وأمنا من أمنت)).

ويتفق مالك^(١) معه فقال: (... أن أبا مرة، مولى عقيل بن أبي طالب، أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول: ذهبت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تستره بثوب. قالت، فسلمت عليه. فقال: (من هذه؟) فقلت: أم هانئ بنت أبي طالب. فقال: (مرحبا بأم هانئ) فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات، ملتحفا في ثوب واحد، ثم انصرف. فقلت: يا رسول الله، زعم ابن أمي، علي، أنه قاتل رجلا أجرته، فلان بن هبيرة. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ) قالت أم هانئ: وذلك ضحى).

ويختلف المكي^(٢) فقال: (حدثنا سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال حدثني أبي قال لما كان يوم الفتح جاءت أم هانئ بنت أبي طالب فقالت أي رسول الله إني أجرت أمهائي وأغلقت عليهم وإن ابن أمي أراد قتلهم فقال لها رسول الله قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ إنما يجير على المسلمين أدناهم ثم جاءها فتوضأ

(١) ابن أنس (ت ١٧٩هـ)، الموطأ، تصحيح: محمد عبد الباقي، د- ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م)، ج ١، ص ١٥٢؛ أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج ٦، ص ٣٤٢؛ الدارمي، سنن الدارمي، ج ١، ص ٣٣٩؛ البخاري، صحيح البخاري، ج ١، ص ٩٤؛ النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٥٨؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج ٩، ص ٩٣ - ص ٩٤؛ الذهبي، سير، ج ٢، ص ٣١٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤، ص ٣٢٠، السيرة النبوية، ج ٣، ص ٥٣٢.

(٢) سنن سعيد بن منصور، ج ٢، ص ٢٣٤؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ص ٤١٤.

عندها ثم تعطف بثوبه وصلى ثمانى ركعات). وأيضاً يختلف الطبري^(١) فروى وقال: ((ذكر الإنث من أولاد أبي طالب) كان له ابتان أم هانىء واسمها فاختة وقيل هند أسلمت يوم الفتح. حكاه أبو عمر. وتزوجها هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم. وولدت له أولادا وهرب إلى نجران ومات مشركا وهي التي صلى النبي (ﷺ) في بيتها عام الفتح الضحى ثمان ركعات في ثوب واحد مخالفا بين طرفيه وقال لها قد أجرنا من أجرت يا أم هانىء).

وهنا تتضح لنا السماحة والوداعة لدى الرسول الأكرم (ﷺ) كذلك تتضح لنا مسألة الإجارة أو الشفاعة لدى رسول الإنسانية والرحمة، وأم هانىء وحسب ما معلوم إنها المرأة التي صلى عندها الرسول بعد فتح مكة كذلك من بيتها بدأت رحلة الإسراء والمعراج، فالنبي يعلم الناس ويعلم مواقفهم إزاء دعوته وإزاء شخصه الكريم، ويدل موقف الإمام علي (عليه السلام) على ذوبانه في ذات الله وأنه لا تأخذه في الله لومة لائم، فرغم أن المجير هو أخته لكنه لم يماه أو يجمال على حساب الدين وقيامه. وهي منقبة لعلي (عليه السلام) وليست مثلبة إذا أراد البعض أن يصورها هكذا.

٨- أخبار الطائف:

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما افتتح رسول الله (ﷺ) مكة انصرف إلى الطائف، فحاصره تسعة عشر أو ثمانية عشر يوماً فلم يفتحها ثم ارتحل روحة أو غدوة، ثم هجر ثم نزل ثم قال: (أيها الناس! إني فرط لكم فأوصيكم بعترتي خيرا، وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده ليقمن الصلاة وليؤتن الزكاة أو لأبعثن إليهم رجلا مني أو كنفي فليضربن

(١) ذخائر العقبى، ص ٢٢٣.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٥٤٣.

أعناق مقاتلتهم وليسين ذراريهم، قال: فرأى الناس أنه أبو بكر أو عمر، فأخذ بيد علي فقال: (هذا)). ويتفق أبو يعلى^(١) مع ابن أبي شيبه الكوفي ويروي الرواية عنه ويذكره في سنده فيقول: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن طلحة، عن المطلب بن عبد الله، عن مصعب بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: لما افتتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ... مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها تسع عشرة، أو ثمان عشرة لم يفتحها ثم أوغل روحة أو غدوة ثم نزل ثم هجر فقال: (أيها الناس إني فرط لكم، وأوصيكم بعترتي خيراً، وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده ليقموا الصلاة وليؤتوا الزكاة، أو لأبعثن إليهم رجلاً مني، أو كنفي، فليضر بن أعناق مقاتلتهم، وليسين ذراريهم) (قال: فرأى الناس أنه أبو بكر، أو عمر، فأخذ بيد علي فقال: (هذا هو)).

وهنا نستدل بأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد أشار وأوحى إلى عترته أهل بيته فأوصى بهم، هذا جانب ومن جانب آخر قد أشار إلى ابن عمه ووصيه علي بن أبي طالب بالقدوم إلى أهل الطائف بعد أن ظن الآخرون أنه أبو بكر أو عمر وهنا تظهر الفكرة بأن من يأتي بعده لإمرة المسلمين هو علي والسبب إنه لا يوجد شخص بكفاءته ولا بقدرته بعد الرسول للتصدي والقيام بالمسؤولية، كذلك يتضح لنا إن الرسول (صلى الله عليه وآله) يعلم بأن عترته وآل بيته سوف ينالهم ما ينالهم من بعده ومن نفس الأمة التي هو منذرهما، فضلاً عن قوله: (مني وكنفي) وهذه تنطبق على علي ولا أعرف لماذا ظن القوم شخصاً غير علي لأنه الوحيد منه.

(١) مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ١٦٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٣٤٣؛ التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال، ص ١٣٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٣٤؛ المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج ٦، ص ٤٥٠-٤٥١؛ العاملي، الشيخ علي الكوراني، آيات الغدير، ط ٢، دار السيرة، (قم - ١٤٢٢هـ)، ص ٢١٢؛ الخرسان، موسوعة عبد الله بن عباس، ط ١، مركز الأبحاث العقائدية، (قم - ١٤٢٨هـ)، ج ٢، ص ١٩؛ الأنصاري، الفضائل العددية، ص ١٠٣.

٩- أخبار غزوة حنين سنة (٨ هـ):

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن الحكم بن عيينة قال: لما فر الناس عن النبي (صلى الله عليه وآله) يوم حنين جعل النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: (أنا النبي لا كذب - أنا ابن عبد المطلب) قال: فلم يبق معه إلا أربعة: ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم: علي بن أبي طالب والعباس وهما بين يديه وأبو سفيان أخذ بالعنان وابن مسعود من جانبه الأيسر قال: فليس يقبل نحوه أحد إلا قتل والمشركون حوله صرعى بحساب الإكليل). ويتفق الطيالسي^(٢) معه فقال: (... البراء وقال: له رجل يا أبا عمارة أفررتم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم حنين؟ فقال البراء لكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يفر إن هوازن كانوا قوما رماة فلما لقيناهم وحملنا عليهم انهزموا فأقبل الناس على الغنائم واستقبلونا بالسهم فانهزم الناس، فلقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ وأبو سفيان بن الحارث أخذ بلجام البغلة ورسول الله (صلى الله عليه وآله) على بغلته البيضاء ويقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب). ويختلف الجوهرى^(٣) مع الكوفي فيروي وبسند طويل ويقول: (قال: قال رجل للبراء أي أبا عمارة أكتتم يوم حنين وليتم؟ قال لا والله ما ولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولكننا لقينا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن، قال فرشقونا رشقا ما يكادون يخطئون قال فأقبلوا هناك

(١) المصنف، ج ٨، ص ٥٥٢ - ص ٥٥٣.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي، ص ٩٦.

(٣) علي بن الجعد بن عبيد (ت: ٢٣٠ هـ)، مسند ابن الجعد، رواية وجمع: أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت: ٣١٧ هـ)، مراجعة وتعليق وفهرسة: الشيخ عامر أحمد حيدر، ط ٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٦ م)، ص ٣٦٤؛ ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، مكارم الأخلاق، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، د- ط، مكتبة القرآن الكريم، (القاهرة، د- ت)، ص ٥٦؛ ابن الجارود، أبو محمد عبد الله النيسابوري (ت ٣٠٧ هـ)، المنتقى من السنن المسندة عن الرسول (صلى الله عليه وآله)، فهرسه وعلق عليه: عبد الله عمر البارودي، ط ١، دار الجنان، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ص ٢٦٧.

إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورسول الله (صلى الله عليه وآله) على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به قال فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاستنصر ثم قال (صلى الله عليه وآله) أنا النبي لا كذب أنا بن عبد المطلب ثم قال صفهم أو قال صفنا).

هنا نستدل على ضراوة المعركة وما لاقاه المسلمون من بأس شديد بسبب مكر وخداع القبائل التي تحالفت ضدهم، وأيضاً برزت لنا توضيحات الأمين المبعوث رحمة للناس كافة حين انصرف الكثير ممن معه إلا نفرًا قليل من ضمنهم الإمام علي (عليه السلام) فأخذ ينادي (أنا النبي لا كذب أنا بن عبد المطلب) وفي هذا النداء موقف واضح وصريح للنبي (صلى الله عليه وآله) بالثبات والمقاومة ودحر العدو حتى تحقيق النصر والغنيمة في معركة حنين.

١٠- أخبار نصارى نجران سنة (١٠ هـ):

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن سالم قال: كان أهل نجران قد بلغوا أربعين ألفاً، قال: وكان عمر يخافهم أن يميلوا على المسلمين فتحاسدوا بينهم، قال: فأتوا عمر فقالوا: إنا قد تحاسدنا بيننا فأجلنا، قال: وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد كتب لهم كتاباً أن لا يجلوا قال: فاغتمها عمر فأجلاهم، فندموا فأتوه فقالوا أفلنا، فأبى أن يقلهم، فلما قدم علي أتوه فقالوا: إنا نسألك بخط يمينك وشفاعتك عند نبيك ألا أقتلنا، فأبى وقال: ويحكم، إن عمر كان رشيد الأمر، قال سالم: فكانوا يرون أن علياً لو كان طاعنا على عمر في شيء من أمره طعن عليه في أهل نجران).

ويذكر ويروي الكوفي^(٢) رواية في الصدد نفسه فقال: (... عن سالم قال: جاء أهل نجران إلى علي فقالوا: يا أمير المؤمنين كتابك بيدك وشفاعتك بلسانك،

(١) المصنف، ج ٨، ص ٥٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٤٨٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٤، ص ٣٦٤.

أخرجنا عمر من أرضنا فارددنا إليها، فقال لهم علي، ويحكم! إن عمر كان رشيد الأمر، ولا أغير شيئاً صنعه عمر قال الأعمش، فكانوا يقولون: لو كان في نفسه على عمر شيء لا غتتم هذا علي).

ويتفق البلاذري^(١) مع ابن أبي شيبة الكوفي فيروي ويقول: (وحدثني الحسين بن الأسود قال: حدثنا وكيع بن الجراح قال: حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: كان أهل نجران قد بلغوا أربعين ألفاً، فتحاسدوا بينهم، فأتوا عمر بن الخطاب فقالوا: أجلنا. وكان عمر قد خافهم على المسلمين، فاغتنمها فأجلاهم. فندموا بعد ذلك وأتوه فقالوا: أقلنا. فأبى ذلك. فلما قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتوه فقالوا: ننشدك خطك يمينك، وشفاعتك لنا عند نبيك، إلا أقتلنا. فقال: إن عمر كان رشيد الأمر وأنا أكره خلافه).

ويتفق الخطيب البغدادي^(٢) معه فقال: (... عن أبي إسحاق السبيعي. قال: جاء أهل نجران إلى علي فقالوا: يا أمير المؤمنين شفاعتك بلسانك، وكتابك بيدك، أخرجنا عمر من أرضنا فردنا إليها. فقال: ويلكم إن عمر كان رشيد الأمر فلا أغير شيئاً صنعه).

يبدو لنا في هذه الرواية معاملة الإمام علي (عليه السلام) للنصارى من أهل نجران وأيضاً يتضح لنا كيف كان يتعامل مع الحكام والخلفاء الذين سبقوه في الخلافة وأيضاً يظهر لنا كيف كان يحافظ على الدولة ومركزاتها ومكتسباتها. فضلاً عن أن الإمام علياً (عليه السلام) لا يفكر بهذا وفق المصالح والنوازع الدنيوية الضيقة بل يهيمه وحدة الإسلام وعزّه.

(١) فتوح البلدان، ج ١، ص ٧٩ - ص ٨٠؛ المحب الطبري، الرياض النظرة، ج ٢، ص ٤٠٠.

(٢) تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١٨٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٢٩٤.

المبحث الثالث

((أخبار مرض الرسول محمد ﷺ ووفاته وما بعدها من أحداث))

١- في مرض الرسول الأمين ﷺ:

روى الكوفي^(١) وقال: (إن رسول الله ﷺ)، وجد خفة من نفسه، فخرج لصلاة الظهر بين العباس ورجل آخر، فقال لهما: أجلساني عن يمينه)، فلما سمع أبو بكر حسه ذهب يتأخر، فأمره أن يثبت مكانه، فأجلساه عن يمينه، فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله ﷺ وهو جالس، والناس يصلون بصلاة أبي بكر، قال: فأتيت ابن عباس فقلت: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة؟ قالت: هات، فعرضت عليه هذا فلم ينكر منه شيئاً إلا أنه قال: أخبرتك من الرجل الآخر؟ قال: قلت: لا، فقال: هو علي رحمه الله).

وذكر ابن حبان^(٢) معه فيروي ويقول: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة العبسي قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت أغمي على رسول الله ﷺ ثم أفاق فقال أصلى الناس؟ قلنا لا، قال مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي

(١) المصنف، ج ٨، ص ٥٦٩.

(٢) صحيح ابن حبان، ج ٥، ص ٤٨٥؛ الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ)، موارد الظمان، حققه وخرج نصوصه حسين سليم أسد الداراني، دار الثقافة العربية، (د-م، ١٩٩٠ م)، ج ٢، ص ٦٠؛ ابن حجر، فتح الباري، ج ٢، ص ١٣٠.

بالناس قال عاصم والأسيف الرقيق الرحيم، قال مروا أبا بكر أن يصلي بالناس قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك أرد عليه قالت فصلى أبو بكر بالناس، ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجد خفة من نفسه فخرج بين بريرة ونوبة إني لأنظر إلى نعليه تخطان في الحصى وأنظر إلى بطون قدميه فقال لهما أجلساني إلى جنب أبي بكر، فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر فأوماً إليه أن أثبت مكانك فأجلساه إلى جنب أبي بكر قالت فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي وهو جالس وأبو بكر قائم يصلي بصلاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والناس يصلون بصلاة أبي بكر.

وهنا سؤال يطرح؛ إذا كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يستند على الإمام علي (عليه السلام) وابن عباس وقد حان وقت الصلاة وهو عاجز عن القيام بها ألا يكون الإمام علي أولى من غيره في إمامة الصلاة؟ استناداً إلى التوصيات العديدة التي أوصى بها النبي بولاية الإمام علي وإمامته من بعده، هذا جميعه فضلاً عن حديث الغدير المشهور.

٢- في وفاة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله):

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبد الله بن الحارث قال غسل النبي (صلى الله عليه وآله) علي وعلى النبي (صلى الله عليه وآله) قميصه وعلى يد علي خرقة يغسله بها يدخل يده تحت القميص فيغسله والقميص عليه).

ويتفق ابن سعد^(٢) معه فيروي ويقول: (... عن عبد الله بن ثعلبة بن صعيّر قال غسل النبي (صلى الله عليه وآله) علي والفضل وأسامة بن زيد وشقران وولي غسل سفلة علي والفضل محتضنه وكان العباس وأسامة بن زيد وشقران يصبون الماء).

(١) المصنف، ج ٨، ص ٥٦٧.

(٢) الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٧٩.

وكذلك المحب الطبري^(١) فيروي ويقول: (لما غسل النبي (ﷺ) علي أسنده إلى صدره وعليه قميصه يدلكه به من ورائه ولا يفضي بيده إلى رسول الله (ﷺ) ويقول: بأبي وأمي ما أطيبك حيا وميتا! ولم ير من رسول الله (ﷺ) شيء يرى من الميت وكان العباس والفضل وقثم يساعدون عليا في قلب النبي (ﷺ)، وكان أسامة بن زيد وشقران يصبان الماء عليه).

وكذلك ابن حجر^(٢) يروي ويقول: (... عن ابن عباس قال كان الذي غسل النبي (ﷺ) علي والفضل فقالت الأنصار نشدناكم الله وحققنا فأدخلوا معهم رجلا يقال له أوس بن خولي رجلا شديدا يحمل الجرة من الماء بيده).

وأى فضل هذا الذي ناله الإمام علي (عليه السلام) حين تولى غسل النبي (ﷺ)، ويعاد السؤال هنا إن لم يكن المغسل الإمام فمن هو ذلك الذي يقوم بمثل هذا العمل؟! وهنا وبعد مقارنة الروايات نعطي الترجيح لرواية الكوفي بالصحة لقربها الزماني بالنسبة للمصادر التي اطلعنا عليها وأيضاً لاتفاق أغلبها على نص الرواية.

وأيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن سعيد بن المسيب قال التمس علي من النبي (ﷺ) ما يلتمس من الميت فلم يجده فقال بأبي طبت حيا وطبت ميتا).

ويتفق معه الصنعاني^(٤) معه فيروي ويقول: (أخبرنا معمر عن الزهري عن

(١) الرياض النضرة، ج ٣، ص ١٤٠؛ المقرئزي، إمتاع الأسماع، ج ١٤، ص ٥٧٠؛ الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا (ت ٩٣٦هـ)، فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤٨٨هـ - ١٩٩٨م)، ج ١، ص ١٥٨.

(٢) الإصابة، ج ١، ص ٢٩٩.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ١٣٣.

(٤) المصنف، ج ٣، ص ٤٠٣؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٨١؛ البلاذري، أنساب الأشراف: ج ١، ص ٥٧١؛ المقرئزي، إمتاع الأسماع، ج ١٤، ص ٥٧٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٧، ص ٢٤٨؛ الصالحى، سبل الهدى والرشاد، ج ١٢، ص ٣٢٣؛ العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ﷺ)، ج ٣٣، ص ٣٢، الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ج ٩، ص ٤٤.

ابن المسيب قال: التمس علي من النبي (صلى الله عليه وآله) ما يلتمس من الميت فلم يجد شيئاً فقال: بأبي وأمي طيباً حياً، وطيباً ميتاً).

بعد مقارنة المصادر لاحظنا إجماعها على نص الرواية، وكيف لا وهو منبع النور والهداية وهو الطهر الطاهر وكيف لا يفديه أمير المؤمنين بأمه وأبيه وهو ربيبه الذي تربى في حجره الشريف وهو معلمه وملهمه ونبيه. وأيضاً روى الكوفي^(١) رواية في الصدد نفسه فقال: (...) عن محمد بن علي قال: غسل النبي (صلى الله عليه وآله) في قميص فولي علي سفلته، والفضل محتضنه، والعباس يصب الماء، قال: وغسل من بئر سعد بن خيثمة بقباء وهي البئر التي يقال لها بئر أريس، قال: وقد والله شربت منها واغتسلت).

وهنا يختلف ابن سعد^(٢) بذكر اسم البئر فيروي ويقول: (...) عن أبي جعفر محمد بن علي قال غسل النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاث غسلات بماء وسدر وغسل في قميص وغسل من بئر يقال لها الغرس لسعد بن خيثمة بقباء وكان يشرب منها وولي علي غسلته والعباس يصب الماء والفضل محتضنه).

وأيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (...) عن ابن الحنفية عن علي أن النبي (صلى الله عليه وآله) كفن في سبعة أثواب).

ويتفق ابن سعد^(٤) معه ويقول: (أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا حماد بن سلمة

(١) المصنف، ج ٨، ص ٥٦٧.

(٢) الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٨٠؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١، ص ٥٧٠.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ١٤٨.

(٤) الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٨٧؛ ابن حنبل، مسند أحمد، ج ١، ص ١٠٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١، ص ٥٧٢؛ الزليعي، جمال الدين (ت ٧٦٢هـ)، نصب الراية، ج ٢، ص ٣١٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٧، ص ٢٥٦؛ الروحاني، السيد مهدي الحسيني، أحاديث أهل البيت عن طرق

عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي ابن الحنفية عن أبيه أن النبي (ﷺ) كفن في سبعة أثواب).

يبدو أن رواية ابن أبي شيبه الكوفي قريبة للدقة وذلك بسبب الرقم سبعة فهو عدد السماوات وطبقات الأرض وعدد مواضع سجود المسلم وعدد آيات أم الكتاب سورة الفاتحة ولا يعلم سر هذا العدد إلا الله فهو الخير اللطيف، ولا يستكثر على رسول الله (ﷺ) أن يكفن بسبعة أثواب أو قطع من القماش ولا يعتبر في هذا العدد الغلو ولا الإسراف على شخص المبعوث رحمة للعالمين ولا يفوت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) معرفة الحكم الشرعي لهذه المسألة وكذلك لاتفوته وصية الرسول الأكرم فهو العالم العامل بعد رسول الله.

وروى الكوفي^(١) وقال: (...) عن الشعبي قال: غسل النبي (ﷺ) علي والفضل وأسامة وأدخلوه قبره وجعل علي يقول: بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا).

ويتفق معه المقرئ^(٢) فيروي ويقول: (عن عامر قال: قلت من غسل النبي (ﷺ)؟ قال: غسله علي وأسامة، والفضل بن العباس، قال: وأدخلوه قبره وكان علي - رضي الله تبارك وتعالى عنه - يقول وهو يغسله: بأبي وأمي - طبت حيا وميتا).

ونلاحظ هنا مدى تأثير الإمام علي (عليه السلام) بهذه المصيبة فنراه يردد تلك الكلمات النابعة عن ألم الفراق، فهو الذي سئل عن ماهو الشيء الأشد من الموت فكان

أهل السنة، د- ط، (د- م)، (١٤٢١هـ)، ج ١، ص ٤٠٩.

(١) المصنف، ج ٣، ص ٢٠٥.

(٢) إمتاع الأسماع، ج ١٤، ص ٥٧٣؛ المرعشي، شرح إحقاق الحق، ٢٣، ص ٥١٠؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (عليه السلام) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٤١٥.

جوابه فراق الأحبة، وأي حبيب فهو المصطفى النذير البشير. أيضاً سئل الإمام علي (عليه السلام) لماذا تركت الخضاب - ونحن نعلم أن المعصوم يأتي بالمستحب على سبيل الواجب ويترك المكروه على سبيل المحرم - فقال نحن قوم في مصيبة، فقالوا وما هي: قال: فقد النبي (صلى الله عليه وآله) ^(١). وهذا كلام بعد ثلاثين سنة من وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله).

وروى الكوفي ^(٢) وقال: (... عن سعيد بن المسيب أن الذي ولي دفن رسول الله وإجناؤه أربعة نفر دون الناس: علي وعباس والفضل وصالح مولى النبي (صلى الله عليه وآله)، فلحدوا له ونصبوا عليه اللبن نصباً).

ويتفق معه الصنعاني ^(٣) فيروي ويقول: (عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب قال: ولي غسل النبي (صلى الله عليه وآله) ودفنه دون الناس أربعة، علي والعباس والفضل وصالح شقران مولى النبي (صلى الله عليه وآله)، ولحدوا له، ونصبوا عليه اللبن نصباً). ويظهر لنا الدور المكمل للإمام علي (عليه السلام) في تجهيز الرسول (صلى الله عليه وآله) حيث لازمه من لحظة المرض إلى دفنه، ولو تصفحنا حياة الإمام نجده لم يفارق الرسول وخير دليل قوله المشهور (كنت أتبع الرسول كاتباع الفصيل أثر أمه) وهذا ما يبين لنا عمق العلاقة التي بينها.

(١) الحر العاملي، هداية الأمة إلى احكام الأئمة (عليهم السلام)، ج ١، ص ١٤٧.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٥٦٧.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ٤٧٥؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٤، ص ١٤٦٩؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج ٤، ص ٥٢٠، البداية والنهاية، ج ٥، ص ٢٨٢؛ الأنصاري، المسند الصحيح، ط ١، (د-م)، (د-ت)، ص ٤٩، المسانيد، ج ١، ص ٥٣؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٣٩٠؛ الخرسان، المحسن السبط مولود أم سقط، ط ١، نشر دليل ما، (النجف الأشرف - ١٤٢٧ هـ)، ص ٢٤٣.

٣- في خلافة أبي بكر وحادثة حرق بيت فاطمة الزهراء (عليها السلام):

روى الكوفي^(١) وقال: ... حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله (ﷺ) كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله (ﷺ)! والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء نفر عندك، أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت، قال: فلما خرج عمر جاؤوها فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر.

ويذكر ابن قتيبة^(٢) رواية مطولة تخص هذا الشأن فقال: ... قال بشير بن سعد الأنصاري: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا علي قبل بيعتها لأبي بكر، ما اختلف عليك اثنان. قال: وخرج علي كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) على دابة ليلا في مجالس الأنصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به، فيقول علي كرم الله وجهه: أفكنت أدع رسول الله (ﷺ) في بيته لم أدفنه، وأخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيهم وطالبهم. كيف كانت

(١) المصنف، ج ٨، ص ٥٧٢.

(٢) الإمامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، ط ٢، انتشارات شريف الرضي، (قم - ١٤١٣ هـ)، ج ١،

بيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: وإن أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالخطب وقال: والذي نفسه عمر بيده. لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقليل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة؟ فقال: وإن، فخرجوا فبايعوا إلا عليا فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقاً.

ويختلف معه ابن عبد البر^(١) فيروي ويقول: (... عن زيد بن أسلم، عن أبيه - أن علياً والزبير كانا حين بويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها عمر، فقال: يا بنت رسول الله، ما كان من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك، وما أحد أحب إلينا بعده منك، ولقد بلغني أنّ هؤلاء نفر يدخلون عليك، ولئن بلغني لأفعلنّ ولأفعلنّ. ثم خرج وجاؤها، فقالت لهم: إن عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلنّ، وأيم الله ليفينّ بها، فانظروا في أمركم، ولا ترجعوا إليّ. فانصرفوا فلم يرجعوا حتى بايعوا لأبي بكر).

ونلاحظ الاختلاف بذكره العبارة (ولئن بلغني لأفعلنّ ولأفعلنّ!) وهو تغيير في نص الرواية مما يدفع بنا إلى الحكم على الرواية بأنها مجانية للحقيقة. وذكر اليعقوبي^(٢) وقال: (... وأتته فاطمة ابنة رسول الله تطلب ميراثها من

(١) الاستيعاب، ج ٣، ص ٩٧٥؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ١٩، ص ٤٠.

(٢) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٢٧.

أبيها، فقال لها: قال رسول الله: إنا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركنا صدقة. فقالت: أفي الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ أما قال رسول الله: المرء يحفظ ولده؟ فبكى أبو بكر بكاء شديداً). وأيضاً ذكر اليعقوبي^(١) وقال: (... ودفنت ليلاً، ولم يحضرها أحد إلا سلمان وأبو ذر، وقيل عمار وكان بعض نساء رسول الله أتيتها في مرضها فقلن: يا بنت رسول الله! صيري لنا في حضور غسلك حظاً! قالت: أتردن تقلن في كما قلتن في أُمِّي؟ لا حاجة لي في حضوركن ودخل إليها في مرضها نساء رسول الله وغيرهن من نساء قريش فقلن: كيف أنت؟ قالت: أجدني والله كارهة لدياكم، مسرورة لفراقكم، ألقى الله ورسوله بحسرات منكن، فما حفظ لي الحق، ولا رعيت مني الذمة، ولا قبلت الوصية، ولا عرفت الحرمة، وكان سنّها ثلاثاً وعشرين سنة).

ويلاحظ هنا مدى مظلومية السيدة الزهراء (عليها السلام) وما لاقت من سوء معاملة ونكران لحقها من قبل من ظلمها، إن المرء ليقف مذهولاً من موقف الصحابة هذا، أيصل الأمر بعمر أن يقسم على حرق بيت الزهراء -والصحابه مقرّون له على فعله الشنيع هذا-؟! إن رسول الله (ﷺ) كان لا يدخل بيت الزهراء (عليها السلام) إلا بعد الاستئذان، وهو بيت طالما نزل فيه جبريل (عليه السلام)! أهذه هي وصية الرسول بعترته؟ أليست فاطمة بضعة من الرسول؟! ألم يقل نبي الله: (من آذى فاطمة فقد آذاني)^(٢)، ألم يفرض الله مودتها في قرآنه: قال تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٣) فأين غابت هذه الحقائق عن عمر والصحابة؟ لا بد من

(١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٥.

(٢) الشيخ المفيد، الفصول المختارة، تحقيق: نورالدين جعفریان، يعقوب الجعفري، محسن الأهدي، ط ٢، دار المفيد، (بيروت - ١٤١٤ هـ)، ص ٨٨.

(٣) سورة الشورى، آية: ٢٣.

الاعتراف أن عمر ومن معه من الصحابة آذوا الزهراء، (ومن آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) هذه نتيجة تنطق بها النصوص. فما رأيك - أيها المسلم في من يؤذي الله ورسوله^(١)!

٤- في خلافة عمر بن الخطاب:

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن قيس بن عباد قال: خرجت إلى المدينة أطلب الشرف والعلم، فأقبل رجل عليه حلة جميلة، فوضع يديه على منكبي عمر فقلت من هذا؟ قالوا: علي بن أبي طالب (. ولم أجد من المصادر من يذكر هذه الرواية ويبدو لنا أن ابن أبي شيبة الكوفي قد تفرد برواية هذه الرواية. وهذا التفرد يولد لنا شكاً وريبة في صحة الرواية مع العلم إنها تدل على تودد الإمام وسماحته مع الآخرين. فمن أين لعل (عليه السلام) حلة جميلة وهو يخير قنبر بالثوبين ويختار أبسطهم ويعطي خادمه الأفضل ويقطع الأكمام الطويلة بسيفه... الخ.

وكذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن الشعبي قال: قال علي: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق بلسان عمر).

ويتفق معه ابن عساكر^(٤) فقال: (... عن الشعبي قال ذكر عند علي قول عمر قد ألقى في روعي أنكم إذا لقيتم العدو هزمتموهم، فقال علي ما كنا نبعد أن السكينة تنطق بلسان عمر وأن في القرآن لرأياً من رأي عمر). ونلاحظ هنا زيادة في نص الرواية، ويبدو لنا تسامح الإمام مع عمر رغم ما أحدثه من أحداث

(١) خليفات، مروان، وركبت السفينة، ط ٢، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (الأردن - ١٤١٨ هـ)، ص ٢٧٧.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٢٧٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٧٦.

(٤) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٤، ص ٩٥.

بعد وفاة الرسول (ﷺ) في قصده لدار الزهراء وحرقتها ومن فيها فضلاً عن إنكار حق الإمام علي بالخلافة المنصوص عليه بحجة الوداع وتحديدًا بغدير خم ومباركة عمر له بالتنصيب.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن جعفر عن أبيه قال: جاء علي إلى عمر وهو مسجى فقال: ما على وجه الأرض أحد أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى .) ويتفق معه ابن سعد^(٢) فيروي ويقول: (... الواسطي عن أبي جعفر قال أتى علي عمر وهو مسجى فقال ما على الأرض رجل أحب إلي من أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى .) ويختلف معه الشريف المرتضى^(٣) فيروي ويقول: (وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال لما غسل عمر وكفن دخل علي (عليه السلام) فقال ما على الأرض أحد أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بين أظهركم). ويختلف المحب الطبري^(٤) أيضاً فيروي ويقول: (من حديث البخاري عن ابن عباس وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال لما غسل عمر وكفن وحمل على سريرته وقف عليه علي فقال: والله ما على الأرض رجل أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثوب. خرج في الصفوة، وابن السمان في الموافقة وزاد: ثم بكى حتى اخضلت لحيته بالدموع).

(١) المصنف، ج ٧، ص ٤٨٦.

(٢) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٣٧٠؛ العقيلي، الضعفاء، ج ٢، ص ١٨٠؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١٠، ص ٤٢٩؛ ابن عبد البر، الإنتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء، د- ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، د- ت)، ص ١٢٤؛ الزنجشيري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: عبد الأمير مهنا، ط ١، مؤسسة الأعلمي، (بيروت - لبنان)، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)، ج ٢، ص ١٧٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٤، ص ٤٥٣.

(٣) الشافي في الإمامة، ط ٢، مؤسسة إسماعيليان، (قم - ١٤١٠ هـ)، ج ٣، ص ٩٥.

(٤) الرياض النضرة، ج ٢، ص ٤١٩.

وأيضاً يختلف ابن أبي الحديد^(١) مع من سبقه فيروي ويقول: ... وفي رواية قال فأنكرنا الصوت وإذا عبد الرحمن بن عوف وقيل طعن أمير المؤمنين فانصرف الناس وهو في دمه مسجى لم يصل الفجر بعد فقبل يا أمير المؤمنين الصلاة! فرفع رأسه وقال لا إله إلا الله، إذن لاحظ لامرئ في الإسلام ضيع صلاته. ثم وثب ليقوم فانشعب جرحه دما فقال هاتوا لي عمامة فعصب بها جرحه ثم صلى وذكر ثم التفت إلى ابنه عبد الله وقال ضع خدي إلى الأرض يا عبد الله، قال عبد الله فلم أعج بها وظننت أنها اختلاس من عقله فقالها مرة أخرى: ضع خدي إلى الأرض يا بني فلم أفعل، فقال الثالثة: ضع خدي إلى الأرض لا أم لك! فعرفت أنه مجتمع العقل ولم يمنعه أن يضعه هو إلا ما به من الغلبة فوضعت خده إلى الأرض حتى نظرت إلى أطراف شعر لحيته خارجة من أضعاف التراب وبكى حتى نظرت إلى الطين قد لصق بعينه فأصغيت أذني لأسمع ما يقول فسمعتة يقول يا ويل عمر! وويل أم عمر إن لم يتجاوز الله عنه وقد جاء في رواية أن عليا (عليه السلام) جاء حتى وقف عليه فقال: ما أحد أحب إلى أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى!

ويختلف المقرئزي^(٢) أيضاً عن سبقه فيروي ويقول: (وأجيب بأن هذا الحديث قد اختلف فيه على أنس بن محمد عن أبيه أن عليا لما غسل عمر وكفن وحمل على سريرته وقف عليه فأنشئ عليه وقال: والله ما على الأرض رجل أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثواب). ويأتي العاملي^(٣) باختلاف عما سبقه بذكر الرواية فيقول: (... عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن معنى قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لما نظر إلى الثاني وهو مسجى بثوبه: ما

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١٢، ص ١٩٣.

(٢) إمتاع الأسماع، ج ١٠، ص ٣٧٧.

(٣) الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ج ٩، ص ١٨٩.

أحد أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى). قال: عنى بها الصحيفة التي كتبت في الكعبة والمراد بالملاقاة بها: مخاصمة أصحابها عند الله فيها.

نلاحظ اختلاف المصادر مع صاحب المصنف في هذه الرواية أكثر من الاتفاق معه، مع كل ما قيل يبدو لنا قصد الإمام علي (عليه السلام) هو السماح والمودة فهو المتبع الأول والأخير للنبي الأمين (ﷺ) الذي أطلق أشد أعدائه وخصومه يوم فتح مكة، والسبب هو الحفاظ على بيضة الإسلام وهو الهدف السامي لديه، وبالرغم من هفوات الآخرين والمآخذ التي أخذت عليهم بعد وفاة الرسول (ﷺ) أخذ الإمام علي (عليه السلام) يتعامل معهم بحنكة عالية جداً كما يقال في وقتنا الحاضر، وإلا هو الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، وكل هذا في سبيل الحفاظ على بيضة الإسلام.

٥- توزيعه العطاء:

كذلك روى الكوفي^(١) (... عن جعفر عن أبيه أن عمر أراد أن يفرض للناس، وكان رأيه خيراً من رأيهم، فقالوا: ابدأ بنفسك، فقال: لا، فبدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله ﷺ، ففرض للعباس ثم علي حتى والى بين خمس قبائل حتى انتهى إلى بني عدي بن كعب).

ويتفق معه المحاملي^(٢) فيروي ويقول: (... عن أبيه. أن عمر قال: - لما أراد أن يفرض للناس، وكان رأيه خيراً من رأيهم، قالوا له: أبدأ بنفسك - قال: لا. فبدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله ﷺ، ففرض للعباس وعلي (رضي الله عنهما) حتى والى بين خمس قبائل حتى انتهى إلى بني عدي بن كعب).

(١) المصنف، ج ٧، ص ٦٢٠.

(٢) حسين بن إسماعيل (ت ٣٣٠ هـ)، أمالي المحاملي، تحقيق: إبراهيم القيسي، ط ١، المكتبة الإسلامية، دار بن القيم، (الأردن - ١٤١٢ هـ)، ص ٢٦٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٤، ص ٥٥٨.

وكيف لا يبدأ بأهل الفضل عليه وعلى الأمة بأجمعها، هذا من جانب ومن جانب آخر فهو حذق ويخاف من تأليب الرأي العام عليه في حالة تفضيل نفسه على بني هاشم، ولكن نلاحظ هذا التقييم فقط في العطاء ولكن في حالة الإمتيازات والمناصب العليا تختلف المسألة لديه وخير مثال قادة الجيش في زمنه والولادة على الأمصار فأغلبهم من خواصه ومن المقربين لديه بولائهم له وجفائهم لبني هاشم سيما بني أبي طالب وخير مثال تنصيب معاوية بن أبي سفيان والياً على الشام.

٦- مقتل عمر بن الخطاب ووصيته فيمن يتولى بعده الخلافة:

روى الكوفي^(١) وقال: ... فقالوا له حين حضره الموت: استخلف، فقال: لا أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو عنهم راض، فأبهم استخلفوا فهو الخليفة بعدي، فسمى علياً وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعداً، فإن أصابت سعداً فذلك، وإلا فأبهم استخلف فليستعن به، فإني لم أنزعه عن عجز ولا خيانة، قال: وجعل عبد الله بن عمر يشاور معهم وليس له من الأمر شيء، قال: فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن بن عوف: إجعلوا أمركم إلى ثلاثة نفر، قال: فجعل الزبير أمره إلى علي وجعل طلحة أمره إلى عثمان، وجعل سعد أمره إلى عبد الرحمن، قال: فأتمروا أولئك الثلاثة حين جعل الأمر إليهم، قال: فقال عبد الرحمن: أيكم يتبرأ من الأمر؟ ويجعل الأمر إلي، ولكم الله علي أن لا آلو عن أفضلكم وخيركم للمسلمين، فأسكت الشيخان علي وعثمان، فقال عبد الرحمن: تجعلانه إلي وأنا أخرج منها، فوالله لا آلو عن أفضلكم وخيركم للمسلمين قالوا: نعم، فخلا بعلي فقال: إن لك من القرابة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) والقدم ولي الله عليك لئن استخلف لتعدلن ولئن استخلف عثمان لتسمعن ولتطيعن، قال: فقال: نعم، قال: وخلا بعثمان

فقال مثل ذلك، فقال له عثمان: نعم، ثم قال: يا عثمان! ابسط يدك، فبسط يده فبايعه وبايعه علي والناس. ويتفق معه ابن سعد^(١) فيروي ويقول: حين حضره الموت استخلف فقال لا أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله (ﷺ) وهو عنهم راض فأبهم استخلف فهو الخليفة من بعدي فسمى علياً وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعداً فإن أصابت سعداً فذاك وإلا فأبهم استخلف فليستعن به فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة، قال وجعل عبد الله معهم يشاورونه وليس له من الأمر شيء قال فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن اجعلوا أمركم إلى ثلاثة نفر منكم فجعل الزبير أمره إلى علي وجعل طلحة أمره إلى عثمان وجعل سعد أمره إلى عبد الرحمن فآتمر أولئك الثلاثة حين جعل الأمر إليهم فقال عبد الرحمن أيكم يبرأ من الأمر ويجعل الأمر إلي ولكم الله علي ألا ألوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين فأسكت الشيخان علي وعثمان، فقال عبد الرحمن تجعلانه إلي وأنا أخرج منها فوالله لا ألوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين، قالوا نعم فخلا بعلي فقال إن لك من القرابة من رسول الله (ﷺ) والقدم والله عليك لئن استخلفت لتعدلن ولئن استخلف عثمان لتسمعن ولتطيعن، فقال نعم قال وخلا بعثمان فقال مثل ذلك، قال فقال عثمان فنعم قال فقال ابسط يدك يا عثمان فبسط يده فبايعه علي والناس.

وتبرز هنا ظاهرة نكران الخليفة الأصلي وصاحب الحق الشرعي الذي نصبه الله تعالى على لسان رسوله (ﷺ) ثانيةً بعد وفاة الرسول وتنصيبهم لأبي بكر وتعود الأمة على الخطأ نفسه، وقول عمر: خلافة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها. وهنا نستبعد الترجيح لهذه الرواية بالصحة لأن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بكل

(١) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٣٣٨؛ التقوي، السيد حامد (ت ١٣٠٦ هـ)، خلاصة عبقات الأنوار، مؤسسة البعثة، (طهران - ١٤٠٥ هـ)، ج ٣، ص ٣٣٢؛ الميلاني، السيد علي الحسيني، نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، (د - م، ١٤١٤ هـ)، ج ٣، ص ٣٠٩.

ما يحمل من دبلوماسية لم يبايع أحداً منهم. وكيف يعقل إن عمر يوصي علي بن أبي طالب بتقوى الله والوصية الثانية لعمر هي لتسمعن وتطيعن لعثمان؟! فالعجب كل العجب على موقف كهذا من عمر حتى ولو صح هذا الكلام إذا قورن بحديث عمر المشهور (لا أبقي الله لي معضلة إلا ولها أبا الحسن) فهنا عين التناقض في الموقف.

٧- في عثمان بن عفان ومقتله:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن ابن عباس قال: قال علي: ما قتلت -يعني عثمان- ولا أمرت ثلاثاً، ولكنني غلبت). ويتفق معه البلاذري^(٢) فيروي ويقول: (... عن ابن عباس أنه سمع علياً يقول حين قتل عثمان: والله ما قتلت ولا أمرت ولكنني غلبت، يقولها ثلاثاً). ويروي السيد محسن الأمين^(٣) الرواية بسند مختلف ونص أيضاً فيه اختلاف فيقول: (روى بسنده عن جعدة بن هبيرة قلت لعلي يا خال قتلت عثمان قال لا والله ما قتلته ولا أمرت به ولكنني غلبت).

وهنا نلاحظ كم هو مدى الإتهام الخطير الذي كان موجهاً إلى الإمام علي (عليه السلام) وكم هو محرج للدفاع عن نفسه وإقناع الآخرين بذلك، أيضاً نلاحظ مدى تداعيات تلك التهمة المنسوبة والموجهة إليه حيث آلت إلى فتنة كبيرة بين صفوف المسلمين كان من وراءها يبغي أهدافاً مرجوة، ولكن بحكمة الإمام وصبره وشجاعته استطاع تجاوز جميع تلك الفتن والبلايا التي قد دبرت له من قبل خصومه.

(١) المصنف، ج ٨، ص ٦٨٣.

(٢) أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٥٩٥؛ المروزي، نعيم بن حماد (ت ٢٨٨هـ)، الفتن، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت - لبنان)، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) ج ١، ص ١٠٤؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک، ج ٣، ص ١٩١؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٩، ص ٤٥١؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ج ٣، ص ٧٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٢١٥.

(٣) أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٧٨.

وكذلك يروي الكوفي^(١) ويقول: (... عن ابن عباس قال: قال علي: ما قتلت، وإن كنت لقتله لكارها). وينفرد ابن أبي شيبه بذكر هذه الرواية فلم أجد من المصادر من يذكرها غيره، وهذا الانفراد أكثر ما يزيد لدينا الترجيح بصحة الرواية. ونلاحظ هنا صراحة الإمام في الجواب على من يسأله.

وكذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أبي زرارة وأبي عبد الله قال: سمعنا عليا يقول: والله ما شاركت وما قتلت ولا أمرت ولا رضيت - يعني قتل عثمان). ويتفق معه المروزي^(٣) فيروي ويقول: (... عن زرارة وأبي عبد الله سمعنا عليا رضي الله عنه يقول والله ما أمرت والله ما شاركت ولا قتلت ولا رضيت يعني قتل عثمان رضي الله عنه). وأيضاً يتفق ابن عساكر^(٤) فيروي ويقول: (... قال سمعت أبا فزارة العنزي وأبا عبد الله الشيباني وكانا شيعة لعلي يقولان نشهد شهادة يسألنا الله عنها يوم القيامة أنا سمعنا عليا يقول ما قتلت ولا أمرت ولا شاركت ولا رضيت يعني قتل عثمان).

وفي الصدد نفسه روى الكوفي^(٥) وقال: (... أخبرني سريّة زيد بن أرقم قالت: جاء علي يعود زيد بن أرقم وعنده القوم، فقال للقوم: أنصتوا واسكتوا، فوالله لا تسألوني اليوم عن شيء إلا أخبرتكم به، فقال له زيد: أنشدك الله! أنت قتلت عثمان فأطرق ساعة ثم قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة! ما قتلت ولا أمرت بقتله وما سرنى). لم أجد هنا ما يقابل هذه الرواية في المصادر التي أبحث بها، وأعتقد انفراد ابن أبي شيبه الكوفي بروايتها.

(١) المصنف، ج ٨، ص ٦٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٦٨٤.

(٣) الفتن، ص ٩٦.

(٤) تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٩، ص ٤٥٤.

(٥) المصنف، ج ٨، ص ٦٨٤.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن منذر بن يعلى قال: كان يوم أرادوا قتل عثمان أرسل مروان إلى علي ألا تأتي هذا الرجل فتمنعه، فإنهم لن يبرؤوا دونك، فقال علي: لنأتينهم، فأخذ ابن الحنفية بكتفيه فاحتضنه، فقال: يا أبت! أين تذهب والله ما يزيدونك إلا رهبة، فأرسل إليهم علي بعمامته ينهاهم عنه).

ويتفق البلاذري^(٢) معه فيروي ويقول: (... عن ابن الحنفية قال: لما كان اليوم الذي أرادوا فيه قتل عثمان أرسل مروان إلى علي ألا تأتي هذا الرجل فتمنعه فإنهم لن يبرموا أمرا دونك ولو كنت بمنقطع التراب، قال: فقام علي ليأتيهم فأخذ ابن الحنفية بكتفيه - أو قال بحقوقه - وقال: والله ما يريدونك إلا رهينة، فجلس وأرسل إليهم بعمامته ينهاهم عنه).

وأيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن أبي جعفر الأنصاري قال: دخلت مع المصريين على عثمان، فلما ضربوه خرجت أشدت قد ملأت فروجي عدوا حتى دخلت المسجد، فإذا رجل جالس في نحو من عشرة عليه عمامة سوداء، فقال: ويحك ما وراك؟ قال: قلت قد والله فرغ من الرجل، قال: فقال: تبا لكم آخر الدهر، قال: فنظرت فإذا هو علي). ويتفق معه المكي^(٤) فيروي ويقول: (... عن أبي جعفر الأنصاري قال دخلت مع المصريين على عثمان بن عفان فلما ضربوه

(١) المصنف، ج ٨، ص ٦٨٤.

(٢) أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٥٨٧.

(٣) المصنف، ج ٨، ص ٦٨٤.

(٤) سنن سعيد بن منصور، ج ٢، ص ٣٣٥؛ ابن عبد البر، الإستيعاب، ج ٣، ص ١٠٤٧؛ الكلاعي، سليمان بن موسى (ت ٦٣٤ هـ)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (صلى الله عليه وآله) والثلاثة الخلفاء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ج ٢، ص ٦٢٥. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١٢، ص ٤٩؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ١٩، ص ٥٠٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٩، ص ٤٥٧.

خرجت اشتد قد مُلئت فروجي عدوا حتى دخلت المسجد فإذا رجل جالس في نحو من عشرة وعليه عمامة سوداء فقال لي ما وراءك؟ قلتُ قد والله فرغ من الرجل فقال تبا لكم آخر فنظرت فإذا هو علي).

يظهر لنا مما تقدم تأثر الإمام علي (عليه السلام) واكتراثه لمقتل عثمان وهذا ما أجمعت عليه أغلب المصادر التي ذكرت الرواية.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت ذكوان أبا صالح يحدث عن صهيب مولى العباس قال: أرسلني العباس إلى عثمان أدعوه، قال: فأتيته فإذا هو يغدي الناس، فدعوته فأتاه فقال: أفلح الوجه أبا الفضل، قال: ووجهك أمير المؤمنين، قال: ما زدت أن أتاني رسولك وأنا أغدي الناس فغديتهم ثم أقبلت، فقال العباس: أذكرك الله في علي، فإنه ابن عمك وأخوك في دينك وصاحبك مع رسول الله (ﷺ) وصهرك، وإنه قد بلغني أنك تريد أن تقوم بعلي وأصحابه فأعفني من ذلك يا أمير المؤمنين، فقال عثمان: أنا أولى من أخيك أن قد شفعتك أن عليا لو شاء ما كان أحد دونه، ولكنه أبى إلا رأيته، وبعث إلى علي فقال له: أذكرك الله في ابن عمك وابن عمتك وأخيك في دينك وصاحبك مع رسول الله (ﷺ) وولي بيعتك، فقال: والله لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت، فأما أن أداهن أن لا يقام كتاب الله فلم أكن لأفعل، قال محمد بن جعفر: سمعته ما لا أحصي وعرضته عليه غير مرة. ويتفق معه ابن عساكر^(٢) فيقول: ... عن عمرو بن مرة قال سمعت ذكوان أبا صالح يحدث عن صهيب مولى العباس قال أرسلني العباس إلى عثمان أدعوه فأتيته فإذا هو يغدي

(١) المصنف، ج ٨، ص ٦٨٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٩، ص ٢٦٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣١، ص ٢٧١.

الناس فدعوته فأتاه، فقال أفلح الوجه أبا الفضل فقال العباس ووجهك يا أمير المؤمنين، فقال عثمان ما زدت إذ أتاني رسولك وأنا أغدي الناس فغديتهم ثم أقبلت قال له العباس أذكرك الله في علي فإنه ابن عمك وأخوك في دينك وصاحبك مع رسول الله (ﷺ) وصهرك فإنه بلغني أنك تريد أن تقوم بعلي وأصحابه فأعفني من ذلك يا أمير المؤمنين فقال عثمان إن أول ما جئت بك به أن قد شفعتك أن علياً لو شاء ما كان أحد دونه ولكنه أبى إلا رأيته، قال ثم بعث العباس إلى علي فقال له أحسبه قال أذكرك الله في ابن عمك وابن عمتك وأخيك في دينك وصاحبك مع رسول الله (ﷺ) وولي بيعتك قال علي والله لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت فأما أداهن أن لا يقام بكتاب الله فلم أكن لأفعل.

ويختلف العاملي^(١) مع من سبقه في الرواية فله رأي مختلف فيقول: إن كلمات عثمان للعباس عن علي تشير إلى أنه يطمح إلى أن يصبح علي (عليه السلام) في خدمة مشروعه، ويريد منه أن يكون السامع المطيع، وأن يتخلى عن قناعاته، وعماً يفكر فيه، ويصير تابعاً وخاضعاً. بالنسبة لقوله: لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت، نقول: ذكر الثقيفي في تاريخه، عن عبد الله شيدان السلمي، أنه قال لأبي ذر: ما لكم ولعثمان؟! ما تهوّن عليه. فقال: بلى والله، لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت ولو حبوا، ولكنه أبى أن يقيم كتاب الله. فنسب هذه الفقرة الأخيرة إلى أبي ذر، مع أن النص المتقدم نسبها إلى علي (عليه السلام). غير أننا نقول: لا مانع من أن يقولها علي (عليه السلام) وأبو ذر معاً، حين تقتضي المناسبة ذلك، لا سيما وأن أبا ذر ملتزم بخط علي (عليه السلام)، ويتعلم منه، ويأخذ عنه. والتوافق في أمثال هذه الأمور كثير، وشائع. ذكر الثقيفي في تاريخه نصاً آخر، يبدو أنه قد تعرض للتلاعب. وهو: أن عثمان

(١) الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ج ١٨، ص ٢٠٧ - ص ٢٠٨.

قد وصف أبا ذر بأنه (كذاب)، فلما اعترض عليه علي (عليه السلام) أكد عثمان ذلك، مستشهداً ومستنداً إلى الفقرة المذكورة، قال الثقفى: إن أبا ذر ألقى بين يدي عثمان، فقال يا كذاب! فقال علي (عليه السلام): ما هو بكذاب. قال: بلى، والله، لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت ولو حبوا، ولكنه أبى أن يقيم كتاب الله. ومن الواضح: أن هذا الكلام لا معنى له. فإن عثمان هو المتهم بأنه أبى أن يقيم كتاب الله، وأبو ذر وعلي (عليه السلام) وسائر الصحابة هم الذين يطالبون عثمان بالعودة إلى كتاب الله تعالى، والعمل بسنة رسوله (ﷺ). ونلاحظ رأي العامل وتخليه منطقياً لما كانت الظروف في ذلك الوقت حيث المد والجزر الذي كان يشوب العلاقات بين رؤساء القوم. كذلك نلاحظ جنوح الإمام علي (عليه السلام) للسلم دائماً والمهادنة والسبب هو المحافظة على بيضة الإسلام ووصية رسول الله (ﷺ) له بالصبر وعدم الجزع، حتى قال قولته الشهيرة (سأصبر حتى يعلم الصبر إنني قد صبرت).

وكذلك يروي الكوفي^(١) ويقول: (... عن ابن الحنفية قال: قال علي: لو سيرني عثمان إلى (صرار)^(٢) لسمعت له وأطعت).

ويتفق معه المروزي^(٣) فيقول: (... عن محمد بن علي قال قال علي رضي الله عنه لو سيرني عثمان إلى صرار لسمعت له وأطعت).

وهنا تظهر لنا قمة التواضع والإيثار وفي الوقت نفسه تظهر لنا الدبلوماسية العالية للإمام علي (عليه السلام).

(١) المصنف، ج ٨، ص ٦٩٢.

(٢) صرار: ماء قرب المدينة محتفر جاهلي على سمت العراق، الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٩٨.

(٣) الفتن، ص ٤٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٩، ص ٣٦١.

وأيضاً يروي الكوفي^(١) ويقول: (... عن قتادة قال: أخذ علي بيد الأشر ثم انطلق به حتى أتى طلحة فقال إن هؤلاء -يعني أهل مصر- يسمعون منك ويطيعونك، فانهم عن قتل عثمان، فقال: ما أستطيع دفع دم أراد الله إهراقه، فأخذ علي بيد الأشر، ثم انصرف وهو يقول: بئس ما ظن ابن الحضرمية أن يقتل ابن عمي ويغلبني على ملكي بئس ما أرى).

نلاحظ هنا في هذه الرواية تفرد الكوفي بروايتها دون غيره مما يزيد لدينا الترجيح بعدم دقتها وكذلك نصها مرتبك ولم يرتق بكلام الإمام إذا كان يتحدث عن نفسه.

٨- في مكانة أهل البيت (عليهم السلام):

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن عبد الله بن الحارث عن علي قال: إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكتاب حطة في بني إسرائيل). ويتفق معه السيوطي^(٣) فيروي ويقول: (عن علي بن أبي طالب قال إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكتاب حطة في بني إسرائيل).

يظهر لنا من خلال الرواية مدى نعمة الباري سبحانه وتعالى على الناس كافة حيث اسبغها عليهم متمثلةً بمحمد النبي وآل بيته الأطهار (صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين) وهذه النعمة يوضحها دائماً أهل البيت وخير مثال على ذلك هو حديث الإمام علي (عليه السلام) حيث يوضح بأنهم السفينة الآمنة عكس غيرها التي تكون مضطربة في الأمواج المتلاطمة وهي سفن الضلال، وكذلك يوضح

(١) المصنف، ج ٨، ص ٦٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٥٠٣.

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ١، ص ٧١؛ الشوكاني، فتح القدير، ج ١، ص ٩٠؛ النقوي، خلاصة عبقات الأنوار، ج ٤، ص ١٢١؛ العسكري، نجم الدين (ت ١٣٩٠ هـ)، حديث الثقلين، ط ٤، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، د-ت)، ص ١٣٤.

الإمام أن أهل البيت هم المفتاح للمغفرة حيث خصهم الله بالشفاعة والكرامة في الدنيا وفي الآخرة.

٩- في فضل الإمام علي وآله (عليهم السلام):

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي إسحاق عن علي قال: قال رسول الله (ﷺ): (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)). ويتفق معه سليم بن قيس^(٢) الذي سبقه بالرواية حيث يقول: سمعت سلمان الفارسي يقول: كنت جالسا بين يدي رسول الله (ﷺ) في مرضه الذي قبض فيه. فدخلت فاطمة (عليها السلام)، فلما رأت ما برسول الله (ﷺ) من الضعف خنقتها العبرة حتى جرت دموعها على خديها. فقال رسول الله (ﷺ): يا بنية، ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله، أخشى على نفسي وولدي الضيعة من بعدك. آل محمد (ﷺ) خيرة الله في أرضه، فقال رسول الله (ﷺ) -واغرو رقت عيناه بالدموع-: يا فاطمة، أو ما علمت إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه حتم الفناء على جميع خلقه وإن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاخترني منهم فجعلني نبيا. ثم اطلع إلى الأرض ثانية فاختر بعلك وأمرني أن أزوجه إياه، وأن أتخذه أخا ووزيرا ووصيا وأن أجعله خليفتي في أمتي. فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء والوزراء، وأنت أول من يلحقني من أهلي. ثم اطلع

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥١٢.

(٢) كتاب سليم بن قيس، ص ١٣٢ - ص ١٣٣؛ الغازي، داود بن سليمان (ت ٢٠٣ هـ)، مسند الرضا (عليه السلام)، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلاي، ط ١، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الإسلامي، (إيران - ١٤١٨ هـ)، ص ٢٠؛ بن حنبل، مسند أحمد، ج ٣، ص ٣؛ القزويني، سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٤٤؛ الترمذي، الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٣٢١؛ النسائي، فضائل الصحابة، ص ٢٠؛ الأصفهاني، أبو الفرج (ت ٣٥٦ هـ)، الأغاني، د- ط، (د- م، د- ت)، ج ١٧، ص ١٤١؛ الكراچكي، أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان (ت ٤٤٩ هـ)، التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة، تصحيح وتخريج: فارس حسون كريم، د- ط، (د- م، د- ت)، ص ١٣٨؛ الطوسي، الأمالي، ص ٣١٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٥٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ١٤.

إلى الأرض إطلاعة ثلاثة فاخترارك وأحد عشر رجلاً من ولدك وولد أخيك بعلك منك. بشارة النبي بالأئمة الإثني عشر (عليه السلام) فأنت سيدة نساء أهل الجنة وابنك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأنا وأخي والأحد عشر إماماً أوصيائي إلى يوم القيامة، كلهم هادون مهديون.

يبدو لنا من خلال الرواية فضل الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) وهذا الفضل لم ينله إلا هم مما زاد الحسد والبغضاء من الآخرين لهم فهذه هي نعم البشرى التي بشر بها النبي (صلى الله عليه وآله) وكان له العلم بما سيجري لهم من عداوة وبغضاء وكله بسبب فضلها.

١٠ - فضيلة للإمام الحسن (عليه السلام):

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن حارثة بن مضرب عن علي أنه خطب ثم قال: إن ابن أخيكم الحسن بن علي قال جمع مالا وهو يريد أن يقسمه بينكم فحضر الناس فقام الحسن فقال: إنما جمعت لفقراءكم، فقام نصف الناس، فكان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس). ويتفق معه ابن سعد^(٢) فيقول: (... عن حارثة، عن علي، أنه خطب الناس ثم قال: إن ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالا وهو يريد أن يقسمه بينكم، فحضر الناس فقام الحسن، فقال: إنما جمعت للفقراء، فقام نصف الناس، ثم كان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس).

(١) المصنف، ج ٧، ص ٢٧٥ - ص ٢٧٦.

(٢) ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) (من طبقات ابن سعد)، تحقيق وتهذيب: السيد عبد العزيز الطبطبائي، ط ١، مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، لإحياء التراث، (قم - ١٤١٦ هـ)، ص ٥٨؛ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط ١، مؤسسة المحمودي، (بيروت - لبنان)، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)، ص ١٤٨، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ٢٤٦؛ المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج ٢٦، ص ٤٤٨.

يظهر لنا جلياً كرم أهل البيت (عليهم السلام) خاصة الإمام الحسن (عليه السلام) حيث تميز بهذه الخاصية حتى أخذ يدعى بكريم أهل البيت، وأيضاً من باب مساعدة المحتاجين والفقراء أخذ يجمع المال ويفرقه بينهم حسب ما نصت عليه الرواية، ولكن هنا السؤال من هو أول من أخذ من ذلك المال؟! والجواب نفسه موجود وبصراحة بنص الرواية نفسها، كان أول من أخذ من ذلك المال هو الأشعث بن قيس وهو والد جعدة زوجة الإمام الحسن التي وضعت له السم واستشهد على أثرها. فضلاً عن أنه ليس من الفقراء بل رجل ميسور الحال، ومن المعلوم إن أهل البيت يعلمون بمن يودهم ومن هو خصمهم ولكن دورهم الرسالي يحتم عليهم التضحية والتجرد والإيثار وعدم القصاص قبل وقوع الجناية.

١١- في استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام):

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن هانئ عن علي قال ليقتلن الحسين ظلماً، وإنني لأعرف بتربة الأرض التي يقتل فيها قريباً من النهرين). ويتفق معه الطبراني^(٢) فيروي ويقول: (... عن هاني بن هاني عن علي رضي الله عنه قال ليقتلن الحسين قتلاً وإنني لأعرف التربة التي يقتل فيها قريباً من النهرين).

(١) المصنف، ج ٧، ص ٢٧٦.

(٢) المعجم الكبير، تحقيق وتخريج: حمدي عبد المجيد، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، ج ٣، ص ١١١؛ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط ٢، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، (قم - ١٤١٤هـ)، هامش ص ٢٧٣؛ الحلي، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما (ت ٦٤٥هـ)، ذوب النضار في شرح الثار، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤١٦هـ)، ص ٢٣؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٩٠؛ العاملي، جواهر التاريخ، ط ١، دار الهدى، (إيران، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، ج ١، ص ٣٣٣؛ الأنصاري، المسانيد، ج ٢، ص ٤٣.

يظهر لنا عمق الرزية والمصيبة التي أخبر بها الإمام علي (عليه السلام) ألا وهي مصيبة قتل الإمام الحسين (عليه السلام) ويوضح الإمام ومن خلال نص الرواية مفاهيم عديدة أولها قتل الإمام الحسين (عليه السلام) ظلماً، أي بمعنى دون وجه حق وثانياً ذكر التربة التي يقتل عليها وبجانب النهرين، وجميع ذلك يدخل في علم الإمام الخاص الذي علمه إياه الرسول محمد (صلى الله عليه وآله).

وبدورنا نرجح صحة هذه الرواية لاسيما بعد أن أجمعت عليها واتفقت العديد من المصادر الموثوقة التي أطلعنا عليها وللخبر الذي تحقق بعد تلك النبؤة وهو حادثة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام).

وفي الصدد نفسه روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبد الله بن يحيى الحضرمي عن أبيه أنه سافر مع علي، وكان صاحب مطهرته حتى حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى: صبرا أبا عبد الله، صبرا أبا عبد الله! فقلت: ماذا أبا عبد الله! قال: دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله) وعيناه تفيضان، قال: قلت: يا رسول الله! ما لعينيك تفيضان؟ أغضبك أحد؟ قال: (قام من عندي جبريل فأخبرني أن الحسين يقتل بشط الفرات، فلم أملك عيني أن فاضتا). ويتفق معه أحمد بن حنبل^(٢) فقال: (... عن عبد الله بن نجى عن أبيه أنه سار مع علي رضي الله عنه وكان صاحب مطهرته

(١) المصنف، ج ٨، ص ٦٣٢.

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ٨٥؛ أبو يعلى الموصلي، مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٢٩٨؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ص ٣١٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٤، ص ١٨٨، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام)، ص ٢٣٨؛ العاملي، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المشغري (ت ٦٦٤هـ)، الدر النظيم، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، د- ت)، ص ٥٣٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ١٠٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢١٧؛ المقرئ، إمتاع الإسماع، ج ١٢، ص ٢٣٦؛ القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين (ع)، ط ١، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م)، ج ١، ص ٤٢٥؛ يعقوب، أحمد حسين، كربلاء الثورة والمأساة، ط ١، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت - لبنان)، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م)، ص ١٣٥.

فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي رضي الله عنه اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات قلت وماذا؟ قال دخلت على النبي (ﷺ) ذات يوم وعيناه تفيضان قلت يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟ قال بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات، قال فقال هل لك إلى أن أشمك من تربته؟ قال قلت نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا).

يظهر لنا ومن خلال هذه الرواية الربط والترابط مع التي سبقتها حيث أشرنا برأينا آنف الذكر أن الإمام علياً (عليه السلام) كان قد استمد المعلومة من النبي الأمين (ﷺ) فرواها، وهنا وفي هذا النص نلاحظ التأكيد على ما سوف يحصل للإمام الحسين (عليه السلام) من مأساة وظلم وقتل، وهنا تتضح لنا أمور قد تم تأكيدها من قبل الرسول الأعظم (ﷺ) وهي أولاً ذكر شط الفرات صراحة وحسب ما عبر عنه أرباب المقاتل إن الإمام الحسين (عليه السلام) قد قتل عطشاناً وهو بالقرب من نهر الفرات وثانياً التأكيد على التربة التي يقتل عليها الإمام الحسين (عليه السلام) فهي لو لم تكن مقدسة ومنتقاة لم يقبضها جبرائيل (عليه السلام) ويشممها لخير ما خلق الله وأيضاً يتأكد لنا قدسية هذه التربة وفعلاً من ضمن ما أعطى الله إلى الإمام الحسين (عليه السلام) هو كرامة الشفاء بتربته المباركة، والأمر الثالث الذي أكدته الرسول الأعظم (ﷺ) هو البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام) ونلاحظ إنه فاضت عيناه فقط لسماعه بما سوف يجري للحسين من مصيبة ومن هنا يظهر لنا الحكم الشرعي وهو من ضمن عمل الرسول وهو البكاء وجوازه على الحسين وذكر مصيبيته. وكذلك نلمس مدى حب الرسول الأعظم لسبطه الحسين فويل لكل من شارك وساهم في تلك الجريمة النكراء التي يندى إليها جبين الإنسانية ألا وهي جريمة كربلاء

التي على أثرها قتل سبط النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وريحانته، وسبي عياله وأهل بيته لالجرم سوى إنه خرج للإصلاح في أمة جده.

١٢- في ذكر الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف):

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة). ويتفق معه أحمد بن حنبل^(٢) فيروي ويقول: (... عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة).

وأيضاً يتفق النيلي^(٣) فيعلق ويقول: ((المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة)). ونرى تحليله منطقياً للرواية فنكتفي به في الرأي والتحليل، فيقول بتحليله: هذا النص على قصره يتضمن أشياء كثيرة وعلاقات لفظية عديدة مع النظام القرآني يصعب ذكر تفاصيلها فأكتفي بالتنويه عنها:

أولاً: إن صيغة الابتداء بالأسم يفيد التعريف به أمّا هو فكما قلنا إن النص يذكره كما لو كان حقيقة مفروغاً من صحتها.

(١) المصنف، ج ٨، ص ٦٧٨.

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ٨٤؛ القزويني، سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١٣٦٧؛ الكوفي مناقب أمير المؤمنين، ج ٢، ص ١١٢؛ المغربي، شرح الأخبار، ج ٣، ص ٣٨٤؛ العقيلي، ضعفاء العقيلي، ج ٤، ص ٤٦٦؛ الجرجاني، الكامل، ج ٧، ص ١٨٥؛ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ)، ذكر أخبار أصبهان، د- ط، مطبعة بريل، (ليدن - ١٩٣٢م)، ج ١، ص ١٧٠؛ ابن طاووس، الملاحم والفتن، ص ٣١٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٣١، ص ١٨١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٣٥٩.

(٣) عالم سبيط، طور الاستخلاف (الطور المهدوي)، د- ط، مركز النيلي للدراسات القصدية، (د- م، ١٤٢٤م)، ج ١، ص ١٨٦ - ١٨٨.

ثانياً: إن التسمية تتضمن (اللقب دوماً ولا تصرح بالاسم الفعلي واللقب مشتق من الهدى أو الهداية. وهو لقب مرتبط بالفتن التي سببها الضلال والتي تؤدي إلى امتلاء الأرض ظلماً وجوراً. الحتمية هنا في التقابل الذي هو ضرورة وجودية ما دام هناك نهار فهناك ليل، ما دام هناك نور فهناك ظلمات.. وما دام هناك ضلال فلا بد من وجود هدى يقابله. المهدي: يمكن أن تقرأها كصفة بالفتح وهي اسم مفعول. بمعنى أنه لا يحتاج إلى هداية من أحد فهو مهدي من قبل الله فهذه ذاتي إذن فهو فوق الناس جميعاً.

ثالثاً: يُصلحه الله: عبارة تفيد أن أمره مشكل جداً فهو في صراع مع العالم كله. لأنه مهتدي والعالم في ضلال، والضلال شيء عام جداً، ان الضلال صنوٌ للحيرة وانغلاق الأبواب بما في ذلك أبواب المعرفة. هذا الصراع المستديم بين المهدي والعالم ينبئ من طرف آخر إلى أنه رجل مديد العمر. من المحتمل أن عمره هو عمر الكون أو أن عمره يقابل عمر الشخص المقابل في الضلال (إبليس) وربما عمره يوازي عمر الانحراف في آخر الرسالات. والاحتمال الأخير هو الأكيد والأصح لأنه يقول (من ولدي) أو من (ذريتي) أو من (ولد فاطمة) أو (منا أهل البيت) كما هو في هذا النص.

رابعاً: قوله (ﷺ) يُصلحه الله في ليلة ان التنكير لمفردة (ليلة) ظاهر جداً - حتى وفق البلاغة السابقة على الحل القصدي - ظاهر في التعظيم لأنه ترك إضافتها لشيء وترك تعريفها! كما لو كانت ليلة معلومة أصلاً. لقد وجدنا هذه الليلة في النظام القرآني قبل أن ندرس النصوص النبوية. لقد وجدنا (ليلة) مهولة في شأنها القرآني هي الفاصلة بين النظام الطبيعي القديم (الحالي) وبين النظام الجديد المهدوي. في هذه الليلة بالذات يحدث تغير كوني شامل يحول الكرة الأرضية إلى واقع جديد.

السادس: الحتمية في صيغة (أبشركم) أو (أبشروا).

وفي الصدد نفسه روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي الطفيل عن علي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً)). ويتفق معه السجستاني^(٢) ويقول: (... عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله تعالى عنه، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً)). وأيضاً يذكر النيلي^(٣) وعلق فقال: (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً). نلاحظ أن لفظ (الدهر) لفظ قرآني، فالنبي (صلى الله عليه وآله) لا يستعمل إلا ألفاظ القرآن في نسق كلامه. وهو ما نلاحظه في سورة (الدهر) التي تتحدث عن خصائص الطور المهدوي وتحديدًا عن جناته وعذابه. يأتي تفصيل ذلك في موضعه. كما نلاحظ تكراراً لنسب الرجل الملقب بالمهدي (عليه السلام). حيث يؤكد أنه من (أهلي) أو (أهل بيتي). وفي أحاديث كثيرة أخرى أنه يشبه النبي (صلى الله عليه وآله) (سمتاً) أو (خلقاً) و (خلقاً). بل ذهب نصُّ إمامي المصدر إلى أن درع النبي (صلى الله عليه وآله) التي تدعى (السابغة) - وهو تعبير قرآني عن دروع داوود (عليه السلام) لا يمكن أن يرتديها سواه من حيث تشابه صدرهما. وبدورنا نعطي الترجيح بصحة رواية ابن أبي شيبه الكوفي وذلك لكثرة من ذكرها من المصادر واتفاقها معه. وأيضاً لروح النص ومعناه الذي هو غاية

(١) المصنف، ج ٨، ص ٦٧٨ - ٦٧٩.

(٢) سنن أبي داود، ج ٢، ص ٣١٠؛ الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحة (ت ٦٥٢هـ)، مطالب السؤل في مناقب آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، د- ط، (د- م، د- ت)، ص ٤٨٢؛ ابن الصباغ، علي بن محمد أحمد المالكي (ت ٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: سامي الغريزي، ط ١، دار الحديث، (قم - ١٤٢٢هـ)، ج ٢، ص ١١٠٦ - ١١٠٧.

(٣) طور الاستخلاف، (الطور المهدوي)، ج ١، ص ١٨٤.

أمل المؤمنين المنتظرين، الموعود الذي بشر به جده رسول الله (ﷺ) الذي لا ينطق عن الهوى إنما هو وحي يوحى.

١٣- في ذكر جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه):

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن هانىء عن علي قال: قال رسول الله (ﷺ) لجعفر: (أشبهت خلقي وخلقي)).

ويتفق معه سليم بن قيس^(٢) حيث روى وقال: (... وقال لجعفر: (أشبهت خلقي وخلقي)).

ويروي ابن بابويه^(٣) فيقول: (... عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: أوحى الله عز وجل إلى رسوله (ﷺ): إني شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال، فدعاه النبي (ﷺ) فأخبره، فقال: لولا أن الله أخبرك ما أخبرتك، ما شربت خمرًا قط، لأني علمت أن لو شربتها زال عقلي، وما كذبت قط، لأن الكذب ينقص المروءة، وما زينت قط لأني خفت أني إذا عملت عمل بي، وما عبدت صنما قط لأني علمت أنه لا يضر ولا ينفع. قال: فضرب النبي (ﷺ) يده على عاتقه، فقال: حق لله عز وجل أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة).

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥١٦.

(٢) كتاب سليم بن قيس، هامش ص ١٩٦؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ٣٦؛ أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج ١، ص ١٠٨؛ البخاري، صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٦٨؛ الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ج ١، ص ٤٩٨؛ الحسيني، هاشم معروف، تاريخ الفقه الجعفري، تقديم: محمد جواد مغنية، د- ط، دار النشر للجامعيين، (د- م، د- ت)، ص ١٣٣.

(٣) الأمالي، ص ١٣٣؛ الشيرازي، الدرجات الرفيعة، في طبقات الشيعة، ص ٧٠؛ السبحاني، سيد المرسلين، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤٢٢هـ)، ج ٢، ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

يتضح لنا من خلال الرواية مدى رفع النبي (صلى الله عليه وآله) لمعنويات المؤمنين وأصحابه وأيضاً يبين لنا مدى الساحة والوداعة التي يحملها الرسول (صلى الله عليه وآله)، وأيضاً يتضح لنا مدى النورانية التي يحملها جعفر بن أبي طالب ومدى الرهبانية والهيبة حيث وصفه الرسول (أشبهت خلقي وخلقي) وكيف لا وهو الطيار الذي وهبه الله جناحين في الجنة يطير بهما مع الملائكة.

١٤- في ذكر عمار بن ياسر (رضوان الله عليه):

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن هانئ بن هانئ عن علي قال: قال كنا جلوساً عند النبي (صلى الله عليه وآله) فجاء عمار يستأذن فقال: (اأذنوا له مرحباً بالطيب المطيب)) ويتفق معه أحمد بن حنبل^(٢) حيث روى وقال: (... عن هانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فجاء عمار فاستأذن فقال اأذنوا له مرحباً بالطيب المطيب). ونستدل هنا على عظمة الأصحاب الكرام وكيف يشيد بهم الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وخاصةً عمار بن ياسر حيث يقصد النبي بكلمة الطيب وهي تعني الطاهر لما له من إيمان ومواقف معه.

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٢٢.

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ٩٨ - ص ٩٩؛ القزويني، سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٥٢؛ البخاري، الأدب المفرد، ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، ص ٢٢١؛ الموصلي، مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٣٢٤ - ص ٣٢٥؛ الطبراني، الدعاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٣ هـ)، ص ٥٤٣؛ الحلي، مقدمة تفسير منتخب البيان (موسوعة ابن إدريس الحلي)، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان، ط ١، العتبة العلوية المقدسة، (النجف الأشرف، ١٤٢٩ هـ)، ص ٣٢٢؛ الصدر، السيد محمد محمد صادق (ت ١٤٢١ هـ)، ما وراء الفقه، ط ٣، المحبين للنشر والطباعة، (قم - إيران)، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م)، ج ١، ص ١٩٤.

وأيضاً روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي البختری عن علي قال: قالوا له: أخبرنا عن أصحاب رسول الله (ﷺ) قالوا: أخبرنا عن عمار، قال: مؤمن بر وإن ذكرته ذكر). نلاحظ اختلافاً بطريق السند لديه عن الرواية التي سبقت الرواية الحالية وفي الوقت نفسه يكرر النص ولكنه مبتور في آخر الرواية. وأيضاً نلاحظ من معنى النص مدى معرفة الإمام علي (عليه السلام) بأصحاب الرسول الأمين (ﷺ) وهذا هو دور الأمير أو الوزير وواجبهما.

وكذلك وفي الصدّد نفسه روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن هانئ بن هانئ قال: استأذن عمار على علي فقال: مرحبا بالطيب المطيب. سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (إنّ عمار ملئ إيماناً إلى مشاشه)). ويتفق معه القزويني^(٣) فروى وقال: (... عن هانئ بن هانئ، قال: دخل عمار على علي، فقال: مرحبا بالطيب المطيب. سمعت رسول الله (ﷺ) يقول (إنّ عمار ملئ إيماناً إلى مشاشه)).

سبحان الله بأصحاب النبي (ﷺ) فهم فعلاً غر محجلون أفذاذ خلص متتجبون وكيف لا يكونون هكذا وبهذه الصفات حيث حملهم ربهم ثقل الرسالة الخالدة وعيئها وأهمهم الدفاع عنها، ونلاحظ معاملة الرسول لهم فهي نعم المعاملة ونعم الأسلوب حيث شحذ الهمم ورفع المعنويات بصفات حقيقية قد ألبسها الله تعالى لهم.

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٢٣.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٥٢٤.

(٣) سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٥٢؛ النسائي، السنن الكبرى، ج ٦، ص ٥٣٢؛ ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ط ٤، مؤسسة إسماعيليان، (قم - ١٣٦٤ ش)، ص ٣٣٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٣٤٧.

الفصل الثالث

أخبار الإمام
علي (عليه السلام) في
العبادات والمعاملات

المبحث الأول

((مرويّات عبادته))

١- أحكام الطهارة والوضوء وقراءة القرآن والصلاة:

روى الكوفي^(١) وقال (... عن سالم بن أبي الجعد قال: كان علي إذا فرغ من وضوئه قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رب اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين).

ويتفق معه السيوطي^(٢) ويقول: (وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب أنه كان إذا فرغ من وضوئه قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رب اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين).

وكذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن حجر بن عدي قال: حدثنا علي أن الطهور شرط الإيمان).

ويتفق معه الكتاني^(٤) فيقول: (عن غلام لحجر قال قلت لحجر إني رأيت ابنك دخل الخلاء ولم يتوضأ قال ناولني الصحيفة من الكوة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما سمعت علي بن أبي طالب يذكر أن الطهور شرط الإيمان).

(١) المصنف، ج ١، ص ١٣.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالماثور، ج ١، ص ٢٦١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٩، ص ٤٦٩؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (عليه السلام) عن طريق أهل السنة، ج ١، ص ١٨١.

(٣) المصنف، ج ١، ص ١٦.

(٤) عبد الحي الإدريسي (ت ١٣٨٣ هـ)، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د-ت)، ج ٢، ص ٢٥٩؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (عليه السلام) عن طريق أهل السنة، ج ١، ص ٦٤.

نلاحظ هنا أحكاماً نطق بها الإمام علي (عليه السلام) وهي تشكل سنة معتمدة لأنه يستمد علمه بالأحكام من الرسول الأمين (صلى الله عليه وآله) فهو أعلم أهل زمانه بالأحكام الشرعية بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، وأيضاً يدل على أن هناك من كان يدون هذه الأحاديث رغم المنع من تداولها وتدوينها.

٢- ما عمله الرسول (صلى الله عليه وآله) من فعل الوضوء وطبقه ونقله الإمام علي (عليه السلام):

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبد خير عن علي قال: توضأ فمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً من كف واحد وغسل وجهه ثلاثاً ثم أدخل يده في الركوة فمسح رأسه وغسل رجليه ثم قال هذا وضوء نبيكم (صلى الله عليه وآله)).

ويتفق أحمد بن حنبل^(٢) فيروي ويقول: (حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ثنا شريك عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي قال توضأ علي رضي الله عنه فتمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً من كف واحد وغسل وجهه ثلاثاً ثم أدخل يده في الركوة فمسح رأسه وغسل رجليه ثم قال هذا وضوء نبيكم (صلى الله عليه وآله)).

ويتفق المتقي الهندي^(٣) ويقول: (عن عبد خير قال: توضأ علي فمضمض ثلاثاً من كف واحدة، وغسل وجهه ثلاثاً، ثم أدخل يده في الركوة فمسح رأسه وغسل رجليه، ثم قال: هذا وضوء نبيكم محمد (صلى الله عليه وآله)).

واختلف الشريف المرتضى (ت: ٤٣٦هـ)^(٤) فقال: (وكذلك نقول كلنا: إن

(١) المصنف، ج ١، ص ١٨.

(٢) مسند بن حنبل، ج ١، ص ١٢٣.

(٣) كنز العمال، ٩، ص ٤٤٤؛ الميلاي، حكم الأرجل في الوضوء، ط ١، مركز الحقائق الإسلامية، (قم - ١٤٢٧هـ)، ص ٦٣؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (عليه السلام) عن طريق أهل السنة، ج ١، ص ١٠٠.

(٤) رسائل الشريف المرتضى، تقديم: السيد أحمد الحسيني، إعداد: السيد مهدي الرجائي، د- ط، دار القرآن الكريم، (قم - ١٤٠٥هـ)، ج ١، ص ٣٤٢.

الله تعالى قد نص في كتابه على وجوب مسح الأرجل في الطهارة دون غسلها، والشبهة مع ذلك داخلية على جميع مخالفينا، حتى اعتقدوا أن الآية توجب الغسل دون المسح، ولم يخرج مع ذلك من أن يكون نصا على المسح، ولا كانوا معذورين في العدول عن الحق، من حيث اشتبه عليهم الأمر فيه).

ويختلف معه النسوي^(١) حيث روى وقال: (... عن ابن عمر قال: توضأ رسول الله ﷺ مرة مرة، وقال: (هذا وضوء من لا يقبل الله منه الصلاة إلا به ثم توضحاً مرتين مرتين وقال: هذا وضوء من يضاعف الله له الأجر مرتين مرتين (ثم توضحاً ثلاثاً ثلاثاً، وقال: (هذا وضوئي ووضوء المرسلين من قبلي). وكذلك يختلف الموصلي^(٢) معه فروى وقال: (... عن ابن عمر قال توضحاً رسول الله ﷺ مرة مرة فقال هذا الوضوء الذي لا يقبل الله الصلاة إلا به ثم توضحاً مرتين مرتين فقال هذا القصد من الوضوء يضاعف لصاحبه أجره مرتين ثم توضحاً ثلاثاً ثلاثاً فقال هذا وضوئي ووضوء خليل الله إبراهيم ووضوء الأنبياء قبلي وهو وظيفة الوضوء فمن توضحاً وضوئي هذا، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء).

لانرجح الرواية للصحة وذلك بسبب أن آية الوضوء هي الدليل المبرم على وجوب الوضوء وكيفيته، وهي آية واضحة نزلت لتبين ما هو تكليف المصلي قبل الصلاة، وطبيعة الحال تقتضي أن تكون آية واضحة المعالم، محكمة الدلالة، دون أن يكتنفها إجمال أو إبهام، قال سبحانه: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثَاقَهُ

(١) الحسن بن سفيان (ت ٣٠٣هـ)، كتاب الأربعين، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، ط ١، دار البشائر الإسلامية، (الكويت - ١٤١٤هـ)، ص ٥٨.

(٢) مسند أبي يعلى، ج ٩، ص ٤٤٨؛ الذهبي، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، تحقيق: مصطفى أبو الغيث عبد الحي عجيب، دار الوطن، (الرياض، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ج ١، ص ٥٥.

الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١﴾.

وأيضاً روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أبي إسحاق عمن حدثه عن علي أن النبي (ﷺ) كان يتوضأ ثلاثاً ثلاثاً إلا المسح مرة مرة.

ويتفق معه المتقي الهندي^(٣) فروى وقال: (عن علي قال: كان النبي (ﷺ) يتوضأ ثلاثاً ثلاثاً إلا المسح مرة مرة).

وأيضاً روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن عبد خير قال: كنا مع علي يوماً صلاة الغداة فلما انصرف دعا الغلام بالطست فتوضأ ثم أدخل إصبعيه في أذنيه ثم قال لنا: هكذا رأيت رسول الله (ﷺ) توضأ).

ويتفق معه المتقي الهندي^(٥) فروى وقال: (عن عبد خير قال: كنا مع علي يوماً صلاة الغداة، فلما انصرف دعا بالطست فتوضأ ثم أدخل إصبعيه في أذنيه ثم قال لنا: هكذا رأيت رسول الله (ﷺ) توضأ).

وأيضاً روى الكوفي^(٦) وقال: (... عن عبد خير عن علي قال: لو كان الدين

(١) سورة المائدة، آية ٧.

(٢) المصنف، ج ١، ص ٢٦.

(٣) كنز العمال، ج ٩، ص ٤٤٤؛ الميلاني، المسح على الرجلين في الوضوء، ط ١، مركز الأبحاث العقائدية، (قم - ١٤٢١ هـ)، ص ٢٦، محاضرات في الاعتقادات، ط ١، مركز الأبحاث العقائدية، (قم - ١٤٢١ هـ)، ج ٢، ص ٧١٩، حكم الأرجل في الوضوء، ط ١، مركز الحقائق الإسلامية، (قم - ١٤٢٧ هـ)، ص ٥٢؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ١٥١.

(٤) المصنف، ج ١، ص ٣٠.

(٥) كنز العمال، ج ٩، ص ٤٤٥؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (ﷺ) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ١٣٥.

(٦) المصنف، ج ١، ص ١٩.

برأي كان باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما ولكن رأيت رسول الله (ﷺ) مسح ظاهرهما).

ويتفق معه أحمد بن حنبل^(١) فيروي ويقول: (... عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال كنت أرى ان باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما حتى رأيت رسول الله (ﷺ) يمسح ظاهرهما). ويتفق الدارمي^(٢) معه في نص الرواية فيقول: (... عن عبد خير قال رأيت علياً توضعاً ومسح علي نعلين فوسع ثم قال لولا أني رأيت رسول الله (ﷺ) فعل كما رأيتموني فعلت لرأيت ان باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما).

وهنا رأي للسيد العاملي^(٣) فيقول: (... إنهم يقولون: لم يعرف للنبي (ﷺ) خف إلا خفاً أهده له النجاشي، وكان موضع ظهر القدمين منه مشقوقاً فمسح النبي (ﷺ) على رجله وعليه خفاه، فقال الناس: إنه مسح على خفيه).

وهنا نرجح رواية ابن أبي شيبه الكوفي لأنها أقرب للمنطق وهو ما متعارف عليه عكس ما جاء به الدارمي فهو لا ينطبق مع المنطق والعرف فكيف يعقل أن يمسح النبي على خفيه.

وأيضاً روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن عبد خير قال كنا مع علي يوماً صلاة الغداة، فلما انصرف دعا الغلام بالطست فتوضأ ثم أدخل إصبعه في أذنيه ثم قال: هكذا رأيت رسول الله (ﷺ) يتوضأ).

(١) مسند أحمد، ج ١، ص ١٢٣؛ النيسابوري، صحيح مسلم، ج ١، ص ١٤٣؛ القزويني، سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٤٦.

(٢) سنن الدارمي، ج ١، ص ١٨١؛ السجستاني، سنن أبي داود، ج ١، ص ٤٤.

(٣) الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ج ١٢، ص ١١٠.

(٤) المصنف، ج ١، ص ٥٣.

ويتفق معه المتقي الهندي^(١) حيث روى وقال: (عن عبد خير قال: كنا مع علي يوماً صلاة الغداة، فلما انصرف دعا بالطست فتوضأ، ثم أدخل أصبعيه في أذنيه، ثم قال لنا: هكذا رأيت رسول الله (ﷺ) توضأ).

وأيضاً روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن قتادة قال: سأله فقال: كان علي بن أبي طالب يأخذ لرأسه ماء يسيل).

وأيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن الحارث عن علي غسل القدمين إلى الكعبين).
وأيضاً روى الكوفي^(٤) وقال: (عن أبي حية قال: رأيت علياً توضأ فغسل قدميه إلى الكعبين وقال أردت أن أريكم طهور نبيكم (ﷺ)).

وكذلك روى الكوفي^(٥) وقال: (... عن عوف بن عبد الله بن عمر بن هند قال قال علي: ما أبالي إذا تمت وضوئي بأي أعضائي بدأت).

ويتفق معه أحمد بن حنبل^(٦) فروى وقال: (... حدثني عبد الله بن عمرو بن

(١) كنز العمال، ج ٩، ص ٤٤٥؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (ﷺ) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ١٣٥.

(٢) المصنف، ج ١، ص ٣٢؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (ﷺ) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ١٤١.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (ﷺ) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ١٥٥.

(٥) المصنف، ج ١، ص ٥٥.

(٦) العلل، ج ١، ص ٢٠٥؛ الدينوري، غريب الحديث، صنع فهارسه: نعيم زرزور، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي شاهين (ت ٣٧٠ هـ)، أحكام القرآن، ط ١، (بيروت - ١٤١٥ هـ)، ج ٢، ص ٤٥١؛ الدارقطني، علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ)، سنن الدارقطني، تعليق وتخريج، مجدي بن منصور، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤١٧ هـ)، ج ١، ص ٩٢.

هند الجملي أن علياً قال ولم يسمعه من علي قال ما أبالي بأي أعضائي بدأت إذا أتممت الوضوء).

لانرجح الرواية للقبول وذلك بسبب وجود شرط في الوضوء وهو الموالاة والترتيب فهو العمل المستحب لوجوب غيره وهذا ما مشهور لدى علماء الإمامية^(١).

وأيضاً روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن مجمع بن عتاب عن أبيه قال: وضأت علياً فحرك خاتمه). ويتفق معه البخاري^(٣) فيروي ويقول: (... عن أبيه: توضأ علي فحرك خاتمه، حدثني إسحاق قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا محمد ابن يزيد الحارثي قال حدثني مجمع بن عتاب الشقري عن أبيه انه وضأ علياً، سمع منه وكيع، يعد في الكوفيين، حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا مهدي بن ميمون عن ابن سيرين قال كل يغسل موضع الخاتم).

وروى الكوفي^(٤) وقال: (... عن الحارث عن علي قال: كان رسول الله ﷺ يغتسل هو وأهله من إناء واحد).

ويتفق معه المتقي الهندي^(٥) فيقول: (عن علي قال: كان رسول الله ﷺ يغتسل هو وأهله من إناء واحد ولا يغتسل أحدهما بفضله صاحبه).

(١) الطوسي، الجمل والعقود في العبادات، تصحيح وترجمة: محمد واعظ زاده، د- ط، (د- م، ١٣٤٧ هـ)، ص ٣٩؛ الحلي، السرائر، ج ١، ص ١٠١؛ السيستاني، علي الحسيني، المسائل المنتخبة العبادات والمعاملات، ط ٣، مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني، (قم - ١٤١٤ هـ)، ص ٢٣.

(٢) المصنف، ج ١، ص ٥٥؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (عليه السلام)، عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ١٣٨.

(٣) التاريخ الكبير، ج ١، ص ٢٦٢؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج ٨، ص ١٢٨؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (عليه السلام)، عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ١٣٨.

(٤) المصنف، ج ١، ص ٥١؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (عليه السلام)، عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٢٦٨.

(٥) كنز العمال، ج ٩، ص ٥٥٩.

ونلاحظ هنا عدم ذكر السند وأيضاً هناك زيادة في متن الرواية.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبد خير من علي قال: توضأ فمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً من كف واحدة قال: هكذا وضوء نبيكم (عليه السلام)).
ويختلف معه ابن قدامة^(٢) فيروي ويقول: (...) وفي لفظ أنه مضمض واستنشق واستنثر ثلاثاً بثلاث غرفات، متفق عليه وفي لفظ فمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً من كف واحدة...).

ويتفق معه ابن قدامة^(٣) فيروي ويقول: (وعن علي رضي الله عنه أنه توضأ فتمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً من كف واحدة وقال هذا وضوء نبيكم (عليه السلام)).
وهنا نلاحظ كيف كان الإمام علي (عليه السلام) يعلم المسلمين ويذكرهم بأعمال الرسول الأكرم (عليه السلام) وأفعاله خاصة بالأحكام الشرعية.

وروى الكوفي^(٤) وقال: (... عن الحارث عن علي أنه كان يغسل رأسه مرتين من الجنابة).

وكذلك روى الكوفي^(٥) وقال: (... عن خرشة بن حبيب عن علي أنه قال في الغسل من الجماع إذا لم ينزل فلم يغتسل قيل وإن هزها به قال وإن هزها به حتى يهتز قرطاهها).

(١) المصنف، ج ١، ص ٥٣.

(٢) موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (ت ٦٢٠ هـ)، المغني، د- ط، دار الكتاب العربي، بيروت، د- ت، ج ١، ص ١٠٥.

(٣) شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد المقدسي (ت ٦٨٢ هـ)، الشرح الكبير، د- ط، دار الكتاب العربي، بيروت، د- ت، ج ١، ص ١٧٦.

(٤) المصنف، ج ١، ص ٨٤؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (عليه السلام) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٢٧٣.

(٥) المصنف، ج ١، ص ١١٢.

وأيضاً روى الكوفي^(١) وقال: (... حدثني عبد الرحمن بن أبي عن علي قال سئل النبي ﷺ عن المذي فقال فيه الوضوء وفي المنى الغسل).

ويتفق معه القزويني^(٢) ويروي ويقول: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. ثنا هشيم، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي. قال: سئل رسول الله ﷺ عن المذي فقال (فيه الوضوء. وفي المنى الغسل)).

وكذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (... إسحاق عن الحارث عن علي قال دعا بماء فغسل يديه ثلاثاً قبل أن يدخلهما في الإناء ثم قال هكذا رأيت رسول الله ﷺ صنع).

ويتفق معه ابن أبي الزمين (ت ٣٩٩هـ)^(٤) حيث روى وقال: (... عن الربيع بنت معوذ بن عفراء: أن رسول الله ﷺ دخل عليها فدعا بوضوء. قالت فأتيته بإناء فيه ماء قدر مد وثلاث (أو مد وربيع) فغسل يديه ثلاثاً قبل أن يدخلهما في الإناء، ثم مضمض ثلاثاً ثم مضمض ثلاثاً، واستنشق ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً، وغسل ذراعيه ثلاثاً ثلاثاً، ثم مسح برأسه ما أقبل منه وما أدبر ومسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما، وغسل رجليه ثلاثاً قالت: فأتاني غلامٌ من بني عبد المطلب - يعني: ابن عباس - فحدثته هذا الحديث، فقال: أبى الناس إلا الغسل، ولا أجد في كتاب الله ﷻ إلا المسح).

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٣.

(٢) سنن بن ماجة، ج ١، ص ١٦٨؛ المحاملي، أمالي المحاملي، ص ٢٢٦؛ الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي الحجري المصري (ت ٣٢١هـ)، شرح معاني الآثار، تحقيق: محمد زهري النجار، ط ٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، ج ١، ص ٤٦.

(٣) المصنف، ج ١، ص ١٢٣.

(٤) تفسير ابن زمين، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، ط ١، الفاروق الحديثة، (مصر، ١٤٢٣هـ)، ج ٢، ص ١١.

ونلاحظ الاختلاف موجوداً بالرغم من الاتفاق مع روح النص فهنا نلاحظ الرواية عن الرسول (ﷺ) وبسند مختلف عن رواية الكوفي، كذلك نلاحظ وجود تكملة في نص الرواية مما يؤكد تفسير آية الوضوء وهي خير دليل من كتاب الله العزيز الذي لا يعدل منه إلى سواء.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... أبي حية قال رأيت علياً توضأ فأتقي كفيه ثم غسل وجهه وذراعيه ثم قال إنما أردت أن أريكم طهور رسول الله (ﷺ)).

ويتفق معه الدارقطني^(٢) فيروي ويقول: (... عن عبد خير قال قال علي أحكي لكم وضوء رسول الله (ﷺ) فدعا بطست وركوة فأكفأ بيده اليسرى على اليمنى ثم غسل كفيه ثلاثاً ثم مضمض واستنشق ثلاثاً بثلاثة أكف من ماء ثم غسل وجهه وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً ثم وضع يده في الاناء فمسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً).

ونلاحظ هنا زيادة على نص الرواية ما يدفعنا إلى ترجيح رواية الكوفي للصحة.

وأيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن زاذان عن علي عن النبي (ﷺ) قال من ترك موضع شعرة من جسده من جنبه لم يغسلها فعل به كذا وكذا من النار، قال علي فمن ثم عادت شعري قال وكان يجز شعره).

(١) المصنف، ج ١، ص ١٢٣.

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط ١، دار طبية، (الرياض - ١٤٠٥هـ)، ج ٤، ص ٥٣.

(٣) المصنف، ج ١، ص ١٢٣.

ويتفق ابن قدامة^(١) فروى وقال: (وعن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ) أنه قال «من ترك موضع شعرة من جنابة لم يصبها الماء فعل به من النار كذا وكذا» قال علي فمن ثم عاديت شعري قال وكان يجز شعره).

وهنا نلاحظ مدى التزام الإمام علي (عليه السلام) بسنة الرسول العظيم (ﷺ) وأيضاً نلاحظ مدى الأمور التي بيّنها النبي لأئمة بدقيقتها وكبرها بعامها وخاصها، وكل ما من شأنه النظافة والتطهر وحسب حديثه المشهور: «تنظفوا فإن الإسلام نظيف»^(٢).

٣- في قراءة القرآن:

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عبد الله بن سلمة عن علي قال كان رسول الله ﷺ يقرؤنا القرآن على كل حال إلا الجنابة).

ويتفق معه النسائي^(٤) ويقول: (... عن عبد الله بن سلمة عن علي قال كان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن على كل حال إلا الجنابة).

وأيضاً روى الكوفي^(٥) وقال: (... عن الحارث عن علي قال اقرأ القرآن على كل حال ما لم تكن جنباً). ويتفق معه الجرجاني^(٦) ويقول: (... عن أبي البخري الطائي عن علي أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ القرآن على كل حال ما لم تكن جنباً».

(١) المغني، ج ١، ص ٢٢٧؛ ابن قدامة، الشرح الكبير، ج ١، ص ٢٢٠.

(٢) ابن جبان، المجروحين، ج ٣، ص ٥٧.

(٣) المصنف، ج ١، ص ١٢٤.

(٤) السنن الكبرى، ج ١، ص ١٢٢؛ الطحاوي، شرح معاني الآثار، ج ١، ص ٨٧؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٩، ص ٥٦٣؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٢٨٧.

(٥) المصنف، ج ١، ص ١٢٧.

(٦) الكامل، ج ٣، ص ٥٦؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٢٩٠.

٤- في الأذان والإقامة:

روى الكوفي^(١) وقال: (... أبو إسحاق قال كان أصحاب علي وأصحاب عبد الله يشفعون الأذان والإقامة).

وقد رواها الصنعاني^(٢) فقال: (... أبو إسحاق قال: كان أصحاب علي وأصحاب عبد الله يشفعون الأذان والإقامة).

(فهذا أذان الكوفيين، متوارث العمل به عندهم قرناً بعد قرن أيضاً، كما يتوارث الحجازيون، فأذانهم تربيع التكبير مثل المكيين. ثم الشهادة بأن لا إله إلا الله مرة واحدة، وأشهد أن محمداً رسول الله مرة واحدة، ثم حي على الصلاة مرة، ثم حي على الفلاح مرة، ثم يرجع المؤذن فيمد صوته ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله - الأذان كله - مرتين مرتين إلى آخره)^(٣).

٥- في الصلاة:

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن عبد الله بن أبي الخليل عن علي قال سمعته حين كبر في الصلاة قال لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

(١) المصنف، ج ١، ص ٢٣٤.

(٢) المصنف، ج ١، هامش ص ٤٦٣؛ ابن عبد البر، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي عوض، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٠م)، ج ١، ص ٣٦٩؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق وتصحيح: أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ج ٦، ص ٢٢٧.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ج ٦، ص ٢٢٧.

(٤) المصنف، ج ١، ص ٢٦٣.

ويتفق معه المتقي الهندي^(١) فيروي ويقول: (عن علي قال: سمعت النبي ﷺ حين كبر في الصلاة قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فأغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

وأيضاً روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أبي إسحاق قال كان أصحاب عبد الله وأصحاب علي لا يرفعون أيديهم إلا في افتتاح الصلاة قال وكيع ثم لا يعودون). ويتفق معه ابن الترمذي^(٣) فيروي ويقول: (وقال ابن أبي شيبة في مصنفه ثنا وكيع عن مسعر عن أبي معشر أظنه زياد بن كليب التميمي عن إبراهيم عن عبد الله أنه كان يرفع يديه في أول ما يفتتح ثم لا يرفعهما وهذا سند صحيح وقال أيضاً ثنا وكيع وأبو أسامة عن شعبة عن أبي إسحاق قال كان أصحاب عبد الله وأصحاب علي لا يرفعون أيديهم إلا في افتتاح الصلاة، قال وكيع ثم لا يعودون وهذا أيضاً سند صحيح جليل، ففي اتفاق أصحابهما على ذلك ما يدل على أن مذهبهما كان كذلك وقول الشافعي بعد ذلك وإنما رواه عاصم بن كليب عن أبيه عن علي دليل على ثبوت ذلك عن علي لأن عاصماً وأباه ثقتان كما تقدم).

ونكتفي هنا برأي ابن الترمذي لأن فيه قول ثقة لسند الرواية وأيضاً نرجح الرواية للثقة.

وروى الكوفي^(٤) وقال: (... عن أبي رزين عن علي أنه كان يكبر كلما سجد

(١) كنز العمال، ج ٨، ص ٩٩.

(٢) المصنف، ج ١، ص ٢٦٧.

(٣) علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني (ت ٧٤٥ هـ)، الجوهر النقي، د- ط، دار الفكر، (د- م، د- ت)، ج ٢، ص ٧٩.

(٤) المصنف، ج ١، ص ٢٧١.

وكلما رفع وكلما خفض). ويتفق معه ابن تيمية^(١) في معنى النص إلا في السند، فهو مختلف معه فيقول: (في الصَّحِيحَيْنِ وَالسُّنَنِ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ) قَالَ (صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ كَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ كَبَّرَ وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكَعَتَيْنِ كَبَّرَ).

وكذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أبي رزين قال صليت خلف علي وابن مسعود فكانا يتمان التكبير). ويتفق معه أحمد بن حنبل^(٣) فروى وقال: (... عن عمران بن حصين قال صليت خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه صلاة ذكرني صلاة صليتها مع رسول الله (ﷺ) والخليفين قال فانطلقت فصليت معه فإذا هو يكبر كلما سجد وكلما رفع رأسه من الركوع فقلت يا أبا نجيد من أول من تركه قال عثمان بن عفان حين كبر وضعف صوته تركه).

وهنا يختلف البخاري^(٤) معه بالسند وفي متن الرواية إلا أنه ينسجم مع روح المعنى للرواية فيقول: (... عن مطرف بن عبد الله قال صليت خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وعمران بن حصين فكان إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه كبر وإذا نهض من الركعتين كبر فلما قضى الصلاة اخذ بيدي عمران بن حصين فقال قد ذكرني هذا صلاة محمد (ﷺ) أو قال لقد صلى بنا صلاة محمد عليه الصلاة والسلام).

(١) تقى الدين أحمد الحراني (ت ٧٢٨ هـ)، مجموعة الفتاوى، د- ط، مطبعة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، (د- م، د- ت)، ج ٢٢، ص ٥٨٤.

(٢) المصنف، ج ١، ص ٢٧١.

(٣) مسند أحمد، ج ٤، ص ٤٣٢.

(٤) صحيح البخاري، ج ١، ص ١٩١.

وأيضاً روى الكوفي^(١) وقال: (...) عن أبي موسى قال صلى بنا علي يوم الجمل صلاة ذكرنا بها صلاة رسول الله (ﷺ) فإما أن نكون نسيناها وإما أن نكون تركناها عمدا يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود ويسلم عنه يمينه ويساره). وكذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (...) عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال صليت أنا وعمران بن حصين مع علي فجعل يكبر إذا سجد وإذا رفع رأسه فلما انفتل من صلاته قال إن صلاتنا هذه مثل صلاة رسول الله (ﷺ).

وأيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (...) عن عكرمة قال رأيت علياً يصلي عند المقام يكبر في كل وضع ورفع قال فأتيت ابن عباس فأخبرته بذلك فقال لي ابن عباس أوليس تلك صلاة رسول الله (ﷺ) لا أم لعكرمة).

عند تحليل الروايات ومقارنتها وجدنا إن الإمام علياً (عليه السلام) أكثر حرصاً من غيره على الالتزام بسلوك الرسول محمد (ﷺ) وستة عكس غيره مثل ما نصت الرواية على ترك عثمان للتكبير حين كبر وتقادم به السن مع إدعاء الصحابة بالتمسك بسنة الرسول، هذا من جانب ومن جانب آخر نجد إن الناس كانوا قد نسوا صلاة الرسول وقد ذكرهم بها الإمام علي حين صلوا خلفه، ومن جانب آخر نلاحظ إن الصلاة خلف الإمام علي (عليه السلام) كانت نادرة على الأغلبية والدليل على ذلك نلاحظ التبليغ عنها إذا حدثت عند شخص فإما لكيفيتها المتقنة وأدائها الصحيح أو للروحانية التي تتجللها أو لسبب إن الصلاة خلف الإمام كانت ممنوعة على الأغلبية لاتباعهم خصومه أي بمعنى لأسباب سياسية

(١) المصنف، ج ١، ص ٢٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٢.

وقد يحسب مؤدي الصلاة خلف الإمام خارجاً عن طاعة السلطة الحاكمة آنذاك، لذلك نرى العديد يعترفون بصلاتهم خلفه إما تحدياً للسلطة أو تباهاً أو رياء والله أعلم، ولكن القصد من الموضوع هو ذكر إن من صلى خلف الإمام علي (عليه السلام) كان قد شعر أنه يصلي صلاة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله).

وروى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا افتتح الصلاة كبر ثم قال: «وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين إن صلواتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق فلا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها فلا يصرف سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك، أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك»).

ويتفق معه أحمد بن حنبل^(٢) ويقول: (... عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا كبر استفتح ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، قال أبو النضر وأنا أول المسلمين اللهم لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا

(١) المصنف، ج ١، ص ٢٧٢.

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ٩٤؛ الدارمي، سنن الدارمي، ج ١، ص ٢٨٢؛ السجستاني، سنن أبي داود، ج ١، ص ١٧٦؛ الطوسي، الخلاف، ج ١، ص ٣٢٥؛ الحلي، نهاية الأحكام، ج ١، ص ٤٦٠؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ٢٠٧؛ السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالماثور، ج ٣، ص ٢٦؛ الحنفي، علي محمد فتح الدين (ت ١٣٧١ هـ)، فلك النجاة في الإمامة والصلاة، تحقيق وتقديم: ملا أصغر علي محمد جعفر، ط ٢، مؤسسة دار السلام، (لاهور، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م)، ص ٣٣٢.

عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها الا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا أنت تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك).

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن الحارث قال كان علي إذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد بحولك وقوتك أقوم وأقعد).

ويتفق معه القاضي النعمان^(٢) فروى وقال: (وعن علي صلوات الله عليه أنه كان يقول إذا نهض من السجود للقيام: اللهم بحولك وقوتك أقوم وأقعد).

وأيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال كان النبي ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: «سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد»).

ويتفق معه الشافعي^(٤) فروى وقال: (... عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع في الصلاة المكتوبة قال «اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد»).

(١) المصنف، ج ١، ص ٢٧٨.

(٢) دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٦٤؛ الطوسي، الاستبصار، ج ١، ص ٣٣٨؛ الطبرسي، مستدرک الوسائل، ج ٤، ص ٤٦٠.

(٣) المصنف، ج ١، ص ٢٧٩.

(٤) المسند، ص ٣٩؛ أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج ١، ص ٩٥؛ الدارمي، سنن الدارمي، ج ١، ص ٣٠١؛ المزني، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى (ت ٢٦٤هـ)، مختصر المزني، د- ط، دار المعرفة، (بيروت - لبنان)، (د-ت)، ص ١٤.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن النعمان بن سعد عن علي قال: قال النبي (ﷺ): «نهيت أن أقرأ القرآن في الركوع والسجود فإذا ركعتم فعظموا الله وإذا سجدتم فاجتهدوا في المسألة فقمّن أن يستجاب لكم»).

ويتفق معه أحمد بن حنبل^(٢) حيث قال: (... عن النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه قال سأله رجل أقرأ في الركوع والسجود فقال قال رسول الله (ﷺ) إني نهيت أن أقرأ في الركوع والسجود فإذا ركعتم فعظموا الله وإذا سجدتم فاجتهدوا في المسألة فقمّن أن يستجاب لك).

وأيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (... إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال قال علي إذا ركع أحدكم فليقل اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك آمنت وعليك توكلت سبحان ربي العظيم ثلاثاً وإذا سجد قال سبحان ربي الأعلى ثلاثاً فإن عجل به أمر فقال سبحان ربي العظيم وترك ذلك أجزاء).

وهنا لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها ولكن نلاحظ الكوفي قد انفرد بذكر هذه الرواية مما يزيد ترجيحها للصحة أو الدقة لأن الإمام علياً (عليه السلام) فعل ما نفعله اليوم وهو ما ورثناه من تراثه العظيم.

وكذلك روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن أبي الضحى قال كان علي يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثاً وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثاً).

(١) المصنف، ج ١، ص ٢٧٩ - ص ٢٨٠.

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ١٥٥؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٢، ص ١٢٧؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٧، ص ٤٥٥؛ القبانجي، مسند الإمام علي (عليه السلام)، ج ٣، ص ٢١٧.

(٣) المصنف، ج ١، ص ٢٨٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨١.

ويتفق معه العيني^(١) فقال: (...) عن ابن مسعود قال ثلاث تسيحات في الركوع والسجود وقال ابن المبارك عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة قال بلغني أن عمر رضي الله عنه كان يقول في الركوع والسجود قدر خمس تسيحات سبحان الله وبحمده وحدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم بن أبي الضحى قال كان علي يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثاً وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثاً).

يختلف معه الشيباني^(٢) فيقول: (وبلغنا أن رسول الله ﷺ) كان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثاً وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثاً (. علماً أنه يسبق الكوفي زمينياً ولكن نلاحظ الاختلاف قد ورد بذكر الرسول ﷺ) هو من قام بهذه الأفعال في صلاته وليس الإمام علياً (عليه السلام) وهنا نلاحظ كيف كان الإمام علي ملتزماً ومطبقاً لسنة النبي خاصة في أعمال الصلاة.

وروى الكوفي^(٣) وقال: (...) إسحاق عن الحارث عن علي أنه كان ينصب اليمنى ويفرش اليسرى). ويختلف معه زيد^(٤) الذي سبقه زمينياً فقال: (وكان زيد بن علي (عليه السلام) ينصب رجله اليمنى ويفرش اليسرى).

(١) عمدة القاري، ج ٦، ص ٧٠.

(٢) أبو عبد الله محمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ)، الأصل (المبسوط)، تحقيق: أبي الوفاء الأفغاني، ط ١، عالم الكتب، (بيروت - لبنان)، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)، ج ١، ص ٣١؛ ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج ١، ص ٣٣٤؛ الطحاوي، شرح معاني الآثار، ج ١، ص ٢٣٥؛ الجصاص، أحكام القرآن، ج ٣، ص ٢٧٣؛ السقاف، حسن بن علي، تناقضات الألباني الواضحات، ط ٤، دار الإمام النووي، (عمان - الأردن)، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)، ج ١، ص ١٥١.

(٣) المصنف، ج ١، ص ٣١٨.

(٤) ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ١٢٢ هـ)، مسند زيد بن علي، د- ط، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د- ت)، ص ١٠٨.

ووجه الاختلاف هو إن زيد روى عن نفسه أي كيف يقوم بأعمال صلاته عكس ما روى الكوفي حيث روى ونسب الفعل للرسول الأكرم، هنا نرجح الرواية للصحة وذلك بسبب إن زيد رجل صالح ورع تقي وهو ابن إمام معصوم كان قد التزم بتعاليم دينه من أبيه وجده وصولاً إلى رسول الله (ﷺ).

وأيضاً روى الكوفي^(١) وقال: (عن الحارث عن علي أنه كان يقول إذا تشهد بسم الله خير الأسماء اسم الله). لم أجد ما يقابلها من الروايات في المصادر المتوفرة لدي.

وكذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن شقيق بن سلمة قال: صليت خلف علي فسلم عن يمينه وعن شماله (وقال) السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله).

ويختلف معه ابن سعد^(٣) فيقول: (... الضحى عن مسروق قال صليت خلف أبي بكر الصديق فسلم عن يمينه وعن شماله).

ونلاحظ الاختلاف سنداً ومتناً إلا بفعل التسليم بالصلاة. وكذلك يختلف معه الطحاوي^(٤) حيث يختلف معه بالسند ونص الرواية إلا فعل النبي بالتسليم بالصلاة وهو ما فعله الإمام حسب رواية الكوفي آنفة الذكر فقال: (... عن أبي معمر عن عبد الله قال صلى أمير المؤمنين بمكة فسلم عن يمينه وعن شماله فقال عبد الله من أين علقها قال الحكم في حديثه كان رسول الله (ﷺ) يفعلها).

(١) المصنف، ج ١، ص ٣٢٩.

(٢) المصنف، ج ١، ص ٣٣٣.

(٣) الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٧٦.

(٤) شرح معاني الآثار، ج ١، ص ٢٦٨.

وكذلك الطبراني^(١) يختلف سنداً ونصاً إلا بالفعل في الصلاة فيقول: (...)
عن أبي موسى قال صلينا مع رسول الله (ﷺ) على جنازة فسلم عن يمينه
وعن شماله).

وكذلك المزي^(٢) قال: (... عن حجر بن عنبس، عن وائل بن حجر،
قال: صليت خلف رسول الله (ﷺ) فسلم عن يمينه وعن شماله حتى رأيت
بياض خديه).

وكذلك الذهبي^(٣) يقول: (... حدثنا أبو بكر -يعني ابن أبي شيبة-، قال:
حدثنا ابن نمير، عن العلاء بن صالح، قال: حدثنا سلمة بن كهيل، عن حجر
بن عنبس، عن وائل بن حجر، قال: صليت خلف رسول الله (ﷺ) فسلم عن
يمينه وعن شماله حتى رأيت بياض خديه).

نلاحظ هنا الاختلاف مع الكوفي بالسند والنص إلا الفعل وأيضاً من فعله
شخص النبي الكريم وليس الإمام علي ومن هنا يتبادر إلينا عدم رجحان الرواية
لدى الكوفي وذلك لأسباب منها عدم اتفاق المصادر على الرواية وذكرها، وأيضاً
لا يوجد ذكر يشير إلى أن الإمام علياً هو من قام بهذا الفعل في نهاية الصلاة فنجد
الكوفي قد انفرد بذكر هذه الرواية.

وروى الكوفي^(٤) وقال: (... عن سعيد بن مرزبان قال صليت خلف ابن أبي
ليلى فسلم واحدة ثم قال: صليت خلف علي فسلم واحدة).

(١) المعجم الأوسط، ج ٤، ص ٣٢٦ - ص ٢٢٧.

(٢) تهذيب الكمال، ج ٢٢، ص ٥١٣.

(٣) ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ١١٩.

(٤) المصنف، ج ١، ص ٣٣٥.

ويتفق معه الشوكاني^(١) ويقول: (... سعيد بن مرزبان قال: صليت خلف ابن أبي ليلى فسلم واحدة، ثم صليت خلف علي فسلم واحد).

وأيضاً روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أبي زرير قال: صليت خلف علي فسلم عن يمينه وعن يساره ثم وثب كما هو). وكذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن الحارث عن علي قال: إذا قضيت الصلاة وأنت تريد حاجة فكانت حاجتك عن يمينك أو عن يسارك فخذ نحو حاجتك).

ويتفق معه المباركفوري^(٤) فيروي ويقول: (ويروى عن علي بن أبي طالب أنه قال إن كانت حاجته عن يمينه أخذ عن يمينه إلخ) أخرجه ابن أبي شيبة ولفظه قال إذا قضيت الصلاة وأنت تريد حاجة فكانت حاجتك عن يمينك أو عن يسارك فخذ نحو حاجتك قال العلماء يستحب الانصراف إلى جهة حاجته لكن قالوا إذا استوت الجهتان في حقه فاليمين أفضل لعموم الأحاديث المصروفة بفضل التيامن انتهى).

وأيضاً روى الكوفي^(٥) وقال: (... عن غزوان بن جرير عن أبيه عن علي أنه قال حين سلم لا إله إلا الله ولا نعبد إلا الله).

ويتفق معه المتقي الهندي^(٦) فيروي ويقول: (عن غزوان بن جرير عن أبيه أنه كان شديد اللزوم لعلي بن أبي طالب قال: كان علي إذا قام إلى الصلاة فكبر ضرب بيده

(١) نيل الأوطار، ج ٢، ص ٣٤١ - ص ٣٤٢؛ الحنفي، فلك النجاة، ص ٣٢٠.

(٢) المصنف، ج ١، ص ٣٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٣٩.

(٤) أبو العلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت ١٣٥٣ هـ)، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)، ج ٢، ص ١٧٦.

(٥) المصنف، ج ١، ص ٣٣٨.

(٦) كنز العمال، ج ٨، ص ١٠٤. المصنف، ج ١، ص ٣٣٩.

اليمنى على رسغه اليسرى فلا يزال كذلك حتى يركع إلا أن يحك جلداً أو يصلح ثوبه، فإذا سلم سلم عن يمينه، سلام عليكم ثم يلتفت عن شماله، فيحرك شفثيه فلا ندري ما يقول، ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا حول ولا قوة إلا بالله لا نعبد إلا إياه، ثم يقبل على القوم بوجهه ولا يبالي عن يمينه انصرف أو عن شماله).
وأيضاً روى الكوفي^(١) وقال: (... عن غزوان بن جرير عن أبيه أن علياً كان إذا سلم لا يبالي انصرف على يمينه أو على شماله).

٦- في دخول المسجد والخروج منه:

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن النعمان بن سعد عن علي قال: كان إذا دخل المسجد قال: (اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك). وإذا خرج قال: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك).

ويتفق معه المتقي الهندي^(٣) فيقول: (عن علي أنه كان إذا دخل المسجد قال: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج قال: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك).

ويختلف معه الطوسي^(٤) وقال: (... عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة،

(١) المصنف، ج ١، ص ٣٣٩.

(٢) المصنف، ج ١، ص ٣٧٣ - ص ٣٧٤.

(٣) كنز العمال، ج ٨، ص ٣٢٢.

(٤) الأمالي، ص ٤١٠؛ الفاضل الهندي، بهاء الدين محمد بن الحسن الأصفهاني (ت ١١٣٧هـ)، كشف اللثام من قواعد الأحكام، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، نشر مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤١٦هـ)، ج ٣، ص ٣١٨؛ الهمداني، آقارضا (ت ١٣٢٢هـ)، مصباح الفقيه، د- ط، مكتبة النجاح، (طهران، د- ت)، ج ٢، ص ٧٠٣؛ الخونساري، أحمد (١٤٠٥هـ)، جامع المدارك، تحقيق وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط ٢، مكتبة الصدوق، (طهران، ١٤٠٥هـ)، ج ١، ص ٥١٢.

عن جدته فاطمة (عليها السلام) قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا دخل المسجد صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك! وإذا خرج صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك).

يظهر لنا الاختلاف بنص الرواية حيث يروونها عن النبي (صلى الله عليه وآله) هو من يقوم بهذه الألفاظ عند دخوله المسجد، وبما أن السند عن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فإنه يعدّ ثقة حيث تناولته أغلب المصادر التي بحثنا فيها وهي من المصادر المعتمدة لدى المسلمين، فنرجح الروايات المختلفة مع الكوفي للصحة ونعتقد إنه يقصد بروايته شخص الرسول (صلى الله عليه وآله) ينقله الإمام علي (عليه السلام) وحتى لو قام بهذا التلفظ الإمام فإننا لانستبعده لأنه أولى الناس بتقليد ومحاكاة النبي.

وروى الكوفي^(١) وقال: (... عن جد بن إدريس قال: صليت خلف علي الصبح فقرأ بـ (سبح اسم ربك الأعلى)).

وكذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي أنه سجد في الحج سجدين).

هنا نجد الكوفي وكعاداته يروي الرواية بشكل منفرد ومغاير للمصادر الأخرى، فعلى سبيل المثال نجد الرواية آنفة الذكر يذكر فيها أن الإمام علياً (عليه السلام) هو من قام بفعل السجدين في الحج ولكن المصادر^(٣) الأخرى تذكر غير الإمام علي. فيتجسد لدينا الاختلاف مع الكوفي مما يشجع عدم ترجيح الرواية إلى الصحة.

(١) المصنف، ج ١، ص ٣٩٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٦٣.

(٣) الشافعي، الأم، ط ٢، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٣ هـ)، ج ١، ص ١٦١؛ المزني، مختصر المزني، ص ١٦؛ الدار قطني، سنن الدار قطني، ج ١، ص ٣٩٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٥٠٨.

وروى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي إسحاق قال صليت خلف المغيرة بن شعبة والنعمان بن بشير الجمعة فلم يقتتا وخلف علي فقلت أقنت بكم؟ قال لا).
لم أجد ما يقابلها من الروايات في المصادر التي استخدمتها للبحث، وهنا أيضاً انفرد الكوفي بذكر هذه الرواية.

وكذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن عثمان أبي صفية عن علي أنه قرأ في الفجر يوم الجمعة بسورة الحشر وسورة الجمعة).

ويختلف معه الصنعاني^(٣) حيث روى وقال: (... عن عبد الملك بن عمير: أن النبي قرأ في الفجر يوم الجمعة بسورة الروم).

ويلاحظ الاختلاف بنص الرواية كما هو في السند حيث يأتي النص بفعل يقوم به الرسول (ﷺ) وليس الإمام علي (عليه السلام) والصنعاني يسبق الكوفي زمنياً هذا ما يدفع بنا لعدم ترجيح الرواية للصحة وأيضاً نلاحظ الكوفي قد انفرد بذكر الرواية.

وكذلك روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن عبيد الله بن أبي رافع قال استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة فصلى أبو هريرة الجمعة فقرأ بسورة الجمعة في السجدة الأولى وفي الآخرة (إذا جاءك المنافقون) فقال عبيد الله فأدركت أبا هريرة حين انصرف فقلت له إنك قرأت بسورتين كان علي يقرأ بهما في الكوفة فقال أبو هريرة إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقرأ بهما).

(١) المصنف، ج ٢، ص ٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٩.

(٣) المصنف، ج ٢، ص ١١٧؛ السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالماثور، ج ٥، ص ١٥٠؛ الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، د- ط، عالم الكتب، (د- م، د- ت)، ج ٤، ص ٢١٣.

(٤) المصنف، ج ٢، ص ٥٠.

ويتفق معه ويروي عنه القزويني^(١) فيروي ويقول: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. ثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، قال: استخلف مروان أبو هريرة على المدينة. فخرج إلى مكة. فصلى بنا أبو هريرة يوم الجمعة. فقرأ بسورة الجمعة، في السجدة الأولى، وفي الآخرة، إذا جاءك المنافقون. قال عبيد الله: فأدركت أبا هريرة حين انصرف. فقلت له: إنك قرأت بسورتين كان علي يقرأ بهما بالكوفة. فقال أبو هريرة: إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقرأ بهما).

يلاحظ هنا إشادة العامة بالالتزام بالإمام علي (عليه السلام) بما كان قد أداه الرسول (ﷺ).

وروى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه كان يكبر بعد صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق ويكبر بعد العصر). ويتفق معه الزيلعي^(٣) ويقول: (أما حديث علي فرواه ابن أبي شيبة في مصنفه، حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن علي أنه كان يكبر بعد صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق ويكبر بعد العصر وأيضاً روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن عمير بن سعيد عن علي أنه كان يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق).

(١) سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٣٥٥؛ النسائي، السنن الكبرى، ج ١، ص ٥٣٦؛ ابن عبد البر، الاستذكار، ج ٢، ص ٥٢؛ الذهبي، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، ج ١، ص ٢٨٥.

(٢) المصنف، ج ٢، ص ٧٢.

(٣) نصب الراية، ج ٢، ص ٢٦٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٥، ص ٢٤١؛ الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تحقيق: زهير الشاويش، ط ٢، المكتب الإسلامي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ج ٣، ص ١٢٥.

(٤) المصنف، ج ٢، ص ٧٢.

ويتفق معه يحيى بن الحسين (ت ٢٩٨ هـ) ^(١) فيقول: (وأما التكبير في عيد الأضحى فمن صلاة الصبح يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق، وهو يوم النفر الأكبر، كذلك بلغنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رحمة الله عليه أنه كان يفعل ذلك).

ويختلف معه الشيخ الكليني ^(٢) حيث يروي ويقول: (علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: التكبير أيام التشريق من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق).

وهنا يبدو لنا عدم دقة رواية الكوفي وذلك لكثرة من رواها بشكل مختلف خاصةً مثل الشيخ الكليني حيث يعدّ من أهم المصادر الموثوقة حيث روى بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام) ذاكراً وقت التكبير أيام التشريق من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق. عكس ما رواه عامة الجمهور.

وروى الكوفي ^(٣) وقال: (... حدثنا شريك قال قلت لأبي إسحاق كيف كان يكبر علي وعبد الله؟ قال كانا يقولان الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد).

(١) الأحكام في الحلال والحرام، تحقيق وتجميع: أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي حريصة، ط ١، (د-م)، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)، ج ١، ص ١٤٥؛ السرخسي، المبسوط، ج ٢، ص ٤٣.

(٢) الكافي، تحقيق وتصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط ٣، دار الكتب الإسلامية، (طهران - ١٣٦٧ هـ)، ج ٤، ص ٥١٧؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، (قم - ١٤١٤ هـ)، ج ٧، ص ٤٥٩.

(٣) المصنف، ج ٢، ص ٧٤.

ويتفق معه الزيلعي^(١) حيث يقول: (... عن شريك قال قلت لأبي إسحاق كيف كان يكبر علي وعبد الله قال كانا يقولان الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر والله أكبر الله أكبر والله الحمد).

وأيضاً روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن يزيد بن أبي ليلى قال صلى بنا علي العيد ثم خطب على راحلة). ويتفق معه المتقي الهندي^(٣) فيقول: (عن يزيد عن ابن أبي ليلى قال: صلى بنا علي العيد، ثم خطب على راحلته).

وهنا يطرح سؤال لماذا خطب الإمام علي راحلة هل لظرف معين؟! أم سنة أم استحباباً وفي يوم عيد وبعد صلاة العيد يكثر لدينا الاعتقاد بأنه عمل قد توارثه عن النبي وهذا ما معروف عن الإمام بتطبيقه جميع أفعال الرسول وأقواله، أيضاً من مستحبات صلاة العيد التصحر أي الصلاة بدون سقف مبني وبما أنه خارج المسجد لا بد من شيء يعتلي عليه الإمام حتى يسمع ويرى جميع من حضر أما مجموعة سروج أو على راحلة.

وأيضاً روى الكوفي^(٤) وقال: (... طاوس عن ابن عباس قال شهدت العيد مع النبي (ﷺ) ومع أبي بكر وعمر فبدأوا بالصلاة قبل الخطبة قال ثم شهدت العيد مع عثمان فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال وشهدته مع علي فبدأ بالصلاة قبل الخطبة).

(١) نصب الراية، ج ٢، ص ٢٦٨؛ المتقي الهندي، ج ٥، ص ٢٤١.

(٢) المصنف، ج ٢، ص ٧٦.

(٣) كنز العمال، ج ٨، ص ٦٤٣.

(٤) المصنف، ج ٢، ص ٧٦.

ويتفق معه أبو يعلى^(١) ويقول: (... ثم شهدتها مع علي فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ...).

وهذا العمل من المؤكد أنه من سنة الرسول (ﷺ) فطبقه الإمام علي (عليه السلام).

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن الحارث عن علي قال كان قرأ في العيدين أسمع من يليه ولا يجهز ذلك الجهر، حدثنا عمر عن ابن جريج عن عطاء قال يرفع الصوت بالقراءة في الجمعة والعيدين).

لم أجد ما يقابلها من الروايات، انفرد الكوفي في ذكر هذه الرواية.

وكذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن الحارث عن علي أنه كان يكبر في الفطر إحدى عشرة (تكبيرة) ستا في الأولى وخمسا في الآخرة يبدأ بالقراءة في الركعتين وخمسا في الأضحية ثلاثا في الأولى وثلثين في الآخرة يبدأ بالقراءة في الركعتين).

ويتفق معه المتقي الهندي^(٤) فيروي ويقول (عن الحارث عن علي أنه كان يكبر في الفطر إحدى عشرة، ستا في الأولى، وخمسا في الآخرة يبدأ بالقراءة في الركعتين).

روى الكوفي^(٥) وقال: (... قال حدثنا عرفجة قال كان علي يأمر الناس بقيام رمضان وكان يجعل للرجال إماما وللنساء إماما قال عرفجة فأمرني علي فكنت إمام النساء).

(١) مسند أبي يعلى، ج ١، ص ١٤٢؛ ابن عبد البر، الاستذكار، ج ٢، ص ٣٨١.

(٢) المصنف، ج ٢، ص ٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٧٨ - ٧٩.

(٤) كنز العمال، ج ٨، ص ٦٤٣.

(٥) المصنف، ج ٢، ص ١٢٦.

ويتفق معه ابن حبان^(١) فيروي ويقول: (عرفجة بن عبد الله الثقفي من أهل الكوفة يروى عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعائشة روى عنه عطاء بن أبي رباح فقال عرفجة بن عبد الواحد وهو الذي روى مروان بن معاوية عن عمر بن عبد الله الثقفي عن عرفجة بن عبد الله الثقفي قال كان علي بن أبي طالب يأمر الناس بقيام رمضان يجعل للرجال إماماً وللنساء إماماً قال عرفجة فأمرني علي فكننت إمام النساء).

وهنا وبعد مقارنة النصوص وتحليلها يتضح لنا الترجيح بصحة رواية الكوفي وذلك لصحة سندها، فعرفجة بن عبد الله الثقفي من أهل الكوفة وهو أدرى بأحداثها التي يشكل جزءاً منها.

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أبي إسحاق قال كان أصحاب علي لا يسلمون في ركعتي الوتر). لم أجد ما يقابلها من الروايات.

أيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (... حدثنا الشعبي قال لما قنت علي في صلاة الصبح أنكر الناس ذلك قال فقال إنما استنصرنا على عدونا).

ويتفق معه ابن قدامة^(٤) حيث يروي ويقول: (... عن الشعبي قال: لما قنت علي في صلاة الصبح أنكر ذلك الناس فقال علي إنما استنصرنا على عدونا).

(١) الثقات، ج ٥، ص ٢٧٣ - ص ٢٧٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٩، ص ٥٥٨.

(٢) المصنف، ج ٢، ص ١٩٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٠٩.

(٤) المغني، ج ١، ص ٧٨٧؛ المارديني، الجوهر النقي، ج ٢، ص ٢٠٤ - ص ٢٠٥؛ الزيلعي، نصب الراية، ج ٢، ص ١٤٧؛ ابن حجر، الدراية في تخريج أحاديث الهداية، تحقيق وتصحيح وتعليق: عبد الله هاشم اليماني المدني، د- ط، دار المعرفة، (بيروت، د- ت)، ج ١، ص ١٩٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٨، ص ٨١؛ الخرسان، موسوعة عبد الله بن عباس، ج ٤، ص ٢٠٠.

يبدو من الرواية إن القنوت لم يكن مألوفاً عندهم في صلاة الصبح ولكن عمل به الإمام علي (عليه السلام) لأنه كان محارباً فأخذ يدعو على أعدائه.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن الحارث عن علي أنه كان يقنت يفتح القنوت بالتكبير).

ويتفق معه المتقي الهندي^(٢) فقال: (عن الحارث عن علي أنه كان يفتح القنوت بالتكبير).

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن طارق بن شهاب قال صلى بنا علي العصر فلما سلم أقبل علينا بوجهه). ويذكر ابن خزيمة^(٤) وقال: (... عن أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم فلما سلم أقبل علينا بوجهه).

يظهر من نص الرواية حيث أغلب ما ذكرته المصادر هو شخص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي أقبل بوجهه على أصحابه بعد نهاية صلاة العشاء ويخالف ما قاله الكوفي وهنا لا يتم لنا الترجيح بما روى الكوفي.

وأيضاً روى الكوفي^(٥) وقال: (... إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال قال ناس من أصحاب علي لعلي ألا تحدثنا بصلاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنهار التطوع؟ قال فقال علي إنكم لن تطيقوها، فقالوا أخبرنا بها نأخذ منها ما أطقنا، قال فقال كان إذا ارتفعت الشمس من مشرقها فكانت كهيتها من المغرب من صلاة العصر صلى ركعتين فإذا

(١) المصنف، ج ٢، ص ٢١٥.

(٢) كنز العمال، ج ٨، ص ٨١؛ الحنفي، فلك النجاة في الإمامة والصلاة، ص ٣٤٠.

(٣) المصنف، ج ٢، ص ٣٩١.

(٤) صحيح ابن خزيمة، ج ٣، ص ١٠٧؛ أبو يعلى، مسند أبي يعلى، ج ٩، ص ٧٧؛ الكوفي، تفسير فرائد الكوفي، هامش ص ٤٥٢.

(٥) المصنف، ج ٢، ص ١٠٧.

كانت من المشرق كهيئتها من الظهر من المغرب صلى أربع ركعات وصلى قبل الظهر أربع ركعات وبعد الظهر ركعتين وصلى قبل العصر أربعة ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة المقربين والنبين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين).

ويتفق معه أحمد بن حنبل^(١) ويقول: (حدثنا عبد الله حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال قال ناس من أصحاب علي لعلي رضي الله عنه ألا تحدثنا بصلاة رسول الله (ﷺ) بالنهار والتطوع؟ فقال علي رضي الله عنه انكم الله لا تطيقونها، فقالوا له أخبرنا بها نأخذ منها ما أطقنا فذكر الحديث بطوله).

نلاحظ لجوء أغلب الصحابة إلى الإمام علي (عليه السلام) في السؤال عن ما فعل الرسول أو ما أقره وهذا كله يدل على أن علم الإمام بسنة النبي أغزر وأوسع من غيره وكيف لا وهو القائل (فوالله، لو أشاء أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكني أخاف أن تشرکوا في برسول الله، فأفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه نعم، ان المراد من أهل العلم هو الذي كان يقول: لو ثبت لي الوسادة وجلست عليها، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم، الخ. نعم، ان المراد من أهل العلم هو الذي كان يقول: والله مامن آية نزلت في بر أو بحر أو سفر أو حضر في جبل أو في سهل، الا وقد علمت فيمن نزلت، وعلى ما نزلت، الخ. نعم، ان المراد من أهل العلم هو الذي يحكي عن نفسه الشريفة بداية أمره وحال صباوته، ويقول: ولقد كنت أتبع النبي اتباع الفصيل لأمه، وكنت أرى نور الوحي وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان إذ نزل على النبي الوحي،

فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذه رنة الشيطان، أيس أن يعبد بعد ذلك، انك ترى ما أرى، وتسمع ما أسمع إلا انك لست بنبي، بل وزير...^(١). وكذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن الحارث عن علي أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يصلي الركعتين عند الأذان ويوتر عند الإقامة).

لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها فقد انفرد الكوفي بروايتها.

أيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن الحارث عن علي وحدثنا شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوتر عند الأذان ويصلي الركعتين مع الإقامة زاد سلام الأذان الأول قال سلام وسمعت أبا إسحاق مرة قال يوتر عند طلوع الفجر).

ويتفق معه أحمد بن حنبل^(٤) ويقول: (... عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوتر عند الأذان ويصلي ركعتي الفجر عند الإقامة).

روى الكوفي^(٥) وقال: (... حدثنا أبو ظبيان قال كان علي يخرج إلينا ونحن ننتظر تبشير الصبح فيقول الصلاة الصلاة نعم ساعة الوتر هذه، فإذا طلع الفجر صلى ركعتين ثم أقيمت الصلاة فصلى).

(١) المحمودي، محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، ط ١، مطبعة النعمان، (النجف الأشرف، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م)، ج ٧، ص ٣٢ - ص ٣٣.

(٢) المصنف، ج ٢، ص ١٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٨٧.

(٤) مسند أحمد، ج ١، ص ٩٨؛ المكي، أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي (ت ٣٨٦ هـ)، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، ضبط وتصحيح: باسل عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)، ج ١، ص ٦٠.

(٥) المصنف، ج ٢، ص ١٨٧.

ويتفق معه الشافعي^(١) فيقول: (... عن عاصم عن أبي عبد الرحمن أن علياً رضي الله عنه حين (ثوب المؤذن)^(٢) فقال أين السائل عن الوتر نعم ساعة الوتر هذه، ثم قرأ والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس وهم لا يأخذون بهذه ويقولون ليست هذه من ساعات الوتر).

وقال الشافعي^(٣): (... عن ابن زبيل قال كان علي رضي الله عنه يخرج إلينا ونحن ننظر إلى تباشير الصبح فيقول الصلاة الصلاة فإذا قام الناس قال نعم ساعة الوتر هذه فإذا طلع الفجر صلى ركعتين فأقيمت الصلاة).

وأيضاً يتفق معه الطبري^(٤) حيث يروي ويقول: (... عن أبي عبد الرحمن، قال: خرج علي (عليه السلام) مما يلي باب السوق، وقد طلع الصبح أو الفجر فقرأ: والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس أين السائل عن الوتر؟ نعم ساعة الوتر هذه).

وأيضاً يتفق معه الشيخ البهائي^(٥) فيقول: (رواية زرارة أن رجلاً سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الوتر أول الليل فلم يجبه فلما كان بين الصبحين خرج أمير

(١) الأم، ج ١، ص ١٦٩؛ الحربي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق (ت ٢٨٥هـ)، غريب الحديث، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بن محمد العاير، ط ١، دار المدينة، (جدة - ١٤٠٥هـ)، ج ١، ص ٣٣٤.

(٢) ثوب المؤذن: إذا تنحج للإقامة ليأتيه الناس، الفراهيدي، العين، ج ٨، ص ٢٤٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٩.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٣٠، ص ٩٨؛ الزمخشري، الفايق في غريب الحديث، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، ج ١، ص ٢١٤.

(٥) بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (ت ١٠٣١هـ)، الجبل المتين، د - ط، منشورات مكتبة بصيرتي، (قم - د - ت)، ص ١٤٨؛ الفاضل الهندي، كشف اللثام، ج ٣، ص ٦٠، البحراني، يوسف (ت: ١١٨٦هـ)، الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تحقيق وتعليق: محمد تقى الإيرواني، د - ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، د - ت)، ج ٦، ص ٢٣٧؛ الهمداني، آقا رضا (ت ١٣٢٢هـ)، مصباح الفقيه، تحقيق: المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث، ط ١، دار الفكر، (قم - ١٤٢٣هـ)، ج ٩، ص ٢٥٨.

المؤمنين (عليه السلام) إلى المسجد فنادى أين السائل عن الوتر ثلاث مرات، نعم ساعة الوتر هذه ثم قام فأوتر).

نلاحظ هنا اتفاق كثير مع الكوفي في هذه الرواية فجاء من مصادر جمهور المسلمين ومن مصادر الشيعة الإمامية وهذا إن دل على شيء فهو رجحان الرواية نحو الدقة والصحة.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي إسحاق عن بعض أصحاب علي قال قال علي من كل الليل قد أوتر رسول الله (ﷺ) من أوله وأوسطه وآخره ولكن ثبت الوتر لرسول الله (ﷺ) من آخر الليل).

وقد روى قبله زيد بن علي^(٢) وجاء متفقاً معه في معنى النص حيث قال: (حدثني زيد بن علي عن آبائه عن علي (عليه السلام) قال: من كل الليل قد أوتر رسول الله (ﷺ) ثم انتهى وتره إلى السحر).

وكذلك يتفق معه الحميدي^(٣) ويقول: (... عن عائشة قالت من كل الليل قد أوتر رسول الله (ﷺ) فأنهى وتره إلى السحر).

ويتفق معه أحمد بن حنبل^(٤) فيقول: (... عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال من كل الليل قد أوتر رسول الله (ﷺ) من أوله وأوسطه وآخره فثبت الوتر آخر الليل).

(١) المصنف، ج ٢، ص ١٨٨.

(٢) مسند زيد بن علي، ص ١٣٥.

(٣) عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩ هـ)، مسند الحميدي، تحقيق وتعليق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م)، ج ١، ص ٩٧.

(٤) مسند أحمد، ج ١، ص ٨٥؛ ابن العديم، عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ت ٦٦٠ هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق وتقديم: سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ج ٦، ص ٢٧٧٢.

يظهر لنا مما تقدم الاتفاق على الرواية قبل أن يرويهما الكوفي وبعد حيث ذكرتها المصادر التي بحثنا فيها وعند تحليل نصوصها أن وقت الوتر هو آخر الليل وهذا ما يرجح رواية الكوفي للصحة والدقة.

وأيضاً روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عاصم بن ضمرة قال: قال علي الوتر ليس بحتم كالصلاة المكتوبة). ويتفق معه البيهقي^(٢) ويقول: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال الوتر ليس بحتم كالصلاة المكتوبة ولكنه سنة سنّها رسول الله (ﷺ) فقال أوتروا يا أهل القرآن فإن الله تعالى وتر يحب الوتر). وفي الصدد نفسه يروي الكوفي^(٣) ويقول: (... عن عاصم عن علي قال قبل له الوتر فريضة هي فقال قد أوتر النبي (ﷺ) وثبت عليه المسلمون).

ويتفق معه المتقي الهندي^(٤) فيقول: (عن علي أنه قيل له: الوتر فريضة هي؟ قال: قد أوتر النبي (ﷺ) وثبت عليه المسلمون).

يبدو لنا هنا ومن خلال تمحيص نص الروایتين أعلاه إن الإمام علياً (عليه السلام) كان يبين السنن في العبادات أي الأعمال المندوبة والمستحبة وفي الوقت نفسه نلاحظ كيف كان حريصاً على تطبيق ما سنّه رسول الله (ﷺ).

روى الكوفي^(٥) وقال: (... عن وهب بن الأجدع عن علي قال: قال رسول

(١) المصنف، ج ٢، ص ١٩٦.

(٢) السنن الكبرى، ج ٢، ص ٤٦٨؛ ابن عبد البر، الإستذكار، ج ٢، ص ٣٧١؛ الشعراني، سيدي عبد الوهاب (ت ٩٧٣ هـ)، لوائح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، ط ٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (مصر، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م)، ص ٩٦.

(٣) المصنف، ج ٢، ص ١٩٦.

(٤) كنز العمال، ج ٨، ص ٦٤؛ القبانجي، مسند الإمام علي (عليه السلام)، ج ٣، ص ٢٨٩.

(٥) المصنف، ج ٢، ص ٢٤٥.

الله (ﷺ): « لا صلاة بعد العصر إلا أن تكون الشمس بيضاء نقية »).

ويتفق معه النسائي^(١) فروى وقال: (... عن وهب بن الأجدع عن علي قال نهى رسول الله (ﷺ) عن الصلاة بعد العصر إلا أن تكون الشمس بيضاء نقية مرتفعة).

أيضاً روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال كان النبي (ﷺ) يصلي على أثر كل صلاة مكتوبة ركعتين إلا الفجر والعصر).

ويتفق معه ابن شاهين^(٣) حيث روى وقال: (... عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: (كان رسول الله (ﷺ) لا يصلي مكتوبة إلا صلى بعدها ركعتين، إلا الفجر والعصر).

وكذلك روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن معقل الخثعمي عن علي قال من لم يصل فقد كفر). لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها فقد انفرد الكوفي بروايتها.

روى الكوفي^(٥) وقال: (... عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده أن علياً كان يصلي في المغرب في السفر ثم يتعشى ثم يصلي العشاء على أثرها ثم يقول هكذا رأيت رسول الله (ﷺ) يصنع).

(١) سنن النسائي، ج ١، ص ٢٨٠؛ ابن عبد البر، الإستذكار، ج ١، ص ١١٣؛ الشوكاني، نيل الأوطار، ج ٣، ص ١٠٨.

(٢) المصنف، ج ٢، ص ٢٤٦.

(٣) أبو حفص عمر بن عثمان بن أحمد البغدادي (ت ٣٨٥هـ)، ناسخ الحديث ومنسوخه، تحقيق: كريمة بنت علي، د- ط، (د- م، د- ت)، ص ٣٣٩.

(٤) المصنف، ج ٢، ص ٢٨٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٤٥.

ويتفق معه العيني^(١) ويروي عنه ويقول: (وروى ابن أبي شيبة في (المصنف):
عن أبي أسامة عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده (أن علياً
رضي الله تعالى عنه كان يصلي المغرب في السفر ثم يتعشى ثم يصلي العشاء على
إثرها ثم يقول: هكذا رأيت رسول الله (ﷺ) يصنع)).

سبحان الله بهذا الرجل لا يدع صغيرة ولا كبيرة إلا وقد اتبع فيها رسول الله
(ﷺ)، فمن خلال هذه الروايات نلاحظ الإمام علياً (عليه السلام) يقلد النبي الأعظم
بجميع حركاته وسكناته في العبادات وفي المعاملات.

وروى الكوفي^(٢) وقال: (... عن الحارث عن علي قال صليت (صلاة الخوف)^(٣)
مع النبي (ﷺ) ركعتين ركعتين إلا المغرب فإنه صلاها ثلاثاً).

(١) عمدة القاري، ج ٧، ص ١٤٩.

(٢) المصنف، ج ٢، ص ٣٥٠.

(٣) وكيفيتها: إذا خفت لصاً أو سبعاً، فصلّ صلاتك إيماء على دأبتك، وتوجّه إلى القبلة بأول
تكبيرة، ثم اصرف دأبتك حيث توجّهت بك، وتومئ إيماء برأسك، وتجعل السجود أخفض
من الركوع وإذا كنت ماشياً فصلّ وامش، وكذلك إذا كنت في حمل أو كنت خائفاً فصلّ
بالإيماء يصلي في الخوف بالطائفة الأولى ركعة، وبالطائفة الثانية ركعة، ويسلم بالطائفتين جميعاً،
ويصلي المغرب بالطائفة الأولى ركعة، وبالثانية ركعتين، عندنا أن كيفية صلاة الخوف هي أن
يفرق الإمام أصحابه فرقتين: فرقة يجعله بإزاء العدو تدافعه، وفرقة خلفه، ثم يكبر ويصلي
بمن ورائه ركعة واحدة، فإذا نهض إلى الثانية صلوا لأنفسهم ركعة أخرى، وهو قائم يطول
القراءة، ثم جلسوا فتشهدوا وسلموا ثم انصرفوا فقاموا مقام أصحابهم، فجاءت الفرقة
الأخرى فالحقوا الإمام قائماً في الثانية، فاستفتحوا الصلاة وأنصتوا القراءة فإذا ركع ركعوا
بركوعه وسجدوا بسجوده، فإذا جلس للتشهد قاموا فصلوا ركعة أخرى وهو جالس، ثم
جلسوا معه فسلم بهم وانصرفوا بتسليمه، ينظر: الصدوق، المقنع، تحقيق: لجنة التحقيق
التابعة لمؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، د- ط، مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، (قم - ١٤١٥ هـ)،
ص ١٢٩؛ الشريف المرتضى، الناصريات، تحقيق: مركز البحوث والدراسات العلمية، (طهران
- ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)، ص ٢٦٢.

ويتفق معه السيوطي^(١) حيث روى وقال: (وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال صليت صلاة الخوف مع النبي ﷺ ركعتين ركعتين إلا المغرب فإنه صلاها ثلاثا).

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن جابر عن أبي جعفر قال كان علي يصلي على راحلته حينما توجهت به ويجعل الركوع أرفع من السجود).

وبين لنا الشيخ الكليني^(٣) رواية جواز الصلاة على الراحلة في أثناء السفر فيقول: (... عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن الرجل يصلي على راحلته، قال: يؤمى إيماء يجعل السجود أخفض من الركوع، قلت: يصلي وهو يمشي؟ قال: نعم يؤمى إيماء وليجعل السجود أخفض من الركوع). ويختلف معه الصوري^(٤) فيقول: (... عن جابر بن عبد الله قال (رأيت النبي ﷺ) يصلي على راحلته القصواء وهو متوجه قبل تبوك وحيث ما توجهت به)).

ويتضح لنا من هذا الاختلاف جواز الصلاة على الراحلة ولكن في الظروف الشديدة كالعوامل المناخية مثل المطر أو في أثناء السفر وعدم الإطمئنان لمكان ما، وأكثر ما لاحظناه في المصادر هو إن الرسول ﷺ هو من قام بالصلاة على

(١) الدر المنثور، في التفسير بالمأثور، ج ٢، ص ٢١٤؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج ٨، ص ٢٥١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٨، ص ٢٣٥؛ القبانجي، مسند الإمام علي (ع)، ج ٣، ص ٢٤٠.

(٢) المصنف، ج ٢، ص ٣٧٧.

(٣) الكافي، ج ٣، ص ٤٤٠.

(٤) أبو علي محمد بن علي (ت ٤٤١ هـ)، الفوائد المتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، د- ط، دار الكتاب العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، ص ٦٠؛ العيد، تقي الدين بن دقيق (ت ٧٠٢ هـ)، الاقتراح في بيان الاصطلاح، د- ط، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، ص ٧٣؛ القارئ، ملا علي الحنفي (١٠١٤ هـ)، شرح مسند أبي حنيفة، د- ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، د- ت)، ص ٨٢.

الراحلة حين توجه إلى تبوك ومن المؤكد قام بتطبيقها وصيه ووزيره الإمام علي (عليه السلام) مما يدفع بنا إلى ترجيح رواية الكوفي نحو الصحة والدقة.

المبحث الثاني

((مرويّات شهر رمضان وما تتخلله من عبادات وأدعية))

١- عبادة أصحاب الإمام علي:

روى الكوفي^(١) وقال: (حدثنا أبو بكر بن عياش قال سألت عطاء هل كان علي يصلي بهم في رمضان قال كان خيار أصحاب علي زاذان وأبو البخترى وغيرهم يدعون أهلهم ويؤمنون في المسجد في رمضان).

لم أجد ما يقابلها من الروايات فقد انفرد الكوفي بروايتها.

أيضاً روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه قام بهم في رمضان). ويتفق معه ابن قدامة^(٣) فيقول: (قلنا قد روي عن أبي عبد الرحمن السلمي ان علياً رضي الله عنه قام بهم في رمضان).

٢- فضل العشر الأواخر:

روى الكوفي^(٤) وقال: (حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن أبي هريرة عن علي قال كان رسول الله ﷺ إذا دخلت العشر الأواخر أيقظ أهله ورفع المنزر، قيل لأبي بكر ما رفع المنزر؟ قال اعتزال النساء).

(١) المصنف، ج ٢، ص ٢٨٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٨٧.

(٣) المغني، ج ١، ص ٨٠٠؛ الطبسي، نجم الدين، صلاة التراويح بين السنة والبدعة، د- ط، (قم - ١٤٢٠هـ)، ص ٦٩.

(٤) المصنف، ج ٢، ص ٣٩٦.

ويتفق معه أحمد بن حنبل^(١) حيث روى وقال: (حدثنا عبد الله حدثني أبو بكر بن أبي شيبه ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن هبيرة عن علي قال كان رسول الله (ﷺ) إذا دخل العشر أيقظ أهله ورفع المنزر قيل لأبي بكر ما رفع المنزر قال اعتزال النساء). وهنا يلاحظ فضل قيام الشهر الفضيل وما كان يقوم به الرسول الأعظم (ﷺ) من أعمال خاصة في العشر الأواخر حيث يوقظ أهله ويرفع منزره، جميع ذلك سنة يهتدى بها من بعده وخير من ذكرها وصيه وأخوه الإمام علي (عليه السلام)، نلاحظ هذه الرواية قد رويت حتى في كتب اللغة وخير مثال عند ابن منظور وأغلب المصادر والمراجع قد اتفقت على روايتها مما يحذو بنا إلى ترجيحها للدقة والصحة.

وفي الصدد نفسه روى الكوفي^(٢) حيث قال: (... عن هبيرة عن علي أن النبي (ﷺ) يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان). ويتفق معه أحمد بن حنبل^(٣) فروى وقال: (... عن هبيرة عن علي رضي الله عنه قال كان النبي (ﷺ) يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان).

(١) مسند أحمد، ج ١، ص ١٣٢؛ ابن النجار، الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت ٦٤٣هـ)، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر يحيى، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، ج ٥، ص ٩٢؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢، ص ٢٤٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ص ١٣١؛ المقرئ، إمتاع الأسع، ج ١٠، ص ١٤٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٨، ص ٦٣١؛ القبانجي، مسند الإمام علي (عليه السلام)، ج ٣، ص ٤١٠.

(٢) المصنف، ج ٢، ص ٣٩٦.

(٣) مسند أحمد، ج ١، ص ٩٨؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤٠٦؛ الكاشاني، فتح الله بن شكر الله الشريف (ت ٩٨٨هـ)، زبدة التفاسير، تحقيق: مؤسسة المعارف الإسلامية، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية، (قم - ١٤٢٣هـ)، ج ٧، ص ٤٧٧؛ الحويزي، عبد علي بن جمعة العروسي (ت ١١١٢هـ)، تفسير نور الثقلين تحقيق وتصحيح وتعليق: هاشم الرسولي المحلاقي، ط ٤، مؤسسة إسماعيليان، (قم - ١٤١٢هـ)، ج ٥، ص ٦٢٩.

٣- في الوصال في الصيام:

روى الكوفي^(١) وقال: (عن أبي عبد الرحمن عن علي أن النبي ﷺ) واصل إلى السحر).

ويختلف معه ابن قدامة^(٢) في السند ولكنه يتفق معه في معنى النص حيث قال: (قالت عائشة نهى رسول الله ﷺ عن الوصال رحمة لهم وهذه قرينة صارفة عن التحريم ولهذا لم يفهم منه أصحاب رسول الله ﷺ) التحريم بدليل أنهم واصلوا بعده ولو فهموا منه التحريم لما فعلوه، قال أبو هريرة نهى رسول الله ﷺ عن الوصال فلما أبوا أن ينتهوا واصل بهم يوماً ويوماً ثم رأوا الهلال فقال (لو تأخر لزدتكم) كالمنكل لهم حين أبوا أن ينتهوا متفق عليه فإن واصل إلى السحر جاز لما روى أبو سعيد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول (لا تواصلوا فأياكم أراد أن يواصل فليواصل إلى السحر).

وأيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن النزال بن سبرة عن علي قال لا وصال في الصيام). ويتفق معه ابن حبان^(٤) فقال: (عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ) قال لا وصال في الصيام).

يظهر مما تقدم إن صوم الوصال محرم على مطلق الناس إلا النبي ﷺ لأن له خصوصية كنبى فيعطيه الله ما لا يعطي غيره من قوة التحمل والثبات.

(١) المصنف، ج ٢، ص ٤٩٥.

(٢) الشرح الكبير، ج ٣، ص ١٠٩.

(٣) المصنف، ج ٢، ص ٤٩٦.

(٤) صحيح ابن حبان، ج ٨، ص ٣٤٤.

٤- صفات الجنة وأهلها:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن النعمان بن سعد عن علي قال: قال رسول الله (ﷺ): «إن في الجنة سوقا ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا أشتى الرجل صورة دخل فيها، وإن فيها لمجتمعاً للحوار العين، يرفعن أصواتاً، لم ير الخلائق مثلها، يقلن: نحن الخالدات فلا نبئد، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن الناعمات فلا نبأس، فطوبى لمن كان لنا وكنا له»).

ويتفق معه أحمد بن حنبل^(٢) وقال: (حدثنا عبد الله حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله (ﷺ) ان في الجنة سوقا ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور من النساء والرجال، فإذا اشتى الرجل صورة دخل فيها وان فيها لمجمعاً للحوار العين يرفعن أصواتاً لم ير الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبئد ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن الناعمات فلا نبأس فطوبى لمن كان لنا وكنا له).

وفي الصدد نفسه روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن النعمان بن سعد عن علي قال: قال رسول الله (ﷺ)، (إن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها، قال: فقام أعرابي فقال: هي لمن يا رسول الله؟ فقال: هي لمن طيب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام)).

(١) (١) المصنف، ج ٨، ص ٦٩.

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ١٥٦؛ الموصلي، مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٢٣٢ - ٢٣٣؛ الفتني، محمد طاهر بن علي الهندي (ت ٩٨٦ هـ)، تذكرة الموضوعات، د- ط، (د- م)، (د- ت)، ج ٨، ص ٣٧٥؛ الفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى محسن (ت ١٠٩١ هـ)، المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ٢، دفتر إنتشارات إسلامي، (قم، د - ت)، ج ٨، ص ٣٧٥.

(٣) المصنف، ج ٨، ص ٦٩ - ٧٠.

ويتفق معه الترمذي^(١) فروى وقال: (... عن النعمان بن سعد عن علي قال: قال رسول الله (ﷺ): (إن في الجنة غرفا ترى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها. فقام: أعرابي فقال لمن هي يا رسول الله؟ فقال: لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام)). ويختلف معه الشيخ الصدوق^(٢) بالسند ولكنه يتفق بالنص مع إضافة حيث روى وقال: (... عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (ﷺ)، قال: قال رسول الله (ﷺ): إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، يسكنها من أمتي من أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام. فقال علي (ﷺ): يا رسول الله ومن يطيق هذا من أمتك؟ فقال: يا علي، أو ما تدري ما إطابة الكلام؟ من قال إذا أصبح وأمسى: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، عشر مرات. وإطعام الطعام: نفقة الرجل على عياله، وأما الصلاة بالليل والناس نيام: فمن صلى المغرب والعشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد في جماعة، فكانما أحيا الليل كله، وإفشاء السلام: أن لا ييخل بالسلام على أحد من المسلمين (. يبدو لنا على اتفاق واختلاف المصادر والمراجع ترجيح رواية الكوفي للصحة والدقة وذلك لأنها رواية تحمل معاني أخلاقية وتربوية عالية جداً وأيضاً نلاحظ أمير المؤمنين الإمام علياً (ﷺ) قد قرب لنا تفسير معنى النص

(١) سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٣٨؛ ابن أبي الدنيا، الصمت وحفظ اللسان، تحقيق: محمد أحمد عاشور، ط ٢، دار الاعتصام، (القاهرة - مصر)، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ص ١٧٠.

(٢) الأمالي، ص ٤٠٧، معاني الأخبار، ص ٢٥١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٨، ص ١١٨ - ص ١١٩؛ التراقي، ملا محمد مهدي (ت ١٢٠٩ هـ)، جامع السعادات، تحقيق وتعليق: محمد كلانتر، تقديم: محمد رضا المظفر، ط ٤، دار النعمان، (النجف الأشرف، د-ت)، ج ٢، ص ١١٧ - ص ١١٨؛ القمي، الشيخ عباس (ت ١٣٥٩ هـ)، مفاتيح الجنان، تعريب محمد رضا النوري النجفي، ط ٣، مكتبة العزيري، (قم - ٢٠٠٦ م)، ص ٩١٩.

حين سأل الرسول (ﷺ) وأجابه فكان الجواب خير توضيح وتقريب للمعنى المراد منه النص.

٥- أدعية الرسول (ﷺ):

روى الكوفي^(١) وقال: (... هشام عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن علي أن النبي (ﷺ) كان يقول في آخر وتره: (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك).

ويتفق معه أحمد بن حنبل^(٢) حيث روى وقال: (... عن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن علي رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) كان يقول في آخر وتره اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك).

يلاحظ من هذه الرواية أنها تحمل معانٍ كثيرة وكبيرة في الوقت نفسه فهنا يريد الإمام علي (عليه السلام) عن النبي الأكرم (ﷺ) تعليمنا كيف الوقوف بين يدي السلطان العظيم العلي القدير في لحظات التجلي في أثناء صلاة الوتر، وأيضاً يتضح لنا وبعد مقارنة الرواية مع ما ذكرناه من مصادر ومراجع رجحانها للدقة والصحة.

(١) المصنف، ج ٢، ص ٢٠٥.

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ٩٦؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج ٨، ص ١٩٦؛ العلامة الحلي، منتهى المطلب، د- ط، (د- م)، (د- ت)، ج ١، ص ٢٩٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٠، ص ٢٥٧؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٣٠٤؛ المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن نجيم (ت ٩٧٠هـ)، البحر الرائق، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: زكريا عميرات، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، ج ١، ص ٥٢٦؛ ابن عابدين، محمد أمين (ت ١٢٥٢هـ)، حاشية رد المحتار، تحقيق وإشراف: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، (بيروت - لبنان)، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ج ٢، ص ٧.

أيضاً روى الكوفي^(١) وقال: (حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن أخيه عن علي قال: قال رسول الله ﷺ) «أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا، اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري وأعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الأمر وفتنة القبر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح، ومن شر بوائق الدهر»).

ويتفق معه البيهقي^(٢) حيث روى وقال: (...) حدثنا موسى بن عبيدة، عن أخيه عبد الله بن عبيدة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أكثر دعائي ودعاء الأنبياء من قبلي بعرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي سمعي نورا، وفي بصري نورا، اللهم اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، وأعوذ بك من وسواس الصدور، وشتات الأمور، وفتنة القبر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل، وشر ما يلج في النهار، وشر ما تهب به الرياح، ومن شر بوائق الدهر).

وكذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (...) عن الحارث عن علي قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل على مريض قال: «أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي،

(١) المصنف، ج ٧، ص ١٠٧.

(٢) فضائل الأوقات، دراسة وتحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، ط ١، مكتبة المنارة، (د-م)، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)، ص ٣٧٣-٣٧٥؛ الغزالي، إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ٤٦٣-٤٦٤؛ الصالح الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج ٨، ص ٤٧١؛ القبانجي، مسند الإمام علي (عليه السلام)، ج ٣، ص ٤٦٩.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ٤٤٣.

لا شفاء إلا أنت». ويتفق معه الترمذي^(١) فقال: (... عن الحارث عن علي قال: كان النبي (ﷺ) إذا عاد مريضاً قال أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً).

وأيضاً روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن محمد بن علي عن علي قال: بينا رسول الله (ﷺ) ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب، فتناولها رسول الله (ﷺ) بنعله فقتلها، فلما انصرف قال: (لعن الله العقرب، لا تدع مصلياً ولا غيره أو نبياً ولا غيره، إلا لدغتهم)، ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين).

ويتفق معه البيهقي^(٣) حيث روى وقال: (... عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عمي أبو بكر ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن مطرف عن المنهال بن عمرو عن محمد بن علي عن علي قال بينا رسول الله (ﷺ) ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب فتناولها رسول الله (ﷺ) بنعله فقتلها فلما انصرف قال لعن الله العقرب ما يدع مصلياً ولا غيره أو نبياً ولا غيره، ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين وكذلك رواه ابن فضيل عن مطرف لم يذكر تناولها بالفعل قال ثم دعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس).

(١) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٢٢١؛ الطوسي، الأمالي، ص ٦٣٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٢٢؛ الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٤٠٢ هـ)، سنن النبي (ﷺ)، ترجمة وتحقيق: محمد هادي فقهي، ط ٥، كتاب فروشي إسلامية، (إيران - ١٣٥٤ هـ)، ص ٢٠٧.

(٢) المصنف، ج ٥، ص ٤٤٠.

(٣) شعب الإيمان، ج ٢، ص ٥١٨؛ السيوطي، الدر المنثور، ج ٦، ص ٤١٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٠، ص ١٠٨؛ عبد الله، الصالحي النجف آبادي، فضائل القرآن الكريم وخواص سورة وآياته، ط ١، الناشر: المؤلف نفسه، (د- م)، (د- ت)، ج ٢، ص ٤٨١.

نلاحظ ومن خلال نص الرواية كم كان أذى النبي (ﷺ) من لدغة تلك العقرب بحيث دعا عليها باللعنة، وكذلك يبين لنا أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) كيف عالج الرسول تلك الحالة ومن هنا يتضح لنا عمق طب النبي الأكرم (ﷺ) ودقته، ومن خلال مقارنة الرواية مع ما استخدمنا من مصادر ومراجع نجد ترجيح رواية الكوفي للصحة والدقة والسبب أنه قد رواها بسندها كما رواها غيره وعلى مختلف الأزمنة وتفاوتها.

٦- تفسير الإمام علي (عليه السلام) للقرآن الكريم وقصص الأنبياء:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي إسحاق عن علي قال ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ غروبها).

ويتفق معه الرازي^(٢) فروى وقال: (فنقل الواحد في البسيط عن علي (عليه السلام) أنه قال: دلوك الشمس غروبها).

ويختلف معه ابن إدريس الحلي^(٣) حيث يقول: (وأيضاً قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ وغسق الليل عندنا انتصافه، فظاهر هذا الكلام يقتضي أن وقت الظهر ابتداءه من دلوك الشمس، وهو زوالها، وإنه يمتد إلى غسق الليل، وخرج منه بالدليل والإجماع وقت غروب الشمس، فبقي ما قبله). وهنا وبعد تحليل الرواية نجد رواية الكوفي أقرب للترجيح للصحة لأنها تحمل رواية عن الإمام علي وبسند معتبر فهي أقرب للدقة من الكلام الذي يقوله الفقيه في حال

(١) المصنف، ج ٢، ص ١٣٩.

(٢) سورة الإسراء، آية: ٧٨.

(٣) فخر الدين (ت ٦٠٦ هـ)، تفسير الرازي، ط ٣، (د-م)، (د-ت)، ج ٢١، ص ٢١٣.

(٤) السرائر، ج ١، ص ١٩٧.

كانت الرواية حقيقية فكلام الإمام المعصوم أرجح للدقة والصحة وخاصةً في مسألة تفسير آيات الذكر الحكيم.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن مجاهد عن علي قال ﴿الْمَاعُونُ﴾^(٢) الزكاة).

وأيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن الحارث عن علي قال ﴿الْمَاعُونُ﴾ منع الفأس والقدر والدلو). ويختلف معه الطبري^(٤) وقال: (... عن الحكم، قال: سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن أبي العبيدين: رجل من بني تميم ضرير البصر، وكان يسأل عبد الله بن مسعود، وكان ابن مسعود يعرف له، فسأل عبد الله عن الماعون، فقال عبد الله: إن من الماعون منع الفأس والقدر والدلو، خصلتان من هؤلاء الثلاث قال شعبة: الفأس ليس فيه شك).

ويتفق معه الجصاص^(٥) فقال: (وروى الحارث عن علي: (الماعون منع الفأس والقدر والدلو)).

يظهر لنا ومن خلال الاطلاع على من اتفق واختلف مع الكوفي إن الآية تحاكي روح العصر والأدوات التي كان يستخدمها الناس ضمن حياتهم اليومية فمن خلال ذلك نرجح رواية الكوفي للصحة.

روى الكوفي^(٦) وقال: (... عن حماد عن إبراهيم قال قال علي في قوله

(١) المصنف، ج ٣، ص ٩٣.

(٢) سورة الماعون، آية: ٧.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ٩٣.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٣٠، ص ٤٠٩.

(٥) أحكام القرآن، ج ٣، ص ٦٤٣.

(٦) المصنف، ج ٣، ص ٣٧٢.

تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(١) قال: ذوات الأزواج من المشركين).

ويتفق معه الطبري^(٢) ويقول: (... عن عبد الله، قال: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قال: ذوات الأزواج من المسلمين والمشركين. وقال علي: ذوات الأزواج من المشركين).

روى الكوفي^(٣) فيما يخص تفسير الآية: ﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ﴾^(٤) وقال: (حدثنا ابن عليه ووكيع عن جرير بن حازم عن عيسى بن حازم عن علي قال: الزوج).

وكذلك روى الكوفي^(٥) وقال: (... حفص عن أبيه عن علي قال: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾^(٦) شاة).

ويتفق معه مالك بن أنس^(٧) وقد سبقه زمنياً حيث روى وقال: (... عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، كان يقول: ما استيسر من الهدى، شاة).

(١) سورة النساء، آية: ٢٤.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٥، ص ٩؛ الجصاص، أحكام القرآن، ج ٢، ص ١٧٠؛ ابن عبد البر، الاستذكار، ج ٥، ص ٤٩٩؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ج ٥، ص ١٢٣.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ٣٨٢.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٣٧.

(٥) المصنف، ج ٤، ص ٢٠٦.

(٦) سورة البقرة، آية: ١٩٦.

(٧) الموطأ، ج ١، ص ٣٨٥؛ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٢، ص ٢٩٧.

نلاحظ هنا في هذه الرواية والتي سبقتها جواب الإمام علي (عليه السلام) بكلمة واحدة ذات معنى ومفهوم واضح، جميع ذلك يدل على بلاغة أمير المؤمنين ودرايته بتفسير القرآن الكريم المستفيضة.

روى الكوفي^(١) وقال: (... سمالك عن خالد بن عرعة عن علي أن إبراهيم قال لابنه: ابغني حجرا قال: فذهب ثم جاء وقد ركبته فقال: من أين هذا؟ قال: جاءني به من لم يتكل على بنائك جاءني به جبريل من السماء).

ويتفق معه الأزرق^(٢) فيذكر ويقول: (... قال إبراهيم لإسماعيل يا إسماعيل أبغني حجرا أضعه هاهنا يكون للناس علما يتدئون منه الطواف، فذهب إسماعيل يطلب له حجرا ورجع وقد جاءه جبريل بالحجر الأسود، وكان الله عز وجل استودع الركن أبا قيس حين أغرق الله الأرض زمن نوح وقال إذا رأيت خليلي يبنى بيتي فأخرجه له قال فجاءه إسماعيل فقال له يا أبة من أين لك هذا جاءني به من لم يكلني إلى حجرك جاء به جبريل (...).

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن جعفر عن أبيه عن علي في قوله: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾^(٤) قال: صم قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة فإن فاته الصوم تسحر ليلة الحصة فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله).

(١) المصنف، ج ٤، ص ٣٥٩.

(٢) محمد بن عبد الله (ت ٢٥٠هـ)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحق، ط ١، انتشارات الشريف الرضي، (قم - ١٤١١هـ)، ج ١، ص ٦٥؛ النيسابوري، المستدرک، ج ٢، ص ٢٩٣؛ البيهقي، شعب الإيمان، ج ٣، ص ٤٣٧؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ج ٢، ص ١٢٢.

(٣) المصنف، ج ٤، ص ٤٧٥.

(٤) سورة البقرة، آية: ١٩٦.

ويتفق معه الترمذي^(١) فيقول: (وفي الباب: عن علي، وعثمان، وجابر، وسعد، وأسماء ابنة أبي بكر، وابن عمر. قال أبو عيسى: حديث ابن عباس حديث حسن. واختار قوم من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ) وغيرهم: التمتع بالعمرة. والتمتع: أن يدخل الرجل بعمرة في أشهر الحج، ثم يقيم حتى يحج فهو متمتع، وعليه دم ما استيسر من الهدى. فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجع إلى أهله).

ونلاحظ هنا نوعاً من الأحكام الشرعية التي استنبطها الإمام علي (عليه السلام) من خلال تفسيره للنص القرآني فتظهر لنا القوة الإيمانية التي يمتلكها الإمام ومن خلالها يظهر لنا هذا الاستنباط في التفسير.

كذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (جبرير عن مغيرة قال: كان علي إذا سئل وهو مريض، كيف أنت؟ قال: بشر: وقرأ هذه الآية: ﴿وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ فَتَنَّا﴾^(٣)).

ويتفق معه الغزالي^(٤) فيروي رواية ويزيد عليها فيقول: (روي أنه قيل لعلي في مرضه رضي الله عنه. كيف أنت؟ قال بشر. فنظر بعضهم إلى بعض كأنهم كرهوا ذلك، وظنوا أنه شكاية فقال: أتجلد على الله. فأحب أن يظهر عجزه وافتقاره مع ما علم به من القوة والضراوة، وتأدب فيه بأدب النبي ﷺ) إياه، حيث مرض

(١) سنن الترمذي، ج ٢، ١٦٠؛ الألباني، ضعيف سنن الترمذي، إشراف: زهير الشاويش، ط ١،

المكتب الإسلامي، (بيروت - لبنان)، (١٤١١هـ - ١٩٩١م)، ص ٩٧.

(٢) المصنف، ج ٦، ص ١٤٨.

(٣) سورة الأنبياء، آية: ٣٥.

(٤) أحياء علوم الدين، ج ١٤، ص ٣٦ - ٣٧؛ المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، تصحيح: أحمد عبد السلام، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ج ٤، ص ٦٤٨؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (عليه السلام) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٣٦٧ - ٣٦٨.

علي كرم الله وجهه، فسمعه (عليه السلام) وهو يقول: اللهم صبرني على البلاء. فقال له (عليه السلام): (لقد سألت الله تعالى البلاء فسل الله العافية) فبهذه النيات يرخص في ذكر المرض وإنما يشترط ذلك لأن ذكره شكاية، والشكوى من الله تعالى حرام، كما ذكرته في تحريم السؤال على الفقراء إلا بضرورة ويصير الإظهار شكاية بقرينة السخط وإظهار الكراهة لفعل الله تعالى).

حاشا أن يكون أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قد اشتكى لعباد الله مما أصابه من الله ولكنه يحب أن يظهر مافيه من ضعف لله سبحانه وتعالى بالرغم مما يحمله من قوة وصبر وجلادة عند البلاء والمحن.

روى الكوفي^(١) وقال: (...) عن حبة بن جوين الحضرمي عن علي ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾^(٢) ابن آدم الذي قتل أخاه وإبليس). ويتفق معه الصنعاني^(٣) وقد سبق الكوفي وروى وقال: (...) عن مالك بن حصين بن عقبة الفزاري عن أبيه أن عليا سئل عن الكلاب، فقال أمة من الأمم لعنت فجعلت كلابا وسئل عن قوله تعالى ربنا أَرْنَا الذين أضلانا من الجن والإنس فقال ابن آدم الذي قتل أخاه وإبليس).

يظهر لنا ترجيح رواية الكوفي إلى الدقة والصحة وذلك بسبب ذكرها من قبل مصادر ومراجع قبل أن يرويها الكوفي وبعده بأزمة متفاوتة.

(١) المصنف، ج ٦، ص ٤٠٢.

(٢) سورة فصلت، آية: ٢٩.

(٣) تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، ط ١، مكتبة الرشد، (الرياض، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م)، ج ٣، ص ١٨٦؛ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٢٤، ص ١٤٢؛ الرازي، تفسير الرازي، ج ١٠، ص ٣٢٧٣؛ النيسابوري، المستدرک، ج ٢، ص ٤٤٠؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٩، ص ٤٧؛ السيوطي، الدر المنثور، ج ٥، ص ٣٦٣؛ الشوكاني، فتح القدير، ج ٤، ص ٥١٦.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبد الله بن سلمة عن علي قال: قال: يعني الله عز وجل: (ليس لعبدي أن يقول: أنا خير من يونس بن متى، سبح الله في الظلمات)).

واتفق معه الجوهري^(٢) وقال: (... قال سمعت عبد الله بن سلمة عن علي قال: لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى سبح الله عز وجل في الظلمات).

ويختلف معه الترمذي^(٣) وقال: (وحديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال: (لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى)).

وأيضاً يختلف معه الجزائري^(٤) فيقول: (وعن أبي عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ يقول ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى. أقول: لعل المعنى على تقدير صحة الخبر أنه لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس من حيث المعراج بأن يظن أني صرت من حيث العروج إلى السماء أقرب إلى الله تعالى منه فإن نسبته تعالى إلى السماء والأرض والبحار نسبة واحدة وإنما أراني الله تعالى عجائب

(١) المصنف، ج ٧، ص ٤٥٨.

(٢) مسند ابن الجعد، ص ٢٦؛ أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج ١، ص ٣٤٢؛ البخاري، صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٢٥.

(٣) سنن الترمذي، ج ١، ص ١١٨؛ النسائي، السنن الكبرى، ج ٦، ص ٣٤١؛ الموصلي، مسند أبي يعلى، ج ٤، ص ٤١٩؛ الطحاوي، شرح معاني الآثار، ج ٤، ص ٣١٦؛ ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، ط ١، دار الوطن، (الرياض، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م)، ج ١، ص ٣١٣؛ الأندلسي، أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، زكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، ج ٢، ص ٢٨٢.

(٤) نعمة الله (ت ١١١٢ هـ)، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، د- ط، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، (قم - ١٤٠٤ هـ)، ص ٤٤.

صنعه في السماوات وأرى يونس عجائب خلقه في البحار وإني عبدت الله في السماء ويونس عبده في بطن الحوت ولكن التفضيل من جهات آخر لا تحصى).

نلاحظ الاختلاف قد ورد أكثر من الاتفاق وفي نص الرواية فتشير المصادر إلى أن الحديث عن الرسول محمد (ﷺ) وليس عن الإمام علي (عليه السلام).

روى الكوفي^(١) رواية يذكر فيها ذا القرنين حيث سئل الإمام علي (عليه السلام) عنه وقال: (... عن أبي الطفيل عن علي قال: كان رجلاً صالحاً، ناصح الله فنصحه فضرب على قرنه الأيمن فمات فأحياه الله، ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله وفيكم مثله).

وقد روى قبله ابن إسحاق^(٢) وقال: (... عن بسام مولى علي بن أبي الطفيل قال قام علي بن أبي طالب على المنبر فقال سلوني قبل أن لا تسئلوني ولن تسئلوا بعدي مثلي، فقام ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين ما ذو القرنين نبي أو ملك؟ فقال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبداً لله صالحاً أحب الله وأحبه وناصح الله فنصحه فضرب على قرنه الأيمن فمات ثم بعثه ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات وفيكم مثله).

ويتفق معه الضحاك^(٣) فقال: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع عن بسام عن أبي الطفيل عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان ذو القرنين عبداً صالحاً نصح الله عز وجل فنصحه فضرب على قرنه الأيمن فمات فأحياه الله عز وجل ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله عز وجل وفيكم مثله).

(١) المصنف، ج ٧، ص ٤٦٨.

(٢) محمد بن إسحاق الملقب (ت ١٥١ هـ)، سيرة ابن إسحاق، تحقيق: محمد حميد الله، د- ط، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، (د- م)، (د- ت)، ج ٤، ص ١٨٥.

(٣) الآحاد والمثاني، ج ١، ص ١٤١، السنة، ص ٥٨٣، النحاس، معاني القرآن، ج ٤، ص ٢٨٤؛ الفيروز آبادي، فضائل الخمسة في الصحاح الستة، ج ٣، ص ٦٣.

يبدو لنا ومن خلال الرواية أنفة الذكر علم الإمام علي (عليه السلام) بالأخبار السالفة وكذلك هو خير من قص وروى تلك الأخبار بعد النبي الكريم (صلى الله عليه وآله)، ويلاحظ أيضاً إخبار الإمام بحادثة إستشهاده وبشكل دقيق حيث وصف ضربته على قرنه وهي ثاني ضربة له حيث الأولى ضربة عمرو بن عبد ود العامري على قرنه، وقرن نفسه بذوي القرنين، من جميع ذلك نرى عظمة علم الإمام حيث روى ما كان وما يكون وهذا ما عُرف عنه بعلم المنايا والبلايا الذي خصه الله به، يظهر لنا ترجيح الرواية للصحة والدقة وذلك بسبب أغلب المصادر المعتبرة لدى جمهور المسلمين وغيرهم قد روت الرواية قبل الكوفي وبعده بفترات زمنية مختلفة.

وأيضاً روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي الطفيل قال: سئل علي عن ذي القرنين فقال: لم يكن نبيا ولا ملكا ولكنه كان عابدا ناصح الله فنصحه فدعا قومه إلى الله فضرب على قرنه الأيمن فمات فأحياه الله، ثم دعا قومه إلى الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله فسمي ذا القرنين).

ويتفق معه الكوفي^(٢) فقال: (عن الأصبع بن نباتة قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو على المنبر فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين نبيا كان أو ملكا؟ وأخبرني عن قرنيه أذهبا كانا أو فضة؟ فقال له (عليه السلام): لم يكن نبيا ولا ملكا ولا كان قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان

(١) المصنف، ج ٧، ص ٤٦٨.

(٢) الغارات، ج ٢، ص ٧٤٠؛ الشيخ الصدوق، علل الشرائع، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، د- ط، منشورات مكتبة الحيدرية ومطبعتها، (النجف الأشرف - العراق)، (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م)، ج ١، ص ٣٩ - ص ٤٠، كمال الدين وتمام النعمة، وتقديم: علي أكبر الغفاري، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤٠٥ هـ)، ص ٣٩٣ - ص ٣٩٤؛ ابن مردويه، مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن في علي (عليه السلام)، ص ١٤٨.

عبداً أحب الله فأحبه الله ونصح الله فنصحه الله، وإنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ثم عاد إليهم فضرب على قرنه الآخر، وفيكم مثله). ويختلف ابن الجوزي^(١) في ذكر الرواية فقال: (فروينا عن علي رضي الله عنه أنه قال: كان عبداً صالحاً أمر قومه بتقوى الله، لم يكن نبياً ولا ملكاً. وقال وهب: كان ملكاً ولم يوح إليه).

ونلاحظ هنا كيف بتر النص وهو ما ذكره الإمام علي (عليه السلام) (وفيكم مثله) فنعجب هنا من صاحب المنتظم لماذا تنكر عن ذكر الرواية بشكلها الكامل، ومن خلال ذلك نرجح رواية الكوفي إلى الصحة وذلك بسبب ذكره للنص كاملاً كما ذكرته المصادر التي اتفقت معه.

وفي الصدد نفسه روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن حبيب بن حماز قال: قيل لعلي: كيف بلغ ذو القرنين المشرق والمغرب، قال: سخر له السحاب وبسط له النور ومد له الأسباب، ثم قال: أزيدك؟ قال: حسبي). ويتفق معه الراوندي^(٣) وقال: (وسئل علي (عليه السلام) عن ذي القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب؟ فقال: سخر له السحاب، ومد له الأسباب، وبسط له النور، وكان الليل والنهار عليه سواء).

(١) المنتظم، ج ١، ص ٢٨٧.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٤٦٨ - ٤٦٩.

(٣) قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين (ت ٥٧٣ هـ)، الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، إشراف: السيد محمد باقر الموحّد الأبطحي، ط ١، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، (قم - ١٤٠٩ هـ)، ج ٣، ص ١١٧٤ - ١١٧٥؛ أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١ هـ)، تفسير أبي السعود المسمى ((إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم))، د - ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د - ت)، ج ٥، ص ٢٤٠.

روى الكوفي^(١) وقال: (عن النعمان بن سعد عن علي في هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾^(٢) ثم قال: هل تدرون على أي شيء يحشرون؟ أما والله ما يحشرون على أقدامهم، ولكنهم يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها، عليها رحال الذهب وأزمتها الزبرجد. فيجلسون عليها ثم ينطلق بهم حتى يقرعوا باب الجنة).

ويتفق معه السمرقندي^(٣) فقال: (وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ ثم قال أتدرون على أي شيء يحشرون؟ أما والله ما يحشرون على أقدامهم ولكن يؤتون بنوق لم ير الخلائق مثلها عليها رحال الذهب وأزمتها من الزبرجد؟ ثم ينطلق بهم حتى يقرعوا باب الجنة وقال الربيع بن أنس يفدون إلى ربهم فيكرمون ويعظمون ويشفعون ويحيون فيها بسلام).

يلاحظ هنا من كلمة الإمام علي (عليه السلام) (هل تدرون على أي شيء يحشرون؟) غزارة تسلحه وتحصنه بالمعلومة التي لا يحملها غيره إحتمالاً أو ربما فقط أهل بيته لأنهم أهل بيت النبوة وهم أعلم بكتاب الله من غيرهم، وتشير العبارة إلى الدراية وهي الشيء الذي خص الله به نبيه ووصي نبيه (صلوات ربي وسلامه عليهم) وهو من العلم المكنون المخزون، وإلا كيف يشرح ويفسر آية من الذكر الحكيم من دون علم فبدورنا نرجح الرواية للصحة.

(١) المصنف، ج ٨، ص ٧٧.

(٢) سورة مريم، آية: ٨٥.

(٣) أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم (ت ٣٨٣هـ)، تفسير السمرقندي، تحقيق: محمود مطرجي، د- ط، دار الفكر، (بيروت، د- ت)، ج ٢، ص ٣٨٧؛ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، د- ت)، ج ١٤، ص ١١٤.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن زاذان عن علي ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾^(٢). قال: هم أطفال المسلمين).

ويتفق معه الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)^(٣) فقال: (فأخبرني ابن فنجويه قال: حدثنا ابن (شبه) قال: حدثنا رضوان بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي اليقظان عن زاذان عن علي في قوله: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال: هم أطفال المسلمين).

وكذلك روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن عرعة عن علي قال له رجل: أخبرني عن البيت أهو أول بيت وضع للناس؟ قال: لا، لكنه أول بيت وضعت فيه البركة ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(٥)).

يظهر إن الإمام علياً (عليه السلام) هو أعلم شخص بعد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) أعلم بما نزل في كتاب الله من معنى ومفهوم، فهو القائل: يا معشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين. أما والله لو ثني لي الوساد، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل القرآن بقرآنهم، حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ويقول: يا رب إن علياً قضى بقضائك والله إنني أعلم بالقرآن وتأويله من كل مدع علمه،

(١) المصنف، ج ٨، ص ١٥٧.

(٢) سورة المدثر، آية: ٣٩.

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)، ج ١٠، ص ٧٦؛ السيوطي، المحاضرات والمحاورات، تحقيق: يحيى الجبوري، ط ١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، ص ٣٣٥.

(٤) المصنف، ج ٨، ص ٣٣٢.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٩٧.

ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو سألتُموني عن آية آية، لأخبرتكم بوقت نزولها وفي من نزلت، وأنبأتكم بناسخها من منسوخها، وخاصها من عامها، ومحكمها من متشابهها، ومكيّها من مدنيّها. والله ما فئة تضل أو تهدي إلا وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة^(١).

المبحث الثالث

((مرويات وصف القرآن الكريم والحث على التمسك به

وزهد الإمام علي (عليه السلام) وعدله))

١- كتاب الله وفضله:

روى الكوفي^(١) وقال: (...) عن ابن أخي الحارث الأعور عن الحارث عن علي قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، هو الذي لا تزيع به الأهواء: ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة رد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي من عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، خذها إليك يا أعور).

ويتفق معه الدارمي^(٢) فروى وقال: عن ابن أخي الحارث عن الحارث قال دخلت المسجد فإذا أناس يخوضون في أحاديث فدخلت على علي فقلت ألا ترى أن أناسا يخوضون في الأحاديث في المسجد؟ فقال قد فعلوها؟ قلت نعم قال أما إنني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول ستكون فتن قلت وما المخرج منها قال كتاب الله كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما

(١) المصنف، ج ٧، ص ١٦٤.

(٢) سنن الدارمي، ج ٢، ص ٤٣٥؛ الخوئي، السيد أبو القاسم (ت ١٤١٣ هـ)، البيان في تفسير القرآن، ط ٤، دار الزهراء، (بيروت - لبنان)، (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)، ص ١٨ - ص ١٩.

بينكم، والفصل ليس بالهزل، هو الذي من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، فهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم ينته الجن إذ سمعته أن قالوا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾^(١) هو الذي من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم خذها إليك يا أعور.

يظهر لنا وهو المعلوم إن كتاب الله هو المصدر الوحيد الذي لا يعدل عنه إلى سواه، كذلك أكد عليه الخاتم الأمين (عليه السلام) في حديث الثقلين حيث قال: (يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال أيها الناس إني تارك فيكم حرمة الله كتاب الله وعترتي)^(٢).

٢- زهد الإمام علي (عليه السلام) و عدله وسماحته:

روى الكوفي^(٣): (... عن عطاء أبي محمد قال رأيت علي علي قميصا من هذه

(١) سورة الجن، آية: ٦.

(٢) الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠ هـ)، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (عليهم السلام)، تصحيح وتعليق وتقديم: ميرزا حسن كوجه باغي، منشورات الأعلمي، (طهران - ١٤٠٤ هـ)، ص ٤٣٣؛ الشريف المرتضى، الانتصار، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤١٥ هـ)، ج ١، ص ٨٠؛ الطوسي، الخلاف، ج ١، ص ٢٧؛ ابن البراج، عبد العزيز الطرابلسي (ت ٤٨١ هـ)، المهذب، إعداد: مؤسسة سيد الشهداء العلمية، إشراف: جعفر السبحاني، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤٠٦ هـ)، ج ١، ص ١٨.

(٣) المصنف، ج ٦، ص ٣٥.

(الكرايس) ^(١) غير غسيل). ويتفق معه المتقي الهندي ^(٢) فقال: (عن عطاء أبي محمد قال: رأيت علي علي قميصا من هذه الكرايس غير غسيل).

روى الكوفي ^(٣) وقال: حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن عامر قال: كان حارثة بن بدر التميمي من أهل البصرة قد أفسد في الأرض وحارب، فكلم الحسن بن علي وابن جعفر وابن عباس وغيرهم من قريش، فكلموا عليا فلم يؤمنه، فأتى سعيد بن قيس الهمداني فكلمه، فانطلق سعيد إلى علي وخلفه في منزله فقال: يا أمير المؤمنين! كيف تقول فيمن حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فسادا؟ فقرا: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ^(٤) حتى قرأ الآية كلها، فقال سعيد، أفرأيت من تاب قبل أن نقدر عليه؟ فقال علي، أقول كما قال (ويقبل منه، قال: فإن حارثة بن بدر قد تاب قبل أن نقدر عليه، فبعث إليه فأدخله عليه فأمنه وكتب له كتابا فقال حارثة:

ألا أبلغن همدان إما لقيتها
سلاما فلم يسلم عدو يعيها
لعمر أبيك إن همدان تتقي
الاله ويقضي بالكتاب خطيها

(١) الكرايس: جمع الكرباس، وهو الثوب الخشن، وقيل: المنسوج من القطن الأبيض، أو القطن نفسه. فارسي معرب بكسر الكاف من كلمة (كرباس) الفارسية، أو (كرباس) الهندية، الشيخ الأنصاري، مرتضى بن محمد أمين (ت ١٢٨١ هـ)، المكاسب، تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، ط ١، نشر المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري، (قم - ١٤٢٠ هـ)، ج ٤، ص ٣٩٦.

(٢) كنز العمال، ج ١٣، ص ١٨١؛ الطبرسي، مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٣١٩؛ البروجردي، آقا حسين الطباطبائي (ت ١٣٨٣ هـ)، جامع أحاديث الشيعة، د - ط، منشورات مدينة العلم، (قم - ١٤١٠ هـ)، ج ١٦، ص ٧٣١؛ الميلاني، قادتنا كيف نعرفهم، ج ٣، ص ٧٨؛ المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج ٣٢، ص ٢٢٣.

(٣) المصنف، ج ٦، ص ١٩.

(٤) سورة المائدة، آية: ٣٣.

تسيب رأسي واستخف حلومنا
رعود المنايا حولنا وبروقها
وانا لنستحلي المنايا نفوسنا
ونترك أخرى مرة ما نذوقها

قال ابن عامر: فحدثت بهذا الحديث عبد الله بن جعفر فقال: نحن كنا أحق بهذه الأبيات من همدان.

ويتفق معه ابن حزم^(١) فقال: (وبه إلى إسماعيل بن إسحاق حدثنا محمد بن أبي بكر حدث: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾^(٢) حدثنا عمر بن علي عن مجاهد عن الشعبي عن سعيد بن قيس الهمداني أن حارثة بن بدر التميمي كان عدوا لعلي وكان يهجوّه فأتى الحسن والحسين. وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم ليأخذوا له أمانا فأبى علي أن يؤمنه قال سعيد: فانطلقت إلى علي فقلت: (ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا) قال: (أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) الآية قلت إلا ماذا؟ قال: قال تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣) قلت فإن حارثة بن بدر قد تاب من قبل أن تقدر عليه قال: هو آمن قال: فانطلقت بحارثة إلى علي فأمنه).

يظهر لنا ومن خلال الرواية مدى سماحة الإمام علي (عليه السلام) وأيضاً مدى ما يحمل من روح عالية تستقطب الآخر بغض النظر عن خلفيته وعن ميوله واتجاهه، وجميع ذلك له أسبابه فهو من جهة يحمل فكرة الحفاظ على بيضة

(١) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (٤٥٦ هـ)، المحلى، د- ط، (د- م، د- ت)، ج ١١، ص ٣٠٢.

(٢) سورة المائدة، آية: ٣٣.

(٣) سورة المائدة، آية: ٣٤.

الإسلام ومن أخرى يحاول كسب أكثر عدد من الناس ويثبتهم على دين الإسلام الحنيف كذلك يحاول إظهار مدى سماحة الدين الإسلامي إزاء نماذج كهذه، وفي طبيعة الحال السماحة من الخصال التي تفضل سبحانه وتعالى على آل محمد بها حالها كحال الشجاعة والفصاحة والمحبة في قلوب الناس. فبدورنا نرجح رواية الكوفي للدقة والصحة وذلك لأنها تحمل في طيات نصها إبرازاً لصفة من صفات المتقين على يد إمام المتقين وسيد الوصيين، وأيضاً لقرب الكوفي من مدينة الكوفة ورواتها وأيضاً للتقارب الزمني بينه وبين حصول تلك الحادثة نوعاً ما أو نسبياً عن غيره من المصادر التي تذكر تلك الرواية.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن هارون بن عنتره عن أبيه قال: كان أبي صديقاً لقنبر، قال: انطلقت مع قنبر إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين! قم معي، قد خبأت لك خبيئة، فانطلق معه إلى بيته، فإذا أنا بسلة مملوءة جامات من ذهب وفضة، فقال: يا أمير المؤمنين! إنك لا تترك إلا شيئاً قسمته أو أنفقتة، فسل سيفه فقال: ويلك، لقد أحببت أن تدخل بيتي نارا كبيرة ثم استعرضها بسيفه فضر بها فانتشرت بين إناء مقطوع نصفه وثلثه، قال: علي بالعرفاء فجاءوا فقال: اقسموا هذه بالخصص، قال ففعلوا وهو يقول: يا صفراء يا بيضاء غري غيري، قال: وجعل يقول:

هذا جنائي وخياره فيه إذ كل جانبٍ يده إلى فيه

قال: في بيت المال مسال وإبر، وكان يأخذ من كل قوم خراجهم من عمل أيديهم، قال: وقال للعرفاء: اقسموا هذا، قالوا: لا حاجة لنا فيه، قال: والذي نفسي بيده لنقسمنه خيره مع شره).

ويتفق معه الكوفي^(١) وقال: (... عن زاذان قال: انطلقت مع قنبر إلى علي (عليه السلام) فقال: قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئة قال: فما هو؟ قال: قم معي، فقام وانطلق إلى بيته فإذا بأسنة مملوءة جامات من ذهب وفضة، فقال: يا أمير المؤمنين إنك لا تترك شيئاً إلا قسمته فادخرت هذا لك، قال علي (عليه السلام): لقد أحببت أن تدخل بيتي نارا كثيرة، فسل سيفه فضر بها، فانتشرت من بين إناء مقطوع نصفه أو ثلثه ثم قال: اقسموه بالخصص، ففعلوا، فجعل يقول:

هذا جناي وخياره فيه إذ كل جانٍ يده إلى فيه

يا بيضاء غري غيري، ويا صفراء غري غيري. قال: وفي البيت مسال وإبر، فقال: اقسموا هذا، فقالوا: لا حاجة لنا فيه، قال: وكان يأخذ من كل عامل مما يعمل، فقال: والذي نفسي بيده لتأخذن شره مع خيره).

يظهر ومن خلال مقارنة نص الرواية مع المصادر التي ذكرتها صحة رواية الكوفي ونرجحها للدقة لأنها جاءت بنص قد ذكرته المصادر وبسندها التي جاءت بعده وهي من المصادر المعتبرة لدى عموم المسلمين، فالرواية كانت صريحة في نصها وواضحة المعنى والمفهوم حيث نصت على الزهد الكبير والواسع الذي يحمله أمير المؤمنين ذلك الرجل الذي لم ينحن يوماً أمام المغريات الدنيوية مع العلم أنه خليفة وحاكم وكانت تجبى إليه الأموال النقدية والعينية من جميع أرجاء الدولة الإسلامية باستثناء بلاد الشام.

روى الكوفي^(٢) وقال: (... حدثني أمي عن أم عفان عن أم ولد لعلي قالت:

(١) المصنف، ج ٧، ص ٦٢١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٦٢٢.

جئت عليا وبين يديه قرنفل مكبوب في الرحبة، فقلت، يا أمير المؤمنين! هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة، فقال: هذا ونقر بيده أرمي درهم، فإنما هذا مال المسلمين وإلا فاصبري حتى يأتي حظنا منه لنهب لابنتك قلادة).

ويتفق معه ابن أبي الدنيا^(١) فقال: (... حدثني أُمِّي عن أُمِّ عثمان أن أُمَّ ولد كانت لعلِّي قالت جئت عليا يوما وبين يديه قرنفل مكبوب، فقلت يا أمير المؤمنين هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة، قال ايتيني درهما بيده هكذا فإنما هذا مال المسلمين أو اصبري حتى يأتيني حظي فأهب لك منه، فأبى أن يهب لي منه شيئا).

ويختلف معه في نص الرواية ابن شهر آشوب^(٢) فقال: (وعن أُمِّ عثمان أُمَّ ولد علي قالت: جئت عليا وبين يديه قرنفل مكبوب في الرحبة فقلت: يا أمير المؤمنين هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة، فقال: هاك ذا ونفذ بيده إلي درهما فإنما هذا للمسلمين أولا فاصبري حتى يأتينا حظنا منه فنهب لابنتك قلادة. وسأله عبد الله بن زمعة مالا، فقال: ان هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو للمسلمين وجلب أسيافهم فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم وإلا فجنة أيديهم لا تكون لغير أفواههم).

يبدو لنا ومن خلال نص الرواية كم هو هائل خوف الإمام علي (عليه السلام) من رب العالمين، وكيف لا وهو الذي يعرف الله ورسوله ولا يعرفه سوى الله ورسوله، فنلاحظ حرصه الشديد جداً على عدم التفريط بحقوق المسلمين لا بكثير ولا بقليل، نرجح الرواية للصحة وذلك بسبب الاتفاق مع الكوفي من بقية المصادر أكثر من الاختلاف.

(١) الورع، تحقيق: محمد بن حمد الحمود، ط ١، الدار السلفية، (الكويت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ص ٩٠؛

المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١١٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٣٧٧.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي صالح الذي كان يخدم أم كلثوم بنت علي قال: قالت: يا أبا صالح! كيف لو رأيت أمير المؤمنين وأتي بأترج، فذهب حسن وحسين يتناول منه أترجة، فانتزعها من يده، وأمر به فقسمها بين الناس).

لم أجد ما يقابلها من نصوص في المصادر المستخدمة في البحث، ويظهر لنا النص مرتباً لما فيه من إشارة إلى الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) والتقول عليهما، فكيف يصدر تصرف هكذا من قبل سيدي شباب أهل الجنة كما وصفهما جدهما رسول الله (ﷺ)، مع هذه الأسباب لانرجح الرواية للصحة. روى الكوفي^(٢) وقال: (... عبد الرحمن بن عجلان البرجمي عن جدته قالت: كان علي يقسم فينا الأنوار بصرر: صرة الكمون والحرث وكذا وكذا). لم أجد ما يقابلها من الروايات للمقارنة، انفرد الكوفي بذكر هذه الرواية.

أيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن سفيان بن سعيد بن عبيد عن شيخ لهم أن علياً أتي برمان فقسمه بين الناس، فأصاب مسجداً سبع رمانات أو ثمان رمانات). لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها يبدو أن الكوفي قد انفرد بروايتها.

كذلك روى الكوفي^(٤) وقال: (... إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه قال: أتي علي بدنان طلاء من غابات فقسمها بين المسلمين). لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها ويبدو أن الكوفي قد انفرد بروايتها.

(١) المصنف، ج ٧، ص ٦٢٢.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٦٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٦٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٦٢٣.

أيضاً روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: لما رزأ علي من بيت مالنا حتى فارقنا إلا جبة محشوة وخميصة دار).

لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها يبدو أن الكوفي قد انفرد بروايتها.

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن زيد بن وهب أن ابن نعجة عاتب علياً في لباسه فقال: يقتدي به المؤمن ويخشع القلب).

ويتفق معه المحب الطبري^(٣) فقال: (وعن زيد بن وهب أن الجعد بن بعجة من الخوارج عاتب علياً في لباسه فقال: ما لكم ولباسي؟ هذا هو أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي به المسلم).

يظهر لنا الأسلوب التربوي الذي يريد الإمام علي (عليه السلام) أن يبينه للناس وذلك من خلال ملابسه التي تحمل صفة الإسلام الأصيل وهو ما يدل على هندام الإنسان، الشيء الذي ينم عن شخصية الفرد وثقافته، فهنا يشير أمير المؤمنين إلى أنه قدوة فيجب الاقتداء به.

روى الكوفي^(٤) وقال: (عن الحارث عن علي قال: أهديت فاطمة ليلة أهديت إلي وما تحتنا إلا جلد كبش).

لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها يبدو أن الكوفي قد انفرد بروايتها.

(١) المصنف، ج ٨، ص ١٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٨، ص ١٥٦.

(٣) الرياض النضرة، ج ٣، ص ٢١٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١١، ص ٢٩٧؛ المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج ٢٣، ص ٣٨٨؛ الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ج ٩، ص ٣٦٣.

(٤) المصنف، ج ٨، ص ١٥٦.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عدي بن ثابت قال: أتى علي بطست خوان (فالوذج)^(٢) فلم يأكل منه).

لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها يبدو أن الكوفي قد انفرد بروايتها.

أيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن ابن أبي هذيل قال: رأيت علي علي قميصاً كمه إذا أرسله بلغ نصف ساعده، وإذا مده لم يجاوز ظفره).

ويتفق معه البري^(٤) من ناحية روح النص ومعناه فقال: (وروى وكيع عن علي بن صالح، عن عطاء قال: رأيت علي علي قميص كرايس غير غسيل).

إذا دل ذلك اللبس على شيء فهو يدل على إنسان عاش في روحانية وملكة خاصة جلها الزهد في هذه الدنيا الفانية.

روى الكوفي^(٥) وقال: (... عن يزيد بن شريك قال: خرج علي ذات يوم بسيفه فقال: من يتاع مني سيفي هذا، فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته).

ويتفق معه الطبرسي^(٦) وقال: (عن يزيد بن شريك قال: أخرج علي (عليه السلام)

(١) المصنف، ج ٨، ص ١٥٦.

(٢) الفألوذ: خلواء، هو الذي يؤكل، يُسَوَّى من لُبِّ الحِنْطَةِ، الزبيدي، تاج العروس، ج ٥، ص ٣٨٧.

(٣) المصنف، ج ٨، ص ١٥٧.

(٤) الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، ص ٩٠؛ ابن حجر، تغليق التعليق، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، ط ١، المكتب الإسلامي دار عمار، (عمان - ١٤٠٥ هـ)، ج ٢، ص ٢٠٧؛ الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، د- ط، دار التعارف (بيروت - د- ت)، ج ١، ص ٣٤٦.

(٥) المصنف، ج ٨، ص ١٥٧.

(٦) رضي الدين أبو نصر الحسن بن الفضل (ت ق ٦ هـ)، مكارم الأخلاق، ط ٦، منشورات الشريف الرضي، (د- م)، (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م)، ص ١١٤؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢؛ ص ٤٨٢؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ج ٣، ص ٢٢٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٣١٣؛ القندوزي، سليمان بن إبراهيم الحنفي (ت: ١٢٩٤ هـ)، ينابيع المودة، تحقيق: سيد

ذات يوم سيفه فقال: من يتنازع مني سيفي هذا، فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته). يظهر إن الرواية بعيدة كل البعد عن الواقع وكذلك عن المنطق السليم، فكيف يعقل بأن أمير المؤمنين يبيع سيفه وهو المطلوب رقم واحد لأعداء الإسلام وأعدائه خاصة وهل حلت الحرب أوزارها فهو المهدد بأي لحظة من الوقت بالقتل سواء كانت أحداث هذه الرواية قبل أن يكون خليفة أو في أثناء ما كان، فضلاً عن أن السيف يعني الشيء الكثير للرجل العربي خاصة المسلم، فكيف بعلي وهو قتال الكفرة، نستبعد الترجيح بصحة الرواية.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا وائل يحدث عن الحارث بن حنش الأسدي قال: بعثني سعيد بن العاص بهدياً إلى أهل المدينة وفضل علياً، قال: وقال لي: قل له: إن ابن أخيك يقرئك السلام ويقول: ما بعثت إلى أحد بأكثر مما بعثت إليك إلا ما كان في خزائن أمير المؤمنين، فقال علي: أشد ما يحزن على ميراث محمد، أما والله لئن ملكتها لأنفضنها نفص (الوذام التربة)^(٢)).

لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها يبدو أن الكوفي قد انفرد بروايتها.

يتضح لنا من جميع الروايات أنفة الذكر مدى زهد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكيف لا وهو القائل: (ألا وإن لكل مأموم إماماً يقتدي به

علي جمال، أشرف الحسيني، ط ١، دار الأسوة، (إيران - ١٤١٦ هـ)، ج ٢، ص ١٩٥؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١، ص ٣٤٧.

(١) المصنف، ج ٨، ص ٦٢٢.

(٢) الوذام التربة: ويروى التراب الوذمة وهو على القلب - قال الشريف وقوله (عليه السلام) ليفوقوني - أي يعطوني من المال قليلاً كفواق الناقة - وهو الحلبة الواحدة من لبنها - والوذام جمع وذمة - وهي الحزة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفص، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، نهج البلاغة، تحقيق: ما اختاره وجمعه الشريف الرضي، ضبط نصه وفهارسه: صبحي صالح، ط ١، (بيروت - لبنان)، (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م)، ص ١٠٤.

ويستضيء بنور علمه، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه. ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا، ولا ادخرت من غنائمها وفرا، ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا^(١).

٣- - دعاء الإمام علي (عليه السلام):

روى الكوفي^(٢) وقال (عن عبد الرحمن بن معقل قال: صليت مع علي صلاة الغداة، قال فقلت فقال في قنوته اللهم عليك بمعاوية وأشياعه وعمر بن العاص وأشياعه وأبي السلمي وأشياعه وعبد الله بن قيس وأشياعه).

واتفق معه المتقي الهندي^(٣) وقال: (عن عبد الرحمن بن معقل قال: صليت مع علي صلاة الغداة، فقلت فقال في قنوته اللهم عليك بمعاوية وأشياعه، وعمر بن العاص وأشياعه، وأبي الأعور السلمي وأشياعه، وعبد الله بن قيس وأشياعه). من خلال الرواية ونصها يلاحظ مدى امتعاض الإمام علي (عليه السلام) من خصومه ومعارضيه بحيث أوصلوه إلى مرحلة أن يرفع كف الدعاء عليهم بالرغم من سماحته وسعة صدره.

(١) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، نهج البلاغة، شرح: محمد عبده، ط ١، دار الذخائر، (قم - ١٤١٢هـ)، ج ٣، ص ٧٠ - ٧١.

(٢) المصنف، ج ٢، ص ٢١٦.

(٣) كنز العمال، ج ٨، ص ٨٢؛ الاصبهاني، فتح الله بن محمد جواد (١٣٣٩هـ)، القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع، تحقيق: حسن الهرساوي، تقديم: جعفر السبحاني، ط ١، مؤسسة الإمام الصادق، (قم - ١٤٢٢هـ)، ص ٢١١؛ العلوي، سيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى (ت ١٣٥٠هـ)، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، ط ١، دار الثقافة، (قم - ١٤١٢هـ)، ص ٢٦.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال (... عن عبد الرحمن بن مغفل قال قنت علي في المغرب).

لم أجد ما يقابلها من الروايات يبدو انفراد الكوفي بذكرها.

أيضاً روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن الحارث عن علي قال كان علي يقول بين السجدين رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني).

لم أجد ما يقابلها من الروايات يبدو انفراد الكوفي بذكرها.

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي قال كان علي يقول في الصلاة على الميت اللهم اغفر لأحيائنا وأمواتنا وألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واجعل قلوبنا على قلوب خيارنا، اللهم اغفر له، اللهم ارحمه اللهم أرجعه إلى خير مما كان فيه، اللهم عفوك).

اتفق معه الصنعاني^(٤) وقال: (... عبد الرحمن بن أبزي عن علي أنه كان يقول على الميت: اللهم اغفر لأحيائنا وأمواتنا، وألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واجعل قلوبنا على قلوب أخيارنا، اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم أرجعه إلى خير مما كان فيه، اللهم عفوك).

يظهر لنا مدى الرحمة والشفقة التي يبدوها الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) على الميت المقطوع عمله بحيث يدعو له بهذا الدعاء المستفيض رحمة ومعاني صادقة، فمن المؤكد أن هذا الدعاء مستجاب لأنه نابع من رجل صادق اليقين مع نفسه ومع ربه ومع نبيه ومع الناس أجمعين.

(١) المصنف، ج ٢، ص ٢١٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤١٥.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ١٧٧.

(٤) المصنف، ج ٣، ص ٤٨٧؛ الطبراني، الدعاء، ص ٣٦١.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (...) عن عاصم بن ضمرة قال المكلثم من الوجوه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير الوجهة ان علياً يقول عند المنام إذا نام بسم الله وعلى سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ﷺ) ويقول إذا أدخل الرجلُ القبر).

يظهر لنا مدى تسليم الإمام علي (عليه السلام) لمن خلقه وأيضاً يظهر لنا حكمته في مواجهة الموت حيث يعد النائم من صنف الأموات وحتى يرفع عنه القلم الذي يسجل أعماله إلى حين يستيقظ، وخير مثال نرى الإمام علياً (عليه السلام) ومن خلال الرواية يقول ويتلفظ بهذا الدعاء حتى عند دخول الميت إلى القبر وإنزاله فيه.

روى الكوفي^(٢) وقال: (...) عن عمير بن سعيد قال صليت مع علي على يزيد بن المكف فكبر عليه أربعاً ثم مشى حتى أتاه، فقال اللهم عبدك وابن عبدك نزل بك اليوم، فاغفر له ذنبه ووسع عليه مدخله، ثم مشى حتى أتاه وقال اللهم عبدك وابن عبدك نزل بك اليوم فاغفر له ذنبه ووسع عليه مدخله فإننا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به).

ويتفق معه الروحاني^(٣) حيث قال: (...) عن عمير بن سعيد قال: صليت مع علي على يزيد بن المكف فكبر عليه أربعاً، ثم مشى حتى أتاه، فقال: اللهم عبدك وابن عبدك نزل بك اليوم فاغفر له ذنبه ووسع عليه مدخله، ثم مشى حتى أتاه، وقال: اللهم عبدك وابن عبدك نزل بك اليوم فاغفر له ذنبه ووسع عليه مدخله، فإننا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به).

(١) المصنف، ج ٣، ص ٢١١.

(٢) المصنف، ج ٣، ص ٢١٢.

(٣) أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٤٥٤ - ص ٤٥٥.

يتضح لنا مدى حرص الإمام علي (عليه السلام) على ملازمة أصحابه وعدم مفارقتهم لهم سواء كانوا أحياء أو أمواتاً فيظهر كيف يصلي على الأموات ويقرن صلاته بقنوت يحمل في معاني كلماته قمة المودة للميت، هذا من جانب ومن جانب آخر يبين لنا وضع الميت كم هو محتاج للدعاء وهو في وضع حساب دون عمل، لاشك إن هذه الأعمال قد قرها المعلم الأول رسول الله النبي الأُمي (ﷺ) وشرع بتطبيقها أخوه ووصيه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن زاذان قال قال علي إذا دخل المقابر قال السلام على من في هذه الديار من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع وإننا بكم للاحقون وإننا لله وإننا إليه راجعون).

ويتفق معه ويروي عنه الروحاني^(٢) فقال: (عن زاذان قال: كان علي إذا دخل المقابر قال: السلام على من في هذه الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، وإننا بكم للاحقون، وإننا لله وإننا إليه راجعون).

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن فضيل بن عمرو قال: جاء رجل إلى علي فقال: إن فلانا شاك قال فيسرك إن برأ؟ قال: نعم، قال: قل (يا حليم يا كريم اشف فلانا)).

ويتفق ويروي عنه الروحاني^(٤) فقال: (... عن الفضيل بن عمرو، قال: جاء رجل إلى علي، قال: إن فلانا شاك، قال: يسرك أن يبرأ؟ قال: نعم، قال: قل: يا حكيم يا كريم اشف، ثلاثاً).

(١) المصنف، ج ٣، ص ٢٢٠.

(٢) أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٥٥٤.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ٤٤٤.

(٤) أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

يبدو إن الأغلبية ممن عاصروا الإمام علياً (عليه السلام) كانوا يثقون بأنه مجاب الدعوة، وإلا ما علة تفسير من يأتي الإمام ويذكر له أن فلانا مريض، أيضاً يلاحظ ومن خلال الرواية بعد تعليمي حيث أخذ الإمام يلقن ويعلم الدعاء للرجل الذي قدم إليه.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... ابن معبد قال: قال علي: تدري ما حق الطعام؟ قلت: وما حقه؟ قال: تقول بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، ثم قال: تدري ما شكره؟ قلت: وما شكره؟ قال: تقول: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا).
واتفق معه أحمد بن حنبل^(٢) فقال: (... عن ابن أعبد قال قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا بن أعبد هل تدري ما حق الطعام؟ قال قلت وما حقه يا بن أبي طالب؟ قال تقول بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، قال وتدري ما شكره إذا فرغت؟ قال قلت وما شكره؟ قال تقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا).

يلاحظ كيف يحاول أمير المؤمنين علي (عليه السلام) تعليم الناس النهج الصحيح والسليم في أبسط أمور حياتهم في طريقة مأكلهم ومشربهم وفي حق الطعام وعند البدء بتناوله وبعد الانتهاء منه، هنا نلمس الجانب التربوي المعرفي الذي كان يمارسه إمام المتقين مع رعيته.

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن زر بن حبیش عن علي قال: من أحب الكلم إلى الله أن يقول العبد وهو ساجد: ظلمت نفسي فاغفر لي).

(١) المصنف، ج ٥، ص ٥٦٤.

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ١٥٣؛ الطبراني، الدعاء، ص ٩٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٣٢٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٥، ص ٤٣٨.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٣٣.

واختلف النسائي^(١) معه وقال: (... عن علي بن ربيعة الأسدي قال رأيت عليا أتى بدابة وضع رجله في الركاب قال بسم الله، فلما استوى عليها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له لمقرنين وإنما إلى ربنا لمنقلبون، ثم كبر ثلاثا وحمد الله ثلاثا، ثم قال لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت؟ فقال إن رسول الله (ﷺ) قال يوما مثل ما قلت ثم استضحك فقلت بم استضحكت يا رسول الله؟ قال يعجب ربنا من قول عبده سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب).

يلاحظ انفراد الكوفي بذكر الرواية حيث لم أجد من يتفق معه على روايتها فقد اختلف معه من الرواة والمحدثين والمؤرخين وكانوا قد ابتعدوا عن سند رواية الكوفي ونصها فقط ذكروا عبارة الدعاء وهي (ظلمت نفسي فاغفر لي) وقد جاءت في غير موطن.

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي أنه كان يقول اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد، ربنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجاه، وعطيتك أفضل العطية وأهنأها، تطاع ربنا فتشكر، وتعصى ربنا فتغفر، تجيب المضطر، وتكشف الضر، وتشفي السقيم، وتنجي من الكرب وتقبل التوبة، وتغفر الذنب لمن شئت، لا يجزي آلاءك أحد، ولا يحصي نعماءك قول قائل - يعني: يقول بعد الصلاة).

(١) السنن الكبرى، ج ٥، ص ٢٤٨؛ الموصلي، مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٤٣٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٢، ص ٣٤.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٣٧.

ويتفق معه المتقي الهندي^(١) فقال: (عن عاصم بن ضمرة عن علي أنه كان يقول اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد، وعظم حلمك ف عفوت فلك الحمد، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد، ربنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجاه، وعطيتك أفضل العطية وأهنأها، تطاع ربنا فتشكر، وتعصى ربنا فتغفر، تجيب المضطر، وتكشف الضر، وتشفي السقيم، وتنجي من الكرب وتقبل التوبة، وتغفر الذنب لمن شئت، لا يجزي آلاءك أحد، ولا يحصي نعماءك قول قائل).

يظهر التأكيد على الدعاء فهو (مخ العبادة) كما يقال، فدعاء الإمام علي (عليه السلام) بعد الصلاة بهذا الدعاء وفيه أكثر من طلب مقدم للرب المعطي الوهاب وأيضاً فيه توصيف للصفات الربانية من كرم وعطاء وتسامح رغم عصيان العباد.

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن عبيد بن عمرو الحازمي عن علي قال: ما أرى أحدا يعقل دخل في الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي).

واتفق معه النووي^(٣) فقال: (وروي أيضاً عن علي رضي الله عنه «ما أرى أحدا يعقل دخل في الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي»).

وأيضاً اتفق معه ابن كثير^(٤) ولكنه يضيف على نص الرواية فيقول بسنده (عن علي قال: لا أرى أحداً عقل الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة فإنها من كنز عطية نبيكم (عليه السلام) من تحت العرش).

(١) كنز العمال، ج ٢، ص ٦٤٠.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٤٧.

(٣) محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف (٦٧٦هـ)، الأذكار النووية، د- ط، دار الفكر، (بيروت - لبنان)، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ص ٩٥، التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق: محمد الحجار، ط ٣، دار بن حزم، (بيروت - ١٤١٤هـ)، ص ١٨١.

(٤) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، ج ١، ص ٣٤٩.

يبدو لنا فضل آية الكرسي جلياً بعد هذه الرواية، ويبرز هنا دور العقل وعلاقته بالإسلام ودوره في فهم ما يستوجب فعله من أمور تعود بالفائدة على فاعلها، فيبرز تأكيد الإمام علي (عليه السلام) على قراءة هذه الآية لمن ملك العقل وأيضاً احتمال قصد العقل هو الذي يسبق التوكل لما يراد من فعل كما قالوا (إعقل وتوكل).

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبد الله بن سلمة عن علي أنه كان يدعو: اللهم ثبتنا على كلمة العدل بالرضى والصواب، وقوام الكتاب، هادين مهدين راضين مرضيين، غير ضالين ولا مضلين).

واتفق معه الجوهرى^(٢) وقال: (... عن عبد الله بن سلمة عن علي أنه كان يدعو: اللهم ثبتنا على كلمة العدل بالرضى والصواب، وقوام الكتاب، هادين مهدين راضين مرضيين، غير ضالين ولا مضلين).

تظهر لنا قمة الإيمان ومخافة الله فيبدو إن الإمام علياً (عليه السلام) كان يمارس القضاء في يوم قرأ هذا الدعاء لأنه ذكر أمور العدل وقوام الكتاب وغير ضالين ولا مضلين، وفي الوقت نفسه يسأل الله الثبات، فالغاية والقصد هو تعليم المسلمين وخاصة حديثي العهد بالإسلام تلك المفاهيم الروحية التوعوية.

وكذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن الوليد بن أبي الوليد عن حدثه عن علي أنه كان يقول في دعائه: اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت بها كل شيء، وبجبروتك التي غلبت بها كل شيء، وبعظمتك التي غلبت بها كل شيء،

(١) المصنف، ج ٧، ص ٨٢.

(٢) مسند بن الجعد، ص ٢٦.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٨٢.

وبسلطانك الذي ملأت به كل شيء، وبقوتك التي لا يقوم لها شيء، وبنورك الذي أضاء له كل شيء، وبعلمك الذي أحاط بكل شيء، وباسمك الذي تبيد به كل شيء، وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء، يا نور يا قدوس يا نور يا قدوس - ثلاثاً، يا أول الأولين ويا آخر الآخرين، ويا الله يا رحمان يا رحيم! اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم، واغفر لي الذنوب التي تورث الندم واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم، واغفر لي الذنوب التي تغير النعم، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، وتديل الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تحبس غيث السماء، وتعجل الفناء، وتظلم الهواء، وترد الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء).

واتفق معه المتقي الهندي^(١) وقال: عن علي أنه كان إذا حز به أمر خلا في بيت، ويقول يا كهيعص يا نور يا قدوس يا أول الأولين، يا آخر الآخرين، يا حي يا الله يا رحمن يا رحيم يرددها ثلاثاً، اغفر لي الذنوب التي تحمل النقم واغفر لي الذنوب التي تغير النعم، واغفر لي الذنوب التي تورث الندم واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء واغفر لي الذنوب التي تزيد الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء واغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء.

وأيضاً روى الكوفي^(٢) وقال: عن عبد الله الأسدي عن رجل عن علي قال: كان يقول: اللهم يا داحي المدحوات ويا باني المبنيات ويا مرسي المرسيات، ويا

(١) كنز العمال، ج ٢، ص ٦٥٦.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٨٢ - ص ٨٣.

جبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها، ويا باسط الرحمة للمتقين، اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفات تحيتك وعواطف زواكي رحمتك على محمد عبدك ورسولك، الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، وفاتح الحق بالحق، ودماغ جيشات الأباطيل كما حملته فاضطلع بأمرك مستنصرا في رضوانك غير ناكل عن قدم، ولا مثن عن عزم، الحافظ لعهدك، الماضي لنفاذ أمرك، حتى أرى أن أرى فيمن أفضى إليك تنصر بأمرك وأسباب هداة القلوب بعد واضحات الاعلام إلى خوضات الفتن إلى نائرات الاحكام، فهو أمينك المأمون، وشاهدك يوم الدين، وبعيثك رحمة للعالمين، اللهم افسح له مفسحا عندك، وأعطه بعد رضاه الرضى من فوز ثوابك المحلول، وعظيم جزائك المعلول، اللهم أتم له موعدك بانبعائك إياه مقبول الشفاعة عدل الشهادة مرضي المقالة، ذا منطق عدل وخطيب فصل، وحجة وبرهان عظيم، اللهم اجعلنا سامعين مطيعين وأولياء مخلصين ورفقاء مصاحبين، اللهم بلغه منا السلام واردد علينا منه السلام.

واتفق معه السبكي^(١) وقال: عن علي رضي الله عنه: اللهم داحي المدحوات، وباري المسموكات، وباني المبنيات، ومرسي المرسيات، وجابل القلوب على فطرتها، شقيها، وسعيدها، وباسط الرحمة للمتقين، اجعل شرائف صلواتك، ونوامي زكواتك، ورأفة تحنك، على محمد عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفاتح لما أغلق، والمعلن للحق بالحق، والدماغ لجيشات الأباطيل، كما حمل فاضطلع بأمرك لطاعتك، مستوفزا في مرضاتك، بغير نكل في قدم، ولا وهى في عزم، واعيا

(١) شفاء السقام في زيارة خير الأنام (عليه السلام)، تحقيق: محمد رضا الجلاي، ط ٤، (د-م، ١٤١٩هـ)، ص ٤١٣ - ص ٤١٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٥، ص ٣٠٩؛ الحنفي، محمد بخيت (ت ١٣٥٠هـ)، ردود علماء المسلمين على الوهابية والمخالفين، د- ط، مكتبة اشيق، (استانبول - تركيا)، (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م)، ص ٢٠٦ - ص ٢٠٧.

لوحيك، حافظا لعهدك، ماضيا على نفاذ أمرك، حتى أورى قبسا لقابس، وآلاء الله تصل بأهله أسبابه، به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم، وأبهج موضوعات الأعلام، ومنيرات الإسلام، ودائرات الأحكام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمة، ورسولك بالحق ورحمة. اللهم افسح له مفتسحا في عدنك، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك له، مهنات غير مكدرات، من فوز ثوابك المجلول، وجزيل عطائك المعلول. اللهم أعل على بناء الناس بناءه، وأكرم مثواه لديك ومنزلته، وأتم له نوره، وأجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة، مرضي المقولة، ذا منطق عدل، وخطة فصل، وحجة وبرهان عظيم. اللهم اجعلنا سامعين مطيعين، وأولياء مخلصين، ورفقاء مصاحبين. اللهم أبلغه منا السلام، واردد علينا منه السلام.

وأيضاً روى الكوفي^(١) وقال: حدثنا عبيدة بن حميد عن أبي جعفر محمد البصري عن رجل يدعى سالما قال: كان من دعاء علي: اللهم اجعلني ممن رضيت عمله وقصرت أمله، وأطلت عمره، وأحييته بعد الموت حياة طيبة ورزقته، اللهم إني أسألك نعيما لا ينفد، وفرحة لا تتردد، ومرافقة نبيك محمد (ﷺ) وإبراهيم في أعلى جنة الخلد، اللهم هب لي شغفا يوجل له قلبي، وتدمع له عيني، ويقشعر له جلدي، ويتجافى له جنبي، وأجد نفعه في قلبي، اللهم طهر قلبي من النفاق، وصدري من الغل، وأعمالي من الريا، وعيني من الخيانة، ولساني من الكذب، وبارك لي في سمعي وقلبي، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم، اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم الذي أشرقت له السماوات السبع وكشفت به الظلمات، وصلاح عليه أمر الأولين والآخرين من أن يحل علي غضبك أو ينزل بي سخطك أو أتبع

هو اي بغير هدى منك، أو أقول للذين كفروا (هؤلاء اهتدوا من الذين آمنوا سبيلا) اللهم كن لي برا رؤوفا رحيمًا بحاجتي حفيًا، اللهم اغفر لي يا غفار، وتب علي يا تواب، وارحمني يا رحمن، واعف عني يا حلیم، اللهم ارزقني زهادة واجتهادا في العبادة، ولقني إياك على شهادة سبقت بشرها وحققها وفرحها جزعها، يا رب لقني عند الموت نضرة وبهجة وقررة عين وراحة في الموت، اللهم لقني في قبري ثبات المنطق وقررة عين المنظر، وسعة في المنزل، اللهم قفني من عمل يوم القيامة موقفًا يبيض به وجهي، ويثبت به مقالتي، وتقر به عيني، وتنزل به على أمنيته، وتنظر إلي بوجهك نظرة أستكمل بها الكرامة في الرفيق الأعلى في أعلى عليين، فإن نعمتك تتم الصالحات، اللهم إني ضعيف من ضعف خلقي ما أصبر، فما شئت إلا ما تشاء، فشألي أن أستقيم^(١).

انفرد الكوفي بروايتها، وجميع ما ذكر من الأدعية لها معنى بلاغي وديني واجتماعي، وكيف لا والدعاء سلاح المؤمن وهذا أمير المؤمنين من يدعو فهنئاً لمن يدرکه دعاء الإمام علي (عليه السلام) فهو مستجاب دون ريب أو شك.

كذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أبي عبيدة عن علي رضي الله عنه. قال: إذا رأى أحدكم الهلال فلا يرفع به رأساً بل يكفي أحدكم أن يقول: ربي وربك الله).

واختلف معه البخاري^(٣) حيث يروي بسنده عن النبي (ﷺ) وليس عن الإمام علي (عليه السلام) فقال: (... كان النبي (ﷺ) إذا رأى الهلال قال: اللهم! أهله علينا بالأمن والايامن والسلامة والإسلام ربي وربك الله).

(١) المصنف، ج ٧، ص ٨٣ - ص ٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٢١.

(٣) التاريخ الكبير، ج ٢، ص ١٠٩؛ أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج ١، ص ١٦٢.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن النعمان بن سعد عن علي قال كان إذا دخل المسجد قال: (اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك)، وإذا خرج قال: (اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك)).

واختلف معه أحمد بن حنبل^(٢) وقال بسنده (كان رسول الله (ﷺ) إذا دخل المسجد قال بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك).

أيضاً يظهر لنا انفراد الكوفي بروايتها.

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن خيثمة العربي عن علي قال، من قال عند كل عطسة يسمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا أذن أبدا).

واتفق معه الكناي^(٤) فقال: (بأن له شاهداً عن علي موقوفاً: إذا عطس العبد فقال الحمد لله على كل حال لم يصبه وجع الأذنين ولا وجع الأضراس، أخرجه الخلعلي في فوائده وفيه رجل لم يسم، وعنه أيضاً من قال عند كل عطسة يسمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا أذن أبدا).

(١) المصنف، ج ٧، ص ١٢٤.

(٢) مسند أحمد، ج ٦، ص ٢٨٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٨١، ص ٢٢؛ المباركفوري، تحفة الأحوذى، ج ٢، ص ٢١٤ - ص ٢١٥؛ موسوي، سيد فاخر، التجلي الأعظم، ط ١، الناشر المؤلف نفسه، (قم ١٤٢١هـ)، ص ٣٥٤.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ١٣١.

(٤) أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الشافعي (٩٣٦هـ)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبد الله بن الصديق الغماري، عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ١، مكتبة القاهرة، علي يوسف سليمان، (القاهرة، د-ت)، ج ٢، ص ٢٩٢.

يبدو إن الإمام علياً (عليه السلام) لم يدخر جهداً ولا سعيًا لإظهار سنة الحبيب الطيب المصطفى (عليه السلام) فنلاحظه ومن خلال نص الرواية يبين بعض الأعمال التي لها أثر واضح تركه لدى الإنسان الذي يقوم بتطبيقها، فهي تنطبق مع الطب النبوي النافع الذي أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٤- قسم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):

روى الكوفي^(١) وقال: (...) عن عباد بن عبد الله قال: كان علي رضي الله عنه يخطب فقال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة).

واتفق معه الأزدي^(٢) قال: (...) عن علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - أنه قال لأبي جحيفة وقد سأله: هل عندكم شيء سوى الوحي؟ فقال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا أن يعطي الله فهما في كتابه أو ما في الصحيفة، قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل المسلم بكافر).

يظهر لنا ومن خلال الرواية كيف ينظر الإمام علي (عليه السلام) إلى ربه فيقسم به بهذا النوع من القسم فالتأمل للرواية يجد إن كلامه نابع عن تفكير عميق في الذات الإلهية ومن المؤكد أنه تعلم هذا العلم والأدب من معلمه الأول الرسول الأمين محمد (صلى الله عليه وآله).

وكذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (عن أبي الهياج قال: استعملني علي على السواد وأمرني أن أستحلف أهل الكتاب بالله).

لم أجد ما يقابلها من الروايات فقد انفرد الكوفي بروايتها.

(١) المصنف، ج ٣، ص ٤٩٩.

(٢) الفضل بن شاذان بن خليل (ت ٢٦٠ هـ)، الإيضاح، تحقيق: جلال الدين الأرموي، ط ١، مؤسسة إنتشارات، (د-م، ١٣٦٣ ش)، ص ٤٥٨ - ص ٤٥٩؛ البخاري، صحيح البخاري، ج ٤، ص ٣٠.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ٤٥.

٥- في الحج وبعض أعماله:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عطاء قال: كان علي يقطع التلبية إذا رمى جمرة العقبة).

واتفق معه ابن رشد الحفيد^(٢) وقال: (فروى مالك أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقطع التلبية، إذا زاغت الشمس من يوم عرفة).

واختلف معه الواقدي^(٣) فقال: (عن عبيد بن خديج عن رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقطع التلبية حتى جاء عروش مكة).

إن مما لا شك فيه إن الإمام علياً (عليه السلام) من أشد الملتزمين بسنة الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو العارف بجميع الأحكام الشرعية فليس من الممكن أن يخالف أو يجامل في مسألة مهمة مثل رمي الجمرات في أثناء الحج، فكان يقطع التلبية عند القيام بذلك العمل، ومن المؤكد أن تغيير السنة جاء من أعداء الإمام من أمثال معاوية وغيره.

وكذلك روى الكوفي^(٤) وقال: (عن الحارث عن علي أنه كان يدهن عند الإحرام من الدية، يعني بالزيت).

انفرد الكوفي بروايتها.

(١) المصنف، ج ٤، ص ٣٤٢.

(٢) أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي الأندلسي (ت ٥٩٥هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تنقيح وتصحيح: خالد العطار، إشراف: مكتبة البحوث والدراسات، د- ط، دار الفكر، (بيروت - ١٩٩٥ م)، ج ١، ص ٢٧٢؛ الأميني، الغدير، ج ١٠، ص ٢٠٨ وما بعدها.

(٣) محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونز، د- ط، نشر دانش إسلامي، (إيران - ١٤٥٥ هـ)، ج ٢، ص ٧٣٥؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج ٥، ص ١٠٥.

(٤) المصنف، ج ٤، ص ٤٣٩.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن مروان بن الحكم قال: كنا نسير مع عثمان فسمع رجلا يلبي بهما جميعا فقال عثمان: من هذا؟ فقالوا علي قال: فأتاه عثمان فقال: ألم أفي نهيت عن هذا فقال: بلى، ولكن لا أدع فعل رسول الله (ﷺ) بقولك).
واتفق معه الموصلي^(٢) وقال: (... عن مروان بن الحكم قال: كنا نسير مع عثمان فسمع رجلا يلبي بهما جميعا فقال عثمان: من هذا؟ فقالوا علي قال: فأتاه عثمان فقال: ألم أفي نهيت عن هذا فقال: بلى، ولكن لا أدع فعل رسول الله (ﷺ) بقولك).

يظهر لنا التمسك القوي لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) بسنة النبي الأعظم (ﷺ) وذلك من خلال رده على عثمان الذي كان يشغل منصب الخليفة آنذاك ويده السلطة ولديه الإمكانيات التي يستطيع بها أن يضيق على الإمام، وأيضاً يبرز لنا دور فعل الحق وقوله أمام من يختلف معه في التوجه كذلك الصراحة والشجاعة تتضحان في مثل موقف كهذا.

كذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي عن النبي (ﷺ) أن رجلاً أتاه فقال: أفضت قبل أن أحلق قال: (فاحلق أو قصر ولا حرج)).
واتفق معه أحمد بن حنبل^(٤) وقال: (... ثم أتاه رجل فقال إني رميت الجمرة وأفضت ولبست ولم أحلق قال فلا حرج فاحلق).

(١) المصنف، ج ٤، ص ٣٧٤ - ص ٣٧٥.

(٢) مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٤٥٣ - ص ٤٥٤.

(٣) المصنف، ج ٤، ص ٤٥٤.

(٤) مسند أحمد، ج ١، ص ٧٦؛ الطحاوي، شرح معاني الآثار، ج ٢، ص ٢٣٥؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج ٤، ص ٣٦٨؛ الشوكاني، نيل الأوطار، ج ٥، ص ١٥٢؛ القبانجي، مسند الإمام علي (عليه السلام)، ج ٣، ص ٤٩٧.

يظهر من الإمام علي (عليه السلام) أنه كان يبين أفعال الرسول الأمين (عليه السلام) وأقواله إما بترجمتها بأفعال يقوم بها الإمام أو بنقلها شفهاً بصيغة الرواية، فيتبلور لنا كيف أكمل الإمام علي (عليه السلام) الدور الرسالي بعد النبي (عليه السلام) ولولا هذا الدور لضاع الكثير من السنن التي سننها الأمين البشير (عليه السلام).

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن الحارث عن علي قال: يوم الحج الأكبر يوم النحر).

واتفق معه الحميري^(٢) وقال: (وعنه، عن جعفر، عن أبيه عن علي (عليه السلام) قال: (الحج الأكبر يوم النحر)).

وأيضاً يتفق معه الطباطبائي^(٣) فيقول: (فقال أبو عبد الله (عليه السلام) قال أمير المؤمنين (عليه السلام) الحج الأكبر يوم النحر واحتج بقول الله عز وجل فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، فهي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر ولو كان الحج الأكبر يوم عرفة لكان السحح أربعة أشهر ويوما واحتج بقوله عز وجل وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر وكنت انا الأذان في الناس. قلت فما معنى هذه اللفظة الحج الأكبر؟ فقال انما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة).

(١) المصنف، ج ٤، ص ٤٧٠.

(٢) أبو العباس عبد الله بن جعفر القمي (ت ٣٠٤ هـ)، قرب الإسناد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط ١، نشر مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، (قم - ١٤١٣ هـ)، ص ١٣٩؛ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٠، ص ٩٠؛ الأصفهاني، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت: ٤٢١ هـ)، الأزمنة والأمكنة، تحقيق: خليل المنصور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان)، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)، ص ١٦٥.

(٣) تفسير الميزان، ج ٩، ص ١٧٩.

يُكتفى برأي السيد الطباطبائي وتحليله لما يحمل من منظور وتفسير منطقي ينسجم مع ما جاء من سياق في نص الرواية آنفة الذكر.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن علي عن النبي ﷺ) قال: (منى كلها منحر).

واتفق معه أحمد بن حنبل^(٢) ورواها عن النبي ﷺ وقال: (... عن جابر عن النبي ﷺ) منى كلها منحر).

يبدو لنا هنا تخصيص المكان للنحر من قبل الرسول ﷺ فيعد حكماً شرعياً وسنة قاطعة لمن يأتي بعده، فنجد الكوفي قد تفرد بذكر الرواية بسنده عن الإمام علي (عليه السلام)، ربما جد الرجل واجتهد دون غيره ممن سبقوه أو الذين جاءوا بعده فوجد الرواية ورواها بمصنفه.

أيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن جعفر عن أبيه عن علي قال: يقتل المحرم الغراب).

ويختلف الطبراني^(٤) معه بالسند ويرويها عن الرسول ﷺ فقال: (... عن بن عمر عن النبي ﷺ) قال يقتل المحرم الغراب والحدأة والعقرب والكلب العقور والفأرة).

فيلاحظ انفراد الكوفي بروايتها.

(١) المصنف، ج ٤، ص ٥٠٨.

(٢) العلل، ج ٣، ص ١٥٩؛ الأزرقى، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ج ٢، ص ١٩٦؛ العقيلي، ضعفاء العقيلي، ج ١، ص ١٨؛ الحلي، تذكرة الفقهاء، ص ٢٥٢.

(٣) المصنف، ج ٤، ص ٥٣٩.

(٤) المعجم الكبير، ج ١١، ص ٣٠.

أيضاً روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي إسحاق عن علي في المحرم إذا لم يجد نعلين لبس خفين، وإذا لم يجد إزارا لبس سراويل).

واتفق معه المتقي الهندي^(٢) فقال: (عن علي في المحرم إذا لم يجد نعلين لبس خفين، وإذا لم يجد إزارا لبس سراويل).

واختلف معه الشافعي^(٣) فقال: (... جابر بن زيد يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله (ﷺ) يخطب وهو يقول إذا لم يجد المحرم نعلين لبس خفين وإذا لم يجد إزارا لبس سراويل).

جاءت الرواية هنا عن طريق النبي (ﷺ) وليس عن الإمام علي (عليه السلام) ويكمن الاختلاف هنا مع الكوفي، وإلا نص الرواية ومعناه نفس الذي جاء به الكوفي، فما بين الاتفاق والاختلاف نرجح رواية الكوفي للصحة لأن مضمونها حكم شرعي وسنة نبوية لا يمكن احتمالها كي تروى خطأ، أي بمعنى لا توجد مصلحة لروايتها خطأ إلا إذا لا قدر الله وتقصد الراوي أو المحدث لروايتها خطأ.

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن أبي إسحاق قال: كان علي إذا استلم الحجر يقول: اللهم! تصديقا بكتابك وسنة نبيك).

واتفق معه الطيالسي^(٥) فقال: (... عن الحارث عن علي أنه كان إذا مر بالحجر الأسود فرأى عليه زحاما استقبله وكبر وقال: اللهم تصديقا بكتابك

(١) المصنف، ج ٤، ص ٥٤٣.

(٢) كنز العمال، ج ٥، ص ٢٧٩.

(٣) الأم، ج ٢، ص ١٦٠؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج ٥، ص ٥٠؛ الحلي، تذكرة الفقهاء، ج ٧، ص ٢٤٣.

(٤) المصنف، ج ٤، ص ٥٤٦.

(٥) مسند أبي داود الطيالسي، ص ٢٥.

وسنة نبيك (ﷺ).

يلاحظ هنا إقراراً صريحاً من قبل الإمام علي (عليه السلام) بالالتزام والتصديق بكتاب الله القرآن العظيم وسنة النبي الأمين محمد (ﷺ) وهذا الإقرار يكون هو الدليل الأول والأخير لالتزام الإمام بهما دون تحليل الباحثين وتمحيص المحدثين، ونلمس من هذه الرواية أيضاً توحيد الإمام للرب المعبود وطاعته للنبي المرسل وهذا ما يريده الله ورسوله.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن خالد بن عرفطة قال: أول ما رأيت اختلاف أصحاب محمد حين أهلّ عثمان بحجة وأهلّ علي بحجة وعمرة).

انفرد الكوفي بذكر هذه الرواية، ولكن هناك ثمة شك في سندها وهو إن (خالد بن عرفطة) المذكور في السند هو رجل غير ثقة ومن الذين يبغضون الإمام علياً (عليه السلام).

الفصل الرابع

مرويات الإمام علي (عليه السلام)
الاقتصادية والاجتماعية
والأحوال الشخصية

المبحث الأول

((المرويات الاقتصادية))

١- الزكاة:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن الحارث عن علي قال لعن مانع الصدقة).
واتفق معه الترمذي^(٢) فقال: (وعن علي بن أبي طالب قال: (لعن مانع الصدقة)).
ومعنى اللعنة هو رفع الرحمة عن الإنسان الذي يمتنع عن دفع الزكاة أو
الصدقة وأيضاً تشمل اللعنة من يتدخل لمنعها.

كذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال إن
لم تكن لك إلا تسعة وتسعون ومائة فليس فيها زكاة). لم أجد ما يقابلها من
الروايات للمقارنة.

وروى الكوفي^(٤) وقال: (... عن عاصم عن ضمرة عن علي قال ليس في أقل
من مائتي درهم زكاة).

ويختلف معه القرطبي^(٥) حيث يروي عن النبي (ﷺ) وليس عن الإمام علي
(عليه السلام) فقال: (... فلان النبي (ﷺ) قال: (ليس في أقل من مائتي درهم زكاة وليس
في أقل من عشرين ديناراً زكاة)).

(١) المصنف، ج ٣، ص ٨.

(٢) سنن الترمذي، ج ٢، ص ٦٣.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ١١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١١.

(٥) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ج ٨، ص ١٢٤.

فلا نرجح رواية الكوفي للصحة لأن القرطبي رواها عن الرسول الأمين (ﷺ) وهو الذي يعد مصدر التشريع للأحكام الشرعية بعد القرآن الكريم، ولا بأس أن يذكر الإمام الحكم أو السنة تطبيقاً لسنة المصطفى الهادي البشير واتباعاً لها. روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال ليس في أقل من عشرين ديناراً شيء وفي عشرين ديناراً نصف دينار وفي أربعين ديناراً دينار فما زاد فبالحساب). واتفق معه الألباني^(٢) وقال: (وله شاهد موقوف عن علي قال: (ليس في أقل من عشرين ديناراً شيء، وفي عشرين ديناراً نصف دينار، وفي أربعين ديناراً دينار، فما زاد فبالحساب)). وكذلك روى الكوفي^(٣) وقال: عن عاصم بن ضمرة عن علي قال في خمس من الإبل شاة إلى تسع فإن زادت واحدة ففيها شاتان إلى أربع عشرة فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى تسع عشرة فإن زادت واحدة ففيها أربع إلى أربع وعشرين فإن زادت واحدة ففيها خمس شياه فإن زادت واحدة ففيها بنت مخاض أو ابن لبون ذكر أكبر منها بعام إلى خمس وثلاثين فإن زادت واحدة ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين فإن زادت واحدة ففيها (حقّة)^(٤) طروقة الفحل إلى ستين فإن زادت واحدة ففيها (جذعة)^(٥) إلى

(١) المصنف، ج ٣، ص ١٣.

(٢) إرواء الغليل، ج ٣، ص ٢٩٠ - ص ٢٩١.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ١٥.

(٤) الحقّة: من الإبل التي تؤخذ في الصدقة إذا أتمت الثالثة ودخلت الرابعة، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ)، المخصص، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، د- ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د- ت)، ج ٧، ص ١٣٤.

(٥) الجذعة: جذعة، والجمع جذعات. تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة، وللإبل في السنة الخامسة: أجذع. والجذع: اسم له في زمن ليس بسن تنبت ولا تسقط. وقد قيل في ولد النعجة: إنه يجذع في ستة أشهر أو تسعة أشهر، وذلك جائز في الأضحية، الجوهري، الصحاح، ج ٣، ص ١١٩٤.

خمس وسبعين فإن زادت واحدة ففيها بنتٌ لبون إلى تسعين فإن زادت واحدة ففيها حقتان إلى عشرين ومائة فإذا كثرت الإبل ففي كل خمسين من الإبل حقة ولا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع. ويتفق معه الميانجي^(١) فقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي في حديث قال (وفي خمس من الإبل شاة، وفي كل عشر شاتان، وفي خمس عشرة ثلاث شياه، وفي كل عشرين أربع شياه، وفي خمس وعشرين خمس شياه...)).

ونلاحظ هنا التفصيل الدقيق في قسمة الزكاة حيث قسمها الإمام علي (عليه السلام) وهذا ما يعد سنة متبعة لمن جاء بعده.

روى الكوفي^(٢) وقال: (عن عاصم عن علي قال إن لم تكن إلا أربع من (الذود)^(٣) فليس فيها صدقة). لم أجد ما يقابلها من الروايات فقد انفرد الكوفي بروايتها.

كذلك روى الكوفي^(٤) قال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال إذا زادت على عشرين ومائة يستقبل بها الفريضة).

ويتفق معه الزيلعي^(٥) فقال: (ابن أبي شيبه روى في (مصنفه): حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي إسحاق عن عاصم بن حمزة عن علي، رضي الله تعالى عنه، قال: إذا زادت الإبل على عشرين ومائة يستقبل بها الفريضة).

(١) علي الأحدي، مكاتيب الرسول، ط ١، دار الحديث، (د-م، ١٩٩٨ م)، ج ٢، ص ٢١٣-٢١٤.

(٢) المصنف، ج ٣، ص ١٧.

(٣) الذود من الإبل من واحد إلى خمسة. والمقصود بخمس ذود: خمس نوق بلغت سن القدرة على الحمل، الكوفي، المصنف، ج ٣، هامش ص ١٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٨.

(٥) نصب الراية، ج ٢، ص ٤٠٥؛ العيني، عمدة القارئ، ج ٩، ص ٢٠.

ونرجح رواية الكوفي للصحة لأن المصادر التي نقلت عنه الرواية نقلتها سنداً ونصاً وعنه، مما يزيد التخمين لدينا برجاحتها.

وروى الكوفي^(١) وقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال إذا كثرت الإبل ففي كل خمسين حقة).

وروى قبله زيد بن علي^(٢) وجاء متفقاً معه حيث قال: (... كثرت الإبل ففي كل خمسين حقة).

وروى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال (البقر) إذا بلغت ثلاثين ففيها (تبيع)^(٤) أو تبعة (حولي)^(٥) فإذا بلغت أربعين ففيها (مسنة)^(٦) ثنية فصاعداً).

ويتفق معه الطبرسي^(٧) فقال: (روينا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليه السلام)، أنهم قالوا: (ليس في البقر شيء حتى تبلغ ثلاثين، فإذا بلغت ثلاثين وكانت سائمة ليست من العوامل، ففيها تبعة أو تبعة حولي).

ويلاحظ هنا إن الإمام علياً (عليه السلام) كيف كان دقيقاً بتوضيح ما يخرج من زكاة البقر حيث وصف أعمار وأعداد ما يخرج منها للزكاة، وهنا تكمن أهمية

(١) المصنف، ج ٣، ص ١٨.

(٢) مسند زيد بن علي، ص ١٨٩.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ٢٠.

(٤) تبعة أو تبعة: هو الذي استوى قرناً، القاضي النعمان، دعائم الإسلام، ج ١، هامش ص ٢٥٤.

(٥) حولي: إذا استكمل سنة الحولي ولد البقرة، القاضي النعمان، دعائم الإسلام، ج ١، هامش ص ٢٥٤.

(٦) المسن: الذي نبت سديسة وهو السن الذي بعد الرباعية، القاضي النعمان، دعائم الإسلام، ج ١، هامش ص ٢٥٤.

(٧) مستدرک الوسائل، ج ٧، ص ٦١.

التوضيح حين الإرشاد وخاصةً في الأمور الشرعية.

وروى الكوفي^(١) وقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال ليس فيما دون الثلاثين من البقر شيء).

ويتفق معه ابن حزم^(٢) فقال: (وقالت طائفة: ليس فيما دون الثلاثين من البقر شيء...).

وهنا يظهر لنا التخفيف عن كاهل المسلمين حيث حُدد العدد دون الثلاثين فليس عليه زكاة، ومن هنا تظهر معاني الرفق بالمسلمين.

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال ليس في (البقر العوامل)^(٤) صدقة).

ويتفق معه الدارقطني^(٥) فقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال: ليس في البقر العوامل صدقة).

ويختلف معه ابن قدامة^(٦) فقال: (... عن النبي ﷺ قال ليس في البقر العوامل صدقة). وعين الاختلاف هو روايته عن الرسول ﷺ وليس عن الإمام

(١) المصنف، ج ٣، ص ٢٢.

(٢) المحلى، ج ٦، ص ٥.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ٢٣.

(٤) البقر العوامل: التي تستعمل لحراثة الأرض، الكوفي، المصنف، ج ٣، هامش ص ٢٣.

(٥) سنن الدارقطني، ج ٢، ص ٨٨؛ المحقق الحلي، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦ هـ)، المعتبر في شرح المختصر، تحقيق وتصحيح: عدة من الأفاضل، إشراف: ناصر مكارم شيرازي، د- ط، مؤسسة سيد الشهداء (عليه السلام)، (قم، د- ت)، ج ٢، ص ٥٠٦.

(٦) المغني، ج ٢، ص ٤٦٨؛ الرافعي، أبو القاسم عبد الكريم بن محمد (ت ٦٢٣ هـ)، فتح العزيز شرح الوجيز، د- ط، دار الفكر، (د- م، د- ت)، ج ٥، ص ٤٩٦.

علي (عليه السلام) وهذا ما يحدو بنا للشك حول الكوفي فلماذا لم يروها عن النبي كما رواها غيره ممن اختلف معه؟! الجواب يكون بشقين الأول إما أن يكون الكوفي لم يتوفر له سوى هذا الطريق من السند للرواية، والثاني لم يثق بغير الذين يعتمد على ثقتهم من رجال السند مع العلم هم قليلون لا يتجاوز عددهم أصابع الكف الواحد، وبما إن موضوع نص الرواية ينسجم مع النهج الاقتصادي الإسلامي نرجح رواية الكوفي للصحة.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال في كل أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة فإن زادت ففيها شاتان إلى مائتين فإن زادت ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة فإن كثرت الغنم ففي كل مائة شاة شاة). ويتفق معه يحيى بن الحسين^(٢) فقال: (بلغنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: قام فينا رسول الله (ﷺ) ذات يوم فقال: (في الغنم في كل أربعين شاة شاة إلى عشرين ...).

يبدو لنا التوضيح الواضح من قبل الإمام علي (عليه السلام) حول نوعية الأنعام التي يجب عليها الزكاة فنلاحظ ذكره لنوع الشاة وهي من الغنم وكم عليها من العدد الذي يدفع زكاة، والسؤال هنا هل الإمام علي (عليه السلام) كان مجتهداً بهذه الأحكام؟ الجواب وبطبيعة الحال كلا لأنه لا يجتهد أمام السنة النبوية التي أقرها المعلم الأول له وهو النبي (ﷺ).

وروى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال إن لم يكن لك إلا تسع وثلاثون شاة فليس فيها صدقة).

(١) المصنف، ج ٣، ص ٢٤.

(٢) الاحكام، ج ١، ص ١٧٣.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ٢٥.

لم أجد ما يقابلها من الروايات، أعتقد انفراد الكوفي بروايتها، وبما إنها منسجمة مع سياق ما مضى من نهج اقتصادي إسلامي فبدورنا نرجح رواية الكوفي للصحة. كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال لا يأخذ المصدق هرمة ولا ذات عوار ولا تيسا إلا أن يشاء المصدق).

ويتفق معه المتقي الهندي^(٢) فقال: (ولا يأخذ المصدق فحلا ولا هرمة ولا ذات عوار ولا تيسا إلا أن يشاء المصدق).

ويظهر لنا إن الإمام علياً (عليه السلام) قد بين وبصراحة نوع الزكاة المدفوعة حيث لا تكون ذات عيب ولا ذات فائدة تعود للمتصدق فيؤثر ذلك سلباً على باقي الأنعام المملوكة له.

روى الكوفي^(٣) قال: (... عن الحارث عن علي قال الصدقة عن أربع من البر فإن لم يكن بر فتمر فإن لم يكن تمر فزبيب فإن لم يكن زبيب فشعير).

لم أجد ما يقابلها من الروايات في المصادر المتوفرة لدي، انفراد الكوفي بروايتها. كذلك روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال ليس في الخضر شيء).

ويختلف معه البلاذري^(٥) بالسند فقال: (وقال ابن أبي ليلى: ليس في الخضر شيء).

(١) المصنف، ج ٣، ص ٢٨.

(٢) كنز العمال، ج ٦، ص ٨٥٥.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ٣١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢.

(٥) فتوح البلدان، ج ١، ص ٨٩؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج ٤، ص ١٢٩؛ الألباني، إرواء الغليل، ج ٣، ص ٢٧٩.

وتنسجم الرواية مع المنطق السليم لأن أغلب الخضر تتعرض للتلف خلال وقت مابعد نضوجها فلا يتسع الوقت للتخمين والحصر لإخراج ما يخرج منها للزكاة فلذلك أسقطت عنها الزكاة، أيضاً لا يدور عليها الحول حتى تستحق الزكاة كما أنها من الحبوب.

وأيضاً روى الكوفي^(١) فقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال فيما سقت السماء أو كان سيحا فيها العشر وما سقي بالدالية فنصف العشر).

ويتفق معه المتقي الهندي^(٢) فقال: (عن علي قال: فيما سقت السماء العشر وإذا سقي بالدوايب والنواضح نصف العشر).

وهنا يوضح الإمام علي (عليه السلام) ما تحتمل الأرض من زكاة وحسب طريقة السقي يدفع عنها الزكاة حيث تحسب الجهد والتكلفة، فيتضح لنا النهج الاقتصادي الإسلامي الصحيح والسلم في هذا المجال.

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن الحارث عن علي قال قال رسول الله (ﷺ): (قد تجاوزت لكم عن صدقة الخيل والرقيق)).

ويتفق معه الحميدي^(٤) فقال: (... عن الحارث عن علي قال قال رسول الله (ﷺ): (قد تجاوزت لكم عن صدقة الخيل والرقيق)).

نرجح رواية الكوفي للصحة لأنها جاءت منسجمة مع ما أقره النهج الاقتصادي الإسلامي من إعفاء الخيل والرقيق من الزكاة، وهنا ينطلق سؤال

(١) المصنف، ج ٣، ص ٣٧.

(٢) كنز العمال، ج ٦، ص ٥٥٣.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ٤٣.

(٤) مسند الحميدي، ج ١، ص ٣٠؛ البيهقي، معرفة السنن والآثار، ج ٣، ص ٢٦٤.

وهو ما علة ذلك التشريع؟ فلا بد من جواب صريح لهذا السؤال يبين لنا العلة الحقيقية من وراء ذلك الحكم الشرعي الذي لا يجوز دفع الزكاة والصدقة عن الخيل وكذلك الرقيق، فربما وليس جزمًا لأهميتهما واستعمالهما آنذاك بحيث لا يمكن تقليص العدد منهما أو للظروف المحيطة بالحروب والغزوات إبان حقبة صدر الإسلام، وأيضاً زكاة الرقيق تكرر العبودية وتروج سوق النخاسة التي أراد الإسلام القضاء عليها، كذلك نلاحظ كيف ذكر الإمام علي (عليه السلام) حديثاً عن النبي (ﷺ) موضحاً ذلك الحكم الشرعي، فبدورنا نرجح رواية الكوفي للصحة ونقر بها للدقة وذلك بسبب إن أصدق من روى حديثاً عن النبي هو الإمام علي وكيف لا يكون وهو الصديق الأكبر.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (...) عن عطاء قال جاء رجل بزكاة ماله إلى علي فقال له علي تأخذ من عطائنا شيئاً قال لا فقال لا نجمع عليك أن لا نعطيك ونأخذ منك فأمره أن يقسمها).

انفرد الكوفي بروايتها.

أيضاً روى الكوفي^(٢) فقال: (...) عن جعفر عن أبيه عن علي قال وحدثنا شريك عن أبي إسحاق عن عاصم عن علي قال ليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول).

ويتفق معه أحمد بن حنبل^(٣) فقال: (حدثنا عبد الله حدثني عثمان بن أبي شيبة

(١) المصنف، ج ٣، ص ٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٩.

(٣) مسند أحمد، ج ١، ص ١٤٨؛ الطوسي، الخلاف، ج ٢، ص ١٣؛ مراويد، علي أصغر، الينابيع الفقهية، ط ١، مؤسسة فقه الشيعة، (بيروت - لبنان)، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، ج ٢٩، ص ٢٧ - ص ٢٨.

حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال ليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول).

يظهر لنا التوقيت الزمني للمال وهو الحول أي عام أو سنة كاملة تمر عليه حتى يستحق أن تخرج منه الزكاة وإذا كان أقل من ذلك فلا زكاة عليه، ويبدو مبدأ التخفيف ظاهراً في الزكاة فهو لا يجب حتى يبلغ حول ويكون متفياً للحاجة فيخرج منه ما محدد صدقة.

وروى الكوفي^(١) وقال: (... عن الحسن قال سئل علي عن الرجل يكون له الدين على الرجل قال يزكيه صاحب المال فإن نوى ما عليه وخشي أن لا يقضي قال يمهل فإذا خرج أدى زكاة ماله).

ويتفق معه ابن حزم^(٢) فقال: (كما روينا من طريق ابن أبي شيبه عن جرير عن الحكم بن عتيبة قال: سئل علي عن الرجل يكون له الدين على آخر؟ فقال: يزكيه صاحب المال، فإن خشي أن لا يقضيه فإنه يمهل، فإذا خرج الدين زكاة لما مضى). وهنا يبين الإمام علي (عليه السلام) حكم غاية في الأهمية وهو إذا كان لشخص مال قد أعطاه لآخر بصيغة الدين فعليه دفع زكاته، وهنا ينقطع الطريق على بعض ممن يستخدمون مصطلح الحيلة الشرعية خاصة في وقتنا الحاضر للهروب من تأدية حق الله في أموالهم. كذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن الحكم عن علي قال يتصدق بالدرهم). ويتفق معه وفي روح النص الريشهري^(٤) فيقول: (الإمام

(١) المصنف، ج ٣، ص ٦٢.

(٢) المحلى، ج ٦، ص ١٠٣.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ٥٥.

(٤) ميزان الحكمة، ط ١، دار الحديث، (قم - ١٣٧٥هـ)، ج ٣، ص ٣٧٠٥.

الصادق (عليه السلام): إياكم والكسل، إن ربكم رحيم يشكر القليل، إن الرجل ليصلي الركعتين تطوعاً يريد بهما وجه الله عز وجل فيدخله الله بهما الجنة، وإنه يتصدق بالدرهم تطوعاً يريد به وجه الله عز وجل فيدخله الله به الجنة).

أيضاً روى الكوفي^(١) وقال: (...) عن أبي عبد الرحمن عن علي في صدقة الفطر قال صاع من تمر أو صاع من شعير أو نصف صاع من بر، حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي في صدقة الفطر، قال صاع من تمر أو صاع من شعير أو نصف صاع من بر).

ويتفق معه الميرجهاني^(٢) فقال: (يخرج عن كل واحد منهم صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو نصف صاع من بر...).

وهنا يوضح الإمام علي (عليه السلام) كمية ما يخرج من زكاة الفطرة التي تدفع نهاية شهر رمضان المبارك، ونلاحظ أيضاً كيف نصّ الإمام على نوع الطعام المدفوع وجميع ذلك هو ما أقره الرسول الأكرم وسنه، وهنا نرجح الرواية للصحة لأن معناها واضح وصريح وخالٍ من الغموض والإبهام.

وروى الكوفي^(٣) قال: (...) عن الحارث عن علي قال هي على من أطاق الصوم).

انفرد الكوفي بروايتها.

(١) المصنف، ج ٣، ص ٥٢.

(٢) حسن محمد آبادي (ت ١٣٨٨ هـ)، مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة (مستدرک نهج البلاغة)، د- ط، (د- م، ١٣٨٨ هـ)، ج ٢، ص ٣٠٨.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ٦٤.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عبد الرحمن عن علي قال صدقة الفطر على من تجري عليه نفقتك). انفرد الكوفي بروايتها.

أيضاً روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين ابن عقبة إلى زيد بن أرقم فقال له يزيد وحصين من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال لا ولكن أهل بيته من حرم الصدقة عليه، فقال له حصين ومن هم قال هم آل عباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل، فقال له حصين على هؤلاء تحرم الصدقة؟ قال نعم).

ويتفق معه الكاشاني^(٣) فقال: (... وبنو هاشم الذين تحرم عليهم الصدقات آل العباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل...).

يظهر لنا الشرائح التي لا تحل لها الصدقة بل تُعد محرمة عليهم شرعاً وعلة ذلك هو إن الصدقات هي أوساخ الناس وذنوبها فلا يجوز للذين يتصفون بعلو النسب وطهارته أن يأخذوا أموالاً كهذه وتحت مسمى كهذا، وعليه نرجح رواية الكوفي لأنها منسجمة مع ما جاء بالعرف بين الناس وما جاء به النص.

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال إن أخذ سنا دون سن رد شاتين أو عشرة دراهم).

(١) المصنف، ج ٣، ص ٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٠٤.

(٣) علاء الدين أبو بكر بن مسعود (ت ٥٨٧هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط ١، المكتبة الحبيبية، (باكستان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)، ج ٢، ص ٤٩.

(٤) المصنف، ج ٣، ص ١٠٨.

ويتفق معه ابن حزم^(١) فقال: (... وقوله فيمن نأخذ سناً فوق سن: (رد شاتين أو عشرة دراهم)).

كذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن العشبي عن علي قال: ليس في النيف شيء).^(٣)

ويتفق معه المتقي الهندي^(٤) فقال: (عن علي قال: ليس في النيف شيء).

يبدو لنا أن الإمام علياً (عليه السلام) قد أوضح وبين مسألة وهي إن الزكاة تدفع عن المال الكامل وصحيح العدد، أي بمعنى ليس فيه كسر عددي فالنيف هو أقل من العقد كما يقال إن فلان عمر سبعين ونيف أي لم يبلغ الثمانين، وهنا تتضح العدالة والقسمة الصحيحة مما يؤدي لوضوح الحق الشرعي ووضوحاً تاماً لا غبار حسابي فيه، بدورنا نرجح رواية الكوفي للصحة وللأسباب آنفة الذكر.

٢ - الخمس:

روى الكوفي^(٥) وقال: (... حدثني عمرو ابن أخي علي عن علي قال: قال علي: مررت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ببابل من إبل الصدقة فأخذ وبرة من ظهر بعير، فقال: (ما يحل لي من غنائمكم ما يزن هذه إلا الخمس وهو مردود عليكم)).

ويختلف معه في السند ابن الأثير^(٦) حيث يروي بسنده عن الرسول (صلى الله عليه وآله)

(١) المحلى، ج ٦، ص ٣٩.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٣٩٧.

(٣) كنز العمال، ج ٦، ص ٥٥٤.

(٤) المصنف، ج ٧، ص ٦٢٤.

(٥) الكامل في التاريخ، د- ط، دار صادر، (بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م)، ج ٢، ص ٢٧٠؛ العاملي، جعفر مرتضى، المصطفى من سيرة المصطفى (صلى الله عليه وآله)، إعداد: حسن حراجي، ط ١، المركز الإسلامي للدراسات، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)، ج ٢، ص ٤٢.

فقال: (... ثم رفع وبرة من سنام بعير وقال: ليس لي من فيئكم ولا هذه البرة إلا الخمس وهو مردود عليكم).

يبدو من خلال نص الرواية إن النبي (صلى الله عليه وآله) تعرض من قبل الناس إلى الإتهام بأنه لم يرغب بتوزيع أموال الغنائم عليهم حتى أخذوا يخطفون رداءه الشريف وذلك في قسمة غنائم حنين سنة ٨هـ، فأجابهم إجابة صريحة يحملها نص الرواية التي نحن بصدد تحليلها، وهنا يظهر لنا مدى عصبية المجتمع الذي كان يحيط بشخص النبي الأمين ولكن بفضل حنكته وشخصيته القوية المؤثرة استطاع أن يبين لهم ماهو وما ذاته إزاء الدنيا وحطامها وعليه نرجح الرواية للصحة وذلك للأسباب المذكورة أعلاه.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سمعت عليا يقول: قلت: يا رسول الله! إن رأيت أن تولينا حقنا من الخمس في كتاب الله فاقسمه في حياتك كي لا ينازعني أحد بعدك، قال: ففعل ذلك قال: فولانيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقسمته حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم ولانيه أبو بكر فقسمته حياة أبي بكر، ثم ولانيه عمر فقسمته حياة عمر، حتى كانت آخر سنة من سني عمر، فأتاه مال كثير فعزل حقنا ثم أرسل إلي فقال: هذا حقكم فخذ فاقسمه حيث كنت تقسمه، فقلت: يا أمير المؤمنين! بنا عنه العام غنى وبالمسلمين إليه حاجة فرده عليهم تلك السنة، ثم لم يدعنا إليه أحد بعد عمر حتى قمت بمقامي هذا، فلقيت العباس بعد ما خرجت من عند عمر فقال: يا علي! لقد حرمتنا الغداة شيئاً لا يرد علينا أبداً إلى يوم القيامة، وكان رجلاً داهياً.

ويتفق معه البيهقي^(١) فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن نمير ثنا هاشم بن بريد حدثني حسين بن ميمون عن عبد الله بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول اجتمعت انا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند رسول الله (ﷺ) فسأل العباس رسول الله (ﷺ) فقال يا رسول الله كبر سننى ورق عظمى وركبتنى مؤنة فإن رأيت أن تأمرنى بكذا وكذا وسقا من طعام فافعل قال ففعل ذلك، ثم قالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله انا منك بالمنزل الذي قد علمت فإن رأيت أن تأمرلى كما أمرت لعمرك فافعل قال ففعل ذلك، ثم قال زيد بن حارثة يا رسول الله كنت أعطيتنى أرضا أعيش فيها ثم قبضتها منى فإن رأيت أن تردها علي فافعل، قال ففعل ذلك قلت انا يا رسول الله إن رأيت أن تولينى حقنا من الخمس فى كتاب الله فاقسمه حياتك كيلا ينازعني أحد بعدك فافعل، قال ففعل، ذاك ثم إن رسول الله (ﷺ) التفت إلى العباس فقال يا أبا الفضل لا تسألنى الذى سألته ابن أخيك، فقال يا رسول الله انتهت مسألتى إلى الذى سألتك، قال فولانيه رسول الله (ﷺ) فقسّمته حياة رسول الله (ﷺ) ثم ولانيه أبو بكر فقسّمته حياة أبي بكر ثم ولانيه عمر عنه فقسّمته حياة عمر حتى كان آخر سنة من سنّي عمر أتاه مال كثير فعزل حقنا ثم ارسل إلي فقال هذا مالكم فخذوه فاقسمه حيث كنت تقسمه، فقلت يا أمير المؤمنين بنا عنه العام غنى وبالمسلمين إليه حاجة فردّه عليهم تلك السنة ثم لم يدعنا إليه أحد بعد عمر حتى قمت مقامى هذا فلقيت العباس رضي الله عنه بعد ما خرجت من عند عمر فقال يا علي لقد حرمتنا الغداة شيئا لا يرد علينا ابدا إلى يوم القيامة وكان رجلا داهيا.

(١) السنن الكبرى، ج٦، ص٣٤٣، معرفة الآثار والسنن، ج٥، ص١٥٣ - ص١٥٤.

يبدو إن الإمام علياً (عليه السلام) كان لديه العلم أو الشعور بأنه بعد حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سوف يغيب حقه وخاصةً الذي ميزه وأحله الله تعالى له فطلب من الرسول ذلك المطلب.

وبما أن الرواية جاءت منسجمة مع ما رواها غير الكوفي وأيضاً لما تحمله من مضمون يقره النهج الاقتصادي الإسلامي ترقى للترجيح ومقاربة الدقة.

٣- الجزية:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن الزبير بن عدي أن دهقاناً أسلم على عهد علي فقال له علي: إن أقميت في أرضك رفعنا الجزية عن رأسك وأخذناها من أرضك، وإن تحولت عنها فنحن أحق بها).

ويتفق معه ابن سلام^(٢) فقال: (وعن الزبير بن عدي قال: أسلم دهقان على عهد علي رحمه الله فقال له: إن قمت في أرضك رفعنا الجزية عن رأسك وأخذناها من أرضك، وإن تحولت عنها فنحن أحق بها).

يظهر لنا إن الجزية مال يؤخذ من غير المسلم شرط أن يبقى على دينه ويوفر له الإسلام الحماية التامة في ماله وعياله ومعتقداته، ويبين الإمام علي (عليه السلام) للآخر ما له من حقوق وما عليه من واجبات وتكمن هنا قمة الحرية واحترام الإنسان لإنسانيته وعيشه الكريم في كنف حكم الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وقيادته، أيضاً يلاحظ إن للأرض أهمية بالغة آنذاك حيث تعد المصدر الرئيس للوارد المالي سواء كان على مستوى شخصي أو مستوى دولة.

(١) المصنف، ج ٥، ص ١٧٨.

(٢) أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤هـ)، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط ١، دار الكتاب العربي، (الهند - حيدر آباد الدكن)، (١٣٨٤هـ)، ج ٣، ص ٣٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤، ص ١٤٧.

٤- البيوع:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه أن دهقانا بعث إلى علي بثوب ديباج منسوج بذهب وقال حفص: مرسوم بذهب فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء).

ويتفق معه الكوفي^(٢) فقال: (حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا إبراهيم قال: وأخبرني عبد الله بن أبي شيبه قال: حدثني حفص بن غياث وعباد بن العوام عن الحجاج عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه: أن دهقانا بعث إلى علي (عليه السلام) بثوب ديباج منسوج بالذهب (قال حفص: موسوم فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء).

يبدو ومن خلال نص الرواية إن الظروف الاقتصادية في ذلك الزمان حرجة وصعبة وحتى القيمة الشرائية للفرد منخفضة فلذلك نجد أغلب المعاملات خاصة البيوع تكون بالآجل أو حين ميسرة، كذلك يتضح لنا إن العطاء يأتي بوقت محدد وهو ضمان للناس الذين يعيشون ضمن منظومة الدولة الإسلامية.

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن مجاهد قال: قال علي: الولاء بمنزلة الحلف، لا يباع ولا يوهب، أقروه حيث جعله الله).

ويتفق معه المكي^(٤) فقال: (سعيد قال نا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال علي الولاء بمنزلة الحلف لا يباع ولا يوهب أقروه حيث جعله الله).

(١) المصنف، ج ٥، ص ٣٤.

(٢) الغارات، ج ١، ص ٦١ - ص ٦٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٣٤٩.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ٥٦.

(٤) سنن سعيد بن منصور، ج ١، ص ٩٥.

والمقصود هنا العبد حيث يرث بالولاء لمولاه، وهذا نوع من الضمان لحقوق العبيد حيث جاء الإسلام الحنيف وساوى بالحقوق والواجبات بين جميع الناس بغض النظر عن اللون أو العرق.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن مطرف عن عامر عن علي في رجل اشترى جارية فولدت منه أولاداً ثم أقام الرجل البيعة أنها له، قال: ترد عليه ويقوم عليه ولدها فيغرم الذي باعه بما عز وهان).

ويتفق معه ابن حزم^(٢) فقال: (ومن طريق ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش عن مطرف عن الشعبي عن علي في رجل اشترى جارية فولدت له ثم استحقها آخر بيعة، قال علي: ترد عليه ويقوم ولدها فيغرم الذي باعه بما عز وهان).

وهنا يبين الإمام حكمته وحنكته في الآن نفسه، حيث يصدر حكماً ليس بالهين تحت عنوان الغرامة.

روى الكوفي^(٣) في الرجل يشتري الأمة فيطأها ثم يجد بها عيباً فقال: (... عن جعفر عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن علي قال: لا يردّها، ولكن يكسر فيرد عليه قيمة العيب).

ويتفق معه الدارقطني^(٤) فقال: (... حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حفص بن الصالح، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن علي بن حسين عن علي قال: (لا يردّها، ولكنها تكسر فيرد عليه قيمة العيب)).

(١) المصنف، ج ٥، ص ٦٤.

(٢) المحلى، ج ٨، ص ١٣٨.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ١٠٤.

(٤) سنن الدارقطني، ج ٣، ص ٢١٤.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن بهدل أبي الوضاح الشيباني عن رجل عن علي أنه مر على عائشة وقد اشترت لحما وهي تقول: زدني، فقال له: زدها، هو أعظم لبركة البيع).

انفرد الكوفي بروايتها.

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن عمرو بن راشد الأشجعي أن رجلاً اشترى من رجل بعيراً وهو مريض فاستثنى البائع جلده فبرأ البعير، فاختصم إلى عمر فأرسلهم إلى علي فقال علي: يقوم البعير في السوق فيكون له شروى جلده). انفرد الكوفي بروايتها، وهنا تتضح لنا مكانة الإمام علي (عليه السلام) بين الخلفاء الذين سبقوه في حكم الدولة الإسلامية وأحسب وأظن أنها ليس المرة الأولى التي يحتكم بها عمر إلى أمير المؤمنين بمسألة ويكون حلها على يده وكيف لا وهو الذي قال: (كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو حسن)^(٣).

كذلك روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن جعفر عن أبيه عن علي قال: المسلمون عند شروطهم).

ويتفق معه الطبرسي^(٥) فقال: (وعن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام): ان علياً (عليه السلام) قال: المسلمون عند شروطهم، إلا شرطاً فيه معصية)).

(١) المصنف، ج ٥، ص ١٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٣٧.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٠٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة، د- ط، دار الكتاب العربي، (بيروت، د- ت)، ج ٤، ص ٢٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٢، ص ٤٦١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٣، ص ٥٣.

(٤) المصنف، ج ٥، ص ٢٣٧.

(٥) مستدرک الوسائل، ج ١٣، ص ٣٠٠.

ويتضح قصد الإمام من هذا الحديث هو الشروط الجائزة غير المحرمة التي ليس فيها تحريم حلال أو تحليل حرام.

أيضاً روى الكوفي^(١) وقال: (... عن محمد بن جحادة عن زاذان قال: كان علي يأتي السوق فيسلم ثم يقول: يا معشر التجار! إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق السلعة ويمحق البركة).

ويتفق معه الأردبيلي^(٢) فقال: (ويدل عليها أيضاً ما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يقول:

إياكم والحلف فإنه ينفق السلعة ويمحق البركة).

يبدو إن الإمام علياً (عليه السلام) قد أوضح مسألة غاية في الأهمية ألا وهي مسألة القسم خلال البيع، فقد أوضح أمير المؤمنين الأثر المعنوي الذي يترتب على السلعة التي يحلف ويقسم صاحبها لترويجها للمشتري، وهنا تثبت قيمة الأخلاق والصبر على الرزق، أراد الإمام علي أن يبينها لمجتمعه ولمن يأتي من بعده وحتى يومنا الحاضر حيث تنتشر هذه الظاهرة عند من يرغب ببيع حاجة له، نرجح الرواية للدقة لما تحمل من معانٍ تنسجم مع رؤى الإمام علي (عليه السلام).

٥- الاحتكار:

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن ليث عن الحكم قال: أخبر علي برجل احتكر طعاماً بمائة ألف فأمر به أن يحرق).

(١) المصنف، ج ٥، ص ٢٦٠.

(٢) أحمد (ت ٩٩٣هـ)، مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، تحقيق: مجتبى العراقي، علي بنه الأشتياري، حسين اليزدي، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤١١هـ)، ج ٨، هامش ص ١٢٣.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ٤٧.

لم أجد ما يقابلها من الروايات، فقد انفرد الكوفي بروايتها.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عبد الرحمن بن قيس قال: قال قيس: قد أحرق لي علي بيادر بالسواد كنت احتكرتها لو تركها لربحتها مثل عطاء الكوفة). وينقل عنه ابن حزم^(٢) فقال: (ومن طريق ابن أبي شيبة حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن الحسن بن حي عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن قيس قال: قال: حبش أحرق لي علي بن أبي طالب بيادر بالسواد كنت احتكرتها لو تركها لربحت فيها مثل عطاء الكوفة، البيادر أنابر الطعام).

يبدو مما تقدم حزم الإمام علي (عليه السلام) في تطبيق حكم الله على من تجاوز واحتكر، وهنا يبرز تأثير الاحتكار على الفرد والدولة معاً.

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن نوفل بن عبد الملك عن أبيه عن علي قال: نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الحكرة بالبلد).

واتفق معه الهيثمي^(٤) فقال: (... عن نوفل بن عبد الملك، عن أبيه، عن علي، قال: نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الحكرة بالبلد. قلت: رواه في حديث طويل).

(١) المصنف، ج ٥، ص ٤٨.

(٢) المحلى، ج ٩، ص ٦٥؛ العاملي، السوق في ظل الدولة الإسلامية، ط ٣، المركز الإسلامي للدراسات، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، ص ٨٣؛ المتظري، الشيخ آية الله العظمى، دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية، ط ٢، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، (قم - ١٤٠٩ هـ)، ج ٢، ص ٢٦٦.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ٤٨.

(٤) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، د- ط، دار الطلائع، (القاهرة، د- ت)، ص ١٣٩؛ العاملي، حقوق الحيوان في الإسلام، ط ١، المركز الإسلامي للدراسات، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)، ص ٨٦.

كثيرة هي الأحاديث التي نهى بها الرسول الأكرم (ﷺ) عن الاحتكار، فمن ضمنها قال: (لا يحتكر الطعام إلا خاطئ)^(١)، وأكد الإمام علي بدوره على هذا النهي ومن خلال ذكره لهذا الحديث.

٦- المقايضة:

روى الكوفي^(٢) فقال: (... عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال: باع علي بعيرا ببعيرين، فقال له الذي اشتراه منه: سلم: لي بعيري حتى آتيك ببعيريك، فقال علي: لا تفارق يدي خطامه حتى تأتي ببعيري).

ربما كانت صيغة العقد بين المتقايضين بهذه الصيغة.

كذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن جابر عن أبي جعفر عن علي قال: لا بأس بالحلة بالحلتين).

انفرد بذكرها الكوفي، ونلاحظ وجود نوع من المقايضة هو بالتراضي تنص عليه الرواية.

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن أبي الحسن البراد عن علي قال: لا يصلح الحيوان بالحيوانين ولا الشاة بالشاتين إلا يدا بيد). وينقل عنه المارديني^(٥) فقال: (وقال ابن أبي شيبه حدثنا وكيع حدثنا ابن أبي ذئب عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي الحسن البراد عن علي، قال لا يصلح الحيوان بالحيوان ولا الشاة بالشاتين إلا يدا بيد).

(١) القاضي النعمان، دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣٥.

(٢) المصنف، ج ٥، ص ٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٥٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٥٣.

(٥) الجوهر النقي، ج ٦، ص ٢٢.

وهنا يبين لنا الإمام علي (عليه السلام) العدد الذي يصلح معه المقايضة وأيضاً النوع وجميع ذلك كي يحفظ للناس معاملاتهم الاقتصادية من الحرام أو الشبهة، فنلاحظ إنه يقطع ويجزم في تبيان تلك المفاهيم.

٧- أجرة الأجير:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبيد بن الأبرص أن علياً ضَمِنَ نجاراً).
وكذلك روى الكوفي^(٢) فقال: (... عن الشعبي عن الحارث عن علي قال: من أجر أجير فهو ضامن).

وينطبق هذا الحديث مع حديث للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال: (اعطي الأجير أجره قبل أن يجف عرقه)^(٣)، وأيضاً حديث آخر يبين إن فوجاً يدخلون الجنة يوم القيامة هم الذين يعطون الأجير أجره قبل أن يجف عرقه، نرجح روايتي الكوفي المذكورتين أنفاً لأنسجام نصيهما مع سياق النهج الاقتصادي الإسلامي في أجرة الأجير.

٨- الإعارة:

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن محمد ابن الحنفية عن علي قال: العارية ليست بيعاً ولا مضمونة، إنما هو معروف إلا أن يخالف فيضمن).

واتفق معه العيني^(٥) فقال: (وأخرج ابن أبي شيبة عن علي، رضي الله تعالى عنه، العارية ليست بيعاً ولا مضمونة، إنما هو معروف إلا أن يخالف فيضمن).

(١) الجوهر النقي، ج ٥، ص ٥٨.

(٢) المصنف، ج ٥، ص ٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٦٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٩٣.

(٥) عمدة القاري، ج ١٣، ص ١٨٣.

وهنا يوضح الإمام علي (عليه السلام) معنى العارية وهي الشيء المستعار فيميزه عن البيع وعن الضمان.

٩- الخراج:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن قتادة عن علي أنه كان يكره أن يشتري من أرض شيئاً ويقول: عليها خراج المسلمين).

واتفق معه البيهقي^(٢) فقال: (... عن قتادة عن علي رضي الله عنه أنه كان يكره أن يشتري من أرض الخراج شيئاً ويقول عليها خراج المسلمين). لماذا كان يكره أن يشتري من أرض الخراج؟ لأن الأرض الخراجية في عهد الإمام علي (عليه السلام) إذا اشتراها مسلم تحولت من خراجية إلى عشرية وبهذا يضر بمورد الدولة، وبقي هذا الأمر إلى عهد عمر بن عبد العزيز عندما أبقي الأرض الخراجية يدفع عنها الخراج كضريبة ثابتة حتى وإن أسلم صاحبها أو اشتراها مسلم، ولكن الجزية تسقط عن صاحبها بإسلامه.

وكيف لا وهو المؤمن الأول والأخير على مال المسلمين وخاصةً على الأرض الخراجية حيث يعد الخراج العمود الفقري لوارد الدولة المالي، فمن الطبيعي أن يكره الإمام أمير المؤمنين البيع والشراء أرض كهذه، نرجح الرواية للصحة لما تحمل من معانٍ تنسجم مع صفات سيد الوصيين (سلام الله عليه).

١٠- الأوقاف:

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن الشعبي قال: قال: علي: لا حبس عن فرائض

(١) المصنف، ج ٥، ص ٥٢.

(٢) معرفة السنن والآثار، ج ٤، ص ٥٠٧.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ١٠٨.

الله إلا ما كان من سلاح أو كراع).

واتفق معه الزيلعي^(١) فقال: (ورواه ابن أبي شيبه في مصنفه موقوفا على علي فقال حدثنا هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال قال علي لا حبس عن فرائض الله إلا ما كان من سلاح أو كراع).

يبدو عدم وقف السلاح لأنه يستخدم في القتال أما الكراع لا يمكن وقف المواشي لتعرضها للمرض والموت وتحتاج إلى أعلاف و... الخ.

١١- (السفاتج)^(٢) والصكوك:

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن حفص بن المعتمر عن أبيه أن عليا قال: لا بأس أن يعطي المال بالمدينة ويأخذ بإفريقية).

انفرد الكوفي بروايتها، ويظهر لنا تجويز الإمام علي (عليه السلام) باستخدام الصكوك وهي عملية اقتصادية تقي الأموال والأنفس من قاطعي الطريق ومن عبء حمل النقود من مدينة لأخرى.

١٢- الضمان:

روى الكوفي^(٤) وقال: (عن جعفر عن أبيه عن علي أنه كان يضمن القصار والصواغ، وقال: لا يصلح الناس إلا ذلك).

(١) نصب الراية، ج ٤، ص ٤٠٥.

(٢) السفاتج: وهو كتاب يستلم به مال يستسلفه الرجل بأرض ويقبضه بأرض أخرى، القاضي النعمان، دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٦٢.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ١١٨.

(٤) المصنف، ج ٥، ص ١٢٢.

واتفق معه الشيخ الصدوق^(١) فقال: (وقال (عليه السلام): (كان أبي (عليه السلام) يضمن القصار والصواغ ما أفسدا وكان علي بن الحسين (عليهما السلام) يتفضل عليهم)). يظهر لنا روح التسامح لدى أهل بيت النبوة حيث يضمن أحدهم صاحب المهنة الذي يفسد ما يريد إصلاحه وهذه هي أخلاق النبي (ﷺ) التي تربي وتطبع عليها آل بيته الكرام خاصة الإمام علي (عليه السلام).
وروى الكوفي^(٢) وقال: (... عن عبد الله بن الحارث عن علي قال: من قاسم الربح فلا ضمان عليه).

واتفق معه المتقي الهندي^(٣) وقال: (عن علي قال: من قاسم الربح فلا ضمان عليه).

١٣ - المزارعة:

وهي المعاملة على الأرض بالزراعة بحصة من حاصلها وتسمى مخابرة أيضا، ولعلها من الخبرة بمعنى النصيب^(٤).

روى الكوفي^(٥) وقال: (... عن عمر بن صليح عن علي أنه لم ير بأسا بالمزارعة على النصف).

واتفق معه السبكي^(٦) فقال: (... عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٢) المصنف، ج ٥، ص ١٧٠.

(٣) كنز العمال، ج ١٥، ص ١٧٦؛ القبانجي، مسند الإمام علي (عليه السلام)، ج ٦، ص ١٣٩.

(٤) الخوئي، المضاربة الأولى، ط ١، مدرسة دار العلم، (قم - ١٤٠٨ هـ)، ص ١٩٦.

(٥) المصنف، ج ٥، ص ١٤٤.

(٦) أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت ٧٥٦ هـ)، فتاوى السبكي، د- ط، دار المعرفة، (بيروت، د- ت)، ج ١، ص ٤١٥؛ ابن حجر، تغليق التعليق، ج ٣، ص ٣٠٠.

الوليد عن عمرو وصليح عن علي أنه لم ير بأساً بالمزراعة على النصف).

يبين الإمام علي (عليه السلام) مشروعية الزراعة على النصف فهو لم ير بأساً فيها.

وكذلك يروي الصدوق^(١) ويقول: (سئل الصادق (عليه السلام) عن رجل يزرع أرض رجل فيشترط عليه ثلثاً للبذر (وثلثاً للأرض) وثلثاً للبقر، فقال (عليه السلام): لا ينبغي أن يسمي بذراً ولا بقرأً، ولكن يقول لصاحب الأرض: أزرع في أرضك ولك منها (كذا وكذا) نصف أو ثلث أو ما كان من شرط، ولا يسمي بذراً ولا بقرأً، فإنه يحرم الكلام فيها). لا يشترط في الزراعة أن تكون بين الأشخاص فأحياناً كانت الدولة تعطي بعض الأراضي سيما أراضي البور لغرض إصلاحها.

١٤ - الهبة:

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن ابن أبيزي عن علي قال: الرجل أحق بهبته ما لم يثب منها).

واتفق معه الطوسي^(٣) وقال: (وروي عن علي (عليه السلام) أنه قال: «الرجل أحق بهبته ما لم يثب منها»).

وهنا يتضح لنا كيف يكون الحق بالتصرف بالملكية الخاصة كأن تكون بصيغة الهبة فهي تصبح في حيازة من تملكها. روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن معاذ بن العلاء عن أبيه عن جده قال: خطب علي بالكوفة ويده قارورة فقال: ما أصبت بها منذ دخلتها إلا هدية أهداها إلى دهقان). انفرد الكوفي بروايتها، يبدو لنا إن

(١) المقنع، ص ٣٨٩.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٦٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٩٨.

(٤) الخلاف، ج ٣، ص ٥٦٨.

الهدية كانت مقبولة لدى الإمام علي (عليه السلام) ولكن بحدود الشرع وليس من ورائها قصد منفعة فتعد رشوة.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (...) حدثنا سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة أن عليا استعمل رجلا من بني أسد يقال له ضبيعة بن زهير أو زهير بن ضبيعة، فلما جاء قال: يا أمير المؤمنين! إني أهدي إلي في عملي أشياء وقد أتيتك بها، فإن كانت حلالا أكلتها، وإلا فقد أتيتك بها، فقبضها علي وقال: لو حبستها كان غلولا).

واتفق معه وكيع^(٢) فقال: (...) عن علي بن ربيعة؛ أن عليا استعمل رجلا من بني أسد يقال له ضبيعة بن زهير؛ فلما قضى عمله أتى عليا بجراب فيه مال؛ فقال: يا أمير المؤمنين إن قوما كانوا يهدون لي حتى اجتمع منه مال فيها هو ذا فإن كان لي حلالا أكلته وإن كان غير ذاك فقد أتيتك به؛ فقال علي: لو أمسكته لكان غلولا؛ فقبضه منه وجعله في بيت المال).

وهنا تكمن النزاهة وجهاد النفس ومنعها عن الهوى واستغلال المنصب أو المكانة التي يتمتع بها الفرد، وأيضاً تظهر لنا قوة الإمام علي (عليه السلام) في قبض المال وإيداعه في بيت المال حيث تتجسد الشخصية القوية للقائد أو الحاكم إزاء عماله وولاته حيث الحزم والقدرة على اتخاذ القرار وسرعة تنفيذه فجميع تلك الصفات تشرفت ووجدت بشخص الإمام علي (عليه السلام).

(١) المصنف، ج ٥، ص ٢٢٩.

(٢) محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦ هـ)، أخبار القضاة، د- ط، عالم الكتب، (بيروت، د- ت)، ج ١، ص ٥٩ - ٦٠.

١٥- المضاربة:

المضاربة: في لغة أهل الحجاز، وهي أن تدفع مالا إلى شخص ليتجر فيه، ويكون الربح بينكما على ما تشرطان، والوضيعة على المال^(١).

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أبي حصين عن علي في المضاربة أو الشريكين قال سفيان: لا أدري أيهما! قال الربح على ما اصطلاحا عليه والوضيعة على المال). ويتفق معه اليزدي^(٣) فقال: (ويمكن ان يستدل لذلك برواية إسحاق بن عمار الموثقة عن أبي الحسن عليه السلام قال سألته عن مال المضاربة، قال الربح بينهما والوضيعة على المال).

بتقريب ان المال أعم من الربح ورأس المال فيكون منه، ولكن فيه ان من التقابل بين المال والربح يفهم من أن مراده من المال رأس المال دون الربح فلا يمكن الاستدلال بهذه الرواية، فعليه أن الوضيعة تكون مطلقة، ومعناه ان الوضيعة التي لا تدارك لها من الربح تكون من رأس المال، والدليل على هذه الفتوى هو المرتكز العرفي الذي يكون للمتعاقدین أيضا بأن يقول المالك خذ هذا واتجر به ولك نصف ربحه، مرادهم ومرتكزهم هو بعد إخراج خسارته من الربح والخسارة تكون كثيرة من اجرة الدلالة والدكان والجمال وأمثال ذلك فيكون الوجه فيه هو ارتكاز أهل العرف وبناء المتعاملين، وعلى هذا لو حصل ربح بعد إخراج الخسارة يكون بينهما والا فلا وهذا واضح.

(١) الشيخ الأنصاري، مرتضى بن محمد أمين (ت ١٢٨١ هـ)، المكاسب، تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، ط ١، نشر المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الثوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري، (قم - ١٤٢٠ هـ)، ج ٦، ص ٣٢٩.

(٢) المصنف، ج ٥، ص ٤.

(٣) عباس المدرسي، نموذج في الفقه الجعفري، ط ١، مكتبة الداوري، (قم - ١٤١٠ هـ)، ص ٥٧٩ - ص ٥٨٠.

١٦- التلقي:

التلقي: فهو أن يستقبل الإنسان الأمتعة والمتاجر على اختلاف أجناسها خارج البلد، فيشتريها من أربابها ولا يعلمون هم بسعر البلد. فمن فعل ذلك، فقد ارتكب مكروها لما في ذلك من المغالطات والمغابنات. وكذلك أيضا يكره أن يبيع حاضر لباد لقلّة بصيرته بما يباع في البلاد، وإن لم يكن شيء من ذلك محظورا، لكن ذلك من المسنونات. وحد التلقي روعة، وحدها أربعة فراسخ. فإن زاد على ذلك، كان تجارة وجلبا، ولم يكن تلقيا^(١).

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن نوفل بن عبد الملك عن أبيه عن علي عن النبي (ﷺ) أنه نهى عن التلقي).

واختلف معه ابن حبان^(٣) وروى بسند مختلف، حيث قال: (عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) أنه نهى عن التلقي وأن يبيع حاضر المهاجر للأعرابي).

بدورنا نرجح رواية الكوفي لأن سنده ينتهي إلى الإمام علي (عليه السلام) بذكر النهي عن الرسول (ﷺ)، ووجدنا الكوفي قد انفرد عن غيره بهذا السند.

١٧- الإفلاس:

المفلس: في الشرع من ركبته الديون وماله لا يفي بقضائها، فإذا جاء غрмаؤه إلى الحاكم وسأله الحجر عليه، فإنه يجب على الحاكم أن يحجر عليه الا مقدار نفقته إذا ثبت عنده دينهم وأنه حال غير مؤجل وان صاحبه مفلس لا يفي ماله

(١) الطوسي، النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، د- ط، انتشارات قدس محمدی، (قم، د- ت)، ص ٣٧٥.

(٢) المصنف، ج ٥، ص ١٦٩.

(٣) صحيح ابن حبان، ج ١١، ص ٣٣٦.

بقضاء ديونهم، وإذا ثبت جميع ذلك عنده فلسه وحجر عليه^(١).

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن قتادة عن علي قال: إذا أفلس وسلعته قائمة بعينها فهو أسوة الغرماء).

ويتفق معه القاضي النعمان^(٣) فقال: (وعن علي أنه قال: إذا أفلس الرجل وعنده متاع رجل بعينه فهو أحق به).

نرجح رواية الكوفي للصحة لما تحمله من معنى في نصها ينسجم مع روح الإسلام الحقيقي التي ينص بها على إحقاق الحقوق وحفظها.

١٨- الربا:

الربا: هو الزيادة وهو مأخوذ من ربا يربو إذا نما وزاد على ما كان وغالبًا ما كانت العرب تفعله من قولها للغيرم أتقضي أم تربى فكان الغريم يزيد في عدد المال ويصبر الطالب عليه^(٤).

روى الكوفي^(٥) وقال: (... عن مسلم بن نذير السعدي قال: سئل علي عن الدرهم بالدرهمين فقال: الربا العجلان).

(١) الطبرسي، المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف، حققه وقابله: جمع من الأساتذة، مراجعة: مهدي الرجائي، ط ١، مجمع البحوث الإسلامية، (إيران - ١٤١٠ هـ)، ج ١، ص ٥٥٩.

(٢) المصنف، ج ٥، ص ١٩.

(٣) دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٦٧؛ آل عصفور، حسين (ت ١٢١٦ هـ)، الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع، تحقيق: الميرزا محسن آل عصفور، د- ط، الناشر نفس المحقق، (د- م، د- ت)، ج ١٢، ص ٤١٦.

(٤) الأندلسي، ابن عطية (٥٤٦ هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م)، ج ١، ص ٣٧١.

(٥) المصنف، ج ٥، ص ٢٩٩.

ويختلف معه ابن حزم^(١) حيث يروي نصاً مختلفاً في معناه مفاده: (عن رجل من همدان قال: سألت علي بن أبي طالب فقلت: يا أمير المؤمنين انه يكسد على الورق أفأصرفه بالزيادة والنقصان؟ قال: ذلك الربا العجلان).

ويلاحظ إن ربا العجلان نوع من أنواع الربا التي نص عليها أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

وربا العجلان أي ربا النقد وهو إشارة إلى أن الربا نوعان في النقد والنسيئة والمراد بقوله سحق درهم البقاية التي لا تنفق في حاجة يقال ثوب سحق أي خلق وفيه دليل أنه لا بأس بالشراء بالزيوف ولكن بعد بيان عينها ليتفني الغرر والتدليس^(٢).

وكذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن الحكم عن علي قال: لدرهم ربا أشد عند الله تعالى من ست وثلاثين زنية).

ويختلف معه الهيثمي^(٤) بذكره سنداً مختلفاً فهو يروي عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وليس عن الإمام علي (عليه السلام) فقال: (وعن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية).

وهنا تتضح آثار الربا الشديدة وفي الوقت نفسه عقوبتها تكون مشددة سواء كانت في الدنيا أو في الآخرة.

(١) المحلى، ج ٨، ص ٤٩٩.

(٢) السرخسي، المبسوط، ج ١٤، ص ١١.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ٢٣٤.

(٤) مجمع الزوائد، ج ٤، ص ١١٧.

١٩- الرهن:

الرهن: إنما يصح بثلاثة شروط: بالإيجاب، والقبول، والقبض برضاء الراهن، إلا إذا شرط في العقد. والرهن بهال لزم في الذمة، حصل سبب لزومه من حر عاقل غير محجور عليه، أو عبد مأذون له في التجارة. ويجوز رهن المشاع والمقسوم^(١).

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن محمد ابن الحنفية عن علي قال: إذا كان الرهن أكثر مما رهن به فهلك فهو بما فيه لأنه أمين في الفضل، وإذا كان أقل مما رهن به فهلك رد الراهن الفضل).

ويتفق معه الزيلعي^(٣) فقال: (وعن علي رضي الله عنه أنه قال المرتهن أمين في الفضل قلت رواه ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع عن علي بن صالح عن عبد الأعلى بن عامر عن محمد ابن الحنفية عن علي قال إذا كان الرهن أكثر مما رهن به فهلك فهو بما فيه لأنه أمين في الفضل وإذا كان أقل مما رهن به فهلك رد الراهن الفضل).

٢٠- العطاء:

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن أم العلاء أن أباها انطلق بها إلى علي ففرض لها في العطاء وهي صغيرة قال: وقال علي: ما الصبي الذي أكل الطعام وعض على الكسرة بأحق بهذا العطاء من المولود الذي يمص الثدي).

(١) ابن حمزة، عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي (ت ٥٦٠هـ)، الوسيلة إلى نيل الفضيلة، تحقيق: محمد الحسون، إشراف: محمود المرعشي، ط ١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم - ١٤٠٨هـ)، ص ٢٦٢.

(٢) المصنف، ج ٥، ص ٣٣٤.

(٣) نصب الراية، ج ٦، ص ٢٧٨.

(٤) المصنف، ج ٥، ص ٦١٩.

واتفق معه البيهقي^(١) وقال: (... قال ابن أبي شعيب عن أم العلاء ان أباهما انطلق بها إلى علي رضي الله عنه ففرض لها في العطاء وهي صغيرة وقال علي رضي الله عنه ما الصبي الذي اكل الطعام وعض على الكسرة بأحق بهذا العطاء من المولود الذي يمص الثدي).

يظهر عدل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وإنصافه مع الرعية فهو لا يفرق بين صغير وكبير بإعطاء العطاء له. فضلاً عن أنه فرض العطاء للمولود الحديث الولادة (الرضيع) إضافة إلى المفلوم الذي يأكل الطعام، أي أن العطاء كان يعطى للشخص منذ ولادته وحتى يكبر ويكون بعمر قادر على العمل. وهذا جميعه يدل على رعاية المسؤولين في الدولة ولاسيما في عهد الإمام علي (عليه السلام) لشعوبهم ومحاولة منه ليرفع المستوى المعاشي للمواطنين.

كذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أبي إسحاق بن هانئ عن علي قال: للفارس سهران).

واتفق معه المارديني^(٣) فقال: (وقال ابن أبي شيبه حدثنا غندر عن شعبة عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي قال للفارس سهران).

وعلة ذلك إن للفارس سهماً ولفرسه أيضاً سهم شرط اشتراكهما في المعركة وحتى إذا كان للفارس أكثر من فرس فلا يحق له سوى سهمين من الغنائم.

أيضاً روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن فضيل قال: قال علي: خذوا العطاء

(١) السنن الكبرى، ج ٦، ص ٣٤٧.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٦٦٣.

(٣) الجواهر النقي، ج ٦، ص ٣٢٧.

(٤) المصنف، ج ٨، ص ٦٤٤.

ما كان طُعْمَةً، فإذا كان عن دينكم فارفضوه أشد الرفض). أي خذوا الأموال أو العطاء من المسؤولين في الدولة أو الحكام حتى من الحاكم الجائر مادام هو لمعيشتكم أما إذا تعدى ذلك وأصبح فيه مساس لدينكم أو فتنة لكم فعليكم الرفض.

واتفق معه المتقي الهندي^(١) فقال: (عن علي قال: خذوا العطاء ما كان طعمة، فإذا كان عن دينكم فارفضوه أشد الرفض).

يبدو لنا تحذير الإمام علي (عليه السلام) من الرشوة أو بيع الذمة للآخرين، نرجح رواية الكوفي للصحة.

٢١ - القطائع:

القطائع: جمع قطيعة وهي طائفة من أرض الخراج يعطيها الإمام من يشاء^(٢).
روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عامر قال: لم يقطع النبي (ﷺ) ولا أبو بكر ولا عمر ولا علي، وأول من أقطع القطائع عثمان، وبيعت الأرضون في إمارة عثمان).
واتفق معه ابن عساكر^(٤) فقال: (محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبي، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عامر قال: أول من أقطع القطائع عثمان. وبالسناد عن عامر قال: لم يقطع أبو بكر ولا عمر ولا علي وأول من أقطع القطائع عثمان وبيعت الأرضون).

(١) كنز العمال، ج ٤، ص ٥٨٩؛ العاملي، الحياة السياسية للإمام الحسن (عليه السلام)، ط ١، دار السيرة، بيروت - لبنان، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٢ م)، ص ٦٩.

(٢) الأنصاري، المكاسب، ج ٤، ص ٣٩٥.

(٣) المصنف، ج ٨، ص ٣٣٢.

(٤) تاريخ مدينة دمشق، ج ٢، هامش ص ٢٠٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٣، ص ٩١٦.

يظهر من تصرف الخليفة الثالث هذا هو من جرأ عليه العامة وأدى إلى مقتله. لأن أبا بكر وعمر والإمام علياً (عليه السلام) لم يكونوا يسمحون للصباة سيما بعد أن أصبح لهم رؤوس أموال كبيرة من خلال العطاء الكبير الذي كان يمنح لهم إضافة إلى الغنائم التي حصلوا عليها من خلال المعارك حتى أن يخرجوا من الجزيرة العربية أو يبيعوا أراضيهم ويشتروا أراضٍ في الأمصار الإسلامية حتى لا تكون هناك طبقة في المجتمع الإسلامي، وتكون هناك فئة تملك وفئة لا تملك وفعلاً هذا ما حصل بعد أن سمح لهم عثمان بن عفان ببيع أراضيهم في الجزيرة والشراء في الأمصار.

٢٢ - جائزة العمال:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي مجلز قال: قال علي: لا بأس بجائزة العمال، إن له معونة ورزقا، وإنما أعطاك من طيب ماله).

انفرد الكوفي بروايتها، ونلاحظ إجازة الإمام علي (عليه السلام) في إعطاء جائزة أو مكربة إضافية للعامل المستأجر.

المبحث الثاني

((المرويات الإجتماعية))

١- عيادة المريض:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عبد الرحمن بن أبي ليلى قال جاء أبو موسى إلى الحسن بن علي يعودوه وكان شاكيا فقال له علي: عائدا جئت أم شامتا؟ فقال لا بل عائدا فقال له علي إذا ما جئت عائدا سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «من أتى أخاه المسلم يعودوه مشى في خرقة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة وإن كان صباحا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح»).

واتفق معه المنذري^(٢) وقال: (وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاد عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة).

يظهر من خلال نص رواية المنذري أن فيها زيادة على نهاية ذيل رواية الكوفي وهي جملة (وكان له خريف في الجنة) والقصد هنا عند بلوغ ثمارها ونضجها، كل تلك المعاني تشير على أجر وثواب من عاد أخيه المسلم وهو مريض حيث تترك الزيارة آثاراً نفسية وأخرى اجتماعية تكون إيجابية لدى المريض، فتعكس بصورة

(١) المصنف، ج ٣، ص ١٢١ - ص ١٢٢.

(٢) زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ)، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة، د- ط، دار الفكر، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ج ٤، ص ٣٢٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٩، ص ٩٣.

عامة على المجتمع، وهذا ما يريد به الشرع الإسلامي، فلذلك نجد الإمام علياً (عليه السلام) قد حدث بهذا الحديث راجياً للمجتمع كل الخير منه، نرجح رواية الكوفي للصحة وذلك لما تحمله من معانٍ اجتماعية راقية في مضمون نصها.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن الحارث عن علي قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «للمسلم على المسلم أن يعود إذا مرض ويحضر جنازته»).

ويتفق معه الروحاني^(٢) فيقول: (المصنف لابن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): للمسلم على المسلم أن يعود إذا مرض، ويحضر جنازته).

يظهر ومن خلال نص الرواية أنها تنص على عيادة المريض وحضور جنازة المسلم وجميع تلك الأعمال تذكر بالآخرة وبمصير الإنسان وهذا ما يجذبه الإسلام، فلذلك نجد الإمام علياً (عليه السلام) يذكر بهذا الحديث عسى أن تنفع الذكرى، فضلاً عن أن هذه الأعمال تزيد من الوشائج الاجتماعية.

٢ - غسل الميت:

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن الحارث عن علي قال من غسل ميتاً فليغتسل).
واتفق معه ابن حزم^(٤) فقال: (ومن قال بهذا علي بن أبي طالب وغيره، روينا ذلك من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن هشام الدستوائي عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي عن علي قال: من غسل ميتاً فليغتسل).

(١) المصنف، ج ٣، ص ١٢٢.

(٢) أحاديث أهل البيت (عليه السلام) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٣٤٦.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ١٥٥.

(٤) المحلى، ج ٢، ص ٢٣؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٥، ص ٧٠٨.

فلا بد من علة تشريعية للغسل بعد تغسيل الميت أو مسه، لم يبينها الإمام علي (عليه السلام) ولكن لابد من وجود أثر على الحي من ملامسة الميت.

٣- غسل المشرك (موت أبي طالب):

روى الكوفي^(١) فقال: (... عن ناجية بن كعب عن علي قال لما مات أبو طالب أتيت رسول الله (ﷺ) فقلت يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات قال فقال: انطلق فواره ثم لا تحدثن شيئاً حتى تأتيني قال فواريته ثم أتيته فأمرني فاغتسلت ثم دعا لي بدعوات ما يسرني أن لي بهن ما على الأرض من شيء).

واتفق معه ابن كثير^(٢) فقال: (... عن أبي إسحاق، عن ناجية، عن علي: لما مات أبو طالب قلت: يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات، فمن يواريه؟ قال: (اذهب فوار أباك ولا تحدثن شيئاً حتى تأتيني). فأتيته فأمرني فاغتسلت، ثم دعا لي بدعوات ما يسرني أن لي بهن ما على الأرض من شيء). أيضاً اتفق الألباني^(٣) فقال: (وابن أبي شيبه من طرق عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عنه به. وتماه: (ثم لا تحدثن شيئاً حتى تأتيني، فذهبت فواريته، وجئته فأمرني فاغتسلت ودعا لي (وزاد ابن أبي شيبه ومن بعده: (بدعوات ما يسرني أن لي بهن ما على الأرض من شيء)).

إن السبب الذي دعا أبا طالب إلى كتمان إيمانه وإخفاء إسلامه أنه كان سيد قريش غير مدافع ورئيسها غير منازع وكانوا له ينقادون ولأمره يطيعون وهم على ذلك بالله تعالى كافرون وللأصنام يعبدون، فلما أظهر الله دينه وابتعث نبيه

(١) المصنف، ج ٣، ص ١٥٥.

(٢) السيرة النبوية، ج ٢، ص ١٢٩، البداية والنهاية، ج ٣، ص ١٥٤.

(٣) إرواء الغليل، ج ٣، ص ١٧٠.

(عليه السلام) شمر أبو طالب في نصرته وإظهار دعوته وهو برسالته من المؤمنين وبعثته من المؤمنين وهو مع ذلك كاتم لإيمانه ساتر لإسلامه لأنه لم يكن قادراً على القيام بنصر النبي (ﷺ) وتمهيد الأمور له بنفسه خاصة من دون أهل بيته وأصحابه وعشيرته وأحلافه وكانوا على منهاج قريش في الكفر وكان أبو طالب لا يأمن إذا أظهر إيمانه وأفشى إسلامه أن تتعالى قريش عليه ويخذله حليفه وناصره ويسلمه صميمه وصاحبه فيؤدي فعله ذلك إلى إفساد قاعدة النبي (ﷺ) والتغريب به، فكنتم إيمانه استدامة لقريش على طاعته والانقياد لسيادته ليتمكن من نصر النبي (ﷺ) وإقامة حرمة والأخذ بحقه وإعزاز كلمته ولهذا السبب كان أبو طالب يخالط قريشا ويعاشرهم ويحضر معهم مآذهم ويشهد مشاهدهم وهو مع ذلك يشوب هذه الأفعال بتصديق النبي (ﷺ) والحث على اتباعه. فلو أنه نابذ قريشا وأهل مكة وقام بمنابذتهم كانوا كلهم يدا عليه وعلى رسول الله (ﷺ) ولكنه كان يخادعهم ويظهر لهم أنه معهم حتى تمت الرسالة وانتشرت الكلمة وشاعت الدعوة ووضح الحق وكثر المسلمون وصاروا عصبة أولى بأس ونجدة حتى شاع ذكره في الآفاق وجاءته الوفود وعلم من لم يعلم بحاله وعرفت اليهود مبعثه. ولذلك لما قبض أبو طالب اتفق المسلمون على أن جبرئيل (ﷺ) نزل على النبي (ﷺ) وقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك إن قومك قد عولوا على أن يبتوك وقد مات ناصرك فأخرج عنهم وأمره بالمهاجرة^(١).

وذكر المفيد^(٢)... مما يؤيد إيمان أبي طالب (رضي الله تعالى عنه) ويزيده بيانا،

(١) الموسوي، شمس الدين أبو علي فخار بن معد (ت ٦٣٠هـ)، الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب، تحقيق: محمد بحر العلوم، مكتبة النهضة، (بغداد - العراق)، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م)، ص ٣٤١.

(٢) إيمان أبي طالب، تحقيق: مؤسسة البعثة، ط ٢، دار المفيد، (بيروت - ١٩٩٣ م)، ص ٢٥ ومابعد.

أنه لما قبض رحمه الله، أتى أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) رسول الله (ﷺ) وسلم، فأذنه بموته فتوجع لذلك النبي (ﷺ) وقال: (امض يا علي، فتول غسله وتكفينه وتحنيطه، فإذا رفعته على سريريه فأعلمني). ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، فلما رفعه على السرير اعترضه النبي (ﷺ) وسلم، فرق له، وقال: (وصلتك رحم، وجزيت خيرا، فلقد ربيت وكفلت صغيرا، وآزرت ونصرت كبيرا). ثم أقبل على الناس، فقال: (أما والله لأشفعن لعمي شفاعة يعجب منها أهل الثقلين). وفي هذا الحديث دليلان على إيمان أبي طالب رضي الله عنه: أحدهما: أمر رسول الله عليا صلوات الله عليهما وأهلهما بغسله وتكفينه دون الحاضرين من أولاده، إذ كان من حضره منهم سوى أمير المؤمنين إذ ذاك على الجاهلية، لأن جعفر ارحمه الله كان يومئذ ببلاد الحبشة، وكان عقيل وطالب حاضرين، وهما يومئذ على خلاف الإسلام، لم يسلم واحد منهما بعد، وأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام مؤمن بالله تعالى ورسوله، فخص المؤمن منهم بولاية أمره، وجعله أحق به منهما، لإيمانه ووفاقه إياه في دينه. ولو كان أبو طالب رضي الله عنه مات على ما يزعم النواصب كافرا، كان عقيل وطالب أحق بتولية أمره من علي عليه الصلاة والسلام ولما جاز للمسلم من ولده القيام بأمره، لانقطاع العصمة بينهما. وفي حكم رسول الله (ﷺ) لعلي عليه الصلاة والسلام به دونهما وأمره إياه بإجراء أحكام المسلمين عليه من الغسل والتطهير والتحنيط والتكفين والمواراة، شاهد صدق في إيمانه.

والدليل الآخر: دعاء النبي (ﷺ) بالخيرات، ووعدته أمته فيه بالشفاعة إلى الله، واتباعه بالثناء والحمد والدعاء، وهذه هي الصلاة التي كانت مكتوبة إذ ذاك على أموات أهل الإسلام، ولو كان أبو طالب مات كافرا لما وسع رسول الله (ﷺ)

الثناء عليه بعد الموت، والدعاء له بشئ من الخير، بل كان يجب عليه اجتنابه، واتباعه بالذم واللوم على قبح ما أسلفه من الخلاف له في دينه، كما فرض الله عز وجل ذلك عليه للكافرين، حيث يقول: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(١)، وفي قوله: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾^(٢). وإذا كان الأمر على ما وصفناه، ثبت أن أبا طالب رضي الله عنه مات مؤمناً، بدلالة فعله ومقاله، وفعل نبي الله (صلى الله عليه وآله) به ومقاله، حسباً شرحناه. ويؤكد ذلك ما أجمع عليه أهل النقل من العامة والخاصة، ورواه أصحاب الحديث عن رجالهم الثقات من أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم سئل ف قيل له: ما تقول في عمك أبي طالب، يا رسول الله، وترجو له؟ قال (أرجو له كل خير من ربي). فلولاً أنه رحمة الله عليه مات على الإيمان لما جاز من رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجاء الخيرات له من الله عز وجل، مع ما قطع له تعالى به في القرآن وعلى لسان نبيه (صلى الله عليه وآله) وسلم من خلود الكفار في النار، وحرمان الله لهم سائر الخيرات وتأييدهم في العذاب على وجه الاستحقاق والهوان.

يبدو لنا عدم ترجيح الرواية للصحة ولا توجد فيها أي نسبة للدقة وذلك لاعتقاد أغلب العامة من المسلمين بكفر وشرك أبي طالب، وحتى ابن أبي شيبة ذكر هذه الرواية تحت عنوان (في المسلم يغسل المشرك يغتسل أم لا) فهو على يقين من خلال طرحه للرواية بشرك أبي طالب وكفره وهذا ما أنفيه جزمًا وقطعاً. فضلاً عن ماورد في قراءة زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) حيث ورد: (... أشهد أنك

(١) سورة التوبة، آية: ٨٤.

(٢) سورة التوبة، آية: ١١٤.

كنت نورا في الأصلاب الشاخحة والأرحام المطهرة لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسك من مدلهفات ثيابها^(١).

٤- ثواب السقط:

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أسماء بنت عابس عن أبيها عن علي قال قال رسول الله ﷺ): «إن السقط ليرغم ربه إذا دخل أبواه النار حتى يقال أيها السقط المراغم ربه إرفع فإني أدخلت أبويك الجنة (قال) فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة».

واتفق معه القزويني^(٣) فقال: (عن أسماء بنت عابس ابن ربيعة، عن أبيها، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ): «إن السقط ليرغم ربه إذا أدخل أبويه النار. فيقال: أيها السقط المراغم ربه! أدخل أبويك الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة».

سبحان الله قد يكون قدر الله وقضاؤه محتوماً ولكن لطفه واسع يظهر لنا إن تعويض الوالدين أخروي جزاء السقط الذي يحدث لديهم من أولادهم، فأى نعمة ورحمة تلك التي تدخل الإنسان الجنة، نرجح رواية الكوفي للصحة لأنها جاءت منسجمة مع ما وعد الله عباده من الجزاء الأخروي.

٥- القيام للجنائز:

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن النعمان قال كان علي إذا دعي إلى جنازة قال إنا القائمون وما يصلي على المرء إلا عمله).

(١) الطوسي، مصباح المتعجب، ص ٧٢١.

(٢) المصنف، ج ٣، ص ٢٣٣.

(٣) سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٥١٣؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٣، ص ٢٨٥؛ التبريزي، أبو طالب التجليل، معجم المحاسن والمساوي، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤١٧ هـ)، ص ٣٢١.

(٤) المصنف، ج ٣، ص ٢٣٣.

واتفق معه البيهقي^(١) فقال: (... عن النعمان قال كان علي إذا دعي إلى جنازة قال إنا لقائمون وما يصلي على المرء إلا عمله هذا أظنه النعمان أخو إسماعيل بن أبي خالد).

نلاحظ زيادة في آخر نص الرواية التي رواها البيهقي وفي هذه الزيادة تكون مختلفة مع رواية الكوفي، يبدو من خلال نص الرواية ومضمونها إن الإمام علياً (عليه السلام) أراد أن يوضح شيئاً للحاضرين معه من أصحابه وكذلك لمن يعلم بخبر هذا الحديث من الآخرين إن الإمام هو عبد من عباد الله وإن عمل المرء هو الذي يصلي عليه، فهو الذي قال (آه من قلة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد)^(٢).

٦ - المسير خلف الجنازة:

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن ابن أبي نزي قال كنت في جنازة وأبو بكر وعمر أمامها وعلي يمشي خلفها قال فجئت إلى علي فقلت له المشي خلفها أفضل أو المشي أمامها فإني أراك تمشي خلفها وهذان يمشيان أمامها؟ قال فقال لي لقد علمنا أن المشي خلفها أفضل من أمامها مثل صلاة الجماعة على الفذ ولكنها يسيران ميسران يجبان إن ييسرا على الناس).

واتفق معه الروحاني^(٤) وقال: (... عن ابن أبي نزي قال: كنت في جنازة وأبو

(١) شعب الإيمان، ج ٧، ص ٢١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٥، ص ٧٢٠؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (عليه السلام) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٤٤١.

(٢) جرداق، جورج، روائع نهج البلاغة، إعداد وترتيب: جورج جرداق، ط ٢، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (د-م، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، ص ١٩٤.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ١٦٤.

(٤) أحاديث أهل البيت (عليه السلام) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٤٧٥.

بكر وعمر أمامها وعلي يمشي خلفها، قال: فجئت إلى علي فقلت له: المشي خلفها أفضل أو المشي أمامها، فإني أراك تمشي خلفها وهذا يمشيان أمامها؟ قال: فقال لي: علمنا أن المشي خلفها أفضل من أمامها مثل صلاة الجماعة على الفذ، ولكنهما يسيران ميسران يجبان أن يسيرا على الناس).

يلاحظ في هذا الموقف مخالفة أبي بكر وعمر للمألوف من شرع وعرف أيضاً فهما ومن خلال نص الرواية يتقدمان الجنائزة، والإمام علي (عليه السلام) خلفها ويُسئل عن الموقف ويُجيب ويظهر انتقاده لمن خالف المألوف، نرجح رواية الكوفي للصحة لما تحمل من صراحة ووضوح في نصها.

٧- كره القيام للجنائزة:

روى الكوفي^(١) وقال: (...) عن أبي معمر عن علي قال كنا جلوساً فمرت جنازة فقمنا فقال ما هذا؟ فقلنا هذا أمر أبي موسى؟ فقال إنما قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرة ثم لم يعد).

ويتفق معه ويروي عنه الروحاني^(٢) فيقول: (لابن أبي شيبه حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن علي، قال: كنا جلوساً فمرت جنازة فقمنا، فقال: ما هذا؟ فقلنا: هذا أمر أبي موسى، فقال: إنما قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرة ثم لم يعد).

وكذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (...) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كنا مع علي مر علينا بجنازة فقام رجل فقال علي ما هذا؟ كان هذا من صنيع اليهود).

(١) المصنف، ج ٣، ص ١٨٥.

(٢) أحاديث أهل البيت (عليه السلام) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٤٨٩ - ص ٤٩٠.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ٢٣٧.

ويتفق معه ويروي عنه الروحاني^(١) فقال: (المصنف لابن أبي شيبه، حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا ابن فضيل، عن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كنا مع علي مر علينا بجنزة، فقام رجل، فقال علي: ما هذا؟! كان هذا من صنيع اليهود).

يلاحظ نهي الإمام علي (عليه السلام) لعمل كهذا لأنه قرنه بصنيع اليهود المعروفين بتقاليدهم المنافية والمغايرة لدين الإسلام الحنيف، ولكن موقف الجنزة ومرورها يهز مشاعر كل إنسان، فمن باب التعاطف ومن باب إحترام الإنسان لإنسانية الميت ينهض ويقف وقفة إجلال واحترام للجنزة خالصة إذا كانت لمسلم وتزداد الخصوصية إذا كان ذلك المسلم معروفاً لدى من كان جالساً، لانرجح الرواية للدقة وذلك للأسباب آنفة الذكر. والرواية التالية تفند ما قبلها حيث روى الكوفي^(٢) وقال: (عن مسعود بن الحكم قال قال علي قام رسول الله (ﷺ) للجنزة فقمنا ثم جلس فجلسنا).

نلاحظ هنا وبتصرف النبي الأمين (ﷺ) عين الاحترام الذي نص عليه الإسلام المحمدي الأصيل.

٨- زيارة القبور:

روى الكوفي^(٣) وقال (... عن ربيعة بن النافعة عن أبيه عن علي قال نهى رسول الله (ﷺ) عن زيارة القبور ثم قال: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها تذكركم الآخرة»). اتفق معه أحمد بن حنبل^(٤) فقال: (... عن ربيعة بن

(١) أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٤٩٠.

(٢) المصنف، ج ٣، ص ٢٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٢٣.

(٤) مسند أحمد، ج ١، ص ١٤٥؛ الروحاني، أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) عن طرق أهل السنة، ج ١، ص ٥٤٦.

النابعة عن أبيه عن علي قال نهى رسول الله (ﷺ) عن زيارة القبور).

تبدو لنا الموعظة من خلال النهي ومن ثم الجواز بزيارة القبور، ومن خلال نص الرواية يتضح لنا معنى مضمونها وهو هدف التذكير بالآخرة، نرجح الرواية للدقة والصحة والسبب في هذا الترجيح هو القرب الزماني للكوفي بالنسبة إلى غيره من الحفاظ والمحدثين وكاتبى التاريخ والثاني مضمون النص متعارف عليه إلى يومنا الحاضر. وخير مثال على ذلك زيارة السيدة الزهراء قبر أبيها حيث ذكر المفيد^(١): (... عدلت إلى قبر أبيها رسول الله (ﷺ) فألقت نفسها عليها وشكت إليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلت تربته (ﷺ) بدموعها وندبته).

٩- هدم القبور وتسويتها:

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن حنش الكناني قال دخل علي صاحب شرطة فقال انطلق فلا تدع زحرفاً إلا ألقيته ولا قبراً إلا سويته، ثم دعاه فقال هل تدري إلى أين بعثتك؟ إلى ما بعثني عليه رسول الله (ﷺ)). اختلف البرقي^(٣) فقال: (... عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: بعثني رسول الله (ﷺ) إلى المدينة فقال: لا تدع صورة إلا محوتها، ولا قبراً إلا سويته، ولا كلباً إلا قتلته).

وأيضاً يختلف العسكري^(٤) فقال: (عن علي قال: كان رسول الله (ﷺ) في جنازة، فقال أيكم ينطلق إلى المدينة فلا يدع بها وثناً إلا كسره ولا قبراً إلا سواه

(١) الأُمالي، ص ٤١.

(٢) المصنف، ج ٣، ص ٢٢٢.

(٣) أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ)، المحاسن، تحقيق: جلال الدين الحسيني، ط ١، دار الكتب الإسلامية، (طهران - ١٣٧٠هـ)، ج ٢، ص ٦١٣ - ص ٦١٤.

(٤) السيد مرتضى، معالم المدرستين، د- ط، مؤسسة النعمان، (بيروت - لبنان)، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)، ج ١، ص ٥١ - ص ٥٢.

ولا صورة إلا لطخها؟ فقال رجل: أنا يا رسول، فانطلق فهاب أهل المدينة، فرجع، فقال علي: أنا أنطلق يا رسول الله، قال فانطلق، فانطلق ثم رجع، فقال يا رسول الله لم أدع بها وثنا إلا كسرتة ولا قبراً إلا سويته، ولا صورة إلا لطختها).

نكتفي بتحليل العسكري لما يحمل من معانٍ بالغة لشرح مضمون الرواية حيث يقول:

أولاً- مر علينا أن رسول الله (ﷺ) زار قبر أمه وبكى وأبكى من حوله وكانت أمه قد توفيت في السنة السادسة من عمره الشريف بالمدينة المنورة وعلى هذا، فقد زار الرسول قبر أمه بعد نيف وأربعين سنة حين هاجر إلى المدينة المنورة، وإن أثر قبر أمه عند ذاك كان ماثلاً للعيان وإلا لما عرف قبرها، وإذا كان الحكم الإسلامي، هو تسوية القبور فلم لم يأمر النبي (ﷺ) بهدم قبر أمه عند ذاك.

ثانياً- إن أهل المدينة بعد أن أسلم بعضهم أرسل لهم الرسول (ﷺ) بادئ ذي بدء مصعب بن عمير يعلم من أسلم منهم ما ورد من الإسلام يوم ذاك ولما وفدوا إلى الحج حضر المسلمون منهم العقبة وبايعوا رسول الله سرا ولم ينتشر الإسلام بينهم حتى هاجر الرسول إليهم وتبعه بعد ثلاث أو أكثر الإمام علي، وقصة وروده المدينة بعد ذلك مشهورة.

وتدرج الرسول في بسط حكمه على المدينة بعد أن عاهد يهود قريضة والنظير وبني قينقاع ودخل أهل المدينة كلهم في الإسلام تدريجياً. فمتى كان إرسال النبي الإمام علياً من تشييع جنازة إلى المدينة ليهدم الأصنام ويسوي القبور ويلطخ الصور كالحاكم الذي لا راد لأمره. أضف إليه أن محتوى الخبر: أن المرسل الأول ذهب وهم في تشييع الجنازة ورجع خائباً ثم أرسل النبي الإمام علياً بعده وهم لا يزالون في تشييع الجنازة، فكيف يتم ذلك؟.

ثالثاً- وفي بقية الحديث ان الإمام علياً قال لأبي الهياج الأسدي: أبعثك فيما بعثني رسول الله (ﷺ) امرني أن أسوي كل قبر وأطمس كل صنم.

ولا يكون ارسال الإمام أبي الهياج الأسدي في أمر إلا في عصر خلافته، وعليه يتجه هذا السؤال: ان في عصر خلافة الإمام علي وبعد الفتوحات الإسلامية في زمن الخلفاء الثلاثة قبله، إلى أي بلد بعث الإمام علي أبا الهياج لتهديم القبور وطمس الأصنام؟ وأخيراً في كلا الخبرين أمر من الرسول والإمام علي ان صح الخبران بتهديم قبور المشركين في بلد الشرك، وكيف يدل ذلك على انتشار هذا الحكم إلى قبور المسلمين ووجوب تهديمها؟.

١٠- النهي عن النوح:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبد الله عن علي أن النبي (ﷺ) أنه نهى عن النوح). واتفق معه العيني^(٢) فقال: (وحديث علي، رضي الله تعالى عنه، أخرجه ابن أبي شعبة في (مصنفه) عنه عن النبي، (ﷺ)، أنه (نهى عن النوح)).

يعد النوح نوعاً من الجزع الذي يفسر بالإعتراض على أمر الله سبحانه وأمره هو الحق، فلذلك نلاحظ النهي عن النوح من قبل الرسول الأكرم (ﷺ)، ويبدو إن ظاهرة النوح كانت منتشرة في المجتمع أبان حياة الرسول وما بعده حتى نجد الإمام علياً (عليه السلام) يذكر أن الرسول (ﷺ) كان قد نهى عن النوح.

ويروي ابن قولويه^(٣) بجواز البكاء خاصةً على آل بيت النبي (سلام الله عليهم

(١) المصنف، ج ٣، ص ٢٦٤.

(٢) عمدة القارئ، ج ٨، ص ٨٥؛ ابن عبد البر، الاستذكار، ج ٣، ص ٦٨.

(٣) جعفر بن محمد (ت ٣٦٧هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: جواد الفيومي، ط ١، مؤسسة نشر الثقافة،

(د-م، ١٤١٧هـ)، ص ١٢٥ - ص ١٢٦.

أجمعين) فيقول: (... عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): زارنا رسول الله (ﷺ) وقد أهدت لنا أم أيمن لبنا وزبدا وتمرا، فقدمنا منه، فأكل ثم قام إلى زاوية البيت، فصلّى ركعات، فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا، فلم يسأله أحد منا اجلالا وإعظاما له، فقام الحسين (عليه السلام) وقعد في حجره فقال: يا أبه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا، فما أبكاك، فقال: يا بني أتاني جبرئيل (عليه السلام) أنفا فأخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى. فقال: يا أبه فما لمن يزور قبورنا على تشتهاها، فقال: يا بني أولئك طوائف من أمتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة، وحقيق علي أن آتيهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعة ومن ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنة).

١١ - في التحية والسلام:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي إسحاق الحارث عن علي قال: قال رسول الله (ﷺ): «للمسلم على المسلم يسلم عليه إذا لقيه»).

واتفق معه الشيخ المفيد^(٢) وقال: (عن الحارث، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): «للمسلم على المسلم ست يسلم عليه إذا لقيه ويشمته إذا عطس ويعوده إذا مرض ويحييه إذا دعاه ويشهده إذا توفي ويجب له ما يجب لنفسه وينصح له بالغيب»).

هنا يجسد الإسلام وعلى لسان نبيه البشير النذير معنى السلام والمحبة والمؤازرة والتفاني والإيثار بين المسلمين حيث جعل إفشاء السلام من ضمن

(١) المصنف، ج ٦، ص ١٤٠.

(٢) الاختصاص، تحقيق: علي أكبر الغفاري، محمود الزرندي، ط ٢، دار المفيد، (بيروت - لبنان)، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

الحقوق الواجبة للمسلم على المسلم، ولكن نلاحظ رواية الكوفي قد جاءت مبتورة أو ناقصة حيث ينص الحديث على أكثر من حق للمسلم على المسلم فذكر واحد منها فقط وهو السلام، بدورنا نرجح الرواية للدقة لما تحمل من معنى أصبح من ضمن أبجديات المسلمين وبديياتهم إلى وقتنا الحاضر.

١٢ - الكذب على رسول الله (ﷺ):

الكذب آفة إجتماعية خطيرة جداً نص عليها القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾^(١)، وأيضاً قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾^(٢)، روى الكوفي^(٣) وقال: (... سعيد بن ذي حدان عن علي بن أبي طالب قال: إن الله قضى على لسان نبيه (ﷺ) أن الحرب خدعة، وأني محارب أتكلم في الحرب، قال: ولكن إذا قلت: قال رسول الله (ﷺ) لئن أخرج من السماء أحب إلي من أن أقول على رسول الله (ﷺ) ما لم يقل).

اتفق معه أحمد بن حنبل^(٤) فقال: (... عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال قال علي رضي الله عنه إذا حدثتكم عن رسول الله (ﷺ) حديثاً فليئن أقع من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أقول على رسول الله (ﷺ) ما لم يقل ولكن الحرب خدعة). يظهر إن ظاهرة الكذب كانت موجودة في زمن الإمام علي (عليه السلام) خاصةً على الرسول الأمين (ﷺ)، لربما دس من دس بحديثه وسنته وحسب

(١) سورة يونس، آية: ٦٩.

(٢) سورة النحل، آية: ١٠٥.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٧٢٩.

(٤) مسند أحمد، ج ١، ص ١٣٤؛ الموصلي، مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٤٢٢ - ص ٤٢٣؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ج ٧، ص ١٤٠.

هو اه فعد المشرع الكذب عليه يعد حتى من ضمن مفطرات الصوم ودليل على ذلك ما قاله البحراني^(١): (أقول: في الكذب على الله، وعلى رسوله، وعلى الأئمة عليهم السلام متعمدا مع اعتقاد كونه كذبا يفسد الصوم، ويجب فيه القضاء والكفارة).

وهذا في مذهب الإمامية الشيعة، أيضاً يبين الإمام علي (عليه السلام) صدقه خاصة فيما يخص الرسول وقد ضرب مثلاً بليغاً وهو وقوعه من السماء إلى الأرض أحب إليه من أن يقول على رسول الله ما لم يقل.

١٣- البكور وخيره:

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن النعمان بن سعد عن علي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)) قال: « اللهم بارك لأمتي في بكورها».

اتفق معه أحمد بن حنبل^(٣) وقال: (... عن النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)) اللهم بارك لأمتي في بكورها).

ويختلف معه المتقي الهندي^(٤) فيذكر زيادة في بداية نص الرواية فيقول: (إذا صليت الصبح فافزعوا إلى الدعاء، وباكروا في طلب الحوائج، اللهم بارك لأمتي في بكورها).

فلاحظ التأكيد على صلاة الصبح والدعاء في رواية المتقي الهندي ولما لها من

(١) البحراني، المفلح الصميري (ت ٩٠٠هـ)، غاية المرام في شرح شرائع الإسلام، تحقيق: جعفر الكوثري، ط ١، دار الهداية، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ج ١، ص ٣١٢.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٧٢٤.

(٣) مسند أحمد، ج ١، ص ١٥٣ - ص ١٥٤.

(٤) كنز العمال، ج ٢، ص ١٠٠.

ربط وعلاقة بالبركة والخير وطلبهما، أيضاً نستشف رافة النبي الأمين الرؤوف بأُمته حيث يدعو لها بالبركة، فجزاه الله ألف خير عن أُمته، وفي الدراسات الحديثة تؤكد أن الإبداع في الاتيان بالأعمال له أثر كبير في إنجازها وذلك لأن الإنسان يكون أصفى ذهنًا.

١٤ - لا طاعة لبشر في معصية الله:

ينبغي عدم طاعة أي مخلوق إزاء معصية الله، فمهما كان البشر فهو من تراب ومشابه للبشر الآخر، ويؤكد الحكيم^(١) برأيه فقال: الأمر الذي يجعل العلاقة الاجتماعية قائمة على أساس نظرة واقعية لحقيقة الإنسان وقيمه من ناحية، وطبيعة العلاقة الاجتماعية وتكوّن البنية الاجتماعية من ناحية أخرى، وفي هذا المجال يقيم الإسلام أفضل العلاقات بين الناس على أساس أنهم (متساوون) و (متكافئون) في الأصل وأن بعضهم هو نظير البعض الآخر، فلا يمتاز أحدهم -بالأصل- على الآخرين قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٢) و (كلّكم لآدم وآدم من تراب)^(٣)، وانما تنشأ الاختلافات والامتيازات لعوامل وأسباب طارئة تنشأ من حركة الإنسان والمجتمع. بعضها حقّة وصحيحة مثل الامتياز بـ (التقوى) و(العلم) و(الجهاد) التي تنشأ من التربية والممارسة، كالصبر والإحسان.

(١) محمد باقر (١٤٢٥هـ)، دور أهل البيت (عليه السلام) في بناء الجماعة الصالحة، ط ٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليه السلام)، (د- م، ١٤٢٥هـ)، ج ١، ص ٤٨٣ - ص ٤٨٤.

(٢) سورة الحجرات، آية: ١٣.

(٣) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي، ط ١، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر - ١٩٢٦ م)، ص ٢٢٩.

وبعضها باطله وغير واقعية مثل الامتياز بكثرة الأموال والأولاد أو القدرة والسلطة المادية، أو تنشأ الامتيازات من مواهب إلهية لهذا الفرد أو ذاك حسب الاصطفاء.

أما طبيعة العلاقة الاجتماعية التي يجب أن يقوم عليها البناء الاجتماعي ومحتواها فهي علاقة الأخوة الإسلامية والإيمانية، وهي أيضاً علاقة مساواة بين أبناء المجتمع الذي يقوم على أساس الإسلام والعقيدة الإسلامية.

فالمسلمون إخوة يتكافئون ويتساوون في قيمتهم المعنوية، كما أنهم في الوقت نفسه تكون أواصر العلاقة والصلة بينهم شبيهة بالأواصر والصلات التي تربط بين الناس عندما يكونون من أب وأم واحدة. وبذلك وضع الإسلام الصلة والعلاقة في العقيدة اجتماعياً موضع الصلة والعلاقة النسبية التكوينية (الأخوة) وفي قيمتها وأهميتها. روى الكوفي^(١) وقال: (عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا طاعة لبشر في معصية الله»).

اتفق أحمد بن حنبل^(٢) معه فقال: (عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ) قال لا طاعة لبشر في معصية الله).

نرجح رواية الكوفي لاحتوائها على حديث نبوي شريف أكده أحمد بن حنبل في مسنده وابن حبان في صحيحه فهو يحمل معانٍ إرشادية تدل على أن لاطاعة لأي مخلوق في معصية الخالق، أي بمعنى طاعة الله ومخافته وعدم معصيته من أجل مخلوق مهما كلف الأمر.

(١) المصنف، ج ٧، ص ٧٣٦.

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ١٢٩؛ ابن حبان، صحيح بن حبان، ج ١٠، ص ٤٣١.

١٥- تاريخ مقبرة (بقيع الغرقد)^(١):

روى الكوفي^(٢) وقال: (... أخبرني محمد بن عمرو بن علي عن علي بن أبي طالب قال: أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون ثم اتبعه إبراهيم بن محمد رسول الله ﷺ)).

اتفق معه ابن سعد^(٣) فقال: (... قال أخبرني محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون ثم أتبعه إبراهيم بن رسول الله ﷺ) ثم أشار بيده يخبرني أن قبر إبراهيم إذا انتهيت إلى البقيع فجزت أقصى دار عن يسارك تحت الكبار الذي خلف الدار).

لا بد من مغزى أبعد كان لدى الإمام علي (عليه السلام) حين أشار إلى موضع البقيع فهو من ملك علم المنايا والبلايا فمن المؤكد إنه كان يقصد بأن تتجه أنظار الموالين له ولآل بيته إلى مقبرة البقيع حيث دفن أربعة من آل علي وبنيه في ذلك المكان في زمنه وبعده، حيث مدفن الزهراء على أغلب الاحتمالات وابنه الحسن المجتبي

(١) البقيع: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وعين مهملة: هو بقيع الغرقد، مقبرة المدينة. قال الأصمعي: قطعت غرقدات في هذا الموضع، حين دفن فيه عثمان بن مظعون، فسمي بقيع الغرقد لهذا. وقال الخليل: البقيع من الأرض: موضع فيه أروم شجر، وبه سمى بقيع الغرقد، والغرقد: شجر كان ينبت هناك. وقال السكوني عن العرب: البقيع: قاع ينبت الذرق الغرقد: بفتح أوله، على لفظ اسم الشجر: موضع. قال أبو سعيد وقد أنشد بيت زهير:

وأرى العيون وقد وني تقريها ظمأى فحشَّ بها خلال الغرقد

الغرقد: شجر، وقد يكون مكانا، البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا ط ٣، عالم الكتب، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، ج ٣، ص ٧٠٧.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٣٥٧.

(٣) الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٤١.

والإمام علي بن الحسين السجاد والإمام محمد بن علي الباقر والإمام جعفر بن محمد الصادق وفاطمة بنت أسد أم الإمام علي (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

١٦ - الرخصة في قتل الحيات:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب أنه كان يأمر بقتل الحيات (ذي الطمس)^(٢)).

انفرد الكوفي بروايتها، الغاية المرجوة من أمر الإمام علي (عليه السلام) هو اتقاء الحيات وشرها بقتلها وأيضاً تقليل عددها في تلك البيئة الصحراوية، الظاهر إنها كانت منتشرة آنذاك وأذاها وخطرها متسع في المجتمع.

١٧ - في الكلب والصورة داخل البيت:

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عبد الله بن يحيى عن أبيه عن علي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة»).

اتفق معه أحمد بن حنبل^(٤) فقال: (عن عبد الله بن نجى عن أبيه عن علي رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة).

هنا نستطيع ترجيح الرواية للصحة أولاً لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب وذلك لنجاسته، وثانياً الصور كانت تعبد آنذاك أيضاً لأنها تشبيه وتمثيل لما خلق الله فهي تعد من التماثيل فلا يجوزها الشرع. فنلاحظ انسجام نص الرواية مع ما أقره نهج الإسلام الصحيح من ضوابط والتزامات إجتماعية تخص المجتمع ومعاملاته وعباداته.

(١) المصنف، ج ٤، ص ٦٣٧.

(٢) (ذي الطمس): المبقعة، المصنف، ج ٤، هامش ص ٦٣٧.

(٣) المصنف، ج ٤، ص ٦٤٢.

(٤) مسند أحمد، ج ١، ص ١٠٤؛ النسائي، سنن النسائي، ج ٧، ص ١٨٥.

١٨- العتق:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أشعث عن الحسن قال: قال علي: يعتق الرجل ما شاء من غلمانة).

اتفق معه ابن حزم^(٢) فقال: (ومن طريق ابن أبي شيبة حدثنا حفص عن أشعث عن الحسن قال: قال علي بن أبي طالب: يعتق الرجل ما شاء من غلامه). وهنا يلاحظ حرية الرجل في تصرفه بمملوكه أو الملكية الخاصة وهذا ما ضمنه الإسلام للمجتمع المسلم.

وكذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن الحسن قال: سئل علي عن رجل أعتق عبدا له عند موته وليس له مال غيره وعليه دين، قال: يعتق ويسعى في القيمة). اتفق معه ابن حزم^(٤) فقال: (عن الحسن سئل علي عن أعتق عبدا له عند موته وليس له مال غيره وعليه دين؟ قال: يعتق ويسعى في القيمة).

يبين لنا الإمام علي (عليه السلام) حكماً شرعياً واجتماعياً في الوقت نفسه ونرى أيضاً جنبه إقتصادية في الحكم، فهنا تكمن الموهبة والقدرة التي تستطيع أن تحكم في مثل موضوع كهذا ف سبحانه الله! إذا كان الطالب بهذه الإمكانية فيزداد العجب! حول المعلم الذي علمه ألف باب من العلم، ويبدو لنا التأكيد على القيمة الاجتماعية للإنسان من خلال ربط عملية العتق مع جميع الكفارات وتحبيب الناس وترغيبهم بأهمية العتق.

(١) المصنف، ج ٨٢.

(٢) المحلى، ج ٩، ص ٢٠٠؛ المارديني، الجوهر النقي، ج ١٠، ص ٢٧٨.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ٢٠٥.

(٤) المحلى، ج ٨، ص ٢٩٨.

١٩- في الرجل يلتقط الصبي فينفق عليه:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن جعفر عن أبيه عن علي قال: المنبوذ حر وإن طلب الذي رباه نفقته وكان موسراً رد عليه وإن لم يكن موسراً كان ما أنفق عليه صدقة).
ويختلف معه بالسند الحر العاملي^(٢) ولكنه يتفق مع بعض النص فيقول: (عليه السلام): المنبوذ حرّ، فإن أحب أن يوالي الذي التقطه والاه، وإن طلب الذي رباه نفقته وكان موسراً ردّ عليه، وإن لم يكن موسراً كان ما أنفق عليه صدقة).

٢٠- حكم اللقيط:

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن تميم بن مسيح قال: خرجت من الدار وليس لي ولد، فوجدت لقيطاً فأتيت به علياً فألحقه في مائة).
اختلف الكوفي^(٤) مع نفسه فروى الرواية بنفسه بالسند نفسه ولكن في النص يختلف شخص الإمام علي (عليه السلام) فقال: (... عن ذهل بن أوس عن تميم بن مسيح قال: خرجت من الدار وليس لي ولد فأصب لقيطاً فأخبرت به عمر فألحقه في مائة).

لأنرجح الرواية للصحة لما تحمل من تناقض وعدم دقة في نصها أيضاً لتكرارها مرتين عند الكوفي واختلاف الأشخاص فمن الإمام علي إلى عمر! فأيهما أصح؟! وهنا نأخذ مأخذنا على الكوفي فهو محدث وحافظ وبهذا المستوى من الشهرة والمكانة لدى جمهور المسلمين فكيف نجد لديه تناقضاً كهذا.

(١) المصنف، ج ٥، ص ١٣٣.

(٢) هدية الأمة في أحكام الائمة، ط ١، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد - ١٤١٣ هـ)، ج ٧، ص ٥٠٨.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ٢٢١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٦٢٩.

٢١- رد المكاتب إذا عجز:

المكاتبة: مشتقة من الكتب، وهو الضم والجمع، يقال كتبت البغلة إذ ضمنت أحد شفرها بحلقة أو سير ومنه قيل للجيش والناس المجتمعين (كتيبة) فكذا المكاتبة، اشتقاقها من هذا، لأنه ضمُّ أجل إلى أجل، وعقد المعارضة على ذلك^(١). فدلّل جوازها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾^(٢)، فأمر بالكتابة، فإذا ثبت ذلك، فهي أن يشترط المالك على عبده أو أمته تأدية شيء معلوم، يعتق بالخروج منه إليه، وهي بيع العبد من نفسه، وصورتها أن يقول الإنسان لعبده أو أمته: (قد كاتبتك على أن تعطيني كذا وكذا ديناراً، أو درهماً في نجوم معلومة، على أنك إذا أديت ذلك فأنت حر فيرضى العبد بذلك، ويكاتبه عليه، ويشهد بذلك على نفسه، فمتى أدى مال الكتابة في النجوم التي سماها، صار حراً، وهي على ضربين، مشروطة ومطلقة غير مشروطة فإذا أدى المكاتب من غير شرط شيئاً من مال الكتابة، عتق منه بحسابه، والمشروط عبد بقي عليه درهم^(٣)).

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن الحارث عن علي قال: إذا تتابع على المكاتب نجهان فدخل في السنة فلم يؤد نجومه، رد في الرق).

اتفق معه البيهقي^(٥) فقال: (... حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن حصين عن الشعبي عن الحارث عن علي رضي الله عنه

(١) الحلي، السرائر، ج ٣، ص ٢٦.

(٢) سورة النور، آية: ٣٣.

(٣) الحلي، السرائر، ج ٣، ص ٢٦ - ص ٢٧.

(٤) المصنف، ج ٥، ص ١٦٥.

(٥) السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٣٤٢، معرفة السنن والآثار، ج ٧، ص ٥٦١.

قال إذا تتابع على المكاتب نجهان فلم يؤد نجومه رد في الرق).

وأيضاً للألباني^(١) رأي نراه موضوعياً فيقول: (رواه ابن أبي شيبة عن علي بلفظ: إذا تتابع على المكاتب نجهان فلم يؤد نجومه رد إلى الرق...).

ولا يخفى أن مثل هذا لا ينتهض للاحتجاج به على الاشتراط، أما أولاً فلأنه قول صحابي، وأما ثانياً فليس فيه ما يشعر بأن ذلك على جهة الحتم، والتأجيل في الأصل إنما جعل لأجل الرفق بالعبد لا بالسيد، فإذا قدر العبد على التعجيل وتسليم المال دفعة فكيف يمنع من ذلك. والحاصل أن التنجيم جائز بالاتفاق كما حكي ذلك في الفتح، وأما كونه شرطاً أو واجباً فلا مستند له.

٢٢- في المكاتب يسأل فيعطى:

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن جعفر بن أبي ثروان أن علياً حث الناس على (ابن النباح)^(٣)، فجمعوا له أكثر من مكاتبته، ففضلت فضلة فجعلها علي في المكاتبين). انفرد الكوفي بروايتها.

٢٣- في ولد المكاتب إذا ماتت وقد بقى عليها:

روى الكوفي^(٤) وقال: (عن جعفر عن أبيه عن علي قال: ولدها بمنزلتها في السعي يعني المكاتبه).

(١) نيل الأوطار، ج٦، ص ٢٢٠.

(٢) المصنف، ج٥، ص ١٧٩.

(٣) عامر بن النباح مؤذن علي يروي عن علي بن أبي طالب روى عنه الكوفيون، ابن حبان، الثقة، ج٥، ص ١٨٨.

(٤) المصنف، ج٥، ص ٣١٣.

اتفق معه البيهقي^(١) فقال: (... حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال ولدها بمنزلتها يعنى المكاتبه).

٢٤- بيع أمهات الأولاد:

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن عبيدة عن علي قال: استشارني عمر في بيع أمهات الأولاد فرأيت أنا وهو (إذا ولدت أعتقت) ففضى به عمر حياته وعثمان من بعد، فلما وليت الأمر من بعدهما رأيت أن أرقها، قال الشعبي: فحدثني ابن سيرين قال: قلت لعبيدة: ما ترى؟ قال: رأي عمر وعلي في الجماعة أحب إلي من قول علي حين أدرك الخلافة).

اتفق معه الشافعي^(٣) فقال: (... عن عبيدة قال قال علي رضي الله تعالى عنه استشارني عمر في بيع أمهات الأولاد فرأيت أنا وهو أنها عتيقة ففضى به عمر حياته وعثمان بعده فلما وليت رأيت أنها رقيق ولسنا ولا إياهم نقول بهذا نقول بقول عمر لا تباع).

يظهر من خلال الرواية مدى العلاقة مابين الإمام علي (عليه السلام) والخلفاء الذين سبقوه في تولي مسؤولية الخلافة فهي مبنية على تبادل الآراء والاحترام المتبادل، ونلاحظ الكوفي تارةً يروي لنا رواية تنص على سوء العلاقة وأخرى تنص على حسن العلاقة فهناك تناقض موجود لديه، وأحسب وأظن أنه يجاري في ذلك العمل الظروف التي كانت محيطة به آنذاك.

(١) السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٣٣٣.

(٢) المصنف، ج ٥، ص ١٨٤.

(٣) الأم، ج ٧، ص ١٨٥.

٢٥ - العمرى^(١) وما قالوا فيه:

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن ابن الحنفية عن علي قال: العمرى بتات).

اتفق معه ابن حزم^(٣) وقال: (عن عبد الله بن محمد ابن الحنفية عن أبيه قال: قال علي بن أبي طالب: العمرى بتات ومن خير فقد طلق).

٢٦ - (العمرى والرقبى)^(٤):

وكذلك روى الكوفي^(٥) وقال: (... عن مجاهد قال: قال علي: العمرى والرقبى سواء لا).

وهذه الرواية نجد ترابطها مع سابقتها من حيث تفسير المعنى وهي العقود التي يتشارط عليها ويتفق من يمنح صاحب الملك ومن يتفق معه سواء كانت أرضاً أو ما شابه ذلك، نرجح الرواية للدقة وذلك لمضمونها الصريح الذي يحمل رأي الإمام علي (عليه السلام) في الموضوع.

٢٧ - الرجل ومال ولده:

(١) العمرى: أن يعطي الرجل للآخر الدار يسكنها عمره أو الأرض يزرعها عمره. وكانت العادة قبل أن تعود إلى صاحبها عند موت المعمر، الكوفي، المصنف، ج ٥، هامش ص ٣١٣، المارديني، الجوهر النقي، ج ٦، ص ١٧١.

(٢) المصنف، ج ٥، ص ٣١٤.

(٣) المحلى، ج ٩، ص ١٦٥.

(٤) وهو قول: أعمرتك الدار لك ولعقبك، الشهيد الثاني، زين الدين بن علي العاملي (ت ٩٦٥ هـ)، مسالك الإفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، تحقيق: مؤسسة المعارف الإسلامية، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية، (قم - ١٤١٤ هـ)، ج ٥، ص ٤٢٠.

(٥) المصنف، ج ٥، ص ٣١٥.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن محمد ابن الحنفية عن علي قال: الرجل أحق بهال ولده إذا كان صغيراً فإذا كبر واحتاز ماله كان أحق به).

اتفق معه ابن حزم^(٢) فقال: (ابن أبي شيبه عن إسرائيل عن عبد الأعلى عن محمد ابن الحنفية عن علي بن أبي طالب قال: الرجل أحق بهال ولده إذا كان صغيراً فإذا كبر واحتاز ماله فهو أحق به).

يبين لنا الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) حكماً شرعياً اجتماعياً يخص الولد ووالده وسلطته على مال الابن فنلاحظ إنه يعطي الحق للوالد بالتصرف بهال ولده إذا كان صغيراً أي بمعنى فاقده للشرعية أو غير كامل الأهلية، فمن باب أولى يقوم الوالد بالتصرف بهاله، هذا من جهة ومن جهة أخرى نلاحظ إنه يعطي الحق بالتصرف عند كمال الأهلية والبلوغ، نرجح الرواية للصحة لانسجامها مع العقل والمنطق بالتصرف الحسن من قبل الوالد إزاء ماله صغيراً كان أو كبيراً.

٢٨ - الحر يقر على نفسه بالعبودية:

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عامر عن علي قال: إذا أقر على نفسه بالعبودية فهو عبد).

اتفق معه ابن حزم^(٤) فقال: (ومن طريق ابن أبي شيبه حدثنا شريك عن جابر عن عامر الشعبي عن علي بن أبي طالب قال: إذا أقر على نفسه بالعبودية فهو عبد).

(١) المصنف، ج ٥، ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

(٢) المحلى، ج ٨، ص ١٠٦.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ٣٣٩.

(٤) المحلى، ج ٩، ص ١٧؛ العيني، عمدة القاري، ج ١٢، ص ٤٢.

والمقصود هنا يجب أن يكون الإنسان مياًلاً للتححرر من الرق والعبودية، فقط يقر بها الله سبحانه لأنه الذي يستحق الإقرار له بذلك، ولربما قصد الإمام علي (عليه السلام) بالاعتراف فيعد دليلاً على العبودية خاصة إذا كانت لإنسان. نرجح الرواية للصحة لدلولها المنسجم مع كلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وأيضاً يصب الكلام في حماية المجتمع من اختلاط الاجناس والاحكام الشرعية المترتبة على زواج العبد من الحرية أو العبد من الأمة.

٢٩- من أتى كاهناً:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن الأسود بن هلال قال: قال علي: إن هؤلاء العرافين كهان العجم، فمن أتى كاهناً يؤمن بما يقول فقد برئ مما أنزل الله على محمد (ﷺ)).

اتفق معه المتقي الهندي^(٢) فقال: (عن علي قال إن هؤلاء العرافين كهان العجم فمن أتى كاهناً يؤمن بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد (ﷺ)).

وهنا نهى الإمام علي (عليه السلام) عن ظاهرة اجتماعية وهي قصد الكاهن والمنجم والعراف والساحر ظناً أنه يعلم بالمغيبات، وبين أثر من تبع ذلك السبيل هو أنه قد برئ مما أنزل الله على رسوله محمد (ﷺ)، وفي رواية المتقي يقول فقد كفر بما أنزل على محمد (ﷺ)، نرجح رواية الكوفي للصحة وذلك لقربها من صراحة نصها ومفهومه الواضح وأيضاً لما تحمل من موضوع موجود لدى مجتمع قريب عهد بالجاهلية.

(١) المصنف، ج ٥، ص ٤٣٦.

(٢) كنز العمال، ج ١٠، ص ٢٧٩.

٣٠- في طول كم القميص إلى أين:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن جعفر بن علي قال: ابتاع علي قميصاً سنبلانيا بأربعة دراهم فدعا الخياط فمد كم القميص وأمره أن يقطع ما بين خلف أصابعه).
اتفق معه ابن سعد^(٢) فقال: (... عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه قال ابتاع علي قميصاً سنبلانيا بأربعة دراهم فجاء الخياط فمد كم القميص فأمره أن يقطعه مما خلف أصابعه).

تعطي الرواية صورة لنوعية الملابس آنذاك فضلاً عن روح الإمام علي (عليه السلام) التي تتوقف على عدم التمييز عن الرعية في الملبس والمأكل، نرجح الرواية للصحة لأنها جاءت منسجمة مع زهد الإمام علي (عليه السلام) وروح عصر ذلك الزمان من حيث نوع الملبس.

٣١- في العمامة السوداء:

روى الكوفي^(٣) وقال: (... جعفر الأنصاري قال: رأيت علي علي عمامة سوداء يوم قتل عثمان).

اتفق معه ابن سعد^(٤) فقال: (... عن أبي جعفر الأنصاري قال رأيت علي علي عمامة سوداء يوم قتل عثمان قال ورأيت جالساً في ظلة (النساء)^(٥) وسمعته يومئذ يوم قتل عثمان يقول تبألكم سائر الدهر).

(١) المصنف، ج ٦، ص ٣٢.

(٢) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٩؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص ١٠٧.

(٣) المصنف، ج ٦، ص ٤٤.

(٤) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٩.

(٥) في المسجد النبوي في المدينة المنورة، المروزي، الفتن، ص ١٠٤.

نلاحظ زيادة على أصل ذيل الرواية عند ابن سعد فذكر مكان جلوس الإمام علي (عليه السلام) وذكر تصريحاً للإمام علي يقول فيه (تبألكم سائر الدهر)، نلاحظ بالرغم من وجود اتفاق مع أكثر النص فهناك اختلاف ملحوظ وهو الزيادة في ذيل النص، نرجح الرواية للصحة وذلك بسبب ذكرها أحوال الإمام علي (عليه السلام) التي تنطبق مع أخلاقه وصفاته المعروفة بالمواساة والحزن لما يصيب الأمة من قضاء وقدر.

٣٢- حكم النرد والشطرنج:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن جعفر عن أبيه قال: قال علي: النرد أو الشطرنج من الميسر).

انفرد الكوفي بروايتها، وإن مما لاشك فيه دخول هذه الألعاب ضمن الملهيات المكروهة والمحرمة شرعاً ولكن لماذا انفرد الكوفي بذكرها دون غيره هذا هو السؤال الذي لو وجدنا له إجابة لضمنا الترجيح للرواية.

وكذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... حدثنا كامل أبو العلاء قال: سمعت صلت الدهقان منذ أربعين سنة عن علي قال: لئن أطلت بجواء قدر أحب إلي من أطلت بخلوق، ولئن أقلب جمرتين أحب إلي من أن أقلب كعبين).

أيضاً نلاحظ انفرد الكوفي بذكر الرواية دون غيره والاحتمال ربما استطاع ومن خلال سنده دون غيره من ذكرها، الرجل قد جد واجتهد دون غيره وحاز الرواية وذكرها في مصنفه والاحتمال الثاني لربما أطلع عليها العديد من المحدثين والرواة ولم يثقوا بسندها أو بمتنها فلم يذكروها، فبدورنا لانرجح الرواية لأي شيء وذلك للأسباب آفة الذكر.

(١) المصنف، ج ٦، ص ١٩١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١٩٢.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن فضيل بن مسلم عن أبيه عن علي أنه كان إذا مر بهم وهم يلعبون بـ (النردشير)^(٢) عقلهم إلى نصف النهار).
أيضاً نلاحظ انفراد الكوفي بذكره للرواية دون غيره من الرواة والمحدثين.

٣٣ - في اللعب (بأربعة عشر)^(٣):

روى الكوفي^(٤) فقال: (... عن أم قثم قالت: دخل علينا علي ونحن نلعب بأربعة عشر فقال: ما هذا؟ فقلنا: نحن صيام نتلهى به، قال أفلا أشتري لكم بدرهم جوزاً تلهون به وتدعونها، قال: فاشتري لنا بدرهم جوزاً).

أيضاً نلاحظ انفراد الكوفي بذكره للرواية دون غيره من الرواة والمحدثين، أكل الجوز هو جائز، وهو أكل، واللهو يكون في طريق الشكل، وليس هو في أصله هو، بل مجرد أكل مادة غذائية، ولكن هل يعقل أن ينهى الإمام علي (عليه السلام) عن عمل يُعد من اللهو ويأتي لهم بآخر، لو أنه فعلاً نهاهم لأرشدتهم إلى طاعة أخرى خاصة للصائم مثلاً النوم فهو جزاء للصائم حيث النفس يُحسب تسبيحاً وغيرها من الأمور، فلا نرجح الرواية للصحة لافتقارها للمعايير المعهودة لأمر المؤمنين من أعمال ينهى المسلمين عن عملها.

(١) المصنف، ج ٦، ص ١٩٢.

(٢) النرد: شيء يُلعب به فارسي مُعَرَّب وهو النردشير، ابن سيدة، المخصص، ج ٤، ص ١٩.

(٣) أربعة عشر: هي لعبة تتكون من صفيين من النقر يوضع فيها شيء يلعب فيه كل وصف سبع نقر محفورة، الأربعة عشر نوع آخر من ألعاب الميسر الفارسية التي دخلت إلى بلاد العرب بعد فتح فارس، ابن الإمام الصادق (عليه السلام)، علي (ت ق ٢ هـ)، مسائل بن جعفر، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط ١، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام)، (مشهد - ١٤٠٩ هـ)، ص ١٦٣؛ الكوفي المصنف، ج ٦، هامش ص ١٩٣.

(٤) المصنف، ج ٦، ص ١٩٣.

٣٤ - تفريق المملوك:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن الحكم عن علي قال: بعث معي النبي (ﷺ) بغلامين سبيين مملوكين أبيعهما، فلما أتيته قال: (جمعت أم فرقت؟) قلت: فرقت، قال: (فأدرك أدرك)).

اتفق معه المتقي الهندي^(٢) فقال: (عن علي قال: بعث معي النبي (ﷺ) بغلامين سبيين مملوكين، أبيعهما فبعتهما، فلما أتيته قال: أجمعت أم فرقت؟ قلت: فرقت، قال: أدرك أدرك).

قد يكون هذان السبيان أخوة، والد وولده فكره الرسول (ﷺ) التفريق بينهما، ولكن يروي الإمام علي (عليه السلام) رواية كهذه تعليماً وإرشاداً للمسلمين.

٣٥ - العاطس كم (يشمت)^(٣):

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن علي قال: شمت العاطس ما بينك وبينه ثلاثاً، فان زاد فهو ريح).

اختلف معه الترمذي^(٥) فقال: (... عن عمر بن إسحاق بن أبي طلحة، عن أمه عن أبيها قال: قال رسول الله (ﷺ): (شمت العاطس ثلاثاً، فإن ازداد فإن

(١) المصنف، ج ٥، ص ٣٣٥.

(٢) كنز العمال، ج ٤، ص ١٦٩.

(٣) شمت: الشئاة: فرح العدو ببلىة تنزل بمعاده. وقد شمت به يشمت شئاة، وأشمته الله بكذا، و شمت العاطس تشميتاً: قلت له: يرحمك الله. و التشميت: الدعاء، وكل داع لأحد بخير فهو مشمت له، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط ١، مؤسسة الأعلمي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ج ٦، ص ٢٤٧.

(٤) المصنف، ج ٦، ص ١٦٨.

(٥) سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٨٠.

شئت فشتمته وإن شئت فلا)).

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن الحارث عن علي قال: إذا شمت العاطس فقل: يرحمك الله، قال: ويقول هو: يرحمكم الله ويصلح بالكم).
واتفق معه المرتضى^(٢) فقال: (من حديث علي (عليه السلام) وهو قوله (عليه السلام) إذا عطس أحدكم فليحمد الله وليقل له أخوه يرحمك الله فإذا قال يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم).

وهنا نلاحظ نوعاً من درس أخلاقي تعاملي يعلم المسلم ما عليه من حق لأخيه المسلم حتى إذا عطس أمامه فله حق عليه أن يشتمه بدعاء يسر السامع ويطيب خاطر في تلك اللحظات، فمن هذه الجزئيات البسيطة تم بناء المجتمع العربي المسلم الأصيل على يد خير خلق الله محمد النبي (صلى الله عليه وآله) وأكمل الدرس بعده أخوه ووزيره الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٣٦ - رقية المريض:

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عمارة بن عبد عن علي قال: لا رقية إلا ما أخذ سليمان عليه الميثاق).

انفرد الكوفي بروايتها. وهنا لربما يقصد الإمام علي (عليه السلام) برقية المريض قراءة سور وآيات معينة من القرآن الكريم على المريض الذي يمرض سيما بأمراض روحية أو نفسية وحتى العضوية منها، ولربما يقصد بسليمان النبي الذي سخر له الجن والشياطين والطير والريح.

(١) المصنف، ج ٦، ص ١٧١.

(٢) شرح الأزهري، ج ١، ص ٣٣٤.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ٤٤٦.

٣٧ - النهي عن المسكر:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن هبيرة عن علي قال: نهى رسول الله (ﷺ) عن الجعة).

اتفق معه البيهقي^(٢) وقال: (... عن علي رضي الله عنه قال نهى رسول الله (ﷺ) عن الجعة، والجعة شراب يصنع من الشعير حتى يسكر).

ونلاحظ زيادة على رواية الكوفي في ذيل رواية البيهقي وهو تعريف الجعة، ولا بد من علة عن النهي إما كونها مسكراً تعد خمراً أو تكون صحية كتغيب العقل من المسكر أو اقتصادية كصرف الأموال في غير مكانها الصحيح أو اجتماعية حيث تُعد ظاهرة اجتماعية سيئة ولربما هذه العلة جميعها سوى مجتمعة للنهي عن الجعة.

٣٨ - الحمية والعلاج للمريض:

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن أم المنذر العدوية قالت: دخل علي النبي (ﷺ) ومعه علي وهو ناقه ولنا دوالي معلقة، قالت: فقام رسول الله (ﷺ) فأكل، وقام علي ليأكل فقال النبي (ﷺ) مهلاً فإنك (ناقه)^(٤) قالت: فجلس علي وأكل منها النبي (ﷺ) ثم صنعت لهم سلقاً وشعيراً فقال: النبي (ﷺ) لعلني: (من هذا أصب).

(١) المصنف، ج ٥، ص ٤٧٣.

(٢) السنن الكبرى، ج ٨، ص ٢٩٣.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ٤٥٨.

(٤) ناقه: لم تشف من مرضك تماماً بعد، الكوفي، المصنف، ج ٥، هامش ص ٤٥٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٢٥٤.

اتفق معه النيسابوري^(١) فقال: (عن أم المنذر العدوية رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله ﷺ ومعه علي وهو ناقة قالت ولنا دوالي معلقة قالت فقام رسول الله ﷺ فأكل وقام علي فأكل فقال النبي ﷺ مهلا يا علي فإنك ناقة فجلس علي ثم صنعت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي ﷺ من هذا أصب الآن يا علي). هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

نلاحظ الحاكم النيسابوري قد قرأ بأن الحديث صحيح الإسناد مما يعزز لدينا ترجيح الرواية للصحة كذلك نصها لا يخلو من الإرتباك فهل يعقل إن الإمام علياً (عليه السلام) بهذا المستوى بحيث إنه مريض ولم يشف من مرضه ويأكل طعام أمضراً بصحته ومع رسول الله ﷺ وبحضرته يتصرف هكذا، يبدو لنا إن الإمام علياً (عليه السلام) ليس بطريح الفراش بل هو في فترة (النقاهة) بعد المرض وخرج مع الرسول ﷺ وأكل شيئاً يؤذيه بعلم الرسول، ولما وضعوا الأكل (الصنف الثاني) قال له كل من هذا فإنه لا يضر.

كذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن يعقوب بن مغيرة عن علي قال: إذا اشتكى أحدكم شيئاً فليسأل امرأته ثلاثة دراهم من صداقها، فليشتر بها عسلاً، فيشر به بماء السماء، فيجمع الله الهنيء المريء والماء المبارك والشفاء).

اتفق معه القاضي النعمان^(٣) وقال: (وعن علي (عليه السلام) أنه قال: أيعجز أحدكم، إذا مرض، أن يسأل امرأته فتهد له من مهرها درهماً، فيشتري به عسلاً فيشر به بماء السماء، فإن الله عز وجل يقول في المهر: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا

(١) المستدرک، ج ٤، ص ٤٠٧.

(٢) المصنف، ج ٥، ص ٤٦١.

(٣) دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٤٨.

فَكُلُّوْهُ هَنِيئًا مَرِيئًا^(١). ويقول في العسل: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^(٢)، ويقول في ماء السماء: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾^(٣).

يبين لنا الإمام علي (عليه السلام) علاجاً ناجعاً مباركاً واطىء الكلفة شرحه وبيانته من تفسير معاني أي الذكر الحكيم ونتائجه مضمونة، يبدو لنا ترجيح الرواية لأنها منسجمة بمضمونها مع نهج الإسلام المحمدي الصحيح الذي قام بعملية توضيحه وتقريب مفاهيمه للناس الإمام علي (عليه السلام).

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن أبان بن عبد الله البجلي عن رجل قد سماه قال: كان علي يرزق الناس من (الطلاء)^(٥) ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه).

اتفق معه المارديني^(٦) فقال: (وعن علي انه كان يرزق الناس من الطلاء الذي ذهب ثلثاه وبقي ثلثه).

والعلة هنا من ذهاب ثلثيه فثلث ما يحمل خبث الجنون للجمل وثلث ما يحمل المادة المسكرة فيبقى الثلث الأخير فهو طاهر فيجوز شربه.

كذلك روى الكوفي^(٧) وقال: (... عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي جحيفة

(١) سورة النساء، آية: ٤.

(٢) سورة النحل، آية: ٦٩.

(٣) سورة ق، آية: ٩.

(٤) المصنف، ج ٥، ص ٥٠٠.

(٥) الطلاء: سمي بذلك لأنه يشبه بطلاء الإبل في ثخنه وسواده، وقيل ما طبخ من ماء العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه، الحصفكي، محمد علاء الدين علي (ت ١٠٨٨ هـ)، الدر المختار شرح تنوير الأبصار، إشراف: مكتب البحوث والدراسات، د- ط، دار الفكر، (بيروت - لبنان)، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، ج ٧، ص ٦.

(٦) الجواهر النقي، ج ٨، ص ٣٠١.

(٧) المصنف، ج ٥، ص ٥٠١.

قالا: كان علي يرزقنا الطلاء، قال: قلت: كيف كان؟ قال: كنا نأكله بالخبز، و
(نحتانبه)^(١)؟ بالماء).

يبدو انفراد الكوفي بذكر هذه الرواية.

أيضاً روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن شيخ من الحضرميين قال: قسم علي
طلاء، فبعث إلي بقدر، فكنا نأكله بالخبز كما نأكله (بالكامخ)^(٣)).

يبدو إنه كان من ضمن الأكلات المتداولة آنذاك لشدة الفقر في ذلك الزمن
وأيضاً يلاحظ إنه من ضمن المواد الغذائية التي تحمل طاقة وقوة لجسم الإنسان
مما يحتاجه الجندي والمحارب في ساحة الوغى.

كذلك روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن أبي عبد الرحمن عن علي قال: كان يرزقنا
الطلاء، فقلت له: ما هيئته؟ قال: أسود يأخذه أحدنا بإصبعه).

اتفق معه المارديني^(٥) فقال: (... عن أبي عبد الرحمن قال كان علي يرزقنا
الطلاء فقلت له ما هيئته؟ قال اسود يأخذه أحدنا بإصبعه).

يظهر مؤكداً إنه الدبس ولربما دبس التمر أكثر اعتقاداً لأن غذاء جيش
المسلمين كان غالبه التمر، لكن السؤال هنا لماذا كان الإمام علي (عليه السلام) يرزقهم

(١) كنا نأكله بالخبز: تأكيد آخر على كونه الدبس. (نحتانبه؟) كذا بالأصل والأرجح أنه نحتسيه،
والخطأ والنقص بالنقط من النسخ، الكوفي، المصنف، ج ٥، هامش ص ٥٠١.

(٢) المصنف، ج ٥، ص ٥٠١.

(٣) الكامخ: الذي يؤتد به، وهو من المخللات المشهية، معرب. والكمخ: السلق. وقدم إلى أعرابي
خبز وكامخ فلم يعرفه فقليل له: هذا كامخ. فقال: قد علمت أنه كامخ، أيكم كمخ به؟
يريد: سلق به. وكمخ بأنفه: تكبر والاكماخ: جلوس المتعظم، الجوهري، الصحاح، ج ١، ص ٤٣٠.

(٤) المصنف، ج ٥، ص ٥٠٢.

(٥) الجوهر النقي، ج ٨، ص ٣٠١؛ ابن عبد البر، الاستذكار، ج ٨، ص ٣٤.

هذا النوع من الشراب أو الطعام؟! والسؤال الثاني ماهي المناسبة التي يوزع بها هذا النوع من الطعام؟! يكون الجواب على احتمالين الأول إما أنه كان تعييناً لكل مقاتل هذا النوع من الطعام والثاني لربما كان يفرق بمناسبة معينة.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن القاسم بن مسلم مولى الحسن بن علي قال: استسقى علي، فأتيته بشراب، فنفخت فيه، فأبى أن يشربه وقال: اشربه أنت).

لربما لعلة صحية امتنع الإمام علي (عليه السلام) من شرب ذلك الشراب أو أراد الإمام أن يبين كراهة ذلك الفعل وهو النفخ في إناء الشرب حيث نهى عنه الرسول والإمام علي هو مصداق ناطق لتطبيق السيرة النبوية، وعليه رفض شربه بعد أن نفخ فيه. أيضاً روى الكوفي^(٢) فقال: (... عن عطاء بن السائب عن أبيه قال: دخلت على علي في يوم شات وفي يده شراب، فناولني فقال: اشرب، فقلت وما هو؟ قال: ثلث غسل وثلث سمن وثلث لبن، فقلت: لا أريده، قال: أما إنك لو شربته لم تنزل دفياً شبعانا سائر يومك).

يتضح من نص الرواية إن الإمام علياً (عليه السلام) يريد أن يبين النافع من الطعام في جو الشتاء أيضاً نص الرواية ومضمونه يسوقنا إلى ترجيحها للصحة والدقة.

(١) المصنف، ج ٥، ص ٥٢٢ - ص ٥٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٥٧٠.

المبحث الثالث

((احكام الأحوال الشخصية))

١- هدايا الرسول (ﷺ):

الهدية: من السنة ومكارم الأخلاق، روي عن النبي (ﷺ) أنه قال: تصافحوا وتهادوا فإن المصافحة تزيد في المودة والهدية تذهب الغل. وعن علي (عليه السلام) أنه قال: خصوا بالطفافكم خواصكم وإخوانكم. وقال: إذا أكرم أحدكم أخاه بالكرامة، فليقبلها، فإن كان ذا حاجة، صرفها في حاجته، وإن لم يكن محتاجا وضعها في موضع حاجة صاحبها، ومن كان عنده جزاء فليجزه ومن لم يكن عنده جزاء فثناء حسن. وعنه (عليه السلام): إن النبي (ﷺ) قال: لو دعيت إلى ذراع شاة لأجبت ولو دعيت إلى كراع لقبلت^(١).

(أقسام الهدية) والهدية ثلاثة أضرب:

أولها: أن يكون السبب الداعي إليها الولاية والدين، فيقصد بها ذلك قرينة إلى الله تعالى فإذا فعلت ذلك وجب قبولها، ولم يجز الرجوع منها، ولا التعويض عنها، وبالقبول لها يخرج من ملك المهدى، وإذا لم يقبلها من أهديت إليه، كان مخالفا للسنة وجاز لصاحبها التصرف فيها، وليست تجري مجرى الصدقة.

وثانيها: أن يكون السبب الذي دعا إليها المودة في الدنيا والتكريم، فإذا فعل ذلك، وكانت عارية من وجوه القبح، حسن قبولها، وإذا قبلت، خرجت بذلك من ملك المهدى أيضا، وله الرجوع فيها ما لم يكن المهدى إليه قد تصرف فيها،

(١) ابن البراج، المهذب، ج ٢، ص ٩٧ - ص ٩٩.

والأفضل ترك الرجوع فيها، والمكافأة عليها غير واجبة وإن كافأ عنها من أهديت إليه كان أفضل.

وثالثها: أن يكون السبب الداعي إليها الإيثار للتعويض عنها، وإذا فعلت لذلك كان المهدي إليه مخيراً بين قبولها وردها، فإن قبلها كان عليها العوض عنها مثلها والزيادة على ذلك أفضل، ولا يجوز للمهدي إليه التصرف فيها إذا كانت هدية على هذا الوجه إلا بعد أن يعوض عنها أو يعزم على ذلك، وإذا عوض عنها، وقبل المهدي العوض، سواء كان أقل منها أو أكثر، لم يجز له الرجوع فيها، وإذا لم يقبل ذلك المهدي العوض، وكانت عين الهدية قائمة، كان له الرجوع فيها، وإن دفع إليه أكثر منها، فإن تصرف فيها المهدي إليه والحال هذه كان عليه القيمة^(١).

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن عبد الله بن زهير الغافقي عن علي: قال: أهديت لرسول الله (ﷺ) بغلة بيضاء فقلت: يا رسول الله! لو شئنا أن نتخذ من هذه فعلنا، قال: فكيف؟ قلنا: نحمل الحمر الخيل العرب فتأتي بها، قال: (إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون)).

واختلف معه النووي^(٣) وقال: (حديث علي رضي الله عنه قال (أهديت لرسول الله (ﷺ) بغلة فركبها فقلت لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله (ﷺ) إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون) رواه أبو داود بإسناد صحيح قال العلماء وسبب النهي أنه سبب لقلّة الخيل ولضعفها).

(١) المصنف، ج ٧، ص ٧٣٥.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٧٣٥.

(٣) أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، المجموع، د- ط، دار الفكر، (د- م، د- ت)، ج ٦، ص ١٧٨.

واتفق معه السجستاني^(١) فقال: (عن ابن زريق، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: أهديت لرسول الله ﷺ بغلة فركبها، فقال علي: لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه، قال رسول الله ﷺ): (إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون)).

يظهر لنا الحديث قبول الهدية من قبل النبي الأكرم ﷺ وفي الوقت نفسه يظهر لنا حرصه على المحافظة على الخيل وأصالتها، فإذا تراوجت الخيل بالحمير تلد البغال التي من طبيعتها لا تزكى ولا تذكى وأيضاً تكون ذات طبيعة وحشية بسبب التهجين وكذلك تكون عقيمة مما يؤدي إلى قلة عددها.

نرجح رواية الكوفي للصحة والقبول لأنها تحمل أولاً معنى قبول الهدية الخالصة لوجه الله غير التي من ورائها قصد منفعة، ثانياً تحمل الرواية بمضمون نصها روح العصر في صدر الإسلام حيث استخدام الخيل والإبل وغيرها من الدواب التي تمثل ذلك العصر.

٣- نقش خاتم الإمام علي (عليه السلام):

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أبي جعفر قال: كان في خاتم علي (الله الملك)).
يختلف معه الصنعاني^(٣) فقال: (... عن الثوري عن جابر عن أبي جعفر قال: كان في خاتم علي (تعالى الله الملك)).

نرجح رواية الكوفي للصحة لما ورد من اختلاف بسيط وطفيف مع الصنعاني الذي سبقه بالرواية.

(١) سنن أبي داود، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، ط ١، دار الفكر، (د-م، ١٤١٠هـ)، ج ١، ص ٥٧٨.

(٢) المصنف، ج ٦، ص ٦٢.

(٣) المصنف، ج ١، ص ٣٤٧؛ المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج ٣٠، ص ١٨٠.

٣- ما قالوا في أخذ اللحية:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن سهاك بن يزيد قال: كان علي يأخذ من لحيته مما يلي وجهه).

انفرد الكوفي برواية هذه الرواية.

٤- في الاستئذان كم مرة يستأذن:

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن الحسن قال: قال علي: الأولى إعلام، والثانية مؤامرة، والثالثة عزمة، إما أن يؤذنوا وإما أن يردوا).

انفرد الكوفي برواية هذه الرواية.

٥- إكرام الضيف:

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن جعفر عن أبيه قال: دخل علي ورجل، فطرح لهما وسادتان فجلس علي ولم يجلس الآخر، فقال علي: لا يرد الكرامة إلا همار).

يختلف معه الزمخشري^(٤) فقال: (دخل على علي رضي الله عنه رجلان فألقى لهما وسادتين فجلس أحدهما ولم يجلس الآخر فقال له علي: اجلس فإنه لا يرد الكرامة إلا همار).

يظهر لنا عظم رفض الإكرام التشبيه بالحيوان فضلاً عن موضوع إكرام الضيف الشيء الوحيد الذي حبه من الدنيا بعد ضرب السيف والصيام بالصيف

(١) المصنف، ج ٦، ص ١٠٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١٦٧.

(٣) المصنف، ج ٦، ص ١٢١.

(٤) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ج ٢، ص ٤٤٦.

فهو يجب أيضاً إكرام الضيف، ومما يعزز ذلك قوله (عليه السلام): «حب إلي من دياركم ثلاثة إكرام الضيف والصوم في الصيف والضرب في سبيل الله بالسيف»^(١).

٦- نكاح اليهودية:

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن هبيرة عن علي قال: تزوج رجل من أصحاب النبي ﷺ يهودية).

وللصدوق^(٣) رأي فقال: (ولا بأس بتزويج اليهودية والنصرانية فان تزوجت يهودية أو نصرانية فامنعها من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، واعلم أنّ عليك في دينك في تزويجك إياها غضاظة).

٧- في الرضاع يحرم منه ما يحرم من النسب:

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن أبي عبد الرحمن عن علي قال قلت: يا رسول الله مالك تتوق في قريش وتدعنا قال: (عندكم شيء؟) قلت: نعم! بنت حمزة فقال رسول الله ﷺ: (إنها لا تحل لي، إنها بنت أخي من الرضاعة)).

ويتفق معه بالنص ولكن بلفظ مختلف المرتضى^(٥) فقال: (إن علياً قال للنبي ﷺ) أراك تتوق إلى نساء قريش فهل لك في ابنة عمك حمزة أجهل فتاة في قريش فقال ﷺ: يا علي أما علمت أنها بنت أخي من الرضاعة).

(١) كاشف الغطاء، الشيخ هادي (ت ١٣٦١ هـ)، مستدرک نهج البلاغة، د- ط، منشورات مكتبة الأندلس، (بيروت، د- ت)، ص ١٨٧.

(٢) المصنف، ج ٣، ص ٢٩٧.

(٣) المقنع، ص ٣٠٨.

(٤) المصنف، ج ٣، ص ٣٨٧.

(٥) شرح الأزهاري، ج ٢، ص ٥٥٨.

نلاحظ التأكيد على صون وحماية الأنساب من خلال التورع في الزواج إلا من جوز الإسلام الزواج بها فضلاً عن اختيار من عرفت بالعفة والأصل الرفيع.

٨- النهي عن وطئ الحامل أو الحائض:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبد الله بن زيد عن علي قال: نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن أن توطأ الحاملة حتى تضع أو الحائض حتى تستبرئ بحيضة).

اختلف الجصاص^(٢) معه في السند ولكن اتفق بالنص فقال: (حديث أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال في سبأيا (أوطاس)^(٣): (لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائض حتى تستبرئ بحيضة)).

وأيضاً نستدل على صون الأنساب وعدم اختلاف مياه الرجل وتعذر معرفة مرجعية الولد لمن، بهذا الإجراء تبرئ الأرحام ويتم الزواج.

ومعلوم أن أصل العدة موضوع للاستبراء، فلما جعل النبي (صلى الله عليه وآله) استبراء الأمة بالحيضة دون الطهر وجب أن تكون العدة بالحيض دون الطهر، إذ كل واحد منهما موضوع في الأصل للاستبراء أو لمعرفة براءة الرحم من الحمل، وإن كان قد تجب العدة على الصغيرة والآيسة، لأن الأصل للاستبراء، ثم حمل عليه غيره من الآيسة والصغيرة لئلا يترخص في التي قاربنا البلوغ وفي الكبيرة التي قد يجوز أن تحيض وترى الدم بترك العدة فأوجب على الجميع العدة احتياطاً للاستبراء الذي ذكرنا.

(١) المصنف، ج ٣، ص ٤٣٦.

(٢) أحكام القرآن، ج ١، ص ٤٤٤.

(٣) أوطاس: واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي (صلى الله عليه وآله) ببني هوازن ويومئذ قال النبي (صلى الله عليه وآله): همى الوطيس وذلك حين استعرت الحرب، وهو (صلى الله عليه وآله) أول من قاله، الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨١.

٩- عتق الأمة ويجعل عتقها صداقها:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن جعفر عن أبيه قال: علي أعتق أم ولده وجعل عتقها مهرها).

اتفق معه المتقي الهندي^(٢) وقال: (عن علي قال: إن شاء أعتق الرجل أم ولده وجعل عتقها مهرها).

نرجح رواية الكوفي للصحة لما تحمله من حكم شرعي واضح استعمله الإمام علي (عليه السلام) وطبقه.

١٠- أكل الجراد:

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عبد الملك بن الحارث عن أبيه قال: سئل علي عن الجراد فقال: هو طيب كصيد البحر).

واتفق معه الزيلعي^(٤) فقال: (قوله سئل علي عن الجراد يأخذه الرجل من الأرض وفيها الميت وغيره فقال كله كله قلت غريب).

ونلاحظ اتفاقه مع مضمون نص الرواية ليس بالكامل، ولكن يتضح لنا جواز أكله حيًّا أو ميتاً.

ولكن يختلف ابن حجر^(٥) ويقول: (حديث سئل علي عن الجراد يأخذ الرجل من الأرض وفيها الميت وغيره فقال كله كله لم أجده هكذا والذي أخرجه عبد

(١) المصنف، ج ٣، ص ٢٩٥.

(٢) كنز العمال، ج ١٠، ص ٣٤٧؛ القبانجي، مسند الإمام علي (عليه السلام)، ج ٥، ص ٢٧٠.

(٣) المصنف، ج ٥، ص ٥٧٢.

(٤) نصب الراية، ج ٦، ص ٧١.

(٥) الدراية في تخريج أحاديث الهداية، ج ٢، ص ٢١٣.

الرزاق من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي قال الحيتان والجراد ذكي كله).

١١- دخول الحمام:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي زرعة قال قال علي بسئ البيت الحمام).
ويختلف معه الصدوق^(٢) فقال: (وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): نعم البيت الحمام تذكر فيه النار ويذهب بالدرن)).
ويذكر الطوسي^(٣) بهذا الصدد: (ودخول الحمام المضعف...).
يبدو للصائم كراهة دخول الحمام ولا إشكال في باقي الأوضاع والظروف.

١٢- ما حل للنساء وحرم على الذكور:

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن عبد الله بن زهير الغافقي سمعته يقول: سمعت علي بن أبي طالب يقول: أخذ رسول الله (ﷺ) حريرا بشماله وذها يمينه، ثم رفع بهما يديه فقال: (إن هذين حرام على ذكور أمتي حل لإنائهم)).
اتفق معه القزويني^(٥) وقال: (... عن أبي الأفلح الهمداني عن عبد الله بن زهير الغافقي، سمعته يقول: سمعت علي بن أبي طالب يقول: أخذ رسول الله (ﷺ) حريرا بشماله، وذها يمينه، ثم رفع بهما يديه فقال (إن هذين حرام على ذكور

(١) المصنف، ج ١، ص ١٣٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١١٥.

(٣) الاقتصاد، ص ٢٨٨.

(٤) المصنف، ج ٦، ص ٧ - ٨.

(٥) سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١١٨٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٤، ص ٥١٨؛ الذهبي، الكبائر، تحقيق: حسان عبد المنان، ط ١، دار الخير، (بيروت - لبنان)، (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م)، ص ٣١٧.

أمتي، حل لإنانهم)).

لا بد من وجود علة لهذا التحريم، صحيحاً يقال إن معدن الذهب يكسر صفيحات الدم لدى الرجل مما يمرضه وهذه علة صحية كذلك يزيد من التمتع والتصرف البعيد عن تصرفات الرجل وهذه علة اجتماعية، نرجح الرواية للصحة لأن نصها جاء بمفهوم منسجم مع واقع الإسلام الحنيف الذي ضمن للرجل حقه وبين ماله وما عليه وكذلك المرأة.

١٣ - نظرة الرجل للمرأة:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن سلمة بن أبي طفيل عن علي أن النبي ﷺ قال: (يا علي إن لك كنزا في الجنة وإنك ذو قرنيها فلا تتبعن النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة)).

واتفق معه الشامي^(٢) وقال: (وروى ابن أبي شيبه والإمام أحمد والحاكم وأبو نعيم في المعرفة عن علي - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال له: يا علي، إن لك كنزا في الجنة وإنك ذو قرنيها فلا تتبعن النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة وفي لفظ (الثانية)).

تظهر لنا التعليمات الأخلاقية التي تخص الفرد داخل المجتمع جلية في نص هذه الرواية، ولا أعتقد إن الإمام علياً (عليه السلام) كان ينظر تلك النظرة المريية للمرأة ولكن رسول الله (ﷺ) كان يبيث تعاليمه عن طريق أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لأنه واثق من وصولها بأمانة إلى باقي المسلمين.

(١) المصنف، ج ٣، ص ٤١٠.

(٢) سبل الهدى والرشاد، ج ١١، ص ٢٩٥.

١٤ - اللعنة على من تحل:

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي الطفيل قال: كنت جالسا عند علي فأتاه رجل فقال: هل كان النبي (ﷺ) يسر إليك؟ فغضب فقال: ما كان النبي (ﷺ) يسر إلي شيئا يكتمه الناس غير أنه حدثني بأربع كلمات قال: ما هن؟ قال: لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثا، ولعن الله من غير (منار الأرض)^(٢).

اتفق معه النيسابوري^(٣) فقال: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان عن منصور بن حيان عن أبي الطفيل قال قلنا لعلي بن أبي طالب أخبرنا بشيء أسره إليك رسول الله (ﷺ) فقال ما أسر إلي شيئا كتمه الناس ولكنني سمعته يقول لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من غير المنار).

نرجح الرواية للصحة لأنها منسجمة مع أخلاق النبي والإمام علي (صلوات ربي وسلامه عليهم) فهو المبعوث للناس كافة رحمة فلا يخل عليهم بشيء ويسره لآل بيته أو شخص مقرب، فهو الصادق الأمين الهادي البشير، فمن الطبيعي أن يغضب الإمام علي (عليه السلام) حتى يحمر وجهه - وهذا أقصى درجات الغضب - فهم الصريحون والواضحون في كل شيء أنزله الله تعالى.

(١) المصنف، ج ٥، ص ٢٣٦.

(٢) منار الأرض: فهي أعلامها التي تضرب على الحدود لتمييزها بالأملك بين الجارين، فإذا غيرت اختلطت الأملك، وإنما يقصد غيرها أن يدخل في أرض جاره، ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج ١، ص ٢٠٤.

(٣) صحيح مسلم، ج ٦، ص ٨٤؛ ابن حزم، المحلى، ج ٧، ص ٧١٤.

١٥ - لعنة (الواشمة) ^(١) والموشومة:

روى الكوفي ^(٢) وقال: (... عن ابن عبد الله عن علي أن رسول الله ﷺ لعن الواشمة والموشومة).

يظهر لنا تأكيد الرسول ﷺ على لعن من يغير بخلقة الله تعالى وبطرق منها الوشم فلعن الواشمة والموشومة، نقل هذا الحديث الإمام علي (عليه السلام) حرصاً على عدم نشر هذه الظاهرة الاجتماعية السيئة، ولابد أن لا يستهان باللعنة فهي من العقوبات الإلهية القاسية ومعناها رفع الرحمة فماذا يرتجي من ترفع عنه الرحمة خاصة في يوم جميع العالمين بحاجة لرحمة القادر الجليل.

نرجح الرواية للصحة لأنها جاءت منسجمة مع العديد من المفاهيم التي حذر منها الأمين البشير (عليه السلام) وأوصلها بدوره الإمام علي (عليه السلام).

(١) الواشمة: التي ترسم الوشم على جلود النساء. الموشومة: التي تطلب أن يوشم جلدها، الفراهيدي، العين، ج٦، ص ٢٩٣.

(٢) المصنف، ج٦، ص ٧٦.

الفصل الخامس

المرويات التاريخية
لابن أبي شيبَةَ الكوفي
بحق الإمام علي (عليه السلام)

المبحث الأول

((ما تلقى الإمام علي (عليه السلام) من وصايا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)))

١ - ما حفظ الإمام علي وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) مما علمهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

روى الكوفي^(١) وقال: ... عن عطاء بن السائب عن أبيه قال: أتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها فقال: إني أشتكي صدري مما أجد بالقرب، قالت: وأنا والله إني لأشتكي يدي مما أطحن الرحا، فقال لها: اتني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد أتاه سبي اتنيه لعله يخدمك خادما، فانطلقت إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأتاها فقال: (إنكما جئتماني لأخدمكما خادما وإني سأخبركما بما هو خير لكم من الخادم، فإن شئتما أخبرتكما بما هو خير لكم من الخادم: تسبحانه دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدانه ثلاثا وثلاثين وتكبرانه أربعا وثلاثين، وإذا أخذتما مضاجعكما من الليل: فتلك مائة)، قال علي رضي الله عنه: فما أعلمني تركتها بعد، قال له ابن الكواء: ولا ليلة صفين، فقال له علي: قاتلكم الله يا أهل العراق، ولا ليلة صفين.

ويختلف معه الشهيد الأول^(٢) في تسلسل التسبيح فقال: (... ثم تسبيح الزهراء (عليها السلام) يكبر أربعا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين).

يبدو إن الرسول الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أراد أن يبين للناس ومن خلال آل بيته الكرام إن الآخرة وعطاءها خير وأفضل من دنيا وزخرف زائل، أيضاً يتضح لنا

(١) المصنف، ج ٧، ص ٣٨.

(٢) محمد بن جمال الدين مكي العاملي (ت ٧٨٦ هـ)، اللمعة دمشقية، ط ١، منشورات دار الفكر، (قم - ١٤١١ هـ)، ص ٣١.

إنه أراد أن يبين رغبته بعدم ظهور مظاهر الترف على آل بيته وكذلك يريد منهم عدم التواني عن خدمة البيت والعيال فهو القائل:

(جهاد المرأة حسن التبعل)^(١). وهو لا يخص أهل بيته الكرام وإنما للمسلمين عامة، ويعد تسبيح الزهراء أفضل تعقيب بعد الصلاة خاصة الواجبة منها^(٢).

ويذكر بهجت^(٣) عدة فضائل لتسبيح الصديقة الزهراء (سلام الله عليها) فيقول: تسبيح الزهراء (عليها السلام) الذي ما عبد الله بشيء من التحميد أفضل منه، بل هو في كل يوم في دبر كل صلاة أحب إلى الإمام الصادق (عليه السلام) من صلاة ألف ركعة في كل يوم، ولم يلزمه عبد فشقي، وما قاله عبد قبل أن يثني رجله من المكتوبة إلا غفر الله له وأوجب له الجنة. وهو مستحب في نفسه وإن لم يكن في التعقيب. نعم هو مؤكّد فيه، وعند إرادة النوم لدفع الرؤيا السيئة. ولا يختص التعقيب به في الفرائض، بل هو مستحب بعد كل صلاة. وكيفيته أربع وثلاثون تكبيرة، ثم ثلاث وثلاثون تحميدة، ثم ثلاث وثلاثون تسبيحة، والأظهر التخير بعد التكبير وأولوية تقديم التحميد على التسبيح في غير الموارد المنصوصة. ويستحب أن يكون تسبيح الزهراء (عليها السلام) بل كل تسبيح، بطين القبر الشريف ولو كان مشوياً. ولو شك في عدد التكبير أو التحميد أو التسبيح، بنى على الأقل إن لم يتجاوز المحل، ولو سهى فزاد على عدد التكبير أو غيره رفع اليد عن الزائد وبنى

(١) الشيخ المفيد، أحكام النساء، تحقيق: مهدي نجف، ط ٢، دار المفيد للطباعة، (بيروت - ١٩٩٣ م)، ص ٣٩.

(٢) الفاضل الآبي، زين الدين أبو علي الحسن بن أبي طالب (ت ٦٩٠ هـ)، كشف الرموز في شرح المختصر النافع، تحقيق: علي بناه الإشتهاردي، آغا حسين اليزدي، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤٠٨ هـ)، ج ١، ص ١٦٥.

(٣) محمد تقي (ت ١٤٣٠ هـ)، وسيلة النجاة، ط ٢، انتشارات شفق، (قم - ١٤٢٣ هـ)، ج ١، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

على الأربع وثلاثين أو الثلاث وثلاثين. والزيادة العمدية بقصد الذكر المطلق في صورة عدم الإخلال بتسييح فاطمة (عليها السلام)، لا توجب الاستئناف.

وتظهر لنا أهمية هذا التسييح ولو كان شيء أكثر فضل منه لنحله رسول الله إليها.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي هريرة قال: أتت فاطمة النبي (صلى الله عليه وسلم) تسأله خادما فقال لها: (ما عندي ما أعطيك، فرجعت فأتاها بعد ذلك فقال: الذي سألت أحب إليك أم ما هو خير منه)، فقال لها علي: قولي: لا، بل ما هو خير منه، فقالت فقال: قولي: اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والقرآن العظيم، أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر)).

واتفق معه القزويني^(٢) وروى عنه وقال: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا محمد بن أبي عبيدة. ثنا أبي عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: أتت فاطمة النبي (صلى الله عليه وسلم) تسأله خادما. فقال لها (ما عندي ما أعطيك) فرجعت. فأتاها بعد ذلك فقال (الذي سألت أحب إليك، أو ما هو خير منه؟) فقال لها علي: قولي: لا. بل ما هو خير منه. فقالت: فقال (قولي: اللهم! رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والقرآن العظيم. أنت الأول فليس قبلك شيء. وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء. وأنت الباطن فليس دونك شيء. اقض عنا الدين وأغننا من الفقر)).

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٢ - ص ٥٣.

(٢) سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١٢٥٩.

هنا تتضارب الرواية مع سابقتها حيث الموضوع الذي جاءت به الزهراء والإمام علي (عليه السلام) نفس ماذكر في الرواية الأولى المذكورة آنفاً ولكن جواب النبي (صلى الله عليه وآله) كان مغايراً، فالمشهور هو أنه وأعطى فاطمة الزهراء (عليها السلام) التسبيح المعروف بتسبيح الزهراء وليس مامذكور من دعاء في هذه الرواية، فلا يكون الترجيح من نصيب هذه الرواية وذلك بسبب مامذكور في نصها من إعطاء الرسول الدعاء للزهراء فهو غير متعارف حسب ما ذكر في الروايات التي خصت هذا الموضوع.

٢- تبشير الإمام علي (عليه السلام) بالمغفرة والجنة من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله):

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبد الله بن سلمة عن علي قال: قال لي النبي (صلى الله عليه وآله): (ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك مع أنه مغفور لك: لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحانه رب السماوات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين)).

واتفق معه أحمد بن حنبل^(٢) وقال: (... عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك مع أنه مغفور لك: لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحانه رب السماوات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين).

وهنا يتبادر للذهن السؤال التالي إذا كان الإمام علي (عليه السلام) مغفوراً له مسبقاً وهذه تُعد بشرى له من قبل الأمين محمد (صلى الله عليه وآله) فلماذا يعلمه أو يقرئه هذا الدعاء؟! فيكون الجواب إما إكمالاً للدور الرسالي والمنهج التعليمي الذي أخطه الرسول

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٥.

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ٩٢؛ النسائي، السنن الكبرى، ج ٤، ص ٣٩٨.

لوصيه ووزيره وابن عمه، أو أنه كان على يقين قاطع بأن الإمام علياً سوف يبلغ ما يملي عليه من أدعية وتعاليم أخرى للمسلمين من بعده.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال له: (يا علي) إن لك كنزا في الجنة وإنك ذو قرنيها...).

واتفق معه الطحاوي^(٢) وقال: (... عن محمد بن إبراهيم عن سلمة بن أبي طفيل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال له: إن لك كنزا في الجنة وإنك ذو قرنيها).

تظهر لنا المنزلة الرفيعة التي نالها الإمام علي (عليه السلام) في الآخرة ويشره فيها الرسول (صلى الله عليه وآله)، ولا نعتقد بأنه قد نالها من فراغ أو من علاقة نسب أو قرابة مع النبي ولكن بجهاده وإخلاص نيته وسريته مع الله سبحانه حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِالَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٣).

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن أنس قال: خرجت أنا وعلي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حائط المدينة، فمررنا بحديقة فقال علي: ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله! قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (حديقتك في الجنة أحسن منها يا علي، حتى مر بسبع حدائق، كل ذلك يقول علي: ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله! فيقول:

(١) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٨.

(٢) شرح معاني الآثار، ج ٣، ص ١٤ - ص ١٥؛ النيسابوري، المستدرک، ج ٣، ص ١٢٣.

(٣) سورة التوبة، آية: ١١١.

(٤) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٢.

حديثك في الجنة أحسن من هذه)).

واتفق معه الطبرسي^(١) وقال: (... قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد مشى مع رسول الله (ﷺ) فمر على حديقة فقلت ما أحسن هذه الحديقة فقال رسول الله (ﷺ)) وحديثك في الجنة أحسن من هذه (حتى مررت على ثلاث حدائق كل ذلك يقول رسول الله (ﷺ) (حديثك في الجنة أحسن من هذه غيري؟) قالوا: لا). بدورنا نرجح الرواية التي تحمل العدد سبعة لما يحمل هذا العدد من معنى حيث السماوات سبعة والأرضون سبعة ومواضع سجود الإنسان سبعة.

ورواية الطبرسي جاءت في ذكر طائفة من الاحتجاجات التي احتج بها الامام عليه السلام في مجلس الشورى ومناشداته معهم وتعدد فضائله وذكر خصائصه، وهي كثيرة روتها الخاصة والعامة في كتبهم ونحن نقتصر على رواية واحدة. وهو ما رواه الطبرسي في الاحتجاج عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: إنَّ عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة وأجمع على الشورى بعث إلى ستّة نفر من قريش: إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإلى عثمان بن عفان وإلى زبير بن العوام وإلى طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، وأمرهم أن يدخلوا إلى بيت ولا يخرجوا منه حتّى يبايعوا لأحدهم فإن اجتمع أربعة على واحد وأبى واحد أن يبايعهم قتل، وإن امتنع اثنان وبايع ثلاثة قتلا فأجمع رأيهم على عثمان^(٢).

(١) الإحتجاج، ج ١، ص ٢٠١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٣٢٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٣، ص ١٦٦.

(٢) الخوئي، حبيب الله الهاشمي (ت ١٣٢٤ هـ)، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق: سيد إبراهيم الميانجي، ط ٤، نشر بنياد فرهنگ الإمام المهدي (عج)، (طهران - ١٣٦٠ هـ)، ج ٣، ص ٨٦.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن سعيد بن زيد قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (علي في الجنة)).

واتفق معه الكوفي^(٢) وقال: (... عن عبد الرحمان بن عوف قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي في الجنة).

ويذكر الطوسي^(٣) رواية يتفق بها مع الكوفي ولكن فيها زيادة على نصها فتتص على البشرى للإمام علي (عليه السلام) وأتباعه من الموالين له، فقال: (... أخبرني عيسى بن مهران، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثني كثير بن طارق، قال: سألت زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا* لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾^(٤) فقال: يا كثير إنك رجل صالح، ولست بمتهم، وإني أخاف عليك أن تهلك، إن كل إمام جائر فإن أتباعه إذا أمر بهم إلى النار نادوا باسمه، فقالوا: يا فلان، يا من أهلكنا، هلم فخلصنا مما نحن فيه، ثم يدعون بالويل والثبور، فعندها يقال لهم: (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا). ثم قال زيد بن علي (رحمه الله): حدثني أبي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام). يا علي، أنت وأصحابك في الجنة، أنت وأتباعك يا علي في الجنة.

وتذكر رواية في الصدد نفسه تقريبا بالتفسير المنسوب للعسكري (عليه السلام)^(٥)

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٥.

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ج ١، ص ٢٣٥.

(٣) الأمالي، ص ٥٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧، ص ١٧٨.

(٤) سورة الفرقان، آية: ١٣ - ١٤.

(٥) الحسن بن علي بن محمد (ت ٢٦٠هـ)، تفسير الإمام العسكري، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج)، ط ١، نشر مدرسة الإمام المهدي (عج)، (قم - ١٤٠٩هـ)، ص ١٠٢.

فقال: قال رسول الله (ﷺ): إن الله عز وجل يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق إنه يضرب ألفاً وسبعمائة في ألف وسبعمائة، ثم ما ارتفع من ذلك في مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرة، ثم آخر ما يرتفع من ذلك في مثله، إلى أن يفعل ذلك ألف مرة، ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك يا علي في الجنة من القصور: قصر من ذهب، وقصر من فضة، وقصر من لؤلؤ، وقصر من زبرجد، وقصر من زمرد، وقصر من جوهر، وقصر من نور رب العالمين وأضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيول والنجب تطير بين سماء الجنة وأرضها. فقال علي (عليه السلام): (حمداً لربي، وشكراً). قال رسول الله (ﷺ): وهذا العدد هو عدد من يدخلهم الله الجنة، ويرضى عنهم بمحبتهم لك، وأضعاف هذا العدد ممن يدخلهم النار من الشياطين من الجن والإنس يبغضهم لك ووقعتهم فيك، وتنقيصهم إياك.

٣ - تبليغ الإمام علي (عليه السلام) من قبل الرسول (ﷺ) فيما يجد من نصب وجهه بعده:

روى الكوفي^(١) وقال: (...) عن أبي عبيدة بن الحكم الأزدي يرفع حديثه أن النبي (ﷺ) قال لعلي: (ستلقى بعدي جهداً، قال: يا رسول الله! في سلامة في ديني؟ قال: نعم، في سلامة من دينك)).

واتفق معه الحاكم النيسابوري^(٢) وقال: (...) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي (ﷺ) لعلي أما أنك ستلقى بعدي جهداً، قال في سلامة من ديني؟ قال في سلامة من دينك).

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٣.

(٢) المستدرک، ج ٣، ص ١٤٠؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ص ١١٨؛ عبد الحميد، صائب، منهج في الإنشاء المذهبي، ط ٥، مركز الغدير في الدراسات الإسلامية، (قم - ١٩٩٤ م)، ص ١٨٩.

نلاحظ تقديم السلامة في الدين من قبل الإمام علي (عليه السلام) حين سمع الإخبار الغيبي من الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وهذا الأمر من أولويات الإمام علي، إذ لم نره قدم المال أو البنين، فإلها من قيمة راقية يحملها هذا الإنسان فهي نابعة عن يقين قاطع وإيمان وازع بالدين المحمدي، وكيف لا وهو من قال: (لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً)^(١). وأيضاً ينم هذا الجواب عن نفس مطمئنة ومستقرة.

كذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... قال رجل يقال له صبيح: كنا معاشر (الفتح)^(٣) مع علي، قال: وكان علي رجلاً مجرباً، قال: وكان يقول: الحرب خدعة، قال: فينتهي إلى الصخرة، قال: فيقول: الله أكبر، صدق الله ورسوله، صخرة، قال: فنرى نحن أنه شيء قيل له، قال: فينتهي إلى دجلة فيقول: دجلة، الله أكبر، صدق الله ورسوله، فنرى نحن أنه شيء قيل له).

انفرد الكوفي بروايتها.

٤- من رخص أن يكنى بأبي القاسم:

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن محمد ابن الحنفية قال: قال علي للنبي: إن ولد لي غلام بعدك أسميه باسمك وأكنيه بكنتك؟ قال، (نعم)!).

اتفق معه أحمد بن حنبل^(٥) وقال: (... عن المنذر عن ابن الحنفية قال قال

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٣١٧.

(٢) الفطح: عَرَضَ في وسط الرأس والأَرْبَةِ حتى تَلْتَزِقَ بالوجه كالشور الأَفْطَح؛ قال أبو النجم يصف الهامة: قَيْضاً لم تُفْطَحْ ولم تُكْتَلْ ورجل أَفْطَحُ: عريض الرأس بَيْنَ الفطح، والتَّفْطِيحُ مثله. ورأس أَفْطَحٌ ومُفْطَحٌ: عريض، وأَرْبَةٌ فَطْحَاء، ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٥٤٥ - ص ٥٤٦.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٧٣٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١٦٠.

(٥) مسند أحمد، ج ١، ص ٩٥.

علي رضي الله عنه يا رسول الله أرأيت إن ولد لي بعدك ولد اسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال نعم فكانت رخصة من رسول الله (ﷺ) (عليه السلام) (عليه السلام).

يظهر لنا كم هي درجة الحب والشغف الذي كان يحملها الإمام علي (عليه السلام) للرسول الأعظم (ﷺ) بحيث يطلب منه الرخصة إذا رزق بمولود يسميه ويكنيه على اسم الرسول وكنيته وأيضاً نلاحظ قبول طلب الإمام علي حيث أجاز وسمح له النبي بذلك، ولكن السؤال هنا هل يجوز التسمي والتكني بأسماء النبي وكناه وينادي بها على أشخاص غيره؟ اعتقد لو كان مسموحاً في ذلك الوقت لما طلب الإمام علي (عليه السلام) من الرسول (ﷺ) الرخصة لذلك. وذكر العيني^(١) وقال: ... قال قوم يجوز التكني بأبي القاسم لغير اسمه محمد وأحمد ويجوز التسمية بأحمد ومحمد ما لم يكن له كنيته بأبي القاسم وقد روى جابر عن النبي (ﷺ): (من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي).

٥- أقوال وحكم بمواضيع مختلفة للإمام علي (عليه السلام):

روى الكوفي^(٢) وقال: (...) عن جلاس عن علي قال الثاؤب في الصلاة من الشيطان وشدة العطاس والنعاس عند الموعظة).

اتفق معه الصنعاني^(٣) فقال: (...) عن قتادة عن خلاص عن علي قال: الثاؤب في الصلاة من الشيطان، وشدة العطاس، والنعاس عند الموعظة).

واختلف معه الترمذي^(٤) فقال: (...) عن أبي هريرة (أن النبي (ﷺ) قال

(١) عمدة القاري، ج ٢، ص ١٥٦.

(٢) المصنف، ج ٢، ص ٣١٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، هامش ص ٢٦٩.

(٤) سنن الترمذي، ج ١، ص ٢٣٠.

التشاؤب في الصلاة من الشيطان، فإذا تشاءب أحدكم فليكظم ما استطاع)).
ويذكر المباركفوري^(١) رأي فيقول: (التشاؤب تنفس ينفث منه الفم من الامتلاء وكدورة الحواس قوله التشاؤب في الصلاة من الشيطان جعله من الشيطان كراهية له لأنه يكون مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم فأضيف إليه لأنه الداعي إلى إعطاء النفس شهوتها وأراد به التحذير من سببه وهو التوسع في المطعم والشبع كذا في المجمع فإذا تشاءب أحدكم أي فتح فاه للكسل وكدورة الحواس فيكظم بفتح ياء المضارعة وكسر الظاء المعجمة أي ليحبسه وليمسكه بوضع اليد على الفم أو تطبيق السن وضم الشفتين ما استطاع أي ما أمكنه).

يبدو لنا واضحاً الدور التعليمي للإمام علي (عليه السلام) حول ما يحدث للمسلم من أمور يحدثها الشيطان له في أثناء الصلاة وأيضاً كيف يعالج أموراً كهذه تحدث، فضلاً عن التأكيد على الأخلاقيات العامة للمسلم التي يجب أن يتحلى بها في المجتمع من خلال دور بعض الأفعال اللاإرادية مثل تسميت العاطس ووضع اليد عند التشاؤب... الخ.

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن الأعمش عن إبراهيم عن علي أنه كره أن يكتب القرآن في المصاحف الصغار). اتفق الصنعاني^(٣) وقال: (عن وكيع عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن علي أنه كره أن يكتب القرآن في المصاحف الصغار).

يبدو لنا حرص الإمام علي (عليه السلام) على كتاب الله العزيز فكره أن يكتب أو يخط في المصاحف الصغار ولربما تخوف الإمام من طمس معانيه أو إخفائها وذلك

(١) تحفة الأحوذى، ج ٢، ص ٣٠٦.

(٢) المصنف، ج ٢، ص ٣٨١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤، هامش ص ٣٢٣.

لأن كل حركة وسكنة نحوية تدل وتعبر عن مفهوم معين أيضاً تعظيماً وتفخياً لهذه المعجزة الربانية التي اختص بها النبي الأمين محمد (عليه السلام)، فيستحق القرآن أن يخط بماء الذهب الخالص حيث عظمه الله بقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّصَدَّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١).

كذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أبي حكيمة العبدي قال كنا نكتب المصاحف بالكوفة فيمر علينا علي ونحن نكتب فيقول أجل قلمك قال فقططت منه ثم كتت فقال هكذا نوروا ما نور الله تعالى).

يظهر لنا إهتمام الإمام بالخط العربي فنلاحظه يؤكد على القلم وهو من أهم اللوازم المهمة للخط، فالخط لا يكون خطأ إلا بجودة القرطاس وحبس الأنفاس ورص الأخماس ووحدة الإنقاس يجب أن تتوفر هذه الشروط كي يكون الخط واضحاً ومفهوماً للعيان وحيث قال الإمام علي (عليه السلام): (الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً)^(٣). وأيضاً قال: (عليكم بحسن الخط فإنه من مفاتيح الرزق)^(٤).

روى الكوفي^(٥) وقال: (... عن رجل يقال له مثنى قال جاء قس إلى علي فسجد له فنهاه وقال اسجد لله).

(١) سورة الحشر، آية: ٢١.

(٢) المصنف، ج ٢، ص ٣٨٢.

(٣) الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب (ت ٩٧٧هـ)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، د- ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٥٨م)، ج ٤، ص ٣٨٩.

(٤) الفتني، تذكرة الموضوعات، ص ١٣٥؛ المحقق الداماد، محمد باقر بن محمد الحسيني (ت ١٠٤١هـ)، الرواشح السواوية، تحقيق: غلام محسن، نعمة الله الجليلي، ط ١، دار الحديث، (قم - ١٤٢٢هـ)، ص ٢٨٧.

(٥) المصنف، ج ٢، ص ٤٠٩.

انفرد الكوفي بروايتها، وهنا يظهر لنا الإمام علي (عليه السلام) مسألة عدم جواز السجود ولا الركوع إلا لله وحده فهو الإله الواحد القهار.

واختلف القاضي النعمان^(١) وقال: ... ولما جرى ذكر ما ذكرناه من تقبيل الأرض بين يدي أولياء الله كان ينبغي أن نذكر أنفة الجهّال من ذلك وتكفيرهم من فعله وفعل له، وذهابهم إلى أن ذلك كفر بالله وسجود لمن هو دونه، تعالى الله ونزه أولياءه عما يقول الظالمون الجاهلون. ومن البلاء والمحنة بالجهّال أن تتكلف إقامة الحجّة على قوم لا يعقلون. فبههم رأوا ذلك سجوداً، أفما سمعوا قول الله عزّ وجلّ يحكي في كتابه عن يعقوب وولده - وهم أنبياء - أنهم سجدوا ليوסף (عليه السلام) إذ دخلوا عليه وهو نبيّ وأنّ ذلك كان بتأويل رؤياه إذ رأى الشمس والقمر والنّجوم له ساجدين؟ فهل كفر هؤلاء الأنبياء عندهم بهذا السّجود؟ على أن لا نقول نحن إنّنا نسجد لأحد من دون الله، تعالى الله عن ذلك. ولكنّا نقبل الأرض تعظيماً لأولياء الله. والسجود حقيقة غير ذلك. ولو سئل هؤلاء الجهّال عن رجل قبل الأرض في صلاته في حال السجود ولم يضع جبينه عليها كما يفعل الساجدون: هل يكون ذلك سجوداً، لم يكن من قولهم: إنّهُ سجود، فكيف من يفعل ذلك لا ينوي به السجود يزعمون أنّه سجد؟ ولو سجد عندهم على الحقيقة رجل وهو لا ينوي السجود لم يكن ساجداً، كما أنّه لو أمسك عن الطعام يوماً إلى الليل وهو لا ينوي الصّوم لم يكن صائماً. ومع هذا إنّهم يقبلون أيدي الأئمّة صلوات الله عليهم، وهم يروون عن بعض أسلافهم أنّ قبلة اليد سجدة، ولا أقلّ من أن تكون على قياس ما ذهبوا إليه ركعة، لأنّ الفاعل لها يخفض رأسه كما يخفض في الركوع، فهم على قياس قولهم يركعون لهم من دون الله، تعالى عن ذلك ونزه أولياءه عن أن يرضوا بذلك أو يجيزوه لأحد من أصحابهم،

(١) المجالس والمسائرات، تحقيق: الحبيب الفقهي، إبراهيم شيوخ، محمد البغلاوي، ط ١، دار المنتظر، بيروت - ١٩٩٦م)، ص ٥٩ - ص ٦٠.

والذي رَوَاهُ عن النبي صَلَّى الله عليه وآله مع بعض من جاءه من أصحابه من أرض الحبشة وقد رأهم يسجدون للملوكهم، فسجد له، فنهاه عن ذلك وقال: لو أمرت لأحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن الحارث عن علي قال: الطحال لقمة الشيطان).

واتفق معه المرتضى^(٢) وقال: (... روى عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) الطحال لقمة الشيطان يسر بأكلها).

يبين الإمام علي (عليه السلام) مسألة غاية في الأهمية ألا وهي مسألة لقمة الحرام والطعام وما خبث منه وكما موجود طبيات توجد كذلك خبائث خاصة في الذبائح، ويلاحظ من هذه الرواية جانب شرعي صريح إن لقمة الحرام تترك آثاراً جمة على الإنسان فمنها روحية ومنها صحية وهناك آراء عديدة يذكرها أغلب الفقهاء^(٣) في محرمات الذبيحة وعلل ذلك التحريم.

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن ميسرة عن علي في الفأرة تقع في السمن، قال: إن كان ذائبا فأهرقه، وإن كان جامدا فألقها وما حولها وكل بقيته).

واتفق معه البيهقي^(٥) وقال: (... عن عطاء بن السائب عن أبي البخري عن علي في الفأرة تقع في البئر فتموت قال تنزح حتى تغلبهم).

(١) المصنف، ج ٥، ص ٥٤٧.

(٢) شرح الأزهري، ج ٤، ص ٩٩.

(٣) الشيخ المفيد، المقنعة، ص ٥٨٢؛ الشريف المرتضى، الانتصار، ص ٤١٥؛ الديلمي، حمزة بن عبد العزيز (ت ٤٤٨ هـ)، المراسم العلوية في الأحكام النبوية، تحقيق: محسن الحسيني، د- ط، المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (عليه السلام)، (قم - ١٤١٤ هـ)، ص ٢١٢ - ٢١٣.

(٤) المصنف، ج ٥، ص ٥٥٠.

(٥) معرفة السنن والآثار، ج ١، ص ٣٣٤.

يظهر لنا مدى نجاسة هذا المخلوق القارض من خلال نص الرواية وهنا يبرز دور الإمام علي (عليه السلام) في جوابه على سؤال كهذا حيث يجيب جواباً غاية في المعرفة الصحيحة، ويبرز لنا دور المسؤول الذي يخاف على رعيته من الآوثة والأمراض لأن في الصحة البدنية تعمّر العباد والبلاد.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن الحارث عن علي قال: إذا طعمت فنسيت أن تسمي فقل: (بسم الله في أوله وآخره).

ويروي الرواية ابن راهويه^(٢) ولكن باختلاف السند فهو يذكرها عن الرسول (صلى الله عليه وآله) فقال: (... عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (إذا أكل أحدكم طعاماً فنسي أن يسمي الله في أوله فليقل: بسم الله في أوله وآخره)).

واتفق البرقي^(٣) وقال: (... عن حسين بن مختار، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا أكلت الطعام فقل: (بسم الله في أوله وآخره فإن العبد إذا سمى في طعامه قبل أن يأكل لم يأكل معه الشيطان، وإذا لم يسم أكل معه الشيطان، وإذا سمى بعدما يأكل وأكل الشيطان معه تقياً ما كان أكل).

وهنا تحذير من مشاركة الشيطان للإنسان في طعامه مما يترك آثاراً جمة على الإنسان، فنلاحظ تعليمات النبي وآل البيت (صلوات ربي وسلامه عليهم) تحذر من عدم التسمية على الطعام، وأيضاً يظهر لنا فائدة ذكر التسمية على الطعام فلا يضر شيء مع اسم الله، فهو خير الأسماء الذي لا يضر شيء مع اسمه لافي الأرض ولا في السماء.

(١) المصنف، ج ٥، ص ٥٦٣.

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الخنظلي (ت ٢٣٨ هـ)، مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق، ط ١، مكتبة الإيمان، (المدينة المنورة - ١٤١٢ هـ)، ج ٣، ص ٦٩٠.

(٣) المحاسن، ج ٢، ص ٤٣٢.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أم موسى عن علي قال: إذا لم تدرؤا من صنعه فاذكروا اسم الله عليه وكلوه).

انفرد بروايتها الكوفي، وهو يقصد هنا مطلق المصنوع من المأكول وليس الجبن فقط.

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن عبد الله بن بريدة قال: قال علي: تزاوروا وتذاكروا الحديث فإنكم إن لم تفعلوا يدرس).

واتفق معه الدارمي^(٣) وقال: (... عن ابن بريدة قال قال علي تذاكروا هذا الحديث وتزاوروا فإنكم إن لم تفعلوا يدرس).

يتضح لنا موقف أمير المؤمنين علي (عليه السلام) من عدم تدوين الحديث النبوي الشريف من خلال هذه الرواية فنلاحظه يحث على ذكر الحديث خوفاً عليه من الضياع، وأيضاً نلاحظ مواقف أخرى تشابه موقف الإمام فهنا يبدي أبو ذر اعتراضه، فقد واجه إجراءات منع التحديث بشدة فائقة، وبصراحة واضحة. قال الراوي: أتيت أبا ذر - وهو جالس عند الجمرة الوسطى - وقد اجتمع الناس عليه، يستفتونه، فأتاه رجل فوقف عليه ثم قال: ألم تنه عن الفتيا؟ فرفع رأسه إليه فقال: أرقب - أنت - علي؟ لو وضعت المصمصاة على هذه - وأشار إلى قفاه - ثم ظننت أني أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله (ﷺ) وسلم، قبل أن تجيزوه علي، لأنفذتها؟! وبهذه الصراحة والصلابة والجرأة، يقف أبو ذر من إجراء المنع، ويعلن عن رفضه لذلك. فإذا لاحظنا زمانه ومكانه، نجد أنه كان في الموسم - لأن

(١) المصنف، ج ٥، ص ٥٥٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١٨٩.

(٣) سنن الدارمي، ج ١، ص ١٥٠.

الجمرة لا يجتمع عندها الناس في غير الموسم عادة - وعند الجمرة الوسطى، حيث يجمع الحاج الصاعد منهم إلى العقبة، والهابط إلى الصغرى. وفي قول الرقيب لأبي ذر: ألم تنه، دلالة واضحة على كون أبي ذر ممنوعاً عن التحديث. مع أن وجود الرقيب والرقابة، وكلام أبي ذر، كل ذلك يدل على وجود معارضة قوية لإجراءات الحكومة المانعة عن الحديث^(١).

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن عبد الله بن عمرو ابن هند الجملي قال: قال علي: الإيمان يبدأ نقطة بيضاء في القلب، كلما ازداد الإيمان ازدادت بياضاً حتى يبيض القلب كله، والنفاق يبدأ نقطة سوداء في القلب، كلما ازداد النفاق ازدادت سواداً حتى يسود القلب كله، والذي نفسي بيده لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود).

واتفق معه الثعلبي^(٣) وقال: (وعن عبد الله بن عمرو بن هند قال: قال علي كرم الله وجهه: إن الإيمان يبدأ نقطة بيضاء في القلب، كلما ازداد الإيمان ازدادت بياضاً، حتى يبيض القلب كله، وإن النفاق يبدأ نقطة سوداء في القلب وكلما ازداد النفاق ازدادت سواداً، حتى يسود القلب كله، والذي نفسي بيده لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض القلب ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود القلب).

يبين الإمام علي (عليه السلام) نقيضين وهما الإيمان والنفاق وعلاقتهما بالقلب أو بالسرائر التي يضمها الإنسان، أيضاً صرح الرسول (صلى الله عليه وآله) حول قلب الإنسان

(١) الجلال، محمد رضا، تدوين السنة الشريفة، ط ٢، مركز النشر التابع لمركز الإعلام الإسلامي، (د-م، ١٤١٨هـ)، ص ٥٦٤؛ يعقوب، أحمد حسين، أين سنة الرسول وماذا فعلوا بها؟، الدار الإسلامية، (بيروت - ٢٠٠١م)، ص ٣١٥.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٢١١.

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، ج ٣، ص ٢١٢.

فقال: (إنَّ في البدن لمضغة إن صلحت صلح سائر الجسد، وإن فسدت فسد سائر البدن)^(١)، أي باقية فإذا أحسن القلب وأطاع أطاعت سائر الجوارح كما أنَّه إذا فسد فسدت.

كذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن أبي صادق عن علي قال: إن الإسلام ثلاث أثافي: الايمان والصلاة والجماعة فلا تقبل صلاة إلا بإيمان، ومن آمن صلى ومن صلى جامع، ومن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه). وأيضاً روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن أبي إسحاق قال: قال علي: الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الصبر ذهب الايمان).

روى الكوفي^(٤) وقال: (... حدثنا أبو أسامة عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال حدثني أبي قال: قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة! لإزالة الجبال من مكانها أهون من إزالة ملك مؤجل).

وذكر الصدوق^(٥) الرواية عن النبي (ﷺ) فقال: (يا علي: إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقض أيامه).

وهنا دلالة واضحة على جور السلطان الذي يمضي وقت طويل على حكمه فهو متجذر ومتسلط وتكون إزاحته من الصعوبات الكبيرة بحيث وصفها النبي والإمام علي (صلوات ربي وسلامه عليهم) أهون من إزالة الجبال من مكانها.

(١) الشهيد الثاني، الفوائد الملية لشرح الرسالة النفلية، تحقيق: مركز الأبحاث الإسلامي، ط ١، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، (قم - ١٤٢٠هـ)، ص ١٤٥.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٢٢٧.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٢٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٥) من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٥٤.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن ربيعة بن ناجد عن علي قال: إن قريشاً هم أئمة العرب أبرارها أئمة أبرارها، وفجارها أئمة فجارها، ولكل حق فأدوا إلى كل ذي حق حقه).

اتفق معه ابن أبي عاصم^(٢) وقال: (... عن ربيعة بن ناجد، عن علي قال: قريش أئمة العرب أبرارها أئمة أبرارها، وفجارها أئمة فجارها، ولكل حق، فأدوا إلى كل ذي حق حقه).

نلاحظ هنا الفضل الذي نالته تلك القبيلة العربية فهم أئمة العرب ومنهم خرج أئمة الكونين بفضل النبي الهادي البشير محمد بن عبد الله (عليه السلام) وبركته، وقد فضل الله تعالى قريشاً بخصال: منها: أنهم عبدوا الله عز وجل عشر سنين لا يعبد الله فيها إلا قرشي. وأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون، وكانوا يسمون آل الله بعد أصحاب الفيل. وكانوا سدنة الكعبة. ونزلت فيهم سورة من القرآن خاصة وتزكية النبي (صلى الله عليه وآله) لهم في قوله: (أرغبوني في قريش) وقوله: (أبرارها أئمة أبرارها، وفجارها أئمة فجارها) وقوله: (لا تسبوا قريشاً)^(٣).

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن حبة قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال: إني اشتريت بعيراً وتجهزت وأريد المقدس فقال: بع بعيرك وصل في هذا المسجد - قال أبو بكر: يعني مسجد الكوفة - فما من مسجد بعد المسجد الحرام أحب إلي منه، لقد نقص مما أسن خمسمائة ذراع) - انفرد الكوفي بروايتها -.

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٤٦.

(٢) السنة، ص ٦٢٢.

(٣) العاملي، الدر النظيم، ص ٤٥.

(٤) المصنف، ج ٧، ص ٥٦٤.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... حدثنا إسماعيل بن أبي خالد: سمعت مصعب بن سعد يقول: قال علي بن أبي طالب: كلمات أصاب فيهن: حق على الامام أن يحكم بما أنزل الله، وأن يؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك كان حقاً على المسلمين أن يسمعوها ويطيعوها ويحييوا إذا دعوا).

اتفق زيد بن علي^(٢) وقال: (حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي قال: حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله وأن يعدل في الرعية فإذا فعل ذلك فحق عليهم أن يسمعوها وأن يطيعوها وأن يحييوا إذا دعوا وأياها امام لم يحكم بما أنزل الله فلا طاعة له).

يبين لنا الإمام علي (عليه السلام) واحدة من واجبات الإمام أو صفة من الصفات التي يجب أن يتحلّى بها وهو الحكم بالعدل بما أنزل الله فهو القانون الوحيد الذي لا يعدل منه إلى سواه، وأيضاً أن يؤدي الأمانة وقرن تلك الصفات والأفعال بطاعة الناس والرعية له الطاعة في مرضات الله، وأيضاً هو بذلك ينسف بعض الأقوال التي تذهب إلى يجب طاعة الحاكم الفاجر وعدم الخروج عليه، لاسيما تلك الأقوال التي نسبت زوراً للرسول (ﷺ) على وضع قاعدة في الحكم. العدل يساوي الطاعة من الرعية للراعي، خلاف ذلك يجب تغيير الراعي حتى لو كان من أشرف البيوتات.

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي قال: ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم). ويريد من هذا الحديث فضلاً عن الوحدة

(١) المصنف، ج ٧، ص ٥٦٦.

(٢) مسند زيد بن علي، ص ٣٦٢.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٦٩٠.

أيضاً أن مسؤولية حماية الإسلام وبيضته هي على عاتق جميع المسلمين بغض النظر عن مكانتهم من عليّة القوم إلى أبسط مسلم من الرعية.

اتفق أحمد بن حنبل^(١) وقال: (... وقال ذمة المسلمين واحدة...).

ويؤكد الإمام علي (عليه السلام) على أن ذمة المسلمين واحدة وهذا خير برهان على وحدة المسلمين وتماسكهم ورص صفوفهم، فلا يحق لأحد أن يسعى في تمزيق هذه الوحدة.

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن الحارث عن علي قال: من ارتبط فرساً في سبيل الله كان روثه وبوله وعلفه وكذا وكذا في ميزانه يوم القيامة).

واتفق معه القاضي النعمان^(٣) فقال: (وعن علي صلوات الله عليه أنه قال: من ارتبط فرساً في سبيل الله كان علفه وأثره وكل ما يطأ عليه وما يكون منه، حسنات في ميزانه يوم القيامة).

يبين لنا الإمام علي (عليه السلام) أثر من يرتبط فرساً أو يسهم بتجهيز غازٍ فله من الأجر الجزيل عند الله سبحانه، وذلك لأن الجهاد من أعظم أبواب الله يفتحه لخاصة أوليائه.

كذلك روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن مالك بن جرير الحضرمي عن علي بن أبي طالب قال: الفرار من الزحف من الكبائر). ولربما قصده رفع تهمة الهروب من الزحف من كبار الصحابة الذين هربوا في أحد وحنين... الخ.

(١) مسند أحمد، ج ١، ص ١٢٦؛ الموصلي، أبو يعلى، ج ١، ص ٢٥٥.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٧٠٥.

(٣) دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٤٤.

(٤) المصنف، ج ٧، ص ٧٣٣.

واختلف معه السهيلي^(١) وقال: (... ليس الفرار من الزحف من الكبائر إلا يوم بدر وفي الملحمة الكبرى التي تأتي آخر الزمان).

واتفق معه القاضي النعمان^(٢) وقال: (وعن علي صلوات الله عليه أنه قال: الفرار من الزحف من الكبائر).

المراد من هذا الوصف هو تثبيت المقاتلين عند مجابهة العدو ومقابلته وألا يصابوا بالهزيمة والعار في الدنيا ويعد من الكبائر التي لا تغتفر في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾^(٣).

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن هبيرة عن علي قال: أبواب النار بعضها فوق بعض يبدأ بالأسفل فيملاً فهو أسفل السافلين، ثم الذي يليه، ثم الذي يليه حتى يملأ النار).

اتفق معه الأندلسي^(٥) وقال: (... قال علي بن أبي طالب أبواب النار بعضها فوق بعض...).

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن (ت ٥٨١هـ)، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تقديم وتعليق: طه عبد الرؤوف، د- ط، دار الفكر، (بيروت - ١٩٨٩م)، ج ٣، ص ٨١؛ الذهبي، سير، ج ٧، ص ٢٨٩.

(٢) دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٧٠.

(٣) سورة الأنفال، آية: ١٦.

(٤) المصنف، ج ٨، ص ٩٢.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥، ص ٥٢٢؛ الزحيلي، وهبة، التفسير الوسيط، ط ٢، دار الفكر المعاصر، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ج ٣، ص ٢٩٣٣.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن حطان بن عبد الله قال: قال علي: أتدرون كيف أبواب النار؟ قالوا: نعم، نحو هذه الأبواب، قال: لا ولكنها هكذا فوصف أطباقاً بعضها فوق بعض).

اتفق المجلسي^(٢) وقال: (ما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أن جهنم لها سبعة أبواب أطباق بعضها فوق بعض ووضع إحدى يديه على الأخرى فقال: هكذا وأن الله وضع الجنان على العرض، ووضع النيران بعضها فوق بعض، فأسفلها جهنم وفوقها لظى، وفوقها الخطمة، وفوقها سقر، وفوقها الجحيم، وفوقها السعير، وفوقها الهاوية).

يظهر لنا الوصف الدقيق للنار حيث يصفها أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كأنها أطباق بعضها فوق بعض، ومن المؤكد شدتها حسب شدة ذنوب داخلها ومعاصيهم، وهنا السؤال يطرح لماذا يبين الإمام علي هذه الصفات؟ لربما من باب الترهيب أو لذكر شيء كثيراً ما ذكر في القرآن الكريم وعلى لسان النبي الأمين (صلى الله عليه وآله).

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن رجل من بني عامر قال: قال علي: إنما أخاف عليكم اثنتين: طول الأمل، واتباع الهوى، فإن طول الأمل ينسي الآخرة، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة، وإن الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة، فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل).

(١) المصنف، ج ٨، ص ٩٢.

(٢) بحار الأنوار، ج ٨، ص ٢٤٥ - ٢٤٦؛ المشهدي، محمد بن محمد رضا القمي (ت ١١٢٥ هـ)، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: حسين دركاهي، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران - ١٩٩٠ م)، ج ٧، ص ١٣٦.

(٣) المصنف، ج ٨، ص ١٥٥.

اتفق سليم بن قيس الهلالي^(١) وقال: (...) اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة. إن الدنيا قد ترحلت مدبرة وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة إن استطعتم ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإنما اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل).

يبين الإمام علي (عليه السلام) وفي أول خطبة له في الكوفة العديد من المفاهيم القيمة التي يلقاها الإنسان في الدنيا وفي الآخرة وهو من باب النصيحة والإرشاد وبصيغة الزهد يذكر ويرغب ويرهب المجتمع الإسلامي وبهذه التوجيهات والنصائح يكون قد أخذ دوره بإكمال وإتقان وصية رسول الله له في الرعية فكان أبو الحسن نعم الوالي ونعم المتولي لوصية أخيه وابن عمه رسول الإنسانية جمعاء.

روى الكوفي^(٢) وقال: (...) عن عبد الله بن سخرية عن علي قال: ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعماً، وإن أدناهم منزلة من يأكل البر ويجلس في الظل ويشرب من ماء الفرات).

واتفق معه ابن شهر آشوب^(٣) وقال: (قال علي ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعماً إن أدناهم منزلة ليأكل البر ويجلس في الظل ويشرب من ماء الفرات).

ويبين الإمام علي (عليه السلام) حقبة حكمه وعدله بالكوفة بحيث (ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعماً) وهذا من المسلمات فهي دولة علي بن أبي طالب الحاكم العادل

(١) كتاب سليم بن قيس، ص ٢٦١؛ ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٣١٨؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١، ص ٤٦٤.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ١٥٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٣٦٨.

الذي لا يلجأ منه إلى سواء، نقل ان في مدة حكمه لا يوجد سائل أو فقير، حتى انه نشروا (البر) الحنطة على قمم الجبال حتى تأكل الطير منها، بعد أن شبع المجتمع، إلا علياً (عليه السلام) الذي كان يأكل دون اقل المسلمين او المعاهدين، فلديه سوق الشعير وكسر الخبز... الخ.

وروى الكوفي^(١) وقال: (... حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال: حدثني أبي قال: قيل لعلي: ما شأنك يا أبا حسن؟ جاورت المقبرة؟ قال: إني أجدهم جيران صدق، يكفون السيئة ويذكرون الآخرة).

اتفق معه الغزالي^(٢) وقال: (وقيل لعلي كرم الله وجهه: ما شأنك جاورت المقبرة؟ قال إني أجدهم خير جيران، إني أجدهم جيران صدق، يكفون الألسنة، ويذكرون الآخرة).

نجد لهذا القول العديد من المعاني القيمة التي لا يستطيع الصبر عليها كائن من يكون فكيف يصبر فرد على مجاورة المقبرة؟! إلا من كان يحمل صفات المؤمنين الذين يزداد إيمانهم وتزداد عزيبتهم وصبرهم في جنب الله، أيضاً يصدق لدينا القول عن الإمام علي (عليه السلام) حينما قال: (أيها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله، فإنّ الناس قد اجتمعوا على مائدة، شبعها قصير، وجوعها طويل أيها الناس، إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، وإنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعّمهم الله بالعذاب لما عمّوه بالرضا)^(٣). فلو كان هناك من أنيس لما استوحش أمير المؤمنين وجاور أهل لا إله إلا الله.

(١) المصنف، ج ٨، ص ١٥٨.

(٢) إحياء علوم الدين، ج ١٥، ص ١٦٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٣٢.

(٣) البحراني، ميثم بن علي بن ميثم (ت ٦٨٩هـ)، اختيار مصباح السالكين، تحقيق وتعليق وتقديم: محمد هادي الأميني، ط ١، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد، ١٤٠٨هـ)، ص ٣٩٢.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن الأوزاعي عن بعض أصحابه عن علي قال: إذا مالت الأفياء وراحت الأرواح فاطلبوا الحوائج إلى الله فإنها ساعة الأوابين وقرأ: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا﴾^(٢)).

واتفق الراوندي^(٣) وقال: (وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا فاءت الأوفياء و هبت الرياح، فاطلبوا حوائجكم من الله فإنها ساعة الأوابين).

يظهر لنا إن للدعاء أوقاتاً وظروفاً يذكرها الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، ويستحب الدعاء عند نزول الغيث، لقوله (عليه السلام): (اطلبوا استجابة الدعاء عند ثلاث: التقاء الجيوش، وإقامة الصلاة، ونزول الغيث)^(٤). روى الكوفي^(٥) وقال: (... عن المنهال قال: قال علي: حرام على كل نفس أن تخرج من الدنيا حتى تعلم إلى أين مصيرها). واتفق معه المتقي الهندي^(٦) وقال: (عن علي قال: حرام على كل نفس أن تخرج من الدنيا حتى تعلم إلى أين مصيرها).

يلاحظ تنبيه الإمام علي (عليه السلام) من الغفلة، فيجب معرفة الإنسان مصيره إلى أين في حياة ما بعد الموت، وهل يعقل أن يترك الإنسان سدى؟! بعد جميع هذه المعطيات الربانية التي وهبها له من روح وجسد. فهنا يتضح وجوب التفقه والتثقف حول مصير النفس البشرية فحرام وإثم يحتسب على من تأخذه غفلة

(١) المصنف، ج ٨، ص ٣٠٢.

(٢) سورة الإسراء، آية: ٢٥.

(٣) قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ)، الدعوات (سلوة الحزين)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج)، ط ١، نشر مدرسة الإمام المهدي (عج)، (قم - ١٤٠٧هـ)، ص ٣٤.

(٤) العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، ج ٤، ص ٢٢٠.

(٥) المصنف، ج ٨، ص ٣٢٠.

(٦) كنز العمال، ج ١٥، ص ٧٤٧؛ القبانجي، مسند الإمام علي (عليه السلام)، ج ٤، ص ١٨٧.

الغافلين. روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبد الله بن المخارق بن سليم عن أبيه قال: قال علي: إني لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم لتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم، وإن الامام ليس يشاق سفره، وإنه يخطئ ويصيب، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية فاسمعوا له وأطيعوا، وإن الناس لا يصلهم إلا إمام بر أو فاجر، فإن كان برا فللراعي وللرعية، وإن كان فاجرا عبد فيه المؤمن ربه وعمل فيه الفاجر إلى أجله، وإنكم ستعرضون على سبي، وعلى البراءة مني، فمن سبني فهو في حل من سبي، ولا تبرأوا من ديني فإني على الإسلام). واتفق معه المتقي الهندي^(٢) وقال: (عن علي قال: إني لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين بتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم، وإن الامام ليس بشاق شعرة وأنه يخطئ ويصيب، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية اسمعوا له وأطيعوا، وأن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر أو فاجر، فإن كان برا فللراعي والرعية، وإن كان فاجرا عبد فيه المؤمن ربه وعمل فيه الفاجر إلى أجله، وأنكم ستعرضون على سبي وعلى البراءة مني، فمن سبني فهو في حل من سبي ولا يبرأ من ديني فإني على الإسلام).

عديدة وكثيرة المعاني التي تحملها الرواية، فهي تحمل كلام الإمام علي (عليه السلام) فيظهر لنا تنبؤ الإمام حول قوم معينين، أيضاً هو ينظم العلاقة مابين الراعي والرعية وكذلك يبين كيف يتعامل الناس مع الإمام البر والإمام الفاجر، كذلك يبين الإمام لمن والاه وتشيع له أنهم سوف يلاقون ما يلاقون من بغضاء وسوء معاملة وبطش من قبل خصومه فيبين لشيعته: (وأنكم ستعرضون على سبي

(١) المصنف، ج ٨، ص ٦١٤

(٢) كتر العمال، ج ٥، ص ٧٨٠؛ القبانجي، مسند الإمام علي (عليه السلام)، ج ٦، ص ٤٩٩.

وعلى البراءة مني، فمن سبني فهو في حل من سبي ولا يبرأ من ديني فأني على الإسلام)، كذلك يحث على التمسك بدين الإسلام.

يبدو لنا الإيثار لدى أمير المؤمنين إزاء الدين الحنيف فهنا يوصي ويقول: (وأنكم ستعرضون على سبي وعلى البراءة مني، فمن سبني فهو في حل من سبي ولا يبرأ من ديني فأني على الإسلام)، وفعلاً تعرض أصحابه وشيعته لهذه الإجراءات التعسفية التي خلت من جميع عوامل الإنسانية والأخلاق وخير مثال على ذلك مقتل عبد الله بن الحباب في النهروان وحجر بن عدي في طريق الشام وغيرهم الكثير، إلى حاضرننا هذا والأساليب والحجج نفسها^(١).

(١) القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج ٢، ص ١٧١.

المبحث الثاني

((الإمام علي (عليه السلام) بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)))

١- علم الإمام الخاص:

روى الكوفي^(١) وقال: (ابن عيينة عن يحيى بن سعيد قال: لم يكن أحد من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (سلوني) إلا علي بن أبي طالب).

واتفق معه ابن البطريق^(٢) وقال: (... رواه عن سعيد قال: لم يكن أحد من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: سلوني إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام)).

وأيضاً يتفق الأميني^(٣) فيقول: (... وقوله (عليه السلام) وهو على منبر الكوفة وعليه مدرعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو متقلد بسيفه، ومتعمم بعمامته (صلى الله عليه وآله وسلم) فجلس على المنبر فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فإنما بين الجوانح مني علم جم هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا ما زقني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) زقا زقا، فوالله لو ثبتت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتى ينطق الله التوراة والإنجيل فيقولان: صدق علي قد أفتاكم بما أنزل في وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون... أبي سعيد وقال سعيد بن المسيب: (لم يكن أحد من الصحابة يقول: سلوني. إلا علي بن أبي طالب) وكان إذا سئل عن مسألة يكون فيها كالسكة المحماة...).

(١) المصنف، ج ٦، ص ٢٢٧.

(٢) عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، ص ٢٦١.

(٣) عبد الحسين احمد النجفي (ت ١٣٩٢ هـ)، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط ٤، دار الكتاب العربي، (بيروت - لبنان)، (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م)، ج ٦، ص ١٩٣ - ص ١٩٤.

وكيف لا يكون بهذا المستوى من العلم والثقة بالنفس وهو التلميذ الأول في مدرسة مدينة العلم الرسول الأعظم (عليه السلام) حيث وصفه وقال: (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة والحكمة فليأت الباب)^(١).

(وإذا تجاهل بعض المسلمين أحاديث الوصية والخلافة لمصالح سياسية فليس بوسعهم ان يتجاهلوا قول الرسول فيه: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها، ولا بوسعهم أن ينكروا مكانته من الرسول وعلمه الغزير الواسع وصدقه في كل ما يحدث به عن نفسه وهو القائل علمني رسول الله الف باب من العلم يفتح لي في كل باب الف باب. ليس بوسعهم أن يترددوا في شيء من ذلك بعد أن عرفوا صلته بالرسول وإيثاره له على جميع المسلمين، وإحاطته بأسرار الكتاب، وجميع أحكام الإسلام)^(٢). وكذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: قلت لعطاء: كان في أصحاب رسول الله (عليه السلام) أحد أعلم من علي؟ قال: لا، والله أعلمه). واتفق معه ابن عبد البر^(٤) فقال: (... حدثنا عبدة بن سليمان، عن عبد الملك بن أبي سليمان قال قلت لعطاء: أكان في أصحاب محمد (عليه السلام) أحد أعلم من علي، قال: لا والله ما أعلمه).

تبدو لنا هنا الخصوصية التي تميز بها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهي العلمية التي تفرد بها عن غيره من الصحابة والمعاصرين له آنذاك، ولربما كانت

(١) ابن عطية، مقاتل (ت ٥٠٥ هـ)، المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة، إعداد وتعليق: صالح الورداني، ط ١، الغدير للدراسات والنشر، (بيروت - ١٩٩٩ م)، ص ٤٤؛ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ج ٧، ص ٢١٩.

(٢) الحسن، تاريخ الفقه الجعفري، ص ١٠٩؛ داود، نبيلة عبد المنعم، نشأة الشيعة الإمامية، ط ١، دار المؤرخ العربي، (بيروت - ١٩٩٤ م)، ص ١٤٠.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٥٠٢.

(٤) الإشتيعاب، ج ٣، ص ١١٠٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٧٩.

هذه الخصوصية قد تفرد بها الإمام لعدة أسباب أولها لأن الله سبحانه وتعالى قد خصه بها وصرح بكتابه العزيز وقال: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١)، ثانياً إرادة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) برعايته وتربيته وتبنيه للإمام علي ثالثاً اتباع الإمام للرسول وقد صرح بذلك حيث قال (كنت اتبع رسول الله كاتِّباع الفصيل لأمه)^(٢).

ونرى من شهد له من الصحابة بالعلم والصفات الحميدة حيث يذكرهم اليعقوبي^(٣) وقال: ... ثم قام خزيمة بن ثابت الأنصاري، وهو ذو الشهادتين، فقال: يا أمير المؤمنين! ما أصبنا لأمرنا هذا غيرك، ولا كان المنقلب إلا إليك، ولئن صدقنا أنفسنا فيك، فلأنت أقدم الناس إيماناً وأعلم الناس بالله، وأولى المؤمنين برسول الله، لك ما لهم، وليس لهم ما لك. وقام صعصعة بن صوحان فقال: والله، يا أمير المؤمنين، لقد زينت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، ولهي إليك أحوج منك إليها. ثم قام مالك بن الحارث الأشتر فقال: أيها الناس، هذا وصي الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، العظيم البلاء، الحسن الغناء، الذي شهد له كتاب الله بالايان ورسوله بجنة الرضوان. من كملت فيه الفضائل، ولم يشك في سابقته وعلمه وفضله الأواخر، ولا الأوائل. ثم قام عقبة بن عمرو فقال: من له يوم كيوم العقبة وبيعة كبيعة الرضوان، والإمام الأهدى الذي لا يخاف جوره، والعالم الذي لا يخاف جهله.

(١) سورة البقرة، آية: ٢٦٩.

(٢) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨ هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د- ط، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، (القاهرة - ١٩٦٣ م)، ج ١، ص ١٦٢.

(٣) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٧٩.

وروى الكوفي^(١) وقال: ... حدثنا جرير بن حازم قال سمعت محمد بن سيرين قال: بعث علي ابن أبي طالب (قيس بن سعد)^(٢) أميرا على مصر، قال: فكتب إليه معاوية، وعمر بن العاص بكتاب فأغلظا له فيه وشتماه وأوعدها، فكتب إليهما بكتاب لان يغار بهما ويطمعهما في نفسه، قال: قال: فلما أتاهما الكتاب كتبا إليه بكتاب يذكران فضله ويطمعانه فيما قبلهما، فكتب إليهما بجواب كتابهما الأول يغلظ فلم يدع شيئا إلا قاله، فقال أحدهما للآخر: لا والله ما نطيع نحن قيس بن سعد، ولكن تعال نمكر به عند علي، قال: فبعثا بكتابه الأول إلى علي، قال: فقال له أهل الكوفة: عدو الله قيس بن سعد فاعزله، فقال علي: ويحكم أنا والله أعلم هي إحدى فعلاته، فأبوا إلا عزله فعزله، وبعث محمد بن أبي بكر، فلما قدم على قيس بن سعد قال له قيس: انظر ما أمرك به، إذا كتب إليك معاوية بكذا وكذا فاكتب إليه بكذا وكذا، وإذا صنع بكذا فاصنع كذا، وإياك أن تخالف ما أمرتك به، والله لكأنني أنظر إليك إن فعلت قد قتلت ثم أدخلت جوف حمار فأحرقت بالنار، قال: ففعل ذلك به.

(١) المصنف، ج ٧، ص ٢٧٨-٢٧٩.

(٢) هو قيس بن سعد بن عباد بن حارثة الأنصاري الخزرجي أبو الفضل وقيل أبو عبد الله وأبو عبد الملك كان من كرام أصحاب النبي (ﷺ) وأسخيائهم ودهاتهم وأحد أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والبسالة والكرم وكان شريف قومه غير مدافع هو وأبوه وجده صحب قيس رسول الله (ﷺ) هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد بن عباد، قال أنس بن مالك كان قيس بن سعد من النبي (ﷺ) بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير أعطاه رسول الله (ﷺ) الراية يوم فتح مكة نزعها من أبيه لشكوى قريش لسعد يومئذ وقيل إنه أعطاه الزبير ثم صحب قيس علي بن أبي طالب وشهد معه الجمل وصفين والنهروان وهو وقومه لم يفارقه حتى قتل وكان ولاه على مصر فضايق به معاوية وعجزته فيه الحيلة فكأيد فيه عليا ففطن علي لمكيدته فلم يزل به الأشعث وأهل الكوفة حتى عزل قيسا وولى محمد بن أبي بكر ففسدت عليه مصر، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢٤، ص ٢١٢.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن الحارث بن سويد عن علي قال: ينقص الإسلام حتى لا يقال: الله الله، فإذا فعل ذلك ضرب (يعسوب الدين)^(٢) بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث قوم يجتمعون كما يجتمع فرع الخريف، والله إني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركا بهم).

واتفق المتقي الهندي^(٣) معه وقال: (عن علي قال: يتنقص الإسلام حتى لا يقال: الله الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث قوما يجتمعون كما يجتمع فرع الخريف، والله! إني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركا بهم). واختلف بن طاووس^(٤) معه فقال: (... عن الحارث بن سويد عن علي بن أبي طالب، قال: (ينقص الإسلام حتى لا يقال: لا إله إلا الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث الله قوما يجتمعون كما تجتمع فرع الخريف، والله إني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركا بهم)).

ونلاحظ الفرق في نص الرواية ونرجح الاختلاف لأن السيد ابن طاووس أقرب إلى الكوفي من المتقي الهندي إذا ما قارنا من الناحية الزمنية، وكذلك مفهوم النص أقرب إلى الدقة لعباراته الواضحة.

(١) المصنف، ج ٨، ص ٥٩٩.

(٢) يعسوب السيد والرئيس والمقدم، أصله فحل النحل، ومنه حديث علي (عليه السلام) أنه ذكر فتنة فقال: إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، أيفارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهبا في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذئاب، وهو من صفات أمير المؤمنين علي (عليه السلام) حيث ذكره شخصياً وعن لسانه، ينظر: الإسكافي، محمد بن همام (ت ٣٣٦هـ)، التمهيص، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج)، د- ط، نشر مؤسسة الإمام المهدي (عج)، (قم، د- ت)، ص ٤٨؛ الطوسي، الغيبة، تحقيق: عباد الله الطهراني، الشيخ علي أحمد ناصح، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية، (قم - ١٤١١هـ)، ص ٤٧٧.

(٣) كنز العمال، ج ١٤، ص ٥٥٧.

(٤) الشريف بالمن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)، تحقيق: مؤسسة صاحب الأمر (عج)، ط ١، نشر مؤسسة صاحب الأمر (عج)، (أصفهان - ١٤١٦هـ)، ص ٣٤٠.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال: وضع الله في هذه الأمة خمس فتن: فتنة عامة ثم فتنة خاصة ثم فتنة عامة ثم فتنة خاصة، ثم فتنة تموج كموج البحر، يصبح الناس فيها كالبهائم). واتفق معه ابن حجر^(٢) وقال: (... يشير إلى ما أخرجه ابن أبي شيبه من طريق عاصم بن ضمرة عن علي قال وضع الله في هذه الأمة خمس فتن فذكر الأربعة ثم فتنة تموج كموج البحر وهي التي يصبح الناس فيها كالبهائم أي لا عقول لهم).

يظهر لنا علم الإمام علي (عليه السلام) جلياً واضحاً بالمغيبات التي سوف تحدث مستقبلاً وهذا هو ما يسمى بعلم المنايا والبلايا حيث علمه لبعض أصحابه الخلفاء أمثال ميثم التمار ورشيد الهجري^(٣). روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن أبي العالية عن علي قال: كأني أنظر إلى رجل من (الحبش)^(٥) أصلع^(٦) (أصمع)^(٦) (حمش الساقين)^(٧) جالسا عليها وهي تهدم). ويقصد الكعبة اعلى الله مقامها وزاد من شرفها.

(١) المصنف، ج ٨، ص ٥٩٩.

(٢) فتح الباري، ج ١٣، ص ٤٠؛ العيني، عمدة القارئ، ج ٢٤، ص ٢٠١؛ العاملي، علي الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي (عج)، إشراف: علي الكوراني العاملي، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية، (قم - ١٤١١هـ)، ج ٣، ص ٧.

(٣) الفيض الكاشاني، الوافي، ج ٣، ص ٨١٠.

(٤) المصنف، ج ٨، ص ٦١٠.

(٥) الحبش: جنس من السودان، وهم الحبشان والحبش، الحبش والحبشة: جنس من السودان، والجمع الحبشان، مثل حمل وحملان. وأحبشت المرأة بولدها، إذا جاءت به حبشي اللون. ويقال: حبش قومه تحبشا: أي جمعهم. والحباشة بالضم: الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة. وكذلك الأحبوش والأحابيش، الفراهيدي، العين، ج ٣، ص ٩٨؛ الجوهرى، الصحاح، ج ٣، ص ٩٩٩.

(٦) الْأَصْمَعُ: اللَّاصِقُ أذنه برأسه، وَقَلْبُ أَصْمَعُ: جريءٌ، الْأَصْفَهَانِي، الراغب (ت ٤٢٥هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داودي، ط ٢، طليعة النور، (قم - ١٤٢٧هـ)، ص ٢٩٣.

(٧) حمش الساقين والذراعين، أي دقيقههما، الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط ١، دار الجيل، (بيروت - ١٩٩٠ م)، ص ٥١١.

واتفق معه الأزرقى^(١) وجاء بزيادة على بداية نص الرواية فقال: (... عن حفصة بنت سيرين عن أبي العالية عن علي بن أبي طالب أنه قال استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه فكأنى أنظر إليه حبشياً أصيلع أصيمع قائماً عليها يهدمها بمسحاته).

وفعلًا صدق الإمام علي (عليه السلام) حين أخبر، حيث أقدم الحجاج الثقفي على هدمها حين حاصر عبد الله بن الزبير حيث تحصن بها^(٢). وللمحقق البحراني^(٣) رأي فيقول: (وإنما لم يجر على الحجاج ما جرى على تبع وأصحاب الفيل لأن قصد الحجاج لم يكن إلى هدم الكعبة إنما كان قصده إلى ابن الزبير وكان ضداً للحق - وفي بعض النسخ ضداً لصاحب الحق يعني الإمام (عليه السلام) وهو أظهر - فلما استجار بالكعبة أراد الله أن يبين للناس أنه لم يجره فأمهل من هدمها عليه).

وأكد الأزرقى^(٤) وقال: (... فقال رجل لجدي أشهد ما كذبت على حفصة ولا كذبت حفصة على رسول الله (ﷺ) قال أمية فلما جاء جيش الحجاج لم نشك أنهم هم حبش).

وكذلك روى الكوفي^(٥) وقال: (... جاء شخص إلى علي فسجد له فنهى وقال: اسجد لله، قال: فقال: سلوه متى الساعة؟ فقال: لقد سألتموني عن

(١) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ج ١، ص ٢٧٦؛ المروزي، الفتن، ص ٤٠٦؛ القبانجي، مسند الإمام علي (عليه السلام)، ج ٣، ص ٤٩٨.

(٢) المجلسي الأول، محمد تقي (ت ١٠٧٠ هـ)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، إشراف: حسين الموسوي الكرمانى، علي بنائه الأشتهاردي، د- ط، الحاج محمد حسين، (د- م، د- ت)، ج ٢، ص ١٩٦.

(٣) الحقائق الناضرة، ج ١٤، ص ٩.

(٤) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ج ١، ص ٢٧٧.

(٥) المصنف، ج ٨، ص ٦٦٣.

أمر ما يعلمه جبريل ولا ميكائيل، ولكن إن شئتم أنبأتكم بأشياء إذا كانت لم يكن الساعة كبير لبث، إذا كانت الألسن لينة والقلوب نیازك، ورغب الناس في الدنيا وظهر البناء على وجه الأرض، واختلف الاخوان فصار هواهما شتى وبيع حكم الله بيعاً).

واتفق معه السيوطي^(١) وقال: (وأخرج ابن أبي شيبه عن علي رضي الله عنه انهم سألوا متى الساعة؟ فقال لقد سألتموني عن أمر ما يعلمه جبريل ولا ميكائيل ولكن ان شئتم أنبأتكم بأشياء إذا كانت لم يكن للساعة كثير لبث إذا كانت الألسن لينة والقلوب جنادل ورغب الناس في الدنيا وظهر البناء على وجه الأرض واختلف الاخوان فصار هواهما شيء وبيع حكم الله بيع).

يبدو لنا طرح هذا السؤال على الإمام علي (عليه السلام) كما طرح على الرسول الأعظم قبله وقد أشار القرآن الكريم لذلك حيث قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢)، ومن المؤكد تسأل الناس عن شيء غيبي مذكور في القرآن ولكن الذي يطرح عليه مثل هكذا من المؤكد أيضاً هو عالم مشهود له وهذا خير دليل على علم الإمام علي (عليه السلام) الخاص الغيبي الباطني الذي علمه إياه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، ونلاحظ جوابه الواضح والصريح بحيث أعطى علامات ومؤشرات تدل على قرب الساعة وقيامها.

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ٦، ص ٥٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٤، ص ٥٧٧؛ القبانجي، مسند الإمام علي (عليه السلام): ج ١٠، ص ٢٩٥.

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٨٧.

٢- معركة الجمل سنة (٣٦ هـ):

روى الكوفي^(١) وقال: (حدثنا محمد بن بشر قال: سمعت حميد بن عبد الرحمن الأصم يذكر عن أم راشد جدته قالت: كنت عند أم هانئ فأتاها علي فدعي له بطعام، قالت: ونزلت فلقيت رجلين في الرحبة فسمعت أحدهما يقول لصاحبه: بايعته أيدينا ولم تبايعه قلوبنا، قالت: فقلت: من هذان الرجلان؟ قالوا: طلحة والزبير، قالت: سمعت أحدهما يقول لصاحبه: بايعته أيدينا ولم تبايعه قلوبنا، فقال علي: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢)).

واتفق معه القاضي النعمان^(٣) وقال: (أبو هاشم الرفاعي، بإسناده عن أم راشد مولاة أم هاني قالت: دخل علي صلوات الله عليه على أم هاني بنت أبي طالب أخته فقربت إليه طعاما، وذهبت لتأتيه بالماء، فإذا برجلين على باب الحجرة، فاستأذنا، فأذن لهما فصعدت الدرجة، وأحدهما يقول لصاحبه: بايعته أيدينا، ولم تبايعه قلوبنا فقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٤)، فقلت لأم هاني: من هذان الرجلان؟ قالت: طلحة والزبير).

تبدو لنا نوايا القوم من نص الرواية ونلاحظ كيف كان رد الإمام علي (عليه السلام) على ماسمعه، فكان رده بآية قرآنية جاءت مطابقة ومناسبة لأفعالهم ونواياهم غير المستقرة مع الإمام، ويتضح لنا أيضاً الثقة العالية بالنفس التي كان يحملها أمير المؤمنين.

(١) المصنف، ج ٧، ص ٢٥٨.

(٢) سورة الفتح، آية: ١٠.

(٣) شرح الأخبار، ج ١، ص ٣٩٦؛ الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (ت ٤٠٣ هـ)، تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، ط ٣، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، ص ٥١٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١١، ص ٣٣٥.

(٤) سورة الفتح، آية: ١٠.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (حدثنا حفص بن غياث عن جعفر عن أبيه قال: أمر علي مناديه فنادى يوم البصرة: لا يقتل أسير).

واتفق المتقي الهندي^(٢) معه ولكنه جاء يلفظ مختلف وزيادة على النص فقال: (عن جعفر عن أبيه قال: أمر علي مناديه فنادى يوم البصرة: لا يتبع مدبر، ولا (يذف) ^(٣) على جريح، ولا يقتل أسير، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ولم يأخذ من متاعهم شيئاً).

تظهر لنا الخبرة القتالية وأساليب المحارب الكريم لدى الإمام علي (عليه السلام) فهو يحمل أخلاق الفرسان والفروسية التي تمازجت مع سماحة الإسلام وإنسانيته الذي حرم التمثيل حتى ولو بالكلب العقور وإن للإنسان قيمة عليا والقتل والقتال في سبيل الله لا يبيح هتك ستر الإنسانية بقتل من اعتزل القتال أو جرح في المعركة، فالإمام علي (عليه السلام) هو الذي يجيد ما يصنع في الحرب من آداب وأخلاق كريمة، وخير مثال على إمتلاك الإمام لهذه الصفة حين قَتَلَ عمرو بن عبد ود العامري يوم الخندق وكان العامري يحمل درعاً ثمينة جداً فلم يسلبه تلك الدرع ولأسباب أولاً لأن الإمام كان خالص النية لله سبحانه لا لأجل غنيمة دنيوية وثانياً هو يملك النفس الكريمة العالية التي لا تنحدر لحطام زائل، وروى الشيخ المفيد^(٤) وقال: (... عن أبي الحسن المدائني قال: لما قتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) عمرو بن عبد ود، نعي إلى أخته فقالت: من ذا الذي اجترأ عليه؟ فقالوا: ابن أبي طالب فقالت: عاد يومه على يد كفء كريم، لا رقأت دمعتي إن هرقتها عليه،

(١) المصنف، ج ٧، ص ٦٧٤.

(٢) كنز العمال، ج ١١، ص ٣٣٣ - ص ٣٣٤.

(٣) تذييف الجريح: الإجهاد عليه وتحرير قتله، ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ١١٠.

(٤) الإرشاد، ج ١، ص ١٠٧.

قتل الأبطال وبارز الأقران، وكانت منيته على (يد كفء كريم قومه)).
روى الكوفي^(١) وقال: (... عن حريث بن مخش راية علي كانت يوم الجمل
سوداء، وكانت راية طلحة الحمل).
واتفق الباعوني^(٢) وقال: (... وكانت راية علي يوم الجمل سوداء وراية أهل
البصرة الحمل).
ولكنه ذكر أهل البصرة وليس طلحة.

يبدو إنها راية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نفسها التي كانت تدعى بـ (العقاب) وقد
حملها الإمام علي (عليه السلام) في أكثر حروبه وغزواته^(٣).

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن الشعبي قال: قسم علي مواريث من قتل يوم
الجمل على فرائض المسلمين: للمرأة ثمنها، وللأبنة نصيبها، وللأبن فريضته،
وللأم سهمها).

وهذا يؤكد اهتمام الإمام علي (عليه السلام) بعوائل الشهداء ورعايتهم ورصد
حقوقهم بغية رعاية جيل الأبناء حتى ينشئهم تنشئة صالحة في ظل الإسلام
العلوي، ورغم إنشغاله كان يباشر هذه الأعمال بنفسه فيعطيه العطاء ويغدق
عليهم من حقوقهم وفق ما أقر له الإسلام، فضلاً عن رعايته لهم وقربه منهم.
كذلك روى الكوفي^(٥) وقال: (... عن أبي البختری قال: سئل علي عن أهل

(١) المصنف، ج ٧، ص ٧٢٢.

(٢) جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (عليه السلام)، ج ٢، ص ٢٢.

(٣) العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)، ج ٧، ص ٣٤.

(٤) المصنف، ج ٨، ص ٧٠٧.

(٥) المصدر نفسه.

الجميل قال: قيل: أمشركون هم؟ قال: من الشرك فروا، قيل: أمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا، قيل: فما هم؟ قال: إخواننا بغوا علينا).

واتفق القاضي النعمان^(١) وقال: (محمد بن داود، بإسناده عن علي صلوات الله عليه إنه سئل عن قتلى الجمل، أمشركون هم؟ قال: لا، بل من الشرك فروا. قيل: فمنافقون؟ قال: لا، لأن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا قيل: فما هم؟ قال: إخواننا بغوا علينا، فنصرنا عليهم. قد خبر صلوات الله عليه إنهم من أهل البغي الذين أمر الله عز وجل بقتالهم وقتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله سبحانه وبذلك سار فيهم).

يبدو إن الإمام علياً (عليه السلام) قد صنف من قاتله من أهل البصرة في معركة الجمل وذلك بعد أن وجه إليه أكثر من سؤال حول صنفهم فقال: (إنهم من أهل البغي) وهؤلاء أمر الله سبحانه وتعالى بقتالهم، بل كانوا من أهل ملّة الإسلام إِلَّا أَنَّهُمْ فَسَقُوا عَنِ الدِّينِ، وَبَغَوْا عَلَى الْإِمَامِ، فَقَاتَلَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٢). وذكر ابن عقدة^(٣) وقال: (...) ونزل أبو أيوب في بعض دور الهاشميين، فجمعنا إليه ثلاثين نفسا من شيوخ أهل البصرة فدخلنا إليه وسلمنا عليه وقلنا: إنك قاتلت مع رسول الله (ﷺ) ببدر وأحد المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين. فقال: والله لقد سمعت من رسول الله (ﷺ) يقول لي: إنك تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين، مع علي بن أبي طالب (عليه السلام).

(١) شرح الأخبار، ج ١، ص ٣٩٩؛ الشيخ المفيد، الإفصاح، تحقيق: مؤسسة البعثة، ط ٢، دار المفيد، (بيروت - ١٩٩٣ م)، ص ١١٨.

(٢) سورة الحجرات، آية: ٩.

(٣) أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي (ت ٣٣٣ هـ)، فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، جمع وتصحيح: عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين، د - ط، (د - م، د - ت)، ص ١٦٨.

وأكد ذلك عند نفسه بسيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) فيهم، وفي حديث آخر لابن كرامة^(١) قال: (وعن النبي ﷺ) قال لعلي: (إنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين). وبخبر رواه عنه عليه السلام، أنه سئل عنهم، فقال: (إخواننا بغوا علينا)، ولم يخرجهم عن حكم أهل الإسلام^(٢).

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن أبي البختري قال: لما انهزم أهل الجمل قال علي: لا يطلبن عبد خارجا من العسكر، وما كان من دابة أو سلاح فهو لكم، وليس لكم أم ولد، والمواريث على فرائض الله، وأي امرأة قتل زوجها فلتعتد أربعة أشهر وعشرا، قالوا: يا أمير المؤمنين! تحل لنا؟ قال: فخاصموا فقال: كذلك السيرة في أهل القبلة، قال: فهاتوا سهامكم وقرعوا على عائشة فهي رأس الأمر وقائدهم، قال: ففرقوا وقالوا نستغفر الله، قال: فخصمهم علي).

واتفق المتقي الهندي^(٤) وقال: (عن أبي البختري قال: لما انهزم أهل الجمل قال علي: لا يطلبن عبد خارجا من العسكر! وما كان من دابة أو سلاح فهو لكم، وليس لكم أم ولد، والمواريث على فرائض الله، وأي امرأة قتل زوجها فلتعتد أربعة أشهر وعشرا! قالوا: يا أمير المؤمنين تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم؟ فقال: كذلك السيرة في أهل القبلة، فخاصموه، قال: فهاتوا سهامكم وقرعوا على عائشة! فهي رأس الأمر وقائدهم، قال: ففرقوا وقالوا: نستغفر الله! فخصمهم علي).

(١) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالين، ص ٧٤.

(٢) الشيخ المفيد، تفسير القرآن المجيد، تحقيق: محمد علي أيازي، ط ١، مؤسسة بوستان كتاب، (قم - ١٤٢٤هـ)، ص ٤٩٤.

(٣) المصنف، ج ٨، ص ٧١٠.

(٤) كنز العمال، ج ١١، ص ٣٣٦.

واختلف معه الزمخشري^(١) وقال: (علي رضي الله تعالى عنه لما غلب على البصرة قال أصحابه: بم تحل لنا دماؤهم، ولا تحل لنا نساؤهم وأموالهم فسمع بذلك الأحنف فدخل عليه فقال: إن أصحابك قالوا كذا وكذا، فقال: لأيم الله لأيسنهم عن ذلك).

يتضح لنا من الاتفاق والاختلاف كيف بين الإمام علي (عليه السلام) الحكم الشرعي بمثل هؤلاء البغاة حيث تحل دماؤهم وتحرم أموالهم، ويمكن القول إن البذرة الأولى للخوارج بدأت من هذا الموقف بين الإمام وبعض من قاتل معه في معركة الجمل.

روى الكوفي^(٢) وقال: (... حدثنا عباس قال: أرسلني علي إلى طلحة والزبير يوم الجمل، قال: فقلت لهما: إن أخاكم يقرئكما السلام ويقول لكما: هل وجدتما علي حيفا في حكم أو استئثارا بفيء أو بكذا أو بكذا، قال: فقال الزبير: لا في واحدة منها، ولكن مع الخوف شدة المطامع).

واتفق معه ابن البطريق^(٣) وقال: (... حدثني ابن عباس قال: أرسلني علي (عليه السلام) إلى طلحة والزبير يوم الجمل قال: فقلت لهما: ان أخاكم يقرئكما السلام ويقول لكما: هل وجدتما علي حيفا في حكم أو في استئثار فيء، أو في كذا؟ قال: فقال الزبير: لا، ولا في واحدة منها ولكن مع الخوف شدة المطامع).

يبدو سماحة الإمام علي (عليه السلام) واضحة وتؤكد لنا الرواية ذلك وفي الوقت

(١) الفايق في غريب الحديث، ج ٣، ص ٤٢٢.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٢١٢.

(٣) عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، ص ٣٠٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ١٣٤.

نفسه نلاحظ اعتراف خصومه بفضائله وزهده، ولكن استحواذ الشيطان واضح على البغاة الذين خالفوه وأنكروا له البيعة.

ويذكر الأميني^(١) رواية بهذا الصدد فيقول: (... عن رفاعة، عن أبيه، عن جده قال: كنا مع علي يوم الجمل، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله التيمي، فأتاه، فقال: (نشدتك الله هل سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره؟). قال: نعم، قال: (فلم تقاتلني؟) قال: نسيت ولم أذكر. قال: فانصرف طلحة ولم يرد جواباً).

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن جحش بن زياد الضبي قال سمعت الأحنف بن قيس يقول: لما ظهر علي على أهل البصرة أرسل إلى عائشة: ارجعي إلى المدينة وإلى بيتك، قال: فأبت، قال: فأعاد إليها الرسول: والله لترجعن أو لأبعثن إليك نسوة من بكر بن وائل بشفار حداد يأخذنك بها، فلما رأت ذلك خرجت).

واتفق الشيخ المفيد^(٣) وقال: (والخبر مشهور أنه لما بعث إليها أمير المؤمنين بالبصرة أن ارتحلي عن هذه البلدة قالت لا أريتم مكاني هذا، فقال لها أمير المؤمنين أم والله لترتجلين أو لأبعثن إليك نسوة من بكر بن وائل يأخذنك بشفار حداد فقالت لرسوله ارتحل فبالله أحلف ما كان مكان أبغض إلي من مكان يكون هو فيه). وذكر اليعقوبي^(٤) وقال: (... وأتاها علي، وهي في دار عبد الله بن خلف

(١) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير، د- ط، (د- م، د- ت)، ص ٥٦.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٧٢٠.

(٣) الجمل، ص ٨٥.

(٤) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٨٣.

الخزاعي وابنه المعروف بطلحة الطلحات، فقال: إياها يا حميراء! ألم تنتهي عن هذا المسير؟ فقالت: يا بن أبي طالب! قدرت فأسجح! فقال: اخرجي إلى المدينة، وارجعي إلى بيتك الذي أمرك رسول الله أن تقري فيه. قالت: أفعل. فوجه معها سبعين امرأة من عبد القيس في ثياب الرجال، حتى وافوا بها المدينة).

أيضاً روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: قالت عائشة: وددت أني كنت غصنا رطباً ولم أسر مسيري هذا).

ويذكر الشريف المرتضى^(٢) رأياً له فقال: فأما قولها: (وددت أني كنت غصنا رطباً)، وفي بعض الأخبار: شجرة أو مدرة، فإنه لا يدل على التوبة، وإنما يدل على التلهف والتحسر، ويجوز أن يكون من حيث خابت عن طلبتها، ولم تظفر ببغيتها، مع الذل الذي لحقها وألحقها العار في الدنيا، والإثم في الآخرة. فمن أين أن ذلك ندم على الفعل القبيح من الوجه الذي يسقط الذم؟ وليس فيه أكثر من لفظ التمني الذي يستعمله المستبصر المحقق وتارة يكون ندماً وتوبة، إذا كان خوفاً من ضرر الآخرة، وندماً على القبيح لقبحه، وتارة يكون على الاستمرار في الدنيا لفوت غرض أو خيبة أو بعض ما ذكرناه، وهذا هو الجواب عن تعلقهم ببيكائها وتمنيها الموت.

وروى الكوفي^(٣) وقال: (... عن عبيدة بن سعد عن عائشة أنها سئلت عن مسيرها فقالت: كان قدراً (لا بد من سؤال يطرح هنا لماذا انفردت عائشة عن باقي زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالخروج على الإمام علي (عليه السلام)؟! يقودنا الجواب إلى عدة

(١) المصنف، ج ٨، ص ٧١٨.

(٢) الشافي في الإمامة، ج ٤، ص ٣٥٩؛ عاشور، السيد علي، طهارة آل محمد، د- ط، (د- م، د- ت)، ص ٦١.

(٣) المصنف، ج ٨، ص ٧١٨.

احتمالات أولها ربما كانت المرأة تحمل في طيات سرائرها مشروع قيادة أو حكم من وراء الصولجان، وثانيها قد يكون للغيرة والحسد أثر بالغ في شخصيتها ضد الإمام علي لما كان يحمل من هيبة ووقار ديني واجتماعي سيباً بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ثالثهما قد يكون غرر بها من قبل هؤلاء البغاة أمثال طلحة والزبير وانقادت لهم، وإذا فسرنا خروجها ضد الإمام علي (عليه السلام) من وجهة نظر مغايرة نجد إن المرأة لم تلتزم بما أمرها الله في كتابه العزيز حين خاطب نساء النبي فقال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(١)، ولا راعت أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) بحق الإمام علي (عليه السلام) مثل: (فمن كنت مولاه، فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)^(٢).

٣- معركة صفين سنة (٣٦هـ):

كذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن أبي جعفر قال: كان علي إذا أتى بأسير يوم صفين أخذ دابته وأخذ سلاحه وأخذ عليه أن لا يعود وخلي سبيله).
واتفق معه المتقي الهندي^(٤) وقال: (عن أبي جعفر قال: كان علي إذا أتى بأسير يوم صفين أخذ دابته وسلاحه وأخذ عليه أن لا يعود وخلي سبيله).

(١) سورة الأحزاب، آية: ٣٢ - ٣٣.

(٢) أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج ١، ص ١١٩؛ القزويني، سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٤٣؛ النسائي، فضائل الصحابة، ص ١٤.

(٣) المصنف، ج ٧، ص ٦٧٤.

(٤) كنز العمال، ج ١١، ص ٣٤٥؛ القبانجي، مسند الإمام علي (ع)، ج ٧، ص ٣٣٣؛ الأحمدي، الشيخ علي، الأسير في الإسلام، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤٢٢هـ)، ص ١٦٤.

نرى التقوى و الشجاعة والسماحة ملتصقة ولا تنجمع هذه الصفات لأي فرد فقط وجدناها عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ومؤكداً تعلمها من المعلم الأول (عليه السلام) في أسرى بدر حين راعى الله فيهم وأطلق سراحهم مقابل تعليمهم المسلمين القراءة والكتابة.

ويذكر الطوسي^(١) رواية بهذا الصدد فقال: (وروي أن رجلاً أسيراً جيء به إلى علي (عليه السلام) يوم صفين، فقال: لا أقتلك صبراً، إني أخاف الله رب العالمين).

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن سعد بن إبراهيم قال: بينما علي أخذ بيد عدي بن حاتم وهو يطوف في القتلى إذ مر برجل عرفته فقلت: يا أمير المؤمنين! عهدي بهذا وهو مؤمن قال: والآن؟). انفراد الكوفي بروايتها.

تدل الرواية على سوء عاقبة بعض الذين خاصموا الإمام علياً (عليه السلام) قد يراهم البعض مؤمنين وقرآء ومصلين ولكن نيتهم غير صحيحة، علماً إن جزاء الدين على النيات عكس السياسة التي جزؤها على الأفعال.

روى الكوفي^(٣) وقال: (حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا فطر عن أبي القعقاع قال: رأيت علياً على بغلة النبي (صلى الله عليه وآله) الشهباء يطوف بين القتلى).

من الطبيعي أن يركب الإمام علي (عليه السلام) بغلة النبي (صلى الله عليه وآله) لأنه الوريث الشرعي له فهو صهره وابن عمه ووصيه ووزيره وخليفته، ومن المؤكد أنه استخدم العديد من مقتنيات الرسول خاصة التي تنفع في الحرب لما فيها من البركة والأيان، وله قول (عليه السلام) في تلك البغلة حيث قال: (... ائتوني بالبغلة فإنها هادية مهديّة

(١) الخلاف، ج ٥، ص ٣٤١.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٧٢٣.

(٣) المصدر نفسه.

فركبها ثم انطلق حتى وقف على قليب^(١).

كذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... حدثنا ابن أبي ذئب عمن حدثه عن علي قال: لما قاتل معاوية سبقه إلى الماء فقال: دعوهم، فإن الماء لا يمنع).

اتفق المتقي الهندي^(٣) وقال: (عن ابن ذئب عمن حدثه عن علي أنه لما قاتل معاوية سبقه إلى الماء فقال: دعوهم، فإن الماء لا يمنع).

يظهر إن سياسة التعطيش كانت موجودة آنذاك بين الجيوش المتحاربة ولكن سماحة الإمام علي (عليه السلام) وعدالته تتنافى مع تلك السياسة، فنلاحظه قد أفسح المجال لعدوه بأن يشرب الماء بقوله: (فإن الماء لا يمنع)، -ويكرر هنا فعل جده عبد المطلب وقوله^(٤)- ويسقي دوابه التي تعد من أهم عُدَد الحرب، ولكن بالمقابل منع العدو جيش الإمام من الماء حتى قاتلوه من أجل الماء! وفعلاً في يوم كربلاء وما جرى بها من فظائع أهمها منع الماء على الحسين (عليه السلام) ورهطه فالقوم أبناء القوم.

روى الكوفي^(٥) وقال: (... حدثنا موسى بن قيس قال سمعت حجر بن عبيس قال: قيل لعلي يوم صفين: قد حيل بيننا وبين الماء، قال: فقال: أرسلوا إلى الأشعث: قال: فجاء فقال: ائتوني بدرع ابن سهر - رجل من بني براء - فصبها عليه ثم أتاهم فقاتلهم حتى أزالهم عن الماء).

انفرد الكوفي بروايتها.

(١) ابن المغازلي، مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ص ٧٨.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٧٢٣.

(٣) كنز العمال، ج ١١، ص ٣٤٥؛ القبانجي، مسند الإمام علي (عليه السلام)، ج ٧، ص ٣٣٢.

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ١، ص ٢٤٩.

(٥) المصنف، ج ٨، ص ٧٢٤.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن عبد الله بن الحسن قال: سمعته قال: قال علي للحكمين: على أن تحكمما بما في كتاب الله، وكتاب الله كله لي، فإن لم تحكمما بما في كتاب الله فلا حكومة لهما).

واتفق المسعودي^(٢) وقال: (... فقال لهما علي: على أن تحكمما بما في كتاب الله، وكتاب الله كله لي، فإن لم تحكمما بما في كتاب فلا حكم لهما).

يبين الإمام علي (عليه السلام) علاقته بكتاب الله فهو أقضى المسلمين وأعلمهم بأحكامه إستناداً إلى قوله: (عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): ما نزلت آية إلا وأنا عالم متى نزلت، وفي من أنزلت، ولو سألتهموني عما بين اللوحين لحدثكم)^(٣). ومن صفاته (عليه السلام) هو القرآن الناطق.

٤- الخوارج والنهروان سنة (٣٩ هـ):

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن عبيدة عن علي قال: ذكر الخوارج، قال: فيهم رجل مخدج اليد أو مؤذن أو مشدون اليد لولا أن تبطروا لحدثكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد (صلى الله عليه وآله)، قلت: أنت سمعته من محمد (صلى الله عليه وآله)؟ قال: إي ورب الكعبة - ثلاث مرات).

(١) المصنف، ج ٨، ص ٧٢٤.

(٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٢، ص ٣٩٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٢، ص ٩٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١، ص ٣٧٩.

(٣) الطوسي، الأمالي، ص ١٧٠.

(٤) المصنف، ج ٨، ص ٧٢٩.

واتفق معه أحمد بن حنبل^(١) وقال: (... قال عبيدة لا أحدثك إلا ما سمعت منه، قال محمد فحلف لنا عبيدة ثلاث مرات وحلف له علي لولا أن تبطروا لنباتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم عن لسان محمد، قال قلت أنت سمعته منه؟ قال أي ورب الكعبة أي ورب الكعبة أي ورب الكعبة فيهم رجل مخدج اليد أو مثدون اليد أحسبه قال أو مودن اليد).

يبدو إن الرسول الأعظم (ﷺ) قد انبأ الإمام علياً (عليه السلام) بخبر الخوارج ومن هو أبرز شخصياتهم وما هي صفاته الجسمية، فسبحان الله بهذا الإعجاز الغيبي الذي يمتلكه النبي ويخبر به وصيه وأخاه الإمام علياً وبدوره يؤكده ويقسم برب الكعبة ثلاث مرات وأيضاً مما يؤكد هذه الرواية رواية أخرى طويلة رواها الكوفي^(٢) وقال: ... وكان علي يحدثنا قبل ذلك أن قوما يخرجون من الإسلام، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم رجل مخدج اليد، قال: فسمعت ذلك منه مرارا كثيرة، قال: وسمعه نافع: المخدع أيضا، حتى رأيته يتكره طعامه من كثرة ما سمعه منه، قال: وكان نافع معنا في المسجد يصلي فيه بالنهار، وبيت فيه بالليل، وقد كسوته برنسا فلقيته من الغد فسألته: هل كان خرج معنا الناس الذين خرجوا إلى حروراء؟ قال: خرجت أريدهم حتى إذا بلغت إلى بني فلان لقيني صبيان، فنزعوا سلاحي، فرجعت حتى إذا كان الحول أو نحوه خرج أهل النهروان وسار علي إليهم، فلم أخرج معه، قال: وخرج أخي أبو عبد الله ومولاه مع علي، قال: فأخبرني أبو عبد الله أن عليا سار إليهم حتى إذا كان حذاءهم على شاطئ النهروان أرسل إليهم يناشدهم الله ويأمرهم أن يرجعوا، فلم تزل رسله

(١) مسند أحمد، ج ١، ص ١٥٥؛ النسائي، خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، ص ١٤٣.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٧٤٠ - ص ٧٤١.

تختلف إليهم حتى قتلوا رسوله، فلما رأى ذلك نهض إليهم فقاتلهم حتى فرغ منهم كلهم، ثم أمر أصحابه أن يلتمسوا المخدج فالتمسوه، فقال بعضهم: ما نجده حيا، وقال: بعضهم: ما هو فيهم، ثم إنه جاء رجل فبشره فقال: يا أمير المؤمنين! قد والله وجدناه تحت قتيلين في ساقيه، فقال: اقطعوا يده المخدجة وأتوني بها، فلما أتى بها أخذها بيده ثم رفعها ثم قال: والله ما كذبت ولا كُذبت.

وروى الكوفي^(١) وقال: (...) عن أبي موسى قال: رأيت عليا حين أتى بالمخدج سجد سجدة شكر).

روى الكوفي^(٢) وقال: ... عن أبي مجلز قال: نهى علي أصحابه أن يسطوا على الخوارج حتى يحدثوا حدثا، فمروا بعبد الله بن خباب فأخذوه، فمروا بعضهم على تمرة ساقطة من نخلة فأخذها فألقاها في فيه، فقال بعضهم: تمرة معاهد، فبم استحلتها؟ فألقاها من فيه، ثم مروا على خنزير فنفحه بعضهم بسيفه فقال بعضهم: خنزير معاهد، فبم استحلتها؟ فقال عبد الله: ألا أدلكم على ما هو أعظم عليكم حرمة من هذا؟ قالوا: نعم، قال: أنا، فقدموه فضربوه عنقه، فأرسل إليهم علي أن أقيدونا بعبد الله بن خباب، فأرسلوا إليه: وكيف نقيدك وكلنا قتله، قال: أوكلكم قتله؟ قالوا: نعم، فقال: الله أكبر، ثم أمر أصحابه أن يسطوا عليهم، قال: والله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة، قال: فقتلوهم فقال اطلبوا فيهم ذا الشدية، فطلبوه فأتي به، فقال: من يعرفه، فلم يجدوا أحدا يعرفه إلا رجلا، قال: أنا رأيته بالحياة، فقلت له: أين تريد؟ قال: هذه، وأشار إلى الكوفة، ومالي بها معرفة، قال: فقال علي: صدق هو من الجان.

(١) المصنف، ج ٧، ص ٦١٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٧٣٢.

واتفق البلاذري^(١) وقال: (... عن سليمان التيمي عن أبي مجلز: ان علياً نهى أصحابه أن يسطوا على الخوارج حتى يحدثوا حدثاً، فمروا بعبد الله بن خباب فأخذوه، فمر بعضهم بتمرة ساقطة من نخلة فأخذها واحد (منهم) فأدخلها فمه، فقال بعضهم: بما استحلت هذه التمرة فألقاها من فيه، ثم مروا بخنزير فقتله بعضهم فقالوا له: بما استحلت قتل هذا الخنزير وهو لشخص معاهد. فقال لهم ابن خباب: ألا أدلكم على من هو أعظم حرمة من الخنزير؟ قالوا: من هو؟ قال: أنا فقتلوه، فبعث علي إليهم: أن ابعثوا إليّ بقاتل ابن خباب. فقالوا: كلنا قتله فأمر بقتلهم).

يبدو من الإمام علي (عليه السلام) أنه لا يؤاخذ الآخرين بجريرة غيرهم فمن خلال نص الرواية نلاحظ إنه داعى بقاتل (ابن خباب) ولكنهم أجابوه بأنهم جميعاً قاتلوه، أيضاً دعى الإمام أصحابه بعدم التعرض للخوارج إلا في حالة ظهور حادثة من جانبهم وهذا إن دل على شيء فهو يدل على إن الإمام علياً (عليه السلام) ليس من طلاب الحروب والقتل.

روى الكوفي^(٢) وقال: ... عن أبي رزين قال: لما كانت الحكومة بصفين وباين الخوارج علياً رجعوا مباينين له، وهم في عسكر، وعلي في عسكر، حتى دخل علي الكوفة مع الناس بعسكره، ومضوا هم إلى حروراء في عسكرهم، فبعث علي إليهم ابن عباس فكلّمهم فلم يقع منهم موقعا، فخرج علي إليهم فكلّمهم حتى أجمعوا هم وهو على الرضا، فرجعوا حتى دخلوا الكوفة على الرضا منه ومنهم، فأقاموا يومين أو نحو ذلك، قال: فدخل الأشعث بن قيس وكان يدخل على علي فقال:

(١) أنساب الأشراف، ج ٢، ص ٣٦٦ - ص ٣٦٧.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٧٣٣ - ص ٧٣٤.

إن الناس يتحدثون أنك رجعت لهم عن كره، فلما أن كان الغد الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فخطب فذكرهم ومباينتهم الناس وأمرهم الذي فارقه فيه، فعابهم وعاب أمرهم، قال: فلما نزل المنبر تنادوا من نواحي المسجد (لا حكم إلا لله) فقال علي: حكم الله أنتظر فيكم، ثم قال بيده هكذا يسكتهم بالإشارة، وهو على المنبر حتى أتى رجل منهم واضعاً إصبعيه في دابته وهو يقول: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١).

واتفق اليعقوبي^(٢) وقال: (...) وصارت الخوارج إلى قرية يقال لها حروراء بينها وبين الكوفة نصف فرسخ، وبها سموا الحرورية، ورئيسهم عبد الله بن وهب الراسبي، وابن الكوا، وشبث بن ربعي، فجعلوا يقولون: لا حكم إلا لله، فإذا بلغ عليا ذلك قال: كلمة حق أريد بها باطل. ثم خرجوا في ثمانية آلاف، وقيل: في اثني عشر ألفاً، فوجه إليهم علي عبد الله بن عباس، فكلّمهم، واحتجوا عليه، فخرج إليهم علي فقال: أتشهدون علي بجهل؟ قالوا: لا! قال: فتنفذون أحكامي؟ قالوا: نعم! قال: فارجعوا إلى كوفتكم حتى نتناظر، فرجعوا من عند آخرهم، ثم جعلوا يقومون فيقولون: لا حكم إلا لله، فيقول علي: حكم الله أنتظر فيكم...).

يبدو إن الإمام علياً (عليه السلام) كان واثقاً من أن الله سوف يريه في الخوارج حكمه العادل وصرح بذلك التصريح في المسجد وفعلاً أنجز الله له وعده حيث غلبهم ولم ينج منهم سوى أقل من عشرة أفراد.

روى الكوفي^(٣) وقال: ... أبي وائل قال: اتيت فسلّته عن هؤلاء القوم الذين

(١) سورة الزمر، آية: ٦٥.

(٢) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٩١.

(٣) المصنف، ج ٨، ص ٧٣٦.

قتلهم علي، قال: قلت: فيهم فارقه وفيما استجابوا له وفيما دعاهم، وفيهم فارقه ثم استحل دماءهم؟ قال: إنه لما استحر القتل في أهل الشام بصفين اعتصم معاوية وأصحابه بجبل، فقال عمرو بن العاص: أرسل إلى علي بالمصحف، فلا والله لا يرده عليك، قال: فجاء به رجل يحمل ينادي: بيننا وبينكم كتاب الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيًّا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾^(١). قال: فقال علي: نعم بيننا وبينكم كتاب الله، أنا أولى به منكم، قال: فجاءت الخوارج وكنا نسميهم يومئذ القراء، قال: فجاءوا بأسيا فهم على عواتقهم فقالوا: يا أمير المؤمنين! لا نمشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فقام سهل بن حنيف فقال: أيها الناس! اهتموا أنفسكم، لقد كنا مع رسول الله (ﷺ) يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا، وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله (ﷺ) وبين المشركين، فجاء عمر فأتى رسول الله (ﷺ) فقال: يا رسول الله! ألسنا على حق؟ وهم على باطل؟ قال: (بلى) قال: أليس قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا بن الخطاب! إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا، قال: فانطلق عمر ولم يصبر متغيظا حتى أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر! ألسنا على حق وهم على باطل؟ فقال: بلى قال: أليس قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا بن الخطاب! إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا، قال: فنزل القرآن على محمد (ﷺ) بالفتح، فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه، فقال: يا رسول الله! أو فتح هو؟ قال: (نعم)، فطابت نفسه ورجع، فقال علي: أيها الناس! إن هذا فتح، فقبل علي القضية ورجع، ورجع الناس، ثم إنهم خرجوا بحروراء أولئك العصاة من

الخوارج بضعة عشر ألفاً، فأرسل إليهم يناشدهم الله، فأبوا عليه فأتاهم صمصعة بن صوحان فناشدهم الله وقال: علام تقاتلون خليفكم؟ قالوا: نخاف الفتنة، قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل، فرجعوا فقاتلوا: فإن علياً قبل القضية، قاتلناهم يوم صفين، وإن نقضها قاتلنا معه، فساروا حتى بلغوا النهروان، فافتقت منهم فرقة فجعلوا يهدون الناس قتلاً، فقال أصحابهم: ويلكم ما على هذا فارقنا علياً فبلغ علياً، أمرهم فقام فخطب الناس فقال: أما ترون، أتسيرون إلى أهل الشام أم ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذرايكم، فقالوا: لا، بل نرجع إليهم، فذكر أمرهم فحدث عنهم ما قال فيهم رسول الله (ﷺ): (إن فرقة تخرج عند اختلاف الناس تقتلهم أقرب الطائفتين بالحق، علامتهم رجل فيهم يده كشي المرأة) فساروا حتى التقوا بالنهروان فاقتتلوا قتالاً شديداً، فجعلت خيل علي لا تقوم لهم، فقام علي فقال: أيها الناس إن كنتم إنما تقاتلون لي فوالله ما عندي ما أجزيكم به، وإن كنتم إنما تقاتلون لله فلا يكن هذا قتالكم، فحمل الناس حملة واحدة فانجلت الخيل عنهم وهم مكبون على وجوههم، فقال علي، اطلبوا الرجل فيهم، قال: فطلب الناس فلم يجدوه حتى قال بعضهم: غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم، فدمعت عين علي، قال: فدعا بدابته فركبها فانطلق حتى أتى وهدة فيها قتلى بعضهم على بعض (فجعل يجر بأرجلهم) حتى وجد الرجل تحتهم، فأخبرهم فقال علي: الله أكبر، وفرح الناس ورجعوا، وقال علي: لا أغزو العام، ورجع إلى الكوفة وقتل، واستخلف حسن فساروا بسيرة أبيه ثم بالبيعة إلى معاوية. واتفق معه وروى عنه الموصلي^(١) وقال: (حدثنا أبو بكر بن

(١) مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٣٦٤ وما بعدها؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٦، ص ٢٣٨؛ الموسوي، جاسم هاتو، شاكر عطية الساعدي، مع الدكتور السالوس في كتابه مع الإثنى عشرية في الأصول والفروع، د- ط، مؤسسة التاريخ العربي، (قم - د- ت)، ص ٤٩٠.

أبي شيبه حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا عبد العزيز بن سياه حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال أتيته فسألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال قلت فيم فارقوه؟ وفيم استحلوه؟ وفيم دعاهم؟ وفيم فارقوه؟ وبم استحل دماءهم؟ قال إنه لما استحر القتل في أهل الشام بصفين اعتصم معاوية وأصحابه بحيل، فقال له عمرو بن العاص أرسل إلي بالمصحف فلا والله لا نرده عليك قال فجاء رجل يحمل فنادى بيننا وبينكم كتاب الله...). وروى الكوفي^(١) وقال: (... عن كثير بن نمر قال: بينما أنا في الجمعة وعلي بن أبي طالب على المنبر إذ جاء رجل فقال: لا حكم إلا لله، ثم قام آخر فقال: لا حكم إلا لله، ثم قاموا من نواحي المسجد يحكمون الله فأشار عليهم بيده: أجلسوا، نعم لا حكم إلا لله، كلمة حق يبتغي بها باطل، حكم الله ينتظر فيكم، الآن لكم عندي ثلاث خصال ما كنتم معنا، لن نمنعكم مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، ولا نمنعكم فيئا ما كانت أيديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتى تقاتلوا، ثم أخذ في خطبته). واتفق معه البيهقي^(٢) وروى عنه وقال: (... حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا ابن نمير عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن كثير بن نمر قال بينما أنا في الجمعة وعلي رضي الله عنه على المنبر إذ قام رجل فقال لا حكم إلا لله، ثم قام آخر فقال لا حكم إلا لله، ثم قاموا من نواحي المسجد فأشار إليهم علي رضي الله عنه بيده اجلسوا نعم لا حكم إلا لله كلمة حق يبتغي بها باطل حكم الله ننظر فيكم، ألا إن لكم عندي ثلاث خصال ما كنتم معنا لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله ولا نمنعكم فيئا ما كانت أيديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتى تقاتلوا ثم اخذ في خطبته). يظهر لنا الحس الذي كان يحمله الإمام علي (عليه السلام) إزاء هؤلاء الخوارج حيث عاملهم بسياسة محيرة

(١) المصنف، ج ٨، ص ٧٤١.

(٢) السنن الكبرى، ج ٨، ص ١٨٤.

بالنسبة لهم فهم من باب يحاولون أن يجدوا أقرب فرصة لمواجهة الإمام إعلامياً أو عسكرياً وهو يواجههم بعدة خيارات مع علمه ببغيهم وحقدهم وضلاتهم، فيعطيهم ثلاثة من الخيارات وهي (ألا إن لكم عندي ثلاث خصال ما كنتم معنا لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ولا نمنعكم فيئاً ما كانت أيديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتى تقتلوا)، فأى رجل دولة؟! هذا الذي يخير خصومه بخيارات بعيدة كل البعد عن التعصب والانتقام، ولكن كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(١). الإسلام العلوي وضع اسس الديمقراطية وحرية الرأي من خلال هذا الموقف وغيره فأطلق لهم الإمام علي (عليه السلام) كل شيء ما داموا هم لم يعتدوا على حرية الآخرين، ومجرد أن تخطى الآخر الخطوط الحمراء حدود الديمقراطية العلوية، كان حكم الله والعقل ينتظره وهو إيقافه عند حدوده وإلا أصبحت فوضى، وكلاً يسحب النار لقرصه وهذا خير مثال على قوله (عليه السلام): (...). إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) وروى الكوفي^(٢) وقال: (...). عن زيد بن وهب قال: لما رجعنا من النهروان قال علي: لقد شهدنا قوم باليمن، قلنا: يا أمير المؤمنين! كيف ذاك؟ قال: بالهواء (انفرد الكوفي بروايتها، وإن دلت على شيء فهي تدل على العناية التي كان الإمام علي (عليه السلام) محفوفاً بها من قبل الله سبحانه وتعالى وهي خير دليل على صدقه وعدالة قضيته، كذلك الحديث القدسي: (يا عبدي اطعني تكون مثلي تقل للشيء كن فيكون)، فهذه المرحلة كانت موجودة عند علي (عليه السلام) بل عند الكثيرين من الذائبين في المطلق الله، فلهم من الله مقامات كبيرة تمكنهم من عمل أشياء كثيرة بإذن الله تحير العقول وتذهلها.

(١) سورة الأنعام، آية: ١٢٤.

(٢) المصنف، ج ٨، ص ٦٤١.

المبحث الثالث

((أحكام الإمام علي (عليه السلام) القضاء والعدل))

١- الأحكام القضائية للرسول محمد (ﷺ) التي نقلها علي (عليه السلام):

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن جعفر عن أبيه قال، قال علي: من باع عبدا وله مال فالمال للبائع، ومن باع نخلا قد أبرت - يعني: لقحت - فثمرته للبائع إلا أن يشترط المبتاع، قضى به رسول الله (ﷺ)).

اتفق معه الكليني^(٢) حيث اتفق مع الرواية في الشطر الثاني من نصها وقال: (... عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أَبْرَهُ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام) قَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)).

واتفق القارئ^(٣) حيث قال: ((وفي رواية: من باع عبدا له مال فالمال للبائع إلا أن يشترط المبتاع) أي المشتري أن المال للمشتري (ومن باع نخلا موبرا فثمرته للبائع إلا أن يشترط المبتاع) أي المشتري أن ثمرته للمشتري والحديث رواه أحمد والبخاري والأربعة، عن ابن عمر بلفظ: من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع، ومن ابتاع عبدا وله مال فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع)).

(١) المصنف، ج ٥، ص ٣٠٢.

(٢) الكافي، ج ٥، ص ١٧٧؛ المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، إخراج وتصحيح: علي الآخوندي، ط ١، دار الكتب الإسلامية، (طهران - ١٤٠٧ هـ)، ج ١٩، ص ١٧٧؛ البدر، عادل عبد الرحمن، نزهة النظر في غريب النهج والأثر، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية، (قم - ١٤٢١ هـ)، ص ١٥.

(٣) شرح مسند أبي حنيفة، ص ١٧٤.

يظهر إن الحكم القضائي الذي حكم به الإمام علي (عليه السلام) هو الحكم نفسه الذي حكم به رسول الله (ﷺ) وقد أكد الإمام ذلك بتصريح واضح نهاية الرواية، يؤكد به مسألة تخص اليوع وقد أوضحها وضوح الشمس.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن حنش عن علي قال: قال رسول الله (ﷺ): (إذا تقاضى إليك رجلان فلا تسمع ما يقول الأول، حتى تسمع ما يقول الآخر، فإنك سوف ترى كيف تقضي). قال علي: فما زلت بعدها قاضياً).

اتفق معه أحمد بن حنبل^(٢) وقال: (... عن سماك عن حنش عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله (ﷺ) إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقض للأول حتى تسمع ما يقول الآخر فإنك سوف ترى كيف تقضي).

يتضح لنا جلياً دور المعلم الأول وهو الرسول الكريم (ﷺ) حيث يعلم ويوجه الإمام علياً (عليه السلام) كيف يقضي بين الناس وكيف يتعامل مع الخصمين فصدق الإمام علي حين قال: (علمني رسول الله (ﷺ) ألف باب، فتح لي كل باب منها ألف باب)^(٣).

كذلك روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي قال: أتى النبي (ﷺ) برجل قتل عبده متعمداً فجلده رسول الله (ﷺ) مائة جلدة ونفاه سنة ومحا سهمه من المسلمين ولم يقدمه).

(١) المصنف، ج ٥، ص ٣٨٤.

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ١٥٠.

(٣) الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، ج ١، ص ٣١٧.

(٤) المصنف، ج ٦، ص ٣٦٩.

اتفق معه ابن حزم^(١) وقال (... قال: أتى النبي (صلى الله عليه وآله) برجل قتل عبده متعمدا فجلده مائة ونفاه سنة ومحا سهمه من المسلمين ولم يقدمه).

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن الحارث عن علي قال: قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالدين قبل الوصية وأتم تقرأون ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾^(٣) وإن (أعيان)^(٤) بني الأم يتوارثون دون (بني العلات)^(٥).

واتفق الحميدي^(٦) وقال: (... عن الحارث عن علي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قضى أن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات).

(أعيان بني الأم يرثون دون بني العلات، يرث الرجل أخاه من أبيه وأمه دون أخيه من أبيه، وكيف كان فلم أقف على خبر ذكر فيه اجتماع الكلالات الثلاث ولكن الإجماع على ما في العنوان)^(٧).

أيضاً روى الكوفي^(٨) وقال: (... عن ضمرة بن حبيب قال: قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ابنته فاطمة بخدمة البيت، وقضى على علي بما كان خارجاً من البيت من الخدمة).

(١) المحلى، ج ١٠، ص ٤٦٣؛ الهيثمي، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ص ١٨٣.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٥.

(٣) سورة النساء، آية: ١١.

(٤) الأعيان: ولد الرجل من امرأة واحدة، مأخوذ من عَيْن الشيء وهو النفيس منه، ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٣٠٦.

(٥) بنو العلات: الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهام واحد، الطوسي، الخلاف، ج ٤، هامش ص ٥٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٤٧٠.

(٦) مسند الحميدي، ج ١، ص ٣٠.

(٧) التستري، النجعة في شرح اللمعة، ج ١٠، ص ٤٣٣.

(٨) المصنف، ج ٧، ص ٨.

اتفق معه السيوطي^(١) وقال: (عن حمزة بن حبيب قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته فاطمة بخدمة البيت، وقضى على عليّ بما كان خارجاً من البيت من الخدمة).

كان علي (عليه السلام) يساعد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في شؤون المنزل وورد عنه: (الخدمة في البيت لا يفعلها إلا الصديقون).

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن سماك بن عرعرة عن علي قال: لما أرادوا أن يرفعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا: يحكم بيننا أول رجل يخرج من هذه السكة، قال: فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أول من خرج، ف قضى بينهم أن يجعلوه في (مرط)^(٣) ثم ترفعه جميع القبائل كلها).

اتفق معه البيهقي^(٤) وقال: (... فانهدم فبنته قريش ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ رجل شاب فلما أرادوا أن يرفع الحجر الأسود واختصموا فيه فقالوا ويحكم بيننا أول رجل يخرج من هذه السكة فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أول من خرج عليهم ف قضى بينهم أن يجعلوه في مرط ثم ترفعه جميع القبائل كلهم).

يبدو لنا من هذا الموقف بداية حكم النبي (صلى الله عليه وآله) وقضائه بين قومه دون أن يشعروا به فقط يعلمونه الصادق الأمين وأيضاً هو أول من دخل عليهم من السكة المعهودة، ولكن رجاحة الرأي وسداده كانت إحدى صفاته الكريمة فلم يحكم بينهم بهذه الطريقة وبهذه العقلية الراجحة لاقتل القوم لأن حميتهم العصبية

(١) المحاضرات والمحاورات: ص ١١٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال: ج ١٦، ص ٣٤١.

(٢) المصنف: ج ٧، ص ١٠.

(٣) المرط: كساء من صوف وخز، الجاحظ، البخلاء، تحقيق: عباس عبد الساتر، د- ط، دار ومكتبة الهلال، (بيروت - ٢٠٠٤ م)، هامش ص ٢٩٧.

(٤) شعب الإيمان: ج ٣، ص ٤٣٨.

والقبلية كانت في أوج عظمتها وفي قمة مجدها، وهو الذي باشر برفع الحجر من المرط ووضعه في محله.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (...) عن أبي جميلة عن علي قال: قال رسول الله: (أقيموا الحدود على ما ملكت أيانكم)).

اتفق معه الطوسي^(٢) وقال: (روي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام): أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: أقيموا الحدود على ما ملكت أيانكم).

ويذكر القمي^(٣) أكثر من رأي فقال: وفي البداية: كيفية الحد، إذا كان رجلاً أن يخرج به إلى أرض فضاء ويتدئ الشهود برجمه ثم الإمام ثم الناس، وإن كان مقراً يتدئ الإمام ثم الناس، ويغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن، وإذا كان جليداً يأمر الإمام بضربه ضرباً متوسطاً ينزع عنه ثيابه ويفرق الضرب على أعضائه إلا رأسه ووجهه وفرجه، وقال أبو يوسف يضرب الرأس أيضاً، والمرأة لا تنزع عنها ثيابها إلا الفرو والحشو، وتضرب جالسة إن حفر لها في الرجم جاز ولا يحفر للرجل. ويجوز للسيد إقامة الحد على من ملكته يمينه بغير إذن الإمام، ولا يجوز لغير السيد إلا بإذنه، وبه قال ابن مسعود وابن عمر، وفي التابعين الحسن البصري والأسود، وفي الفقهاء الأوزاعي والثوري والشافعي. وقال أبو حنيفة وأصحابه: ليس له ذلك، وإقامة الحد إلى الأئمة فقط. يدل على المسألة مضافاً إلى إجماع الإمامية وأخبارهم ما روي عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: أقيموا الحدود

(١) المصنف، ج ٨، ص ٣٦٩.

(٢) الخلاف، ج ٥، ص ٣٩٦.

(٣) علي بن محمد السبزواري (ت. ق. ٧)، جامع الخلاف والوفاق بين الإمامية وبين أئمة الحجاز والعراق، تحقيق: حسين الحسني، ط ١، انتشارات زمينيه سازان ظهور إمام عصر (عج)، (قم - ١٣٧٩ هـ)، ص ٥٨٣.

على ما ملكت أيما نكم. وروى أبو هريرة أن النبي (ﷺ) قال: إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها، فإن زنت فليجلدها، فإن زنت فليجلدها فإن زنت فليبعها ولو بضفر والضفر الحبل.

يتأكد لنا من خلال نص الرواية إقامة الحد على الأمة التي تأتي بفاحشة الزنا.

٢ - الأحكام القضائية للإمام علي (عليه السلام):

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي البخري عن علي قال: بعثني النبي (ﷺ) إلى أهل اليمن لأقضي بينهم، قلت: يا رسول الله! إني لا علم لي بالقضاء، فضرب بيده على صدره وقال: (اللهم اهد قلبه وأسدد لسانه)، قال: فما شككت في قضاء بين اثنين حتى جلست مجلسي هذا).

اتفق معه أحمد بن حنبل^(٢) وقال: (... عن عمرو بن مرة عن أبي البخري عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله (ﷺ) إلى اليمن وأنا حديث السن قال قلت تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء؟ قال إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك قال فما شككت في قضاء بين اثنين).

أيضاً اتفق معه البيهقي^(٣) وقال: (... ولم يرجع علي إلى أحد في شيء من الأحكام، بل كانت رؤساء الصحابة ترجع عما حكمت إلى قوله (ﷺ) وقد جاء النقل من الفريقين واستفاض بين الخصمين قول النبي (ﷺ) له: (أنا مدينة

(١) المصنف، ج ٧، ص ١٣.

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ٨٣؛ النسائي، خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، ص ٧٠.

(٣) علي بن يونس العاملي النباطي (ت: ٨٧٧هـ)، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تصحيح وتعليق: محمد الباقر البهودي، ط ١، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، (د- م، د- ت)، ج ١، ص ١٤٥.

العلم وعلي بابها. الحق يدور مع علي حيث دار، أقضاكم علي). وضرب بيده على صدره حين بعثه إلى اليمن وقال: (اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال علي فما شككت في قضاء بين اثنين)).

ويتفق المغربي^(١) ويقول: ... وحديث علي (عليه السلام) قال: دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليستعملني على اليمن فقلت: يا رسول الله إني شاب حديث السن ولا علم لي بالقضاء، فضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في صدري مرتين أو ثلاثاً وهو يقول: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، فكأنما كل علم عندي وحشا قلبي علماً وفقهاً، فما شككت في قضاء بين اثنين. أخرجه الخطيب في ترجمة القاسم بن جعفر الحجازي من التاريخ، وأصل الحديث معروف مخرج في الأصول بدون هذه اللفظة، إلى غير هذا من الأحاديث المصروفة بمزيد اعتناء النبي (صلى الله عليه وآله) بتعليم علي وتخصيصه إياه منه بما لم يخص به غيره والدعاء له بذلك، والإخبار بأنه وارث علمه (صلى الله عليه وآله) وغير ذلك مما يدل على أنه (عليه السلام) باب علم النبي (صلى الله عليه وآله).

قد يقال: إن علياً كان باب مدينة علم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعنده علم الكتاب بنص القرآن الكريم، فما معنى قوله (عليه السلام): أنا حدث السن، ولا علم لي بالقضاء؟! ويمكن أن يجاب: بأنه (عليه السلام) إنما تكلم بلسان غيره، وعبر عما قد يدور بخلد بعضهم، لا سيما وأن القضاء من أي كان لا يرضي من يُقضى عليهم.. فيبادرون إلى ادعاء المظلومية، أو ادعاء حصول خطأ في الحكم، نتيجة التقصير أو القصور لدى الحاكم، أو لغير ذلك من أسباب، قد يجدون من يصدقهم، أو من يقع في الشبهة نتيجة لذلك.. فأراد (عليه السلام) أن يتلافى ذلك بهذا السؤال، وبذلك الجواب. ويشهد

(١) أحمد بن محمد الحسني (ت: ١٣٨٠ هـ)، فتح الملك القدير، تحقيق وتعليق وتصحيح الأسانيد: محمد هادي الأميني، ط ٣، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) العامة، (اصفهان - ١٤٠٣ هـ)، ص ٥٢

لذلك: أن الجواب الذي سمعه من رسول الله (ﷺ) لم يتضمن تعليماً لأحكام القضاء، بل هو مجرد دعاء له (ﷺ) بالهداية والثبات، ثم أخبره بأن الله تعالى هو الذي يتولى هداية قلبه (ﷺ)، وذلك ليدلنا على عظيم منزلته (ﷺ) عند الله، لأن هداية القلب لا تكون على سبيل الجبر والقهر لأي كان من الناس، بل هي منحة إلهية لمن جاهد في الله حق جهاده على قاعدة^(١): ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢) و﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾^(٣) و﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾^(٤).

لم يكن هناك قاضٍ قط غير رسول الله (ﷺ) آنذاك فهو المربي والقائد والقاضي وعليه فإن علياً (عليه السلام) لم يخبر أو ينظر عملاً إلا بموافقة الرسول (ﷺ) أو مباركته وعليه لم يمارس القضاء بشكل رسمي عملي وذلك لوجود الرسول (ﷺ) لكن بعد هذه الحادثة مارس علي (عليه السلام) القضاء بحياة الرسول (ﷺ) حتى به سُئل في مسائل فأجاب الرسول (ﷺ) بمثل جواب الإمام علي (عليه السلام) لأن علياً زق العلم زقا من لدن الرسول الأعظم حتى استنطاط الأمر: (اقضاكم علي)، فضلاً عن اعتماد الصحابة والخلفاء الأوائل على علي في حل المسائل العالقة التي يتعرضون لها.

روى الكوفي^(٥) وقال: (... عن قتادة قال: سمعت ربيعاً أبا العالية قال: قال علي: القضية ثلاثة: اثنان في النار، وواحد في الجنة، فذكر للذين في النار، قال:

(١) العاملي، الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ج ٦، ص ٢٢٤.

(٢) سورة العنكبوت، آية: ٦٩.

(٣) سورة محمد، آية: ١٧.

(٤) سورة التغابن، آية: ١١.

(٥) المصنف، ج ٥، ص ٣٥٥.

رجل جار متعمدا فهو في النار، ورجل أراد الحق فأخطأ فهو في النار، آخر أراد الحق فأصاب فهو في الجنة، قال: فقلت لرفيع: رأيت هذا الذي أراد الحق فأخطأ؟ قال: كان حقه إذا لم يعلم القضاء لا يكون قاضيا).

اتفق معه ابن عبد البر^(١) وقال: (... عن قتادة قال سمعت أبا العالية قال قال علي القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة، فأما اللذان في النار فرجل جار متعمدا فهو في النار ورجل اجتهد فأخطأ فهو في النار وأما الذي في الجنة فرجل اجتهد فأصاب الحق فهو إلى الجنة قال قتادة فقلت لأبي العالية ما ذنب هذا الذي اجتهد فأخطأ قال ذنبه ألا يكون قاضيا إذا لم يعلم).

واختلف معه البرجلاني^(٢) فروى الرواية بسنده عن الرسول (ﷺ) وقال: (... عن أبي برزة الأسلمي، عن أبيه، قال: قال رسول الله (ﷺ): (القضاة ثلاثة قاضيان في النار، وقاض في الجنة، فأما اللذان في النار فقاض قضى بالجور وآخر قضى بين الناس ولا يدري ما القضاء، والآخر قضى بالحق جهده)).

يظهر لنا في القضاء حكمه حكم الإمارة ينبغي أن يتركه الضعفاء وكل من للدنيا ولذاتها وزن في عينه، وليتقلده الأقوياء الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، ومهما كانت السلاطين ظلمة ولم يقدر القاضي على القضاء إلا بمداهنتهم وإهمال بعض الحقوق لأجلهم ولأجل المتعلقين بهم، إذ يعلم أنه لو حكم عليهم بالحق لعزلوه أو لم يطيعوه، فليس له أن يتقلد القضاء، وإن تقلده فعليه أن يطالبهم

(١) جامع بيان العلم وفضله، د- ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٣٩٨ هـ)، ج ٢، ص ٧١.

(٢) محمد بن الحسين (ت ٢٣٨ هـ)، الكرم والجود وسخاء النفوس، تحقيق وتقديم: عامر حسن صبري، ط ٢، دار ابن حزم، (بيروت، ١٤١٢ هـ)، ص ٦٥؛ القضاة، محمد بن سلامة (ت ٤٥٤ هـ)، مسند الشهاب، تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٥ هـ)، ج ١، ص ٢٠٩ - ص ٢١٠.

بالحقوق، ولا يكون خوف العزل عذراً مرخصاً له في الإهمال أصلاً، بل إذا عزل سقطت العهدة عنه، فينبغي أن يفرح بالعزل إن كان يقضي لله فإن لم تسمح نفسه بذلك فهو إذن يقضي لاتباع الهوى والشيطان فكيف يرتقب عليه ثواباً وهو مع الظلمة في الدرك الأسفل من النار.

وعنه عليه السلام قال: (القضاة أربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة: رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو في الجنة)^(١).

ويلاحظ مدى خطورة هذه المهنة أو المسؤولية فضلاً عن أنها لا تخلو من الفخامة والوجاهة الدنيوية، فالقاضي هو خليفة الله في الأرض فيجب أن يكون على أعلى درجة من الإيمان والزهد وال ضبط النفسي والعاطفي، ولا تتوفر هذه الصفات إلا في شخص أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن رشحه لهذا المنصب أو هذه المكانة هو سيد العارفين وفخر الكائنات النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

روى الكوفي^(٢) وقال: (... قلت للشعبي: رجل طلق امرأته فجاء آخر فتزوجها؟ قال قال عمر: يفرق بينهما وتكمل عدتها الأولى وتستأنف من هذا عدة جديدة ويجعل الصداق في بيت المال ولا يتزوجها الثاني أبداً ويصير الأول خاطباً وقال علي: يفرق بينها وبين زوجها وتكمل عدتها الأولى وتعتد من هذا عدة جديدة ويجعل لها الصداق بما استحل من فرجها ويصيران كلاهما خاطبين).

(١) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، ج ٦، ص ١٩٤.

(٢) المصنف، ج ٤، ص ١٢٢.

واتفق ابن حزم^(١) وقال: (... وقال علي بن أبي طالب: يفرق بينهما وتكمل عدتها الأولى وتستقبل من هذا عدة جديدة ولها الصداق بما استحلي من فرجها ويصير كلاهما خاطبين).

وهنا تتضح لنا إمكانية الإمام علي (عليه السلام) وفراسته العلمية والشرعية بحيث أبدى رأيه السديد بهذه المسألة.

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن جهم بن أبي جهم قال: حدثني من سمع عبد الله بن جعفر يحدث أن عليا كان لا يحضر الخصومة، وكان يقول: إن لها قحما يحضرها الشيطان، فجعل خصومته إلى عقيل، فلما كبر ورق حولها إلي، فكان علي يقول ما قضي لو كيلى فلي، وما قضي على وكيلى فعلي).

اتفق معه الكاشاني^(٣) وقال: (روي عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن سيدنا عليا رضي الله عنه كان لا يحضر الخصومة وكان يقول إن لها قحما يحضرها الشياطين فجعل الخصومة إلى عقيل رضي الله عنه فلما كبر ورق حولها إلي وكان علي يقول ما قضي لو كيلى فلي وما قضي على وكيلى فعلي، ومعلوم أن سيدنا عليا رضي الله عنه لم يكن ممن لا يرضى أحد بتوكيله فكان توكيله برضا الخصم فدل على الجواز برضا الخصم واختلف في جوازه بغير رضا الخصم).

يلاحظ هنا موضوع الوكالة في الخصومة ويبيدي الإمام علي (عليه السلام) رأيه بها فهو يفضلها أفضل ما أن يتواجه الطرفان المتخاصمان ويتجادلا أو تتطور الخصومة إلى ما لا يحمد عقباه، ولكن علياً (عليه السلام) حضر الخصومة مع اليهودي وعنف القاضي

(١) المحلى، ج ٩، ص ٤٨٠.

(٢) المصنف، ج ٥، ص ٣٨٩.

(٣) بدائع الصنائع، ج ٦، ص ٢٢.

عندما كناه في حضرة الخصم لهذا عده خلاف العمل.

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن خلاص أن رجلا طلق امرأته وأشهد رجلين في السر وقال: اكتمأ عليه، حتى انقضت العدة فارتفعا إلى علي فاتهم الشاهدين وجلدهما ولم يجعل له عليها رجعة).

اتفق معه الشافعي^(٢) وقال: (... عن قتادة عن خلاص أن رجلا طلق امرأته فأشهد على طلاقها وراجعها وأشهد على رجعتها واستكتم الشاهدين حتى انقضت عدتها فرفع ذلك إلى علي رضي الله عنه ففرق بينهما ولم يجعل له عليها رجعة وعزر الشاهدين وهم يخالفون هذا ويجعلون الرجعة ثابتة).

يتضح لنا من الحكم الذي صدر عن الإمام علي (عليه السلام) إن الطلاق والزواج لا يتما بصورة سرية ولكن يجب الإفصاح والإعلام وخاصة وجود الشهود عند الطلاق، وهناك رأي لابن بابويه^(٣) فقال: (إعلم يرحمك الله أن الطلاق على وجوه، ولا يقع إلا على طهر من غير جماع، بشاهدين عدلين، مريدا للطلاق. فلا يجوز للشاهدين أن يشهدا على رجل طلق امرأته، إلا على إقرار منه ومنها أنها طاهرة من غير جماع، ويكون مريدا للطلاق. ولا يقع الطلاق بإجبار، ولا إكراه، ولا على سكر).

روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال: كنت قاعدا عند علي فجاء رجل، فقال: يا أمير المؤمنين! إني قد سرقت فانتهره، ثم عاد

(١) المصنف، ج ٤، ص ١٤٧.

(٢) الأم، ج ٧، ص ١٨٣.

(٣) علي بن بابويه (٣٢٩ هـ)، فقه الرضا، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط ١، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام)، (مشهد - ١٤٠٦ هـ)، ص ٢٤١.

(٤) المصنف، ج ٦، ص ٤٧٦.

الثانية فقال: إني قد سرت، فقال له علي: قد شهدت على نفسك شهادتين، قال: فأمر به فقطعت يده، فرأيتها معلقة يعني في عنقه).

اتفق معه الطحاوي^(١) وقال: (عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رجلاً أقر عنده بسرقة مرتين فقال قد شهدت على نفسك شهادتين قال فأمر به فقطع وعلقها في عنقه).

وهنا يصح القول بالإعتراف سيد الأدلة فلا يحتاج إلى بينة أو يمين فشهد على نفسه شهادتين أمام شخص قاضٍ لا تأخذه في الله لومة لائم فأقام عليه الحد وقطع يده.

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن الشعبي قال: كان علي يقول: إذا سرق السارق مرارا قطعت يده ورجله، ثم إن عاد استودعته السجن).

اتفق معه ابن عبد البر^(٣) وقال: (... وعن مغيرة عن الشعبي قال: كان علي رضي الله عنه يقول إذا سرق السارق مرارا قطعت يده ورجله ثم إن عاد استودعته السجن... كان على لا يزيد على أن يقطع لسارق يدا ورجلا فإذا أتى به بعد ذلك قال إني لأستحي أن لا يتطهر لصلاته ولكن أمسكوا كله عن المسلمين وأنفقوا عليه من بيت المال).

يظهر إن العقوبة ضد السارق تبدو للعيان جسيمة ومؤذية ولكنها لا تخلو من جانب إنساني يراعى فيها آدمية البشر، وهنا وفي الوقت نفسه نلاحظ مدى رافة أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) بمن يقتص منه ويقيم حدود الله فيه، فهو

(١) شرح معاني الآثار، ج ٣، ص ١٧٠.

(٢) المصنف، ج ٦، ص ٤٨٤.

(٣) الاستذكار، ج ٧، ص ٥٤٧؛ المارديني، الجوهر النقي، ج ٨، ص ٢٧٤ - ص ٢٧٥.

حتى لو كرر الجريمة أي السرقة لا يقطع غير يده وساقه خوفاً على تمام وضوئه، فيتضح لنا كذلك مدى مراعاة الإمام للجانب الشرعي حتى لو كان سارقاً فمن المحتمل أن يتوب ويمارس طقوسه الدينية مستقبلاً، هذه هي نظرة الإمام علي للرعية، فهذه هي حقوق الإنسان وضمانها قد بدأت منذ حكم النبي الأمين (عليه السلام) وحكم الإمام علي (عليه السلام).

كذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن أبي روح ان امرأة تشبهت بأمة لرجل، وذلك ليلاً، فواقعها وهو يرى أنها أمتة، قال: فرفع ذلك إلى عمر، قال: فأرسل إلى علي فقال: اضرب الرجل حداً في السر، واضرب المرأة في العلانية).

واتفق الفاضل الهندي^(٢) وقال: (وعن أبي روح: أن امرأة تشبهت بأمة لرجل -وذلك ليلاً- فواقعها وهو يرى أنها جاريتة، فرفع إلى عمر، فأرسل إلى علي (عليه السلام) فقال: اضرب الرجل حداً في السر واضرب المرأة في العلانية). وهنا يطرح السؤال لماذا أقام الإمام علي (عليه السلام) الحد على الرجل سراً والمرأة جهراً؟! فهما شريكان في الأمر؟ لربما يكون الجواب أن الرجل غير قاصد الزنا بل ضلل أو لكنه زنى فحد الزنا الجلد، وإما أنه كان غير متقصد يجلد ليلاً. ولكن الحكم الذي أصدره الإمام علي لا يخلو من الحكمة والدراية لأن الأمر صعب على عمر بن الخطاب فذهب يسأل الإمام علياً (عليه السلام) وهذا واحد من العديد من المواقف التي تشتد على عمر ويستنجد بحكمة الإمام علي فهو القائل: (اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها أبو الحسن)^(٣)، أيضاً لأن المرأة كانت قاصدة ومتعمدة لإرتكابها المعصية، إما

(١) المصنف، ج ٦، ص ٤٩٤.

(٢) كشف اللثام، ج ١٠، ص ٤٠٩.

(٣) القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج ٢، ص ٣١٧؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ص ١٣٢.

الرجل كان غافلاً - وإنه كان عليه التحقق - لأن الوقت ليل فوقع المحذور، لكن كان هو مقصراً لا قاصداً فلا بد من تعزيره بالحد ولكن بما انه غير متعمد يحد ليلاً. روى الكوفي^(١) وقال: (عن سهيمة ابنة عمير الشيبانية قالت: نعي إلي زوجي من (قنديل) ^(٢)) فتزوجت بعده العباس بن طريف أخا بني قيس، فقدم زوجي الأول فانطلقنا إلى عثمان وهو محصور فقال: كيف أقضي بينكم على حالي هذه؟ قلنا: قد رضينا بقضائك، فخير الزوج بين الصداق وبين المرأة فلما أصيب عثمان انطلقنا إلى علي وقصصنا عليه القصة فخير الزوج الأول بين الصداق وبين المرأة فاختر الصداق فأخذ مني ألفين ومن الآخر ألفين).

اتفق بن عبد البر^(٣) وقال: (... عن قتادة عن أبي مليح عن سهيمة بنت عمير الشيبانية قال نعي إلي زوجي من قنديل فتزوجت بعده العباس بن طريف أخا بني قيس، فقدم زوجي الأول فانطلقنا إلى عثمان وهو محصور فقال كيف أقضي بينكم وأنا على هذه الحال؟ قلنا قد رضينا بقضائك فخير الزوج بين الصداق وبين المرأة (فلما أصيب عثمان انطلقنا إلى علي وقصصنا عليه القصة، فخير الزوج الأول بين الصداق وبين المرأة) فاختر الصداق فأخذ مني ألفين ومن الزوج الآخر ألفين).

يبدو لنا من الرواية ونصها إن الخليفة الثالث كان قد عجز عن الحكم بهذه المسألة لظروفه الحرجة ولكن الحاكم هو حاكم في جميع الظروف ويجب أن لا يتوانى عن الرعية وشؤونهم!، نلاحظ الإمام علياً (عليه السلام) قد قضى في هذه القضية

(١) المصنف، ج ٣، ص ٣٥٤.

(٢) قنديل: بالفتح ثم السكون، والبدال المهملة، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم ياء بنقطتين من تحتها، ولام: هي مدينة بالسند وهي قصبة لولاية يقال لها الندهة كانت فيها وقعة لهلال بن أحوز المازني الشاري على آل المهلب، الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٠٢.

(٣) الاستذكار، ج ٦، ص ١٣١ - ص ١٣٢.

وكان أمره واضحاً وضوح الشمس ساعة الضحى.

روى الكوفي^(١) وقال: ... عن بديل بن ميسرة العقيلي عن ابن الوضين أن رجلاً تزوج إلى رجل من أهل الشام ابنة له فزوجه وزفت إليه ابنة أخرى بنت قتادة فسألها الرجل بعد ما دخل بها: ابنة من أنت؟ قالت: ابنة فلان! يعني قتادة، فقال: إنما تزوجت إلى أمك ابنة المهيرة فارتفعوا إلى معاوية بن أبي سفيان فقال: امرأة بامرأة وسأل من حوله من أهل الشام فقال: امرأة بامرأة، فقال الرجل: يا معاوية! أرفعها إلى علي بن أبي طالب فقال: اذهبوا إليه فأتوا علياً فرفع علي من الأرض شيئاً فقال: القضاء في هذا أيسر من هذا، لهذه ما سقت إليها بما استحلت من فرجها فعلى أبيها أن يجزئ الأخرى بما سقت إلى هذه ولا تقرها حتى تنقضي عدة هذه الأخرى، قال: وأحسب أنه جلد أباه أو أراد أن يجلده.

اتفق المتقي الهندي^(٢) وقال: ... عن أبي الوضين أن رجلاً تزوج إلى رجل من أهل الشام ابنة له ابنة مهيرة فزوجه وزف إليه ابنة أخرى فسألها الرجل بعد ما دخل بها ابنة من أنت؟ فقالت: ابنة فلانة تعني الفتاة فقال: إنما تزوجت إلى أبيك ابنة المهيرة فارتفعوا إلى معاوية بن أبي سفيان فقال: امرأة بامرأة وسأل من حوله من أهل الشام فقالوا له: امرأة بامرأة، فقال الرجل لمعاوية: ارفعنا إلى علي بن أبي طالب فقال: اذهبوا إليه فأتوا علياً فرفع علي شيئاً من الأرض وقال: القضاء في هذا أيسر من هذا، لهذه ما سقت إليها بما استحلت من فرجها وعلى أبيها أن يجهز الأخرى بما سقت إلى هذه ولا تقرها حتى تنقضي عدة هذه الأخرى، قال: وأحسب أنه جلد أباه أو أراد أن يجلده.

(١) المصنف، ج ٣، ص ٣١٧.

(٢) كنز العمال، ج ٥، ص ٨٣٦؛ الخليلي، جواد جعفر، الإمام علي (عليه السلام)، تقديم: حسن السعيد، د- ط، (د- م، د- ت)، ص ٣٠٦.

أيضاً نلاحظ عجز معاوية الذي كان والياً على الشام من الخوض بهذه المسألة الشخصية بين أفراد يعيشون في كنف حكمه، ويظهر حكم الإمام علي (عليه السلام) فهو يعود إلى قوة اجتهاده وصواب رأيه وتبحره في علوم حجة، كيف لا وقد زق العلم زقا من لدن الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله).

روى الكوفي^(١) عن الشعبي عن علي قال: لا يتزوج خامسة حتى تنقضي عدة التي طلق.

اتفق معه وروى عنه المارديني^(٢) وقال: (وروى ابن أبي شيبة بسند لا بأس به عن علي قال لا يتزوج خامسة حتى تنقضي عدة التي طلق).

وهناك شبه إجماع على هذه المسألة بين المذاهب الإسلامية، ويلاحظ الحكم الرشيد للإمام علي (عليه السلام) في مثل مسألة كهذه.

كذلك روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن الحكم عن علي أنه سئل عن رجل طلق امرأته فلم تنقض عدتها حتى زوج أختها، ففرق علي بينهما وجعل لها الصداق بما استحل من فرجها وقال: إن كان دخل بها فلها الصداق كاملاً وعليها العدة كاملة ويعتدان منه جميعاً كل واحدة ثلاثة قروء كانتا لا تحيضان فثلاثة أشهر).

انفرد الكوفي بروايتها.

وأيضاً روى الكوفي^(٤) وقال: (... عن الحكم عن إبراهيم أن امرأة افتضت

(١) المصنف، ج ٣، ص ٣٥٧.

(٢) الجواهر النقي، ج ٧، ص ١٥١.

(٣) المصنف، ج ٣، ص ٣٥٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٣٨.

جارية بإصبعها وقالت: إنها زنت فرفعت إلى علي فغرمها (العقر)^(١) وضربها ثمانين لقذفها إياها).

انفرد الكوفي بروايتها.

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن خلاص: تزوج أخوان أختين فأدخلت امرأة هذا على هذا وامرأة هذا على هذا، فرفع ذلك إلى علي فرد كل واحدة منهما إلى صاحبها وأمر زوجها أن لا يقربها حتى تنقضي عدتها وجعل لكل واحدة منهما الصداق على الذي وطئها لغشيانه إياها وجعل جهازها والغرم على الذي زوجها).

واختلف الصدوق^(٣) بإضافة عبارات أخرى حيث روى الرواية بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام) وقال: وسئل الصادق (عليه السلام) عن أختين أهدتا لأخوين في ليلة واحدة، فأدخلت امرأة هذا على هذا، وامرأة هذا على هذا، قال: فلكل واحد منهما الصداق بالغشيان، فإن كان وليهما تعمّد ذلك أغرم الصادق، ولا يقرب واحد منهما امرأته حتى تنقضي العدة، فإذا انقضت العدة صارت كل واحدة منهما إلى زوجها الأول بالنكاح الأول. قيل له: فإن ماتا قبل انقضاء العدة؟ قال (عليه السلام): يرجع الزوجان بنصف الصداق على ورثتهما فيرثانها الرجلان. قيل: فإن مات الزوجان وهما في العدة؟ قال (عليه السلام): ترثانها، ولهما نصف المهر المسمّى، وعليهما العدة، ثم بعد ما تفرغان من العدة الأولى تعتدان عدة المتوفى عنها زوجها.

(١) العقر: بضم العين غير المعجمة وتسكين القاف - وهو دية الفرج المغصوب، عند أهل اللغة والفقهاء، الفراهيدي، العين، ج ١، ص ١٥٠؛ الحلي، السرائر، ج ٣، ص ٣٦٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٥٩٥.

(٢) المصنف، ج ٣، ص ٤٣٩.

(٣) المقنع، ص ٣١٥؛ الحلي، مختلف الشيعة، ج ٧، ص ٢٠٤؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ج ٢٢، ص ٦٨٢.

لا بد للإمام الصادق (عليه السلام) من الرجوع وعبر السلسلة الذهبية إلى باب العلم جده الإمام علي (عليه السلام) في استنباط الحكم الشرعي والقضائي لمثل هذه المسألة، وسبحان الله ذرية بعضها من بعض فلا نجد اختلافاً في الحكم، بل نجده عند المحدثين والرواة خاصةً في السند ولكن نص الرواية ومضمونها نجده نفسه لا تغير فيه كما ورد من مبادئ ومطلقه الإمام الأول.

روى الكوفي^(١) وقال: (... عن سلمة بن تمام الشقري قال: مر رجل بقدر فوقعت على رأس رجل فأحرقت شعره، فرفع إلى علي فأجله سنة، فلم ينبت، فقضى فيه علي بالدية).

اتفق معه ابن حزم^(٢) وقال: (... عن أبي عبد الله سلمة بن تمام الشقري قال: مر رجل بقدر فوقعت منه على رأس رجل فأحرقت شعره فرفع إلى علي بن أبي طالب فأجله سنة فلم ينبت فقضى علي عليه بالدية).

يبدو لنا صبر وحكمة وترو من خلال تصرف الإمام علي (عليه السلام) حيث أمهله سنة كاملة كي يبين الضرر هل تصبح عاهة مستديمة ام يشفى فإذا تبين انها أصبحت مستديمة على المسبب دفع الضرر وبعدها قضى وفصل بالأمر.

روى الكوفي^(٣) وقال: (... عن سعيد بن المسيب أن رجلاً أصاب عين رجل فذهب بعض بصره وبقي بعض، فرفع ذلك إلى علي فأمر بعينه الصحيحة فعصبت، وأمر رجلاً ببيضة فانطلق بها وهو ينظر حتى انتهى بصره، ثم خط عند ذلك علماً، قال: ثم نظر في ذلك فوجده سواء، فقال: أعطوه بقدر ما نقص

(١) المصنف، ج ٦، ص ٢٨٩.

(٢) المحلى، ج ١٠، ص ٤٣٣.

(٣) المصنف، ج ٦، ص ٢٩٤.

من بصره من مال الآخر).

اتفق معه وروى عنه البيهقي^(١) وقال: (عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان رجلا أصاب عين رجل فذهب ببعض بصره وبقي بعض فرفع ذلك إلى علي رضي الله عنه فأمر بعينه الصحيحة فعصبت وأمر رجلا ببيضة فانطلق بها وهو ينظر حتى انتهى بصره ثم خط عند ذلك علما ثم نظر في ذلك فوجده سواء قال فأعطاه بقدر ما نقص من بصره ثم خط عليها من مال الآخر).

كذلك روى الكوفي^(٢) وقال (... عن سعيد قال: حدثني رجل من مراد عن علي قال: من أحب أن يتححم في (جراثيم)^(٣) جهنم فليقض بين الإخوة والجد). اتفق معه الصدوق^(٤) وقال: (وروى عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: (من أراد أن يتححم جراثيم جهنم فليقل في الجدة)).

واختلف معه الغزالي^(٥) فروى عن عمر وقال: (ومن ذلك قول عمر أقضي في الجد برأيي وأقول فيه برأيي، وقضى بأراء مختلفة، وقوله: من أحب أن يتححم جراثيم جهنم فليقض في الجد برأيه، أي الرأي العاري عن الحجة). وهنا يفند العاملي^(٦) آراء عمر في هذه المسألة فيقول: ... وإذا كان الرأي هو

(١) السنن الكبرى، ج ٨، ص ٨٧.

(٢) المصنف، ج ٧، ص ٣٦٣.

(٣) الجُرْثُومَةُ: الْعَلَصَمَةُ. وَاجْرُثِمَ الرَّجُلُ وَتَجَرَّثَمَ إِذَا سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ. وَتَجَرَّثَمَ الشَّيْءُ: أَخَذَ مُعْظَمَهُ عَنْ نُصَيْرٍ. وَجُرْثَمٌ: مَوْضِعٌ، ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانَ الْعَرَبِ، ج ١٢، ص ٩٥ - ص ٩٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٢٨٦.

(٥) المستصفى في علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، د- ط، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)، ص ٢٨٧.

(٦) الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ج ١٢، ص ١٧٤.

المرجع، وليس الوحي، فلماذا احتاج إلى الرجوع إلى زيد، ولماذا لا يستقل برأيه؟! ولماذا لم يزل يرجع إلى علي (عليه السلام) في كل كبيرة وصغيرة. ويكرر على مسامع الناس قوله الشهير: لولا علي لهلك عمر، أو نحو ذلك. فإن مخالفة رأي إنسان لرأي إنسان آخر لا توجب الهلاك. وإذا كانت هذه الفتاوى مجرد آراء، ولا ضير بإصدارها، فلماذا يكون اختلافها بل اختلافاً من اقتحام جرائم جهنم، فقد روي عنه قوله: (من أراد أن يقتحم جرائم جهنم، فليقل في الجدل برأيه). ومن الأمور اللافتة أيضاً: أنه استدلل بالجبر الإلهي لفعل صدر منه هو شخصياً، فحكم بأن الله تعالى لا يريد توريت الجد، لحصول مانع منعه من كتابة كتاب في ذلك، فعن طارق بن شهاب قال: أخذ عمر بن الخطاب كتفاً، وجمع أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) ليكتب في الجد، وهم يرون أنه يجعله أباً. فخرجت عليه حية، فنفروا. فقال: لو أن الله أراد أن يمضيه لأمضاه. مع أنه قد كان بإمكانه أن يكتب كتابه مرة ثانية، وثالثة الخ..

٣- ما جاء في خلافة الإمام علي (عليه السلام):

روى الكوفي^(١) وقال: (...) عن العوام بن إبراهيم التيمي قال: لما بويع أبو بكر قال: قال سلمان: أخطأتم وأصبتم، أما لو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتموها رغداً).

اتفق معه البلاذري^(٢) وقال: (...) عن أبي عمران الجوني قال، قال سلمان الفارسي حين بويع أبو بكر: (كرداذ وناكرداذ)، أي عملتم وما عملتم، لو بايعوا علياً لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم).

(١) المصنف، ج ٨، ص ٥٨٦.

(٢) أنساب الأشراف، ج ١، ص ٥٩١.

وأيضاً اتفق معه وروى عنه البحراني^(١) وقال: (وأخرج ابن أبي شيبه اللفظ للأول: (کردان ونا کردان) أي عملتم وما عملتم، لو بايعوا علياً لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولفظ الثاني: أخطأتم وأصبتم أما لو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتموها رغداً).

يظهر إن الصحابي الجليل سلمان الفارسي له من العلم والدراية بفضل أهل بيت النبي (عليه السلام) وخاصة الإمام علي (عليه السلام) وهذا واضح من تصريحه ضد اغتصاب الخلافة وحق الإمام علي بها، أيضاً من جانب آخر يبدو لنا إن سلمان المحمدي أعلم بمصير هذه الأمة لو اجتمعوا على الإمام علي (عليه السلام) وإلا ما تفسير (لأكلتموها رغداً)؟! لو أردنا الجواب على تفسير هذه العبارة يقودنا الكلام إلى عدالة أمير المؤمنين وزهده الذي شهد له به الداني والقاضي، ولأن رسالة السماء كانت مخططة وفق تبادل الأدوار للأئمة الأطهار ويقصد رغداً أي القوة والمنعة.

٤- استشهاد الإمام علي (عليه السلام):

روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن هانئ قال: سمعت علياً يقول: أشدد حيازيمك للموت - لأن الموت لاقيك ولا تجزع من الموت - إذا حل بواديك).

اتفق معه ابن سعد^(٣) وقال: (... أشدد حيازيمك للموت فإن الموت آتيك ولا تجزع من القتل إذا حل بواديك، قال محمد بن سعد وزادني غير أبي نعيم في هذا الحديث بهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب والله إنه لعهد النبي الأمي (عليه السلام) إلي).

(١) غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، ج ٦، ص ١٢٤؛ عاشور، النص على أمير المؤمنين (عليه السلام)، د- ط، (د- م، د- ت)، ص ٣٨.

(٢) المصنف، ج ٦، ص ١٧٥.

(٣) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٣٣ - ٣٤.

واتفق معه البلاذري^(١) وقال: (... عن الحسن بن بزيع: ان عليا خرج في الليلة التي ضرب في صبيحتها في السحر وهو يقول: اشدد حيازيمك للموت - فإن الموت لاقيك ولا تجزع من الموت - إذا حلّ بواديك، فلما ضربه ابن ملجم قال: فزت ورب الكعبة. وكان آخر ما تكلم به).

وروى الكوفي^(٢) وقال: (... عن ابن سيرين قال: قال علي بن أبي طالب للمرادي: أريد حياته ويريد قتلي، عذيرك من خليلك من مراد).

اتفق معه ابن سعد^(٣) وقال: (... عن يزيد بن إبراهيم عن محمد بن سيرين قال علي بن أبي طالب للمرادي أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد).

وروى المفيد^(٤) وقال: ... عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتى ابن ملجم أمير المؤمنين (عليه السلام) فبايعه فيمن بايع، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين (عليه السلام) فتوثق منه، وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين (عليه السلام) الثانية فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين (عليه السلام) الثالثة فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث، فقال ابن ملجم: والله - يا أمير المؤمنين - ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أريد حياته ويريد قتلي، عذيرك من خليلك من مراد، امض - يا بن ملجم - فوالله ما أرى أن تفي بما قلت.

(١) أنساب الأشراف، ج ٢، ص ٤٩٩.

(٢) المصنف، ج ٦، ص ١٧٥.

(٣) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٣٤؛ المقدسي، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي (ت ٦٠٠ هـ)، أحاديث الشعر، تحقيق: خير الله الشريف، ط ١، المكتبة الإسلامية، (الأردن - ١٤١٠ هـ)، ص ٨٦.

(٤) الإرشاد، ج ١، ص ١٢.

تظهر لنا شجاعة الإمام علي (عليه السلام) من خلال معرفته بقاتله ويوم مقتله وكيفية قتله وهذا من العلم المكنون الذي علمه إياه النبي الأمي (ﷺ)، وفي الوقت نفسه نلاحظ إنه ثابت ورابط الجأش فهو الذي لا يبالي أوقع على الموت أم الموت وقع عليه، وهو لا يأخذ بجريرة ذنب لم يرتكب بعد.

روى الكوفي^(١) وقال (... عن عبيد الله بن سبيع قال: سمعت عليا يقول: لتخضبن هذه من هذا - فما ينتظر بالأشقي، قالوا: فأخبرنا به بنين عترته، قال: إذا تالله تقتلون غير قاتلي، قالوا: أفلا تستخلف، قال: لا، ولكني أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله (ﷺ)، قالوا: فما تقول لربك إذا لقيتَه؟ قال: أقول: اللهم تركتني فيهم ثم قبضتني إليك وأنت فيهم، فإن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم).

اتفق معه أحمد بن حنبل^(٢) وقال: (... عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن سبيع قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول لتخضبن هذه من هذا فما ينتظر بي الا الأشقي؟ قالوا يا أمير المؤمنين فأخبرنا به بنين عترته، قال إذا تالله تقتلون بي غير قاتلي! قالوا فاستخلف علينا، قال لا ولكن أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله (ﷺ)، قالوا فما تقول لربك إذا أتيتَه؟ وقال وكيع مرة إذا لقيتَه؟ قال أقول اللهم تركتني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني إليك وأنت فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم).

وهنا يتضح لنا تأكيد الإمام علي (عليه السلام) على استشهادته وهو يعرف من يقوم بذلك العمل ولكن لا قصاص بدون جريمة فلم يستطع أن يقتص بدون حدوث ذلك الفعل الشنيع.

(١) المصنف، ج ٨، ص ٥٨٧.

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ١٣٠.

وكذلك روى الكوفي^(١) وقال: (... عن محمد عن عبيدة قال: قال علي: ما يحبس أشقاها أن يجيء فيقتلني، اللهم إني قد سئمتهم وسئموني فأرحمني منهم وأرحهم مني). إذا دلت هذه الرواية على شيء فهي تدل على اشتياق الحبيب لحبيبه، فالإمام علي (عليه السلام) مبشر بالجنان والرضوان وقد عانى ما عانى من الدنيا وأهلها فهو رجل أخروي، فلا يستبعد أن يشعر بمثل هذه المشاعر وهي السأم من الدنيا وأصحابها من خالفوه ونصبوا له العدا والبغضاء فيدعوه ربه أن يريجه من همها وغمها.

كذلك روى الكوفي^(٢) وقال: (... عن الشعبي قال: اكتنف عبد الرحمن بن ملجم وشبيب الأشجعي علياً حين خرج إلى الفجر، فأما شبيب فضربه فأخطأه وثبت سيفه في الحائط، ثم أحصر نحو أبواب كندة، وقال الناس: عليكم صاحب السيف، فلما خشي أن يؤخذ رمى بالسيف ودخل في عرض الناس، وأما عبد الرحمن فضربه بالسيف على قرنه، ثم أحصر نحو باب الفيل، فأدركه عريض أو عويض الحضرمي، فأخذه فأدخله على علي، فقال علي: إن أنا مت فاقتلوه وإن شئتم أودعوه، وإن أنا نجوت كان القصاص). روى الكوفي^(٣) وقال: (... وولي علي خمس سنين وقتل في سنة أربعين من مهاجر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في شهر رمضان في ليلة إحدى وعشرين يوم الجمعة، ومات ليلة الأحد). واتفق معه الطبري^(٤) وقال: ((ذكر ما مات منهم أو قتل سنة ٤٠) فممن قتل منهم فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم

(١) المصنف، ج ٨، ص ٥٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٥٨٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٥١.

(٤) المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين، د- ط، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د- ت، ص ١٨.

بن عبد مناف بن قصي وكان يكنى أبا الحسن، ضرب فيما قيل ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان منها ومات ليلة الأحد لإحدى عشرة بقيت منه منها). أيضاً روى الإربلي^(١) وقال: (... وإذا كان مبدأ عمره مضبوطاً وهو الطرف الأول وكان آخر عمره مضبوطاً وهو الطرف الثاني يستلزم ذلك ظهور مقدار مدة عمره وقد صح النقل أنه (عليه السلام) ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة لكن قيل لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل لتسعة عشر ليلة وقد نقله جماعة وقيل ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان وقيل ليلة الثالث والعشرين منه ومات ليلة الأحد ثالث ليلة ضرب من سنة أربعين للهجرة فيكون عمره خمسا وستين سنة وقيل بل كان ثلاثا وستين وقيل بل ثمان وخمسين سنة وقيل بل كان سبعا وخمسين سنة وأصح هذه الأقوال هو القول الأول).

روى الطوسي^(٢) وقال: (روي عن محمد ابن الحنفية أنه قال: قتل علي (عليه السلام) في السابع والعشرين من شهر رمضان، وكان له ثلاث وستون سنة ولا خلاف أنه قتل سنة أربعين من الهجرة، فلما هاجر النبي (عليه السلام) إلى المدينة كان لعلي (عليه السلام) ثلاث وعشرون سنة، وأقام النبي (عليه السلام) بمكة دون ثلاث عشرة سنة، ثم هاجر إلى المدينة، فبان بهذا أنه كان لعلي (عليه السلام) إحدى عشرة سنة).

بدورنا نرجح تاريخ الاستشهاد الشريف الذي يبين عمره بمقدار عمر رسول الله (ﷺ) نفسه، حين قبض وهو الثالثة والستين يوم الحادي والعشرون من شهر رمضان المبارك وهذا ما متعارف عليه، فالسلام على أبي الحسن يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا.

(١) أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، د- ط، دار الأضواء، (بيروت، د- ت)، ج ٢، ص ٦٣.

(٢) المبسوط، ج ٣، ص ٥٩٣ - ٥٩٤؛ الطبرسي، المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف، ج ١، ص ٦٩٤.

الخاتمة

١. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتمهم محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين، بعد منّ سبحانه وتعالى وتفضله علينا وصلنا إلى خاتمة هذه الأطروحة حيث احرزنا نتائج مفادها:
٢. توصلنا ومن خلال ذكر أخبار الإمام علي (عليه السلام) في كتاب المصنف إلى أن الإمام كان الوريث الشرعي للتراث الضخم الذي تركه الرسول محمد (صلى الله عليه وآله).
٣. أيضاً لاحظنا ان الإمام علياً (عليه السلام) كان خير مقلدٍ للنبي (صلى الله عليه وآله) وفي جميع حركاته وسكناته.
٤. برز لنا دور الإمام علي (عليه السلام) وجهوده العسكرية والعلمية من وجهة نظر صاحب كتاب المصنف وخلال فترات متباينة ومثال على ذلك قبل وفاة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وما بعدها.
٥. امتازت مدينة الكوفة بكثرة علمائها الذين اشتهروا بها وبالأمصار الإسلامية الأخرى وكان خير مثال على هؤلاء العلماء أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩هـ - ٢٣٥هـ).
٦. عرف وأطلق عليه لقب الحافظ والراوي والثقة وغيرها من الألقاب من قبل من عاصروه ومن قبل من تتلمذوا على يديه ومن قبل من جاء من بعده من العلماء والرواة والمحدثين.
٧. عند دراستنا لسيرته الحياتية وجدناه من أسرة علمية وقد نهل العلم منذ نعومة أظفاره في الكوفة.

٨. كان لابن أبي شيبه الكوفي العديد من الشيوخ الذين تتلمذوا على أيديهم وهم في أكثر من مدينة ومصر وهذا ما يؤكد لنا إنه كانت لديه رحلات كثيرة وعديدة استفاد منها علمياً.

٩. أيضاً وجدنا لابن أبي شيبه الكوفي العديد من الطلاب الذين تتلمذوا على يديه ونهلوا من علومه وكانوا من أبرز العلماء وأشهرهم، وأمثلة على ذلك أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، والبخاري (٢٥٦ هـ) وغيرهم العديد من العلماء المشهورين.

١٠. كان كتاب المصنف لابن أبي شيبه الكوفي بمثابة السفر العظيم لما يحويه من مضامين فقهية ومرويات حديثة وتاريخية.

١١. لم يعتمد في مروياته على الأسانيد الطويلة البعيدة.

١٢. كان يروي الرواية لأكثر من مرة ويستخدم أكثر من سند يذكرها مما يعطيها التأكيد بالصحة والوثوق.

١٣. روى الكوفي روايات تاريخية تنص على أخبار الإمام علي (عليه السلام) بتجرد وتحفظ حتى في الترضي أو الترحم على الإمام علي (عليه السلام) ولربما هناك أسباب دعت إلى أن يحذو هذا الحذو فمنها المناخ السياسي الذي كان يسود عصره فقد عاصر ثمانية من خلفاء بني العباس الذين بسطوا أركان دولتهم وعززوا سلطانها على تصفية مناوئها سيما العلويين ومن شايعهم.

١٤. لاحظنا وجود جرأة لدى ابن أبي شيبه الكوفي في ذكر روايات تخص الإمام الحسن والإمام الحسين والصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (سلام الله عليهم أجمعين) كذلك روايات عن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

وأيضاً ذكر لبعض الصحابة الذين شايعوا آل بيت النبي (ﷺ) مثل جعفر الطيار وعمار بن ياسر وسلمان المحمدي (رضوان الله عليهم)، ولكن جرأته هذه كانت بحذر شديد يصل بمستواه إلى المبدأ الذي يقول به الإمامية (التقية) والله أعلم بنية الرجل ولكن الشيء الذي يتضح أماننا هو جور السلطة الحاكمة آنذاك وتعسفها وظهور العديد من الفرق الإسلامية التي لها اصولها وقواعدها، جميع ذلك يجعل منه راوياً أو محدثاً بهذه المنهجية.

١٥. يبدو من أبي شيبة أنه لم يخالف الجمهور الذي كان يحسب عليه وهو الجمهور المخالف لمذهب الإمامية.

١٦. استخدم ابن أبي شيبة الكوفي منهجاً واضحاً وصريحاً في سرد الروايات التاريخية التي تحتوي على أخبار الإمام علي (عليه السلام) وذلك بإتباعه الأسانيد المختلفة وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أنه كان مجتهداً في جمع الروايات من أكثر من مصدر وهذا ما يضيف عليها صفة الوثوقية.

١٧. كان للجانب التاريخي فضلاً عن الفقهي دور واسع لدى ابن أبي شيبة الكوفي في كتاب المصنف حيث روى روايات كثيرة وعديدة عن الإمام علي (عليه السلام) تذكر تقريباً جميع حركاته وسكناته مع الرسول الأكرم (ﷺ) قبل البعثة وفي أثنائها وبعد وفاة النبي (ﷺ).

١٨. توصلنا إلى المعاناة التي عانى منها الإمام علي (عليه السلام) بعد وفاة النبي (ﷺ) وابان حقبة حكم الخلفاء الثلاثة قبل حكمه والعلاقات التي كانت معهم.

١٩. ظهرت لنا حكمة الإمام علي (عليه السلام) واتباعه للرسول ووصيته له من بعده وكيف تعلم منه مفاهيم طبقها من مبدأ نشر السنة النبوية الشريفة واتباعها.

٥٠٠..... أخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب المصنف لابن أبي شيبة الكوفي

٢٠. ذكر الكوفي الحروب التي خاضها الإمام علي (عليه السلام) خلال حقبة توليه الخلافة مثل الجمل وصفين والنهروان وما جرى خلالها من أحداث مهمة مثل حادثة التحكيم و حركة الخوارج وحادثة استشهاد.

٢١. لم يكن أبو بكر بن أبي شيبة موضوعياً بطرحه فقد وجدنا لديه العديد من الروايات التي لم تعط الإمام علياً (عليه السلام) مكانته الصحيحة.

٢٢. اتضح لنا طبيعة أبي بكر بن أبي شيبة إنه عباسي الهوى.

٢٣. كان ميله لمذهب أهل السنة شديداً وذلك طبيعي لأنه من أساطين مذهبهم ويعتد شيخ مشايخهم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر الأولية:

- الأتابكي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ):
 ١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د- ط، المؤسسة العامة المصرية للطباعة والنشر، (القاهرة، د- ت).
- ابن الأثير، عز الدين محمد بن مكرم (ت ٦٣٠هـ):
 ٢. أسد الغابة، د- ط، دار الكتاب العربي، (بيروت، د- ت).
 ٣. الكامل في التاريخ، د- ط، دار صادر، (بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م).
 ٤. اللباب في تهذيب الأنساب، د- ط، دار صادر، (بيروت، د- ت).
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ):
 ٥. النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود الطناحي، ط ٤، مؤسسة إسماعيليان، (قم - ١٣٦٤ ش).
- الأردبيلي، أحمد (ت ٩٩٣هـ):
 ٦. مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، تحقيق: مجتبى العراقي، علي بنه الأشتهاري، حسين اليزدي، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤١١هـ).
- الأزرقى، محمد بن عبد الله (ت ٢٥٠هـ):
 ٧. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس،

- ط ١، انتشارات الشريف الرضي، (قم - ١٤١١هـ).
- الأسدي، الكميت بن زيد (ت ١٢٦هـ):
٨. الروضة المختارة شرح القصائد الهاشميات، د- ط، مؤسسة الأعلمي، (بيروت - لبنان)، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م).
- الأشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي (ت: ٥٧٥هـ):
٩. فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف، تحقيق: الشيخ قرتشكه قداره زبيدين وتلميذه: خليان ربارة طرغوه، ط ٣، مطبعة قومش، (سرقسطة)، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ):
١٠. ذكر أخبار أصفهان، د- ط، مطبعة بريل، (ليدن - ١٩٣٢م).
- الأصفهاني، الراغب (ت ٤٢٥هـ):
١١. مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان داودي، ط ٢، طليعة النور، (قم - ١٤٢٧هـ).
- الأصفهاني، أبو الفرج (ت ٣٥٦هـ):
١٢. الأغاني، د- ط، (د- م، د- ت).
- الأندلسي، أبي حيان (ت ٧٤٥هـ):
١٣. تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، زكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- الأندلسي، ابن عطية (ت ٥٤٦هـ):

١٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

• ابن أنس، مالك (ت ١٧٩هـ):

١٥. الموطأ، تصحيح وتعليق: محمد عبد الباقي، د- ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م).

• الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا (ت ٩٣٦هـ):

١٦. فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤٨٨هـ - ١٩٩٨م).

• الأنطاكي، محمد مرعي (ت ١٣٨٣هـ):

١٧. لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، تحقيق: الشيخ عبد الكريم العقيلي، ط ١، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، (قم - ١٤١٧هـ).

• ابن إدريس، عبد الله محمد بن أحمد الحلي (ت ٥٩٨هـ):

١٨. موسوعة ابن إدريس الحلي (المنتخب في تفسير القرآن والنكت المستخرجة من (كتاب التبيان)، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرساني، ط ١، العتبة العلوية المقدسة، (النجف الأشرف - ٢٠٠٨م).

١٩. مقدمة تفسير منتخب التبيان (موسوعة ابن إدريس الحلي)، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرساني، ط ١، العتبة العلوية المقدسة، (النجف الأشرف، ١٤٢٩هـ).

• الإريلي، (أبو الحسن) علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣هـ):

٢٠. كشف الغمة في معرفة الأئمة، د- ط، دار الأضواء، (بيروت، د- ت) .
- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي (ت ١٥١ هـ):
٢١. سيرة ابن إسحاق، تحقيق: محمد حميد الله، د- ط، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، (د- م)، (د- ت) .
- الإسكافي، محمد بن همام (ت ٣٣٦ هـ):
٢٢. التمهيد، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، د- ط، نشر مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، (قم، د- ت) .
- الفاضل الآبي، زين الدين أبو علي الحسن بن أبي طالب (ت ٦٩٠ هـ):
٢٣. كشف الرموز في شرح المختصر النافع، تحقيق: علي بنه الإشتهازي، آغا حسين اليزدي، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤٠٨ هـ) .
- الباعوني، محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي (ت ٨٧١ هـ):
٢٤. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (عليه السلام)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط ١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، (قم - ١٤١٥ هـ) .
- الباقلائي، أبو بكر محمد بن الطيب (ت ٤٠٣ هـ):
٢٥. تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، ط ٣، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) .
- البحراني، ميثم بن علي بن ميثم (ت ٦٨٩ هـ):
٢٦. اختيار مصباح السالكين، تحقيق وتعليق وتقديم: محمد هادي الأميني، ط ١، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد، ١٤٠٨ هـ) .
- البحراني، المفلح الصميري (ت ٩٠٠ هـ):

٢٧. غاية المرام في شرح شرائع الإسلام، تحقيق: جعفر الكوثري، ط ١، دار الهداية، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

• بحشل، أسلم بن سهيل الرزاز الواسطي (ت ٢٩٢هـ):

٢٨. تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، ط ١، عالم الكتب، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

• البخاري، أبو عبد الله إسماعيل، إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ):

٢٩. الأدب المفرد، ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٣٠. الإقتصاد الهادي إلى سبيل الرشاد، د- ط، مكتبة جامع جهلستون، (طهران - ١٤٠٠هـ).

٣١. التاريخ الكبير، د- ط، المكتبة الإسلامية، (ديار بكر - تركيا)، (د- ت).

٣٢. الضعفاء الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط ١، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٦م).

٣٣. صحيح البخاري، د- ط، دار الفكر، (د- م، ١٤٠١هـ).

٣٤. الكنى جزء من التاريخ الكبير، د- ط، المكتبة الإسلامية، (تركيا - ديار بكر)، (د- ت).

• ابن البراج، عبد العزيز الطرابلسي (ت ٤٨١هـ):

٣٥. المهذب، إعداد: مؤسسة سيد الشهداء العلمية، إشراف: جعفر السبحاني، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤٠٦هـ).

• البرجلاني، محمد بن الحسين (ت ٢٣٨هـ):

٣٦. الكرم والجود وسخاء النفوس، تحقيق وتقديم: عامر حسن صبري، ط ٢، دار ابن حزم، (بيروت، ١٤١٢هـ).

• البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ):

٣٧. المحاسن، تحقيق: جلال الدين الحسيني، ط ١، دار الكتب الإسلامية، (طهران - ١٣٧٠هـ).

• البري، محمد بن أبي بكر الأنصاري التاهساني (ت ق ٧هـ):

٣٨. الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، تحقيق: محمد التونجي، ط ١، مكتبة النوري، (دمشق - ١٤٠٤هـ).

• ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي (ت ٦٠٠هـ):

٣٩. عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، د - ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤٠٧هـ).

٤٠. خصائص الوحي المبين، تحقيق: مالك المحمودي، ط ١، دار القرآن الكريم، (قم - ١٤١٧هـ).

• البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ):

٤١. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا ط ٣، عالم الكتب، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

• البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ):

٤٢. فتوح البلدان، مراجعة وتعليق: رضوان محمد رضوان، د - ط، مطبعة أمير، (قم - إيران)، (١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م).

٤٣. أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله، د - ط، دار المعارف، (مصر -

. (١٩٥٩م).

٤٤. أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، رياض زركلي، ط ١، دار الفكر، (بيروت، د- ت).

• الشيخ البهائي، بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي، (ت ١٠٣١هـ):

٤٥. الحبل المتين، د- ط، منشورات مكتبة بصيرتي، (قم - د- ت).

• البياضي، علي بن يونس العاملي النباطي (ت ٨٧٧هـ):

٤٦. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تصحيح وتعليق: محمد الباقر البهودي، ط ١، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، (د- م، د- ت).

• البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ):

٤٧. شعب الإيمان، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٤٨. السنن الكبرى، د- ط، دار الفكر، (د- م، د- ت).

٤٩. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعي، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٥هـ).

٥٠. فضائل الأوقات، دراسة وتحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، ط ١، مكتبة المنارة، (د- م)، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

• التبريزي، ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب (ت ٧٤١هـ):

٥١. الإكمال في أسماء الرجال، تحقيق وتعليق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري، د- ط، مؤسسة أهل البيت (عليه السلام)، (د- م، د- ت).

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ):
٥٢. الجامع الصحيح، تحقيق: عبد الرحمن بن عثمان، ط ٢، دار الفكر، (بيروت - ١٩٨٣م).
- ابن التركماني، علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني (ت ٧٤٥هـ):
٥٣. الجوهر النقي، د- ط، دار الفكر، (د- م، د- ت).
• التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٤٨هـ):
٥٤. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالحي، د- ط، (د- م)، (١٣٩١هـ - ١٩٧١م).
• ابن تيمية، تقي الدين أحمد الحراني (ت ٧٢٨هـ):
٥٥. مجموعة الفتاوى، د- ط، مطبعة عبد الرحمن بن قاسم، (د- م، د- ت).
• الثعلبي (ت ٤٢٧هـ):
٥٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
• الثمالي، (أبو حمزة) ثابت بن دينار (ت ١٤٨هـ):
٥٧. تفسير القرآن الكريم، أعاد جمعه وتأليفه: عبد الرزاق محمد حرز الدين، مراجعة وتقديم: محمد هادي عرفة، د- ط، مطبعة الهادي، (د- م، ١٤٢٠هـ).
• الثوري، سفيان أبو عبد الله بن سعيد بن مسروق الكوفي (ت ١٦١هـ):
٥٨. تفسير سفيان الثوري، تحقيق: لجنة من العلماء، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

• الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ):

٥٩. البخلاء، تحقيق: عباس عبد الساتر، د- ط، دار ومكتبة الهلال، (بيروت - ٢٠٠٤م).

٦٠. البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط ١، دار الجيل، (بيروت - لبنان)، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٦١. العثمانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د- ط، دار الكتاب العربي، (مصر - ١٩٥٥م).

٦٢. البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي، ط ١، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر - ١٩٢٦م).

• ابن الجارود، أبو محمد عبد الله النيسابوري (ت ٣٠٧هـ):

٦٣. المتقى من السنن المسندة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فهرسه وعلق عليه: عبد الله عمر البارودي، ط ١، دار الجنان، (بيروت - لبنان).

• ابن جبر زين الدين علي بن يوسف (ت ق ٧هـ):

٦٤. نهج الإيمان، تحقيق: أحمد الحسيني، ط ١، مجتمع إمام هادي (عليه السلام) (مشهد - ١٤١٨هـ).

• الجرجاني، عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ):

٦٥. الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط ٣، دار الفكر، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).

• الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي شاهين (ت ٣٧٠هـ):

٦٦. احكام القرآن، ط ١، (بيروت - ١٤١٥هـ).

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ):
 - ٦٧. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٢ هـ).
 - ٦٨. صفوة الصفوة، تحقيق: طارق محمد عبد المنعم، د - ط، دار بن خلدون، (مصر - اسكندرية)، (د - ت).
 - ٦٩. زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن، ط ١، دار الفكر، (د - م، ١٤٠٧ هـ).
 - ٧٠. كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، ط ١، دار الوطن، (الرياض، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).
- الجوهري، علي بن الجعد بن عبيد (ت ٢٣٠ هـ):
 - ٧١. مسند ابن الجعد، رواية وجمع: أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت ٣١٧ هـ)، مراجعة وتعليق: عامر أحمد حيدر، ط ٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ):
 - ٧٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط ٤، دار العلم للملايين، (بيروت - ١٩٨٧ م).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ):
 - ٧٣. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين، رفعت بيلگه، د - ط، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، د - ت).
- الحاكم النيسابوري أبو عبد الله (ت ٤٠٥ هـ):

٧٤. المستدرك على الصحيحين، تحقيق وإشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، د- ط، دار المعرفة، (بيروت، د- ت) .

• الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد (ت ق ٥٥هـ):

٧٥. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران - ١٤١١هـ) .

• ابن حبان، أبو حاتم محمد البستي (ت ٣٥٤هـ):

٧٦. الثقات، ط ١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن - الهند)، (١٣٩٣هـ) .

٧٧. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم، د- ط، دار الباز للطبع والتوزيع، (مكة المكرمة، د- ت) .

٧٨. مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، ط ١، دار الوفاء، (مصر - المنصورة)، (١٤١١هـ، ١٩٩١م) .

• ابن حبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ):

٧٩. صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ٢، مؤسسة الرسالة، (د- م)، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) .

• ابن حبان، أبو الشيخ عبد الله الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ):

٨٠. طبقات المحدثين بأصبهان، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين، ط ٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت - لبنان) .

• ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ):

٨١. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤١٥ هـ).

٨٢. تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

٨٣. تغليق التعليق على صحيح البخاري، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، ط ١، المكتب الإسلامي دار عمار، (عمان - ١٤٠٥ هـ).

٨٤. تهذيب التهذيب، ط ١، دار الفكر، (بيروت - ١٩٨٤ م).

٨٥. طبقات المدلسين، تحقيق: عاصم عبد الله القريوني، ط ١، جمعية عمال المطابع، (الأردن، د - ت).

٨٦. لسان الميزان، ط ٢، مؤسسة الأعلمي، (بيروت - ١٩٧١ م).

• ابن حجر، أحمد الهيثمي المكي (ت ٩٧٤ هـ):

٨٧. الدراية في تخريج أحاديث الهداية، تحقيق وتصحيح وتعليق: عبد الله هاشم اليماني المدني، د - ط، دار المعرفة، (بيروت، د - ت).

٨٨. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ٢، مكتبة القاهرة، (مصر - ١٩٦٥ م).

• الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (ت . ق الرابع الهجري):

٨٩. تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤٠٤ هـ).

• الحربي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق (ت ٢٨٥ هـ):

٩٠. غريب الحديث، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بن محمد العاير، ط ١، دار المدينة، (جدة - ١٤٠٥ هـ).

• ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (٤٥٦ هـ):

٩١. المحلى، د- ط، (د- م، د- ت).

• الإمام الحسن العسكري، بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ٢٦٠ هـ):

٩٢. تفسير الإمام العسكري، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، ط ١، نشر مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، (قم - ١٤٠٩ هـ).

• الحصفكي، محمد علاء الدين علي (ت ١٠٨٨ هـ):

٩٣. الدر المختار شرح تنوير الأبصار، إشراف: مكتب البحوث والدراسات، د- ط، دار الفكر، (بيروت - لبنان)، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

• الحلبي، علي بن برهان الدين الشافعي (ت ١٠٤٤ هـ):

٩٤. السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون، د- ط، دار المعرفة، (بيروت - ١٤٠٠ هـ).

• الحلبي، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما (ت ٦٤٥ هـ):

٩٥. ذوب النصار في شرح الثار، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤١٦ هـ).

٩٦. منتهى المطلب، د- ط، (د- م)، (د- ت).

• العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦ هـ):

٩٧. تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث،

- ط ١، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، (قم - ١٤١٤ م).
- المحقق الحلي، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ):
٩٨. المعتبر في شرح المختصر، تحقيق وتصحيح: عدة من الأفاضل، إشراف: ناصر مكارم شيرازي، د- ط، مؤسسة سيد الشهداء (عليه السلام)، (قم، د- ت).
٩٩. نكت النهاية، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤١٢هـ).
١٠٠. الجمل والعقود في العبادات، تصحيح وترجمة: محمد واعظ زاده، د- ط، (د- م، ١٣٤٧هـ).
- ابن حمزة، عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي (ت ٥٦٠هـ):
١٠١. الوسيلة إلى نيل الفضيلة، تحقيق: محمد الحسون، إشراف: محمود المرعشي، ط ١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم - ١٤٠٨هـ).
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ):
١٠٢. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ط ٣، دار الفكر، (بيروت - ١٤٠٠هـ).
١٠٣. معجم البلدان، د - ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م).
- الحميدي، عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ):
١٠٤. مسند الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ١، دار الكتب العلمية،

- (بيروت - لبنان)، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م) .
- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ):
- ١٠٥. جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، د- ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (مصر، ١٩٦٦م) .
- ابن حنبل، أحمد (ت ٢٥٦هـ):
- ١٠٦. مسند أحمد، د- ط، دار صادر (بيروت - لبنان)، (د- ت) .
- الحنبلي، عبد الحي بن العارم (ت ١٠٨٩هـ):
- ١٠٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، د- ط، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٨م) .
- الحنفي، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي (ت ٧٥٠هـ):
- ١٠٨. نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين، ط ١، مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة، (النجف الأشرف - ١٩٥٨م) .
- الخويزي، عبد علي بن جمعة العروسي (ت ١١١٢هـ):
- ١٠٩. تفسير نور الثقلين تحقيق وتصحيح وتعليق: هاشم الرسولي المحلاقي، ط ٤، مؤسسة إسماعيليان، (قم - ١٤١٢هـ) .
- الحزرجي، صفى الدين أحمد بن عبد الله الانصاري اليمني (ت ٩٢٣هـ):
- ١١٠. خلاصة تهذيب الكمال، تقديم: عبد الفتاح أبو غدة، ط ٤، دار البشائر الإسلامية، (حلب - ١٤١١هـ) .

- ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي (ت ٣١١ هـ):
١١١. صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط ٢، المكتب الإسلامي، (د-م)، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ):
١١٢. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ):
١١٣. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط ٤، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د-ت).
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ):
١١٤. وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، د-ط، دار الثقافة، (بيروت، د-ت).
- الخوارزمي، الموفق بن أحمد البكري المكي (ت ٥٦٨ هـ):
١١٥. المناقب، تحقيق: مالك المحمودي، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - إيران)، (١٤١٤ هـ).
- ابن خياط، أبو عمر العصفري (ت ٢٢٠):
١١٦. الطبقات، تحقيق: أكرم العمري، ط ١، مطبعة العاني، (بغداد - ١٩٦٧ م).
- ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٧٩ هـ):
١١٧. التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، تحقيق: صلاح بن فتح هلال، ط ١، الفاروق الحديثة، (مصر، ٢٠٠٣ م).
- الدارقطني، علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ):

١١٨. سنن الدارقطني، تعليق وتخريج، مجدي بن منصور، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤١٧هـ).

• الدارمي، أبو محمد عبد الله بن الرحمن بن الفضل (ت ٢٥٥هـ):

١١٩. سنن الدارمي، د- ط، مطبعة الحديث، (دمشق - ١٣٤٩هـ).

١٢٠. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيق: محفوظ زين الله، ط ١، دار طيبة، (الرياض - ١٤٠٥هـ).

• المحقق الداماد، محمد باقر بن محمد الحسيني (ت ١٠٤١هـ):

١٢١. الرواشح السماوية، تحقيق: غلام محسن، نعمة الله الجليلي، ط ١، دار الحديث، (قم - ١٤٢٢هـ).

• الدميري، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ):

١٢٢. حياة الحيوان الكبرى، ط ٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٠هـ).

• ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ):

١٢٣. مكارم الأخلاق، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، د- ط، مكتبة القرآن الكريم، (القاهرة، د- ت).

• الديلمي، حمزة بن عبد العزيز (ت ٤٤٨هـ):

١٢٤. المراسم العلوية في الأحكام النبوية، تحقيق: محسن الحسيني، د- ط، المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، (قم - ١٤١٤هـ).

• الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ):

١٢٥. غريب الحديث، صنع فهارسه: نعيم زرزور، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

• الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ):

١٢٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، دار الكتاب العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

١٢٧. تذكرة الحفاظ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى العلمي، د - ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٣٤ هـ).

١٢٨. تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، تحقيق: مصطفى أبو الغيث، دار الوطن، (الرياض، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).

١٢٩. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، صالح الشمري، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

١٣٠. العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد، د - ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، د - ت).

١٣١. الكاشف في معرفة من له الرواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامه، ط ١، دار القبلية للثقافة الإسلامية، (جدة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م).

١٣٢. الكبائر، تحقيق: حسان عبد المنان، ط ١، دار الخير، (بيروت - لبنان)، (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).

١٣٣. المغني في الضعفاء، تحقيق: أبي الزهراء حازم القاضي، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).

١٣٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، دار المعرفة، (بيروت - لبنان)، (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م).

• الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس (ت ٣٢٧ هـ):

١٣٥. الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، (د-م، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م).

١٣٦. تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، د-ط، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م).

• الرازي، فخر الدين (ت ٦٠٦ هـ):

١٣٧. تفسير الرازي، ط ٣، (د-م)، (د-ت).

• الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١ هـ):

١٣٨. مختار الصحاح، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).

• الرافعي، (أبو القاسم) عبد الكريم بن محمد (ت ٦٢٣ هـ):

١٣٩. فتح العزيز شرح الوجيز، د-ط، دار الفكر، (د-م)، (د-ت).

• الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن (ت ٣٦٠ هـ):

١٤٠. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، ط ٣، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٤ هـ).

• ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي (ت ٢٣٨ هـ):

١٤١. مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق، ط ١، مكتبة الإيمان، (المدينة المنورة - ١٤١٢ هـ).

• الراوندي، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣ هـ):

١٤٢. الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، إشراف:

السيد محمد باقر الموحّد الأبطحي، ط ١، مؤسسة الإمام المهدي (عليه

السلام)، (قم - ١٤٠٩ هـ).

١٤٣. الدعوات (سلوة الحزين)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، ط ١، نشر مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، (قم - ١٤٠٧ هـ).

• الشريف الرضي (ت ٤٦٠ هـ):

١٤٤. المجازات النبوية، تحقيق: طه الزيتي، د - ط، مكتبة بصيرتي، (قم، د - ت).

• الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ):

١٤٥. البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، (بيروت، ١٣٧٦ هـ).

• الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ):

١٤٦. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: عبد الأمير مهنا، ط ١، مؤسسة الأعلمي، (بيروت - لبنان).

١٤٧. الفايق في غريب الحديث، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م).

• ابن أبي الزمين (ت ٣٩٩ هـ):

١٤٨. تفسير ابن زمين، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة، محمد الكنز، ط ١، الفاروق الحديثة، (مصر، ١٤٢٣ هـ).

• زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ١٢٢ هـ):

١٤٩. مسند زيد بن علي، د - ط، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د - ت).

• الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن أيوب بن

موسى الحنفي (ت ٧٦٢هـ):

١٥٠. نصب الراية، تحقيق: أيمن شعبان، ط ١، دار الحديث، (القاهرة - مصر)، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م).

• السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت ٧٥٦هـ):

١٥١. فتاوى السبكي، د- ط، دار المعرفة، (بيروت، د- ت).

• السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ):

١٥٢. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الخلو، د- ط، دار إحياء الكتب العربية، (د- م، د ت).

• السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ):

١٥٣. سنن أبي داود، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، ط ١، دار الفكر، (د- م، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م).

• ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ):

١٥٤. ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) (من طبقات ابن سعد)، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، ط ١، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، لإحياء التراث، (قم - ١٤١٦هـ).

١٥٥. الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، د- ط، دار صادر، (بيروت، د- ت).

١٥٦. غزوات الرسول وسراياه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، د- ط، دار بيروت للنشر، (بيروت - لبنان)، (١٤٠١هـ - ١٩٨١ م).

• أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ):

٥٢٢..... أخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب المصنف لابن أبي شيبة الكوفي

١٥٧. تفسير أبي السعود المسمى ((إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم))، د- ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د- ت).

• ابن سفيان، الحسن (ت ٣٠٣هـ):

١٥٨. كتاب الأربعين، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، ط ١، دار البشائر الإسلامية، (الكويت - ١٤١٤هـ).

• ابن سلام، أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤هـ):

١٥٩. غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط ١، دار الكتاب العربي، (الهند - حيدر آباد الدكن)، (١٣٨٤هـ).

• السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم (ت ٣٨٣هـ):

١٦٠. تفسير السمرقندي، تحقيق: محمود مطرجي، د- ط، دار الفكر، (بيروت، د- ت).

• السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ):

١٦١. الأنساب، تحقيق: محمد عوامة، ط ٢، مكتبة بن تيمية، (القاهرة - مصر)، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

• السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن (ت ٥٨١هـ):

١٦٢. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تقديم وتعليق: طه عبد الرؤوف، د- ط، دار الفكر، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

• السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ):

١٦٣. تاريخ الخلفاء، تاريخ الخلفاء، تحقيق: لجنة من الأدباء، د- ط، دار التعاون، (مكة المكرمة، د- ت).

١٦٤. تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، ضبطه وصححه: الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).

١٦٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، د - ط، دار المعرفة، (بيروت، د - ت).

١٦٦. طبقات المفسرين، مراجعة: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، د - ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، د - ت).

١٦٧. كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب (الخصائص الكبرى)، د - ط، دار الكتاب العربي، (الهند - حيدر آباد الدكن)، (١٣٢٠ هـ).

١٦٨. لب اللباب في تحرير الأنساب، د - ط، دار صادر، (بيروت، د - ت).

١٦٩. المحاضرات والمحاورات، تحقيق: يحيى الجبوري، ط ١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

• ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ):

١٧٠. المخصص، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، د - ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د - ت).

• الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤ هـ):

١٧١. الأم، ط ٢، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٣ هـ).

١٧٢. مسند الإمام الشافعي، د - ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، د - ت).

• الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحة (ت ٦٥٢ هـ):

١٧٣. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (عليهم السلام)، تحقيق: ماجد أحمد العطية، د - ط، (د - م، د - ت).

- الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت ٩٤٢هـ):
١٧٤. سبل الهدى والرشاد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- ابن شاهين، أبو حفص عمر بن عثمان بن أحمد البغدادي (ت ٣٨٥هـ):
١٧٥. ناسخ الحديث ومنسوخه، تحقيق: كريمة بنت علي، د- ط، (د- م، د- ت).
- الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب (ت ٩٧٧هـ):
١٧٦. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، د- ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م).
- الشعрани، سيدي عبد الوهاب (ت ٩٧٣هـ):
١٧٧. لوائح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، ط ٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (مصر، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).
- ابن شهر آشوب، شير الدين أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ):
١٧٨. مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، د- ط، المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف - ١٩٥٦م).
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ):
١٧٩. الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، د- ط، دار المعرفة، (بيروت، د- ت).
- الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن (ت ١٨٩هـ):
١٨٠. الأصل (المبسوط)، تحقيق: أبي الوفاء الأفغاني، ط ١، عالم الكتب، (بيروت - لبنان)، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

- الصالحى الشامى، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢ هـ):
١٨١. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤١٤ هـ).
- ابن الصباغ، علي بن محمد أحمد المالكي (ت ٨٥٥ هـ):
١٨٢. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: سامي الغريزي، ط ١، دار الحديث، (قم - ١٤٢٢ هـ).
- الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ):
١٨٣. الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، ط ١، (طهران - ١٤١٧ هـ).
- ١٨٤. التوحيد، تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، د- ت).
- ١٨٥. عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، تصحيح وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، ط ١، مؤسسة الأعلمي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م).
- ١٨٦. كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق: علي أكبر الغفاري، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤٠٥ هـ).
- ١٨٧. المقنع، تحقيق: لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، د- ط، مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، (قم - ١٤١٥ هـ).
- ١٨٨. معاني الأخبار، تصحيح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٣٧٩ هـ).
- ١٨٩. وسائل الشيعة (آل البيت)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام)

لإحياء التراث، ط ٢، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، (قم - ١٤١٤هـ).

• الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠هـ):

١٩٠. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (عليه السلام)، تصحيح وتعليق وتقديم: ميرزا حسن كوجه باغي، منشورات الأعلمي، (طهران - ١٤٠٤هـ).

• الصفدي، صلاح الدين خليل بن إيبك (ت ٧٦٤هـ):

١٩١. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى، د- ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٢٠هـ).

• الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ):

١٩٢. تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم، ط ١، مكتبة الرشد، (الرياض - ١٩٨٩م).

١٩٣. المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، د- ط، منشورات المجلس العلمي، (د- م)، (د- ت).

• ابن الصواف، محمد بن أحمد (ت ٣٥٩هـ):

١٩٤. فوائد أبي علي الصواف، تحقيق: محمود بن محمد الحداد، ط ١، دار العاصمة، (الرياض - ١٤٠٨هـ).

• الصوري، أبو علي محمد بن علي (ت ٤٤١هـ):

١٩٥. الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، د- ط، دار الكتاب العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٧هـ -

. (١٩٨٧م).

• الضحاك، ابن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ):

١٩٦. الأحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل، ط ١، دار الدراية، (السعودية - ١٤١١هـ).

• ابن طاووس، السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى الحلي (ت ٦٦٤هـ):

١٩٧. الطرائف في معرفة الطوائف، ط ١، مطبعة الخيام، (قم - ١٣٩٩م).

١٩٨. التشریف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)، تحقيق: مؤسسة صاحب الأمر (عج)، ط ١، نشر مؤسسة صاحب الأمر، (أصفهان - ١٤١٦هـ).

• الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ):

١٩٩. المعجم الأوسط، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله محمد، أبي الفضل عبد المحسن الحسيني، د- ط، دار الحرمين، (د- م، ١٤١٥هـ).

٢٠٠. المعجم الكبير، تحقيق وتخریج: حمدي عبد المجيد، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٢٠١. الدعاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٣هـ).

• الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٤٨هـ):

٢٠٢. الإحتجاج، تحقيق: محمد الخرسان، د- ط، دار النعمان، (النجف - ١٣٨٦هـ).

• الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ):

٢٠٣. مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين
الأخصائيين، قدم له: السيد محسن الأمين، ط ١، مؤسسة الأعلمي، (بيروت
- ١٤١٥هـ).

٢٠٤. مكارم الأخلاق، ط ٦، منشورات الشريف الرضي، (د- م، ١٩٧٢م).

٢٠٥. المؤلف من المختلف بين أئمة السلف، حققه وقابله: جمع من الأساتذة،
مراجعة:

مهدي الرجائي، ط ١، مجمع البحوث الإسلامية، (إيران - ١٤١٠هـ).

• الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت ٣١٠هـ):

٢٠٦. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، د - ط، دار
المعارف، (مصر، د - ت).

٢٠٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: صدقي العطار، د- ط، دار
الفكر، (بيروت - ١٩٩٥ م).

٢٠٨. المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين، د- ط، مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، د- ت).

• الطبري الشيعي، محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (ت: أوائل
القرن الرابع):

٢٠٩. المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)،
تحقيق: الشيخ أحمد المحمودي، ط ١، مؤسسة الثقافة الإسلامية، (طهران -
١٤١٥هـ).

- الطبري، أبو جعفر أحمد (ت ٦٩٤ هـ):
٢١٠. الرياض النضرة في مناقب العشرة، د- ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، د- ت).
- الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي الحجري المصري (ت ٣٢١ هـ):
٢١١. شرح معاني الآثار، تحقيق: محمد زهري النجار، ط ٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م).
- ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت ١٣٠٩ هـ):
٢١٢. الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، د- ط، مطبعة محمد علي صبح، (مصر - د- ت).
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ):
٢١٣. الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، دار الثقافة، (قم - ١٤١٤ هـ).
- ٢١٤. التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، ط ١، مكتب الإعلام الإسلامي، (إيران - ١٤٠٩ هـ).
- ٢١٥. تهذيب الأحكام، تحقيق: السيد حسن الخراسان، ط ٤، دار الكتب الإسلامية، (إيران - ١٣٦٥ هـ).
- ٢١٦. الخلاف، تحقيق: السيد علي الخراساني، السيد جواد الشهرستاني، محمد مهدي نجف، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٤١٧ هـ).
- ٢١٧. الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد الفيومي، ط ١، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (د - م، ١٤١٧ هـ).

٥٣٠..... أخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب المصنف لابن أبي شيبة الكوفي

٢١٨. المبسوط في فقه الإمامية، صححه وعلق عليه: محمد الباقر البهبودي، ط ٢، المكتبة المرتضوية، (طهران - ١٣٨٨ هـ).

٢١٩. النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، د- ط، انتشارات قدس محمدي، (قم، د- ت).

٢٢٠. الغيبة، تحقيق: عباد الله الطهراني، الشيخ علي أحمد ناصح، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية، (قم - ١٤١١ هـ).

• الطيالسي، سليمان بن داود الجارود (ت ٢٠٤ هـ):

٢٢١. مسند أبي داود الطيالسي، د- ط، دار المعرفة، (بيروت، د- ت).

• ابن أبي عاصم، أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧ هـ):

٢٢٢. السنة، تحقيق: محمد ناصر الألباني، ط ٣، المكتب الإسلامي، (بيروت - لبنان)، (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).

• العاملي، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المشغري (ت ٦٦٤ هـ):

٢٢٣. الدر النظيم، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، د- ت).

• العاملي، الحر محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ):

٢٢٤. هدية الأمة في أحكام الأئمة، ط ١، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد - ١٤١٣ هـ).

• العاملي، محمد بن جمال الدين مكي الشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ):

٢٢٥. اللمعة الدمشقية، ط ١، منشورات دار الفكر، (قم - ١٤١١ هـ).

• العاملي، زين الدين بن علي الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ):

٢٢٦. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (قم - ١٣٧٢ هـ).

٢٢٧. الفوائد المليّة لشرح الرسالة النفليّة، تحقيق: مركز الأبحاث الإسلامي، ط١، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، (قم - ١٤٢٠ هـ).

٢٢٨. مسالك الإفهام إلى تنقيح شرائع الاسلام، تحقيق: مؤسسة المعارف الإسلامية، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، (قم - ١٤١٤ هـ).

• ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ):

٢٢٩. الاستيعاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، (بيروت - ١٤١٢ هـ).

٢٣٠. الإستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط١، دار الكتب العلمية.

٢٣١. الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء، د- ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، د- ت) (بيروت - ٢٠٠٠ م).

٢٣٢. التمهيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، د- ط، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، (المغرب - ١٣٨٧ هـ).

٢٣٣. جامع بيان العلم وفضله، د- ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٣٩٨ هـ).

• ابن العديم، عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ت ٦٦٠ هـ):

٢٣٤. بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق وتقديم: سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

• ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي

(ت ٥٧١ هـ):

٢٣٥. تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، د - ط، دار الفكر للطباعة، (بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

٢٣٦. ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط ١، مؤسسة المحمودي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).

٢٣٧. ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط ٢، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، (قم - ١٤١٤ هـ).

• ابن عطية، مقاتل (ت ٥٠٥ هـ):

٢٣٨. المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة، إعداد وتعليق: صالح الورداني، ط ١، الغدير للدراسات والنشر، (بيروت - لبنان)، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م).

• ابن عقدة، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي (ت ٣٣٣ هـ):

٢٣٩. فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، جمع وتصحيح: عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين، د - ط، (د - م، د - ت).

• العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ٣٢٢ هـ):

٢٤٠. الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، ط ٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م).

• الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ت ٤٠ هـ):

٢٤١. نهج البلاغة، تحقيق: ما اختاره وجمعه الشريف الرضي، ضبط نصه وفهارسه: صبحي صالح، ط ١، (بيروت - لبنان)، (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م).

٢٤٢. نهج البلاغة، شرح: محمد عبده، ط ١، دار الذخائر، (قم - ١٤١٢ هـ).

- ابن الإمام الصادق (عليه السلام)، علي (ت ٢ هـ):
٢٤٣. مسائل بن جعفر، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط ١، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام)، (مشهد - ١٤٠٩ هـ).
- عياض، القاضي، أبو الفضل اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ):
٢٤٤. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، د- ط، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م).
- العيد، تقي الدين بن دقيق (ت ٧٠٢ هـ):
٢٤٥. الاقتراح في بيان الاصطلاح، د- ط، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).
- الغازي، داود بن سليمان (ت ٢٠٣ هـ):
٢٤٦. مسند الرضا (عليه السلام)، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلاي، ط ١، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الإسلامي، (إيران - ١٤١٨ هـ).
- الغزالي، أبو حامد (ت ٥٠٥ هـ):
٢٤٧. إحياء علوم الدين، د- ط، دار الكتاب العربي، (بيروت، د- ت).
٢٤٨. المستصفى في علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، د- ط، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م).
- الفتني، محمد طاهر بن علي الهندي (ت ٩٨٦ هـ):
٢٤٩. تذكرة الموضوعات، د- ط، (د- م)، (د- ت).
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ):
٢٥٠. العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط ١، مؤسسة

الأعلمي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .

• ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين (ت ٧٩٩هـ):

٢٥١. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: مأمون بن محي الدين

الجنان، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

• ابن الفرزي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي الحافظ (ت

٤٠٣هـ):

٢٥٢. تاريخ علماء الأندلس، د- ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة،

(مصر، ١٩٦٦م) .

• ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت ٢٩٠هـ):

٢٥٣. بغداد مدينة السلام، تحقيق: صالح أحمد العلي، د- ط، دار الطليعة للنشر

، (باريس - ١٩٧٧م) .

• الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ):

٢٥٤. القاموس المحيط، ج ٢، دار العلم للملايين، (بيروت، د - ت) .

• الفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى محسن (ت ١٠٩١هـ):

٢٥٥. المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري،

ط ٢، دفتر إنتشارات إسلامي، (قم، د - ت) .

• القارئ، ملا علي الحنفي (١٠١٤هـ):

٢٥٦. المعارف، تحقيق: الدكتور ثروت عكاشة، ط ٢، دار المعارف، (مصر،

١٩٦٩م) .

• ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (ت ٦٢٠هـ):

٢٥٧. المغني، د- ط، دار الكتاب العربي، (بيروت، د- ت) .
- ابن قدامة، شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد المقدسي (ت ٦٨٢ هـ):
٢٥٨. الشرح الكبير، د- ط، دار الكتاب العربي، (بيروت، د- ت) .
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ):
٢٥٩. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق وتصحيح: أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
- القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٥ هـ):
٢٦٠. سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، د- ط، دار الفكر، (بيروت، د- ت) .
- القضاعي، محمد بن سلامة (ت ٤٥٤ هـ):
٢٦١. مسند الشهاب، تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٥ هـ) .
- القمي، علي بن محمد السبزواري (ت . ق . ٧) :
٢٦٢. جامع الخلاف والوفاق بين الإمامية وبين أئمة الحجاز والعراق، تحقيق: حسين الحسيني، ط ١، انتشارات زمينه سازان ظهور إمام عصر، (قم - ١٣٧٩ هـ) .
- القمي، علي بن بابويه (ت ٣٢٩ هـ):
٢٦٣. فقه الرضا، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط ١،

- المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام)، (مشهد - ١٤٠٦ هـ).
- ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي الخطيب (ت ٨٠٩ هـ):
٢٦٤. الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط ٢، دارالإقامة الجديدة، (بيروت، ١٩٧٨ م).
- ابن قولويه، جعفر بن محمد (ت ٣٦٧ هـ):
٢٦٥. كامل الزيارات، تحقيق: جواد الفيومي، ط ١، مؤسسة نشر الثقافة، (د- م، ١٤٣٧ هـ).
- ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت ٥٠٧ هـ):
٢٦٦. الجمع بين رجال الصحيحين، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٣٢٣ هـ).
- الكاشاني، فتح الله بن شكر الله الشريف (ت ٩٨٨ هـ):
٢٦٧. زبدة التفاسير، تحقيق: مؤسسة المعارف الإسلامية، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية، (قم - ١٤٢٣ هـ).
- الكاشاني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود (ت ٥٨٧ هـ):
٢٦٨. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط ١، المكتبة الحبيبية، (باكستان - ١٩٨١ م).
- الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤ هـ):
٢٦٩. فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله، عادل أحمد عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠ م).
- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤ هـ):

٢٧٠. البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري، ط ١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م).
٢٧١. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، (بيروت - لبنان)، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م).
٢٧٢. السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، د- ط، دار المعرفة، (بيروت - لبنان)، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٦ م).
٢٧٣. المختصر في أخبار البشر، د- ط، المطبعة الحسينية، (مصر، د- ت).
- الكراكجي، أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان (ت ٤٤٩هـ):
٢٧٤. كنز الفوائد، ط ٢، مكتبة المصطفوي، (قم - ١٣٦٩ هـ).
٢٧٥. التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة، تصحيح وتخريج: فارس حسون كريم، د- ط، (د- م، د- ت).
- الكسي، عبد بن حميد بن نصر (ت ٢٤٩هـ):
٢٧٦. منتخب مسند عبد بن حميد، تحقيق: صبحي البدر السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، ط ١، مكتبة النهضة العربية، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م).
- الكلاعي، سليمان بن موسى (ت ٦٣٤هـ):
٢٧٧. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (صلى الله عليه وآله) والثلاثة الخلفاء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م).
- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩هـ):

٥٣٨..... أخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب المصنف لابن أبي شيبة الكوفي

٢٧٨. الأصول من الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط ٥، دار الكتب الإسلامية، (طهران - ١٣٦٣ هـ).

٢٧٩. الكافي، تحقيق وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط ٣، دار الكتب الإسلامية، (طهران - ١٣٦٧ هـ).

• الكوفي، ابن أبي شيبة الحافظ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بسكر العبسي (ت ٢٣٥ هـ):

٢٨٠. (المصنف في الأحاديث والآثار)، ضبطه وعلق عليه سعيد اللحام، ط ١، الإشراف الفني والمراجعة والتصحيح: مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر، (بيروت - لبنان)، (١٤١٩ هـ - ١٩٨٩ م).

• الكوفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣ هـ):

٢٨١. الغارات، تحقيق: جلال الدين المحدث، د- ط، (د- م، د- ت).

• الكوفي، محمد بن سليمان (ت ٣٠٠ هـ):

٢٨٢. مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط ١، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية، (قم - ١٤١٢ هـ).

• الكوفي، فرات بن إبراهيم (ت ٣٥٢ هـ):

٢٨٣. تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران - ١٤١٠ هـ).

• المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ):

٢٨٤. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: صفوة السقا، د- ط، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٨٩ م).

- المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ):
٢٨٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: عبد الرحيم الشيرازي، محمد باقر البهبودي، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- ٢٨٦. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، إخراج وتصحيح: علي الآخوندي، ط ١، دار الكتب الإسلامية، (طهران - ١٤٠٧هـ).
- المحاملي، حسين بن إسماعيل (ت ٣٣٠هـ):
٢٨٧. أمالي المحاملي (رواية بن يحيى البيع)، تحقيق: إبراهيم القيسي، ط ١، المكتبة الإسلامية، دار بن القيم، (الأردن - ١٤١٢هـ).
- المحسن ابن كرامة، شرف الإسلام بن سعيد (ت ٤٩٤هـ):
٢٨٨. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي، ط ١، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (د-م)، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ):
٢٨٩. الناصريات، تحقيق: مركز البحوث والدراسات العلمية، والدراسات العلمية، (طهران - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧).
- ٢٩٠. رسائل الشريف المرتضى، تقديم: السيد أحمد الحسيني، إعداد: السيد مهدي الرجائي، د-ط، دار القرآن الكريم، (قم - ١٤٠٥هـ).
- ٢٩١. رسائل الشريف المرتضى، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط ١، دار القرآن الكريم، (قم - ١٤١٠هـ).
- ٢٩٢. الشافي في الإمامة، ط ٢، مؤسسة إسماعيليان، (قم - ١٤١٠هـ).

٥٤٠..... أخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب المصنف لابن أبي شيبة الكوفي

٢٩٣. الانتصار، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤١٥ هـ) .

• المرتضى، الإمام أحمد (ت ٨٤٠ هـ):

٢٩٤. شرح الأزهار، د- ط، مكتبة غمضان (صنعاء، د- ت) .

• ابن مردويه، أحمد بن موسى الأصفهاني (ت ٤١٠ هـ):

٢٩٥. مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن في علي (عليه السلام)، تحقيق: عبد الرزاق محمد حرز الدين، ط ٢، دار الحديث، (قم - ١٤٢٤ هـ) .

• المروزي، نعيم بن حماد (ت ٢٨٨ هـ):

٢٩٦. الفتن، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت - لبنان)، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) .

• المزني، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى (ت ٢٦٤ هـ):

٢٩٧. مختصر المزني، د- ط، دار المعرفة، (بيروت - لبنان)، (د- ت) .

• المزني، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢ هـ):

٢٩٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط ٤، مؤسسة الرسالة، (بيروت - لبنان)، (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) .

• المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ):

٢٩٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: مصطفى السيد ابن أبي ليلى، د- ط، المكتبة التوفيقية، دار الكتب، (القاهرة - ٢٠٠٣ م) .

• المشهدي، محمد بن محمد رضا القمي (ت ١١٢٥ هـ):

٣٠٠. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: حسين دركاهي، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران - إيران)، (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

• المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن نجم (ت ٩٧٠هـ):

٣٠١. البحر الرائق، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: زكريا عميرات، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

• المعتزلي، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ):

٣٠٢. شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار إحياء الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٦٧م).

• ابن المغازلي، أبو الحسن الواسطي (ت ٤٨٣هـ):

٣٠٣. مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ط ١، انتشارات سبط النبي، (إيران - ١٤٢٦هـ).

• مغلطي، علاء الدين بن قلج بن عبد الله البكجري الحنفي (ت ٧٦٢هـ):

٣٠٤. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبي عبد الرحمن بن أبي محمد، عادل بن محمد، أسام إبراهيم، ط ١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (القاهرة - مصر)، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

٣٠٥. الصمت وحفظ اللسان، تحقيق: محمد أحمد عاشور، ط ٢، دار الاعتصام، (القاهرة - مصر)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٣٠٦. الورع، تحقيق: محمد الحمود، ط ١، الدار السلفية، (الكويت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

• المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ):

٣٠٧. أحكام النساء، تحقيق: مهدي نجف، ط ٢، دار المفيد، (بيروت - لبنان)، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٣٠٨. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لتحقيق التراث، ط ٢، دار المفيد للنشر، (بيروت - لبنان)، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٣٠٩. الإفصاح، تحقيق: مؤسسة البعثة، ط ٢، دار المفيد، (بيروت - لبنان)، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٣١٠. الفصول المختارة، تحقيق: السيد نور الدين جعفریان الأصبهاني، يعقوب الجعفري، محين الأحدي، ط ٢، دار المفيد، (بيروت - ١٤١٤هـ).

٣١١. إيمان أبي طالب، تحقيق: مؤسسة البعثة، ط ٢، دار المفيد، (بيروت - ١٩٩٣م).

٣١٢. تفسير القرآن المجيد، تحقيق: محمد علي أيازي، ط ١، مؤسسة بوستان كتاب، (قم - ١٤٢٤هـ).

٣١٣. الجمل، د- ط، مكتبة الداودي، (قم، د- ت).

٣١٤. الاختصاص، تحقيق: علي أكبر الغفاري، محمود الزرندي، ط ٢، دار المفيد، (بيروت - لبنان).

• المقدسي، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي (ت ٦٠٠هـ):

٣١٥. أحاديث الشعر، تحقيق: خير الله الشريف، ط ١، المكتبة الإسلامية، (الأردن - ١٤١٠هـ).

- المقرئزي ، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (٨٤٥ هـ):
٣١٦. السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار
الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٧ م) .
- ٣١٧. إمتاع الأسماع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط ١، دار الكتب
العلمية، (بيروت، ١٤٢٠ هـ).
- المكي، سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني (٢٢٧ هـ):
٣١٨. سنن سعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، د- ط، دار
الكتب العلمية، (لبنان، د- ت) .
- المكي، أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي (٣٨٦ هـ)،
٣١٩. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد،
ضبط وتصحيح: باسل عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت -
لبنان)، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) .
- المناوي، محمد عبد الرؤوف (١٠٣١ هـ):
٣٢٠. فيض القدير شرح الجامع الصغير، تصحيح: أحمد عبد السلام، ط ١، دار
الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) .
- المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (٦٥٦ هـ):
٣٢١. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ضبط أحاديثه وعلق عليه:
مصطفى محمد عمارة، د- ط، دار الفكر، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٨ هـ -
١٩٨٨ م) .
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١ هـ):

٣٢٢. لسان العرب، د- ط، أدب الحوزة، (قم - ١٤٠٥ هـ) .
- الموسوي، شمس الدين أبو علي فخار بن معد (ت ٦٣٠ هـ) .
٣٢٣. الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب، تحقيق: محمد بحر العلوم، مكتبة النهضة، (بغداد - العراق)، (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م) .
- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ):
٣٢٤. توضيح المشتبه، تحقيق: محمد نعيم العرقسوي، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت - لبنان)، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) .
- ابن النجار، الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت ٦٤٣ هـ):
٣٢٥. ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر يحيى، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) .
٣٢٦. الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) .
- النحاس، أبو جعفر (ت ٣٣٨ هـ) .
٣٢٧. معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط ١، جامعة أم القرى، (المملكة العربية السعودية - ١٤٠٩ هـ) .
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن يعقوب (ت ٤٣٨ هـ):
٣٢٨. فهرست ابن النديم، تحقيق: رضا تجدد، د - ط، (طهران - ١٩٧١ م) .
- النسائي، أحمد بن علي بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ):
٣٢٩. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، تحقيق: محمد

- هادي الأميني، د- ط، مكتبة نينوى الحديثة، (طهران، د- ت) .
٣٣٠. السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤١١هـ) .
٣٣١. الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط ١، دار المعرفة، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .
٣٣٢. فضائل الصحابة، د- ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، د- ت) .
- القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون المغربي (ت ٣٦٣هـ):
٣٣٣. دعائم الاسلام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، د- ط، دار المعارف، (القاهرة - ١٩٦٣ م) .
٣٣٤. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلاي، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المقدسة، د - ت) .
٣٣٥. المجالس والمسائرات، تحقيق: الحبيب الفقهي، إبراهيم شبوح، محمد البغلاوي، ط١، دار المنتظر، (بيروت - ١٩٩٦ م) .
- النقوي، حامد (ت ١٣٠٦هـ):
٣٣٦. خلاصة عبقات الأنوار، ط١، مؤسسة البعثة، (طهران، ١٤٠٤هـ) .
- النميري، أبو زيد عمر بن شبه (٢٦٢هـ):
٣٣٧. تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة المنورة)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، د- ط، دار الفكر، (قم - ١٤١٠هـ) .
- النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ):

٣٣٨. المجموع، د- ط، دار الفكر، (د- م، د- ت) .
- النيسابوري، محمد بن الفتال (ت ٥٠٨ هـ):
٣٣٩. روضة الواعظين، تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، د- ط، منشورات الشريف الرضي، (قم، د- ت) .
- النيسابوري، مسلم أبو الحسين بن الحجاج ابن مسلم القشيري (ت ٢٦١ هـ):
٣٤٠. صحيح مسلم، د- ط، دار الفكر، (بيروت، د- ت) .
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨ هـ):
٣٤١. السيرة النبوية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د- ط، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، (القاهرة - مصر)، (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م) .
- الهلالي، سليم بن قيس (ت ٧٦ هـ):
٣٤٢. كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، ط ١، نشر دليل ما، (إيران - ١٤٢٢ هـ) .
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ):
٣٤٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، د- ط، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .
٣٤٤. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، عبده علي الكوشك، د- ط، دار الثقافة العربية، (دمشق، د- ت) .
٣٤٥. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، د- ط، دار الطلائع، (القاهرة، د- ت) .

- وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ):
٣٤٦. أخبار القضاة، د- ط، عالم الكتب، (بيروت، د- ت) .
- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي (ت ٧٦٨هـ):
٣٤٧. مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٧هـ) .
- يحيى، بن الحسين (ت ٢٩٨هـ):
٣٤٨. الأحكام في الحلال والحرام، تحقيق وتجميع: أبو الحسن بن أبي حريصة، ط ١، (د- م)، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت ٢٩٢هـ):
٣٤٩. تاريخ اليعقوبي، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٩ م) .
- أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧هـ):
٣٥٠. مسند أبو يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم، د- ط، دار المأمون للتراث، (دمشق، د- ت) .
- أبو يعلى، القاضي أبو الحسين محمد (ت ٥٢١هـ):
٣٥١. طبقات الحنابلة، د- ط، دار المعرفة، (بيروت، د- ت) .
المراجع الحديثة:-
- الألباني، محمد ناصر الدين:
٣٥٢. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تحقيق: زهير الشاويش، ط ٢، المكتب الإسلامي، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

٥٤٨..... أخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب المصنف لابن أبي شيبة الكوفي

٣٥٣. ضعيف سنن الترمذي، إشراف: زهير الشاويش، ط ١، المكتب الإسلامي،
(بيروت - لبنان)، (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

• أمير تقديمي:

٣٥٤. نور الأمير علي (ع) في تثبيت خطبة الغدير، ط ١، مؤسسة مولود الكعبة،
(بيروت - ١٤٢١هـ).

• الأمين، محسن،

٣٥٥. أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، د - ط، دار التعارف (بيروت - د - ت).
• أمين أحمد:

٣٥٦. فجر الإسلام، ط ١٠، المكتبة المصرية، (القاهرة - ١٩٦٥م).

٣٥٧. ضحى الإسلام، د - ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر - القاهرة)،
(١٣٤٣هـ - ١٩٣٥م).

٣٥٨. ضحى الإسلام، ط ١٠، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٦٩م).

• الأنصاري، الشيخ مرتضى (ت ١٢٨١هـ):

٣٥٩. المكاسب، تحقيق: مجمع الفكر الإسلامي، ط ١، مؤسسة الهادي، (قم -
١٤١٧هـ).

• الأنصاري، محمد حياة:

٣٦٠. الفضائل العددية، تحقيق: أبي أسد الله بن الحافظ الانصاري، د - ط، (د - م)،
(د - ت).

٣٦١. المسانيد، د - ط، (د - م)، (د - ت).

٣٦٢. المسند الصحيح، ط ١، (د - م)، (د - ت).

٣٦٣. معجم الرجال والحديث، د- ط، (د- م، د- ت) .
- الإدريسي، عبد الحي (ت ١٣٨٣هـ):
٣٦٤. نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د- ت) .
- إسماعيل ، محمود:
٣٦٥. تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ط ٢، مكتبة الفلاح للنشر، (د- م، ١٩٩٠م) .
- الأمدي، محمد كوزل:
٣٦٦. الهجرة إلى الثقلين، ط ١، مركز الأبحاث العقائدية، (قم، ١٤٢١ هـ) .
- البحراني، يوسف (ت ١١٨٦ هـ):
٣٦٧. الخدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تحقيق وتعليق: محمد تقى الإيرواني، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، د- ت) .
- البراقي ، السيد أحمد حسين (ت ١٣٣٢ هـ):
٣٦٨. تاريخ الكوفة، حرره وأضاف إليه: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط ٤ ، دار الأضواء ، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .
- البروجردي، آقا حسين الطباطبائي (ت ١٣٨٣ هـ):
٣٦٩. جامع أحاديث الشيعة، د- ط، منشورات مدينة العلم، (قم - ١٤١٠ هـ) .
- البغدادي، إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ):
٣٧٠. هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، د - ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)، (١٩٥١ م) .

٥٥٠..... أخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب المصنف لابن أبي شيبة الكوفي

٣٧١. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين بالقيا، رفعت بيلكه، د - ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د - ت) .

• بروكلمان، كارل:

٣٧٢. تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار، ط ٥، دار المعارف، (القاهرة، د - ت) .

• التبريزي، أبو طالب التجليل:

٣٧٣. معجم المحاسن والمساوي، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤١٧هـ) .

• التستري، محمد تقي (ت ١٤١٦ هـ):

٣٧٤. النجعة في شرح اللمعة، ط ١، مكتبة الصدوق، (طهران - ١٤٠٦ هـ) .

• جرداق، جورج:

٣٧٥. روائع نهج البلاغة، إعداد وترتيب: جورج جرداق، ط ٢، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (د - م، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) .

• الجزائري، نعمة الله (ت ١١١٢ هـ):

٣٧٦. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، د - ط، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، (قم - ١٤٠٤ هـ) .

• حسن، إبراهيم حسن:

٣٧٧. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط ٧، مكتبة النهضة المصرية، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٦٥ م) .

• الحسني، هاشم معروف:

٣٧٨. تاريخ الفقه الجعفري، تقديم: محمد جواد مغنية، د- ط، دار النشر للجامعيين، (د- م، د- ت) .

• الحكيم، محمد باقر (١٤٢٥هـ):

٣٧٩. دور أهل البيت (ع) في بناء الجماعة الصالحة، ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، (د- م، ١٤٢٥هـ) .

• آل حميد، سعد بن عبد الله:

٣٨٠. المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة (١٥٩هـ - ٢٣٥هـ)، تحقيق: حمد بن عبد الله الجمعة، محمد بن إبراهيم اللحيان، ط٢، مكتبة الرشد، (السعودية - الرياض)، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .

• الحنفي، علي محمد فتح الدين (ت ١٣٧١هـ):

٣٨١. فلك النجاة في الإمامة والصلاة، تحقيق وتقديم: ملا أصغر علي محمد جعفر، ط٢، مؤسسة دار السلام، (لاهور، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .

• الخرسان، محمد مهدي

٣٨٢. المحسن السبط مولود أم سقط، ط١، نشر دليل ما، (النجف - ١٤٢٧هـ) .

٣٨٣. موسوعة عبد الله بن عباس، ط١، مركز الأبحاث العقائدية، (قم - ١٤٢٨هـ) .

• خليفات، مروان:

٣٨٤. وركبت السفينة، ط٢، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (الأردن -

١٤١٨هـ).

• الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي (ت ١٤١٣ هـ):

٣٨٥. البيان في تفسير القرآن، ط ٤، دار الزهراء، (بيروت - لبنان)، (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).

• الخونساري، أحمد (١٤٠٥ هـ):

٣٨٦. جامع المدارك، تحقيق وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط ٢، مكتبة الصدوق، (طهران، ١٤٠٥ هـ).

٣٨٧. المضاربة الأول، ط ١، مدرسة دار العلم، (قم - ١٤٠٨ هـ).

• الدوري، عبد العزيز:

٣٨٨. نشأة علم التاريخ عند العرب، د- ط، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت - لبنان)، (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م).

• الروحاني، السيد مهدي الحسيني:

٣٨٩. أحاديث أهل البيت عن طرق أهل السنة، د- ط، (د- م)، (١٤٢١ هـ).

• روزنثال، فرانز:

٣٩٠. علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: الدكتور: صالح أحمد العلي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).

• الريشهري، محمد:

٣٩١. أهل البيت في الكتاب والسنة، تحقيق: مؤسسة دار الحديث، (قم، ١٣٧٥ هـ).

٣٩٢. ميزان الحكمة، ط ١، دار الحديث، (قم - ١٣٧٥ هـ).

- الريشهري، محمد، محمد كاظم الطبطبائي، محمود الطبطبائي:
٣٩٣. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة
والتاريخ، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، ط ٢، مؤسسة دار الحديث
العلمية، (قم - ١٤٢٥ هـ).
- الزركلي، خير الدين (ت ١٤١٠ هـ):
٣٩٤. الاعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، (بيروت - لبنان)، (١٩٨٠ م).
- زيدان، جرجي:
٣٩٥. تاريخ التمدن الإسلامي، د- ط، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د - ت).
- السبحاني، جعفر:
٣٩٦. الملل والنحل، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي، (بيروت - ٢٠٠٤ م).
- ٣٩٧. سيد المرسلين، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤٢٢ هـ).
- سركيس، اليان (ت ١٣٥١ هـ):
٣٩٨. معجم المطبوعات العربية، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، (قم - ١٤١٠ هـ).
- سزكين، فؤاد:
٣٩٩. تاريخ التراث العربي ترجمة: محمود حجازي، وراجعته: عرفه مصطفى،
سعيد عبد الرحيم، د - ط، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، (الرياض
- ١٩٩٩ م).
- السقاف، حسن بن علي:
٤٠٠. تناقضات الألباني الواضحات، ط ٤، دار الإمام النووي، (عمان - الأردن)،
(١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

• السيستاني، علي الحسيني:

٤٠١. المسائل المنتخبة العبادات والمعاملات، ط ٣، مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني، (قم - ١٤١٤هـ).

• الشاكري، الحاج حسين:

٤٠٢. موسوعة المصطفى والعترة (عليه السلام)، ط ١، نشر الهادي، (قم - ١٤١٩هـ).

• الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠ هـ):

٤٠٣. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، د- ط، عالم الكتب، (د- م، د- ت).

• الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٥ هـ):

٤٠٤. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار، د- ط، دار الجليل، (بيروت - ١٩٧٣م).

• صدر الدين، السيد علي خان المدني (ت ١١٢٠ هـ):

٤٠٥. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط ٢، مكتبة بصيرتي، (قم - ١٣٩٧ هـ).

• الصدر، السيد محمد محمد صادق (ت ١٤٢١ هـ):

٤٠٦. ماوراء الفقه، ط ٣، المحبين للنشر والطباعة، (قم - إيران)، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م).

• الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٤٠٢ هـ):

٤٠٧. سنن النبي (صلى الله عليه وآله)، ترجمة وتحقيق: محمد هادي فقهي، ط ٥،

- كتاب فروشي إسلامية، (إيران - ١٣٥٤هـ).
٤٠٨. الميزان في تفسير القرآن، د- ط، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، د- ت).
- الطبرسي، ميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ):
٤٠٩. مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) (لإحياء التراث، ط ٢، (بيروت - لبنان)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- الطبرسي، نجم الدين:
٤١٠. صلاة التراويح بين السنة والبدعة، د- ط، (قم - ١٤٢٠هـ).
- ابن عابدين، محمد أمين (ت ١٢٥٢هـ):
٤١١. حاشية رد المحتار، تحقيق وإشراف: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، (بيروت - لبنان)، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- العاملي، جعفر مرتضى:
٤١٢. حقوق الحيوان في الإسلام، ط ١، المركز الإسلامي للدراسات، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
٤١٣. الحياة السياسية للإمام الحسن (ع)، ط ١، دار السيرة، (بيروت - لبنان)، (١٤١٤هـ - ١٩٩٢م).
٤١٤. السوق في ظل الدولة الإسلامية، ط ٣، المركز الإسلامي للدراسات، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
٤١٥. الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ط ١، ولاء المنتظر، (قم - ١٤٣٠هـ).
٤١٦. الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)، ط ١، دار الحديث،

(قم - ١٤٢٦هـ).

٤١٧. المصطفى من سيرة المصطفى (ص)، إعداد: حسن حراجلي، ط ١، المركز الإسلامي للدراسات، (بيروت - لبنان)، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م).

• العاملي، الشيخ علي الكوراني:

٤١٨. آيات الغدير، ط ٢، دار السيرة، (قم - ١٤٢٢هـ).

٤١٩. جواهر التاريخ، ط ١، دار الهدى، (إيران، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م).

• عبد القادر، موفق بن عبد الله:

٤٢٠. سُؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل، د - ط، مكتبة المعارف، (الرياض، د - ت).

• عبد الله، الصالح النجف آبادي:

٤٢١. فضائل القرآن الكريم وخواص سورة وآياته، ط ١، المؤلف نفسه، (د - م)، (د - ت).

• العراقي، الشيخ آقا مجتبي:

٤٢٢. أهمية الحديث عند الشيعة، ط ١، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (د - م)، (١٤٢١هـ).

• العسكري، نجم الدين (ت ١٣٩٠هـ):

٤٢٣. حديث الثقلين، ط ٤، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، د - ت).

• العسكري، السيد مرتضى:

٤٢٤. معالم المدرستين، د - ط، مؤسسة النعمان، (بيروت - لبنان)، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م).

- آل عصفور، حسين (ت ١٢١٦هـ):
٤٢٥. الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع، تحقيق: الميرزا محسن آل عصفور،
د- ط، الناشر نفس المحقق، (د- م، د- ت).
• علي، محمد كرد:
٤٢٦. الإسلام والحضارة العربية، ط ٣، مطبعة لجنة التأليف، (القاهرة -
١٩٦٨ م).
• الفيروز آبادي، مرتضى الحسيني (ت ١٤١٠هـ):
٤٢٧. فضائل الخمسة من الصحاح الستة، ط ٣، مؤسسة الأعلمي، (بيروت -
لبنان)، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م).
• القبانجي، السيد حسن:
٤٢٨. مسند الإمام علي (عليه السلام)، تحقيق: طاهر السلامي، ط ١، مؤسسة
الأعلمي،
(بيروت - لبنان)، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م).
• القرشي، باقر شريف:
٤٢٩. حياة الإمام الحسين (عليه السلام)، ط ١، مطبعة الآداب، (النجف -
١٩٧٤ م).
• القمي، الشيخ عباس (ت ١٣٥٩هـ):
٤٣٠. مفاتيح الجنان، تعريب محمد رضا النوري النجفي، ط ٣، مكتبة العزيزي،
(قم - ٢٠٠٦ م).
• القندوزي، سليمان بن إبراهيم الحنفي (ت ١٢٩٤هـ):

٥٥٨..... أخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب المصنف لابن أبي شيبة الكوفي

٤٣١. ينابيع المودة، تحقيق: سيد علي جمال، أشرف الحسيني، ط ١، دار الأسوة، (إيران - ١٤١٦ هـ).

• الكتاني، محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥ هـ):

٤٣٢. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ط ٦، دار البشائر الإسلامية، (بيروت - لبنان)، (١٤٢١ هـ).

• كحالة، عمر رضا:

٤٣٣. معجم المؤلفين، د - ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د - ت).

• لاند، روم:

٤٣٤. الإسلام والعرب، ترجمة: منير البعلبكي، د - ط، دار العلم للملايين، (بيروت، د - ت).

• اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ((عليه السلام)):

٤٣٥. موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف: جعفر سبحاني، ط ١، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، (قم، ١٠١٨ هـ).

• ماسنيون، لويس:

٤٣٦. خطط الكوفة، ترجمة وتعليق: تقى بن محمد المصعبي، كامل سلمان الجبوري، ط ١، دار الوراق، (د - م، ١٩٧٨ م).

• المباركفوري، أبو العلا محمد بن عبد الحمين بن عبد الرحيم (ت ١٣٥٣ هـ):

٤٣٧. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).

• ابن محمد، علي بن محمد (ت ١٢٥٥ هـ):

٤٣٨. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار، د- ط، دار الجيل، (بيروت - ١٩٧٣م).

• المحمودي، محمد باقر:

٤٣٩. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، ط ١، مطبعة النعمان، (النجف - ١٩٦٥م).

• مراويد، علي أصغر:

٤٤٠. الينابيع الفقهية، ط ١، مؤسسة فقه الشيعة، (بيروت - لبنان)، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

• المرعشي، نور الله الحسيني التستري (ت ١٤١١هـ):

٤٤١. إحقاق الحق وإزهاق الباطل، تحقيق: شهاب الدين المرعشي النجفي، د- ط، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم، د- ت).

• المشهدي، الشيخ محمد بن محمد رضا القمي (ت ١١٢٥هـ):

٤٤٢. تفسير كنز القائق و بحر الغرائب، تحقيق: حسين دركاهي، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران - ١٩٩٠م).

• المظفر، الشيخ محمد حسن (ت ١٣٧٥هـ):

٤٤٣. دلائل الصديق لنهج الحق، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث للنشر، (دمشق - ١٤٢٢هـ).

• أبو معاش، الحاج سعيد:

٤٤٤. الشيعة الفرقة الناجية، ط ١، مؤسسة السيدة معصومة (عليها السلام)،

(إيران - ١٤٢٨ هـ).

• أبو معاش، علي:

٤٤٥. الأربعين في حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، د- ط،
دار الاعتصام، (إيران - ١٣٧٨ هـ).

• مفتي، خديجة أحمد:

٤٤٦. نحو القراء الكوفيين، د- ط، مطبعة دار الندوة، (بيروت - ١٩٨٢ م).

• المنتظري، الشيخ آية الله العظمى:

٤٤٧. دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية، ط٢، المركز العالمي
للدراسات الإسلامية، (قم - ١٤٠٩ هـ).

• الميانجي، علي الأحدي:

٤٤٨. مكاتيب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ط١، مؤسسة دار الحديث
الثقافية، (طهران - ١٤١٩ هـ).

• الميرجهاني، حسن محمد آبادي (ت ١٣٨٨ هـ):

٤٤٩. مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة (مستدرک نهج البلاغة)، د- ط، (د- م،
١٣٨٨ هـ).

• الميلاني، السيد علي الحسيني:

٤٥٠. حديث الراية، ط١، مركز الحقائق الإسلامية، (قم - ١٤٢٩ هـ).

٤٥١. حكم الأرجل في الأرجل في الوضوء، ط١، مركز الحقائق الإسلامية، (قم
- ١٤٢٧ هـ).

٤٥٢. حكم الأرجل في الوضوء، ط١، مركز الحقائق الإسلامية، (قم - ١٤٢٧ هـ).

٤٥٣. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، (د- م، ١٤١٤هـ).
٤٥٤. محاضرات في الاعتقادات، ط ١، مركز الأبحاث العقائدية، (قم - ١٤٢١هـ).
٤٥٥. المسح على الرجلين في الوضوء، ط ١، مركز الأبحاث العقائدية، (قم - ١٤٢١هـ).

• الميلاني، محمد هادي (ت ١٣٩٥هـ):

٤٥٦. قادتنا كيف نعرفهم، تحقيق: محمد علي الميلاني، ط ١، مطبعة شريعة قم، (قم - ١٤٢٦هـ).

• النراقي، ملا محمد مهدي (ت ١٢٠٩هـ):

٤٥٧. جامع السعادات، تحقيق وتعليق: محمد كلانتر، تقديم: محمد رضا المظفر، ط ٤، دار النعمان، (النجف الأشرف، د- ت).

• النقوي، السيد حامد (ت ١٣٠٦هـ):

٤٥٨. خلاصة عبقات الأنوار، مؤسسة البعثة، (طهران - ١٤٠٥هـ).

• النيلي، عالم سبيط:

٤٥٩. طور الاستخلاف (الطور المهدوي)، د- ط، مركز النيلي للدراسات القصدية، (د- م، ١٤٢٤م).

• كاشف الغطاء، الشيخ هادي (ت ١٣٦١هـ):

٤٦٠. مستدرک نهج البلاغة، د- ط، منشورات مكتبة الأندلس، (بيروت، د- ت).

• الهمداني، آقا رضا (ت ١٣٢٢هـ):

٤٦١. مصباح الفقيه، تحقيق: المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث، ط ١، دار الفكر، (قم - ١٤٢٣هـ).

٤٦٢. مصباح الفقيه، د- ط، مكتبة النجاح، (طهران، د- ت) .
- الفاضل الهندي، بهاء الدين محمد بن الحسن الأصفهاني (ت ١١٣٧هـ):
٤٦٣. كشف اللثام من قواعد الأحكام، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١،
نشر مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤١٦هـ) .
- اليافعي:
٤٦٤. مقدمة فتح الباري، ط ١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان)،
(١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
- اليزدي، عباس المدرسي:
٤٦٥. نموذج في الفقه الجعفري، ط ١، مكتبة الداوري، (قم - ١٤١٠هـ) .
- يعقوب، أحمد حسين:
٤٦٦. كربلاء الثورة والمأساة، ط ١، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت -
لبنان)، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
- دوائر المعارف:-
- دائرة المعارف الإسلامية:
٤٦٧. (مادة ابن أبي شيبة)، ترجمة: أحمد الشناوي، إبراهيم زكي خورشيد
وآخرون، د - ط، وزارة المعارف العمومية، (د - م، د - ت) .
- الرسائل والأطاريح:-
- الخفاجي، راغد داود سلمان:
٤٦٨. مسجد الكوفة (الدور السياسي والعلمي حتى نهاية العصر الأموي)،
رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد،

بغداد، ٢٠١٣ م .

• العاني، إسراء حسن:

٤٦٩. كتاب التاريخ (لأبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم الكوفي المعروف

بابن أبي شيبه (١٥٩ هـ - ٢٣٥ هـ)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة

بغداد، كلية التربية، ابن رشد، بغداد، ٢٠٠٣ م .

• العباسي، عمر أمجد صالح:

٤٧٠. نشأة الثقافة العربية الإسلامية في الكوفة في صدر الإسلام (١٧ - ١٣٢ هـ

/ ٦٣٨ - ٧٤٩ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية

التربية، ٢٠٠٥ م .

• مخيف، انتصار فاضل:

٤٧١. مرويات أبي بكر بن أبي شيبه (١٥٩ هـ - ٢٣٥ هـ) التفسيرية في الكتب

التسعة جمع ودراسة وتحليل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة

الإسلامية، كلية الآداب، ٢٠١١ م .

الدوريات والدراسات: -

• العاني، نوري عبد الحميد:

٤٧٢. (جهود علماء الكوفة وبيوتها العلمية في تواصل الثقافة العربية الإسلامية)،

مجلة المورد، العدد الثاني، (د - م، ٢٠٠٢ م) .

• مؤسسة آل البيت:

٤٧٣. (كتاب الأربعين المنتقى)، مجلة تراثنا، العدد الأول، إيران، (١٤٠٥ هـ).

فہرِس
المحتویات

المحتويات

المقدمة ----- ١١

الفصل الأول: ابن أبي شيبه الكوفي وعصره ----- ٢١

المبحث الأول: الحياة السياسية والفكرية ----- ٢٣

أولاً - رحلة العلماء إلى الكوفة . ----- ٢٣

ثانياً - الأحداث السياسية ----- ٢٥

- معاصرته لحكم بعض الخلفاء العباسيين: ----- ٢٥

المبحث الثاني: سيرته الشخصية ----- ٣١

أولاً - (اسمه، ونسبه). ----- ٣١

١ - اسمه: ----- ٣١

٢ - كنيته ولقبه: ----- ٣٢

٣ - نسبه: ----- ٣٣

٤ - ولادته: ----- ٣٤

٥ - وفاته: ----- ٣٥

٦ - عقبه: ----- ٣٦

ثانياً - (اسرته). ----- ٣٧

المبحث الثالث: ملامح من حياته ----- ٤٥

أولاً - نشأته وحياته . ----- ٤٥

١ - نشأته العلمية: ----- ٤٥

٤٦	٢ - تعدد علومه: -----
٤٧	ثانياً - (رحلاته وتوثيقه) . -----
٤٧	١ - أهمية الرحلات: -----
٤٨	٢ - رحلات أبو بكر بن أبي شيبة العلمية: -----
٤٩	٣ - توثيقه ورأي أهل العلم به: -----
٥٣	المبحث الرابع: مكانته العلمية -----
٥٣	أولاً - شيوخه . -----
٥٣	١ - شيوخه في الكوفة: -----
٦٠	٢ - شيوخه في البصرة: -----
٦٣	٣ - شيوخه في واسط: -----
٦٤	٤ - شيوخه في مكة: -----
٦٥	٥ - شيوخه في الشام: -----
٦٥	٦ - شيوخه في خراسان: -----
٦٧	ثانياً - تلاميذه . -----
٨١	ثالثاً - (آثاره ومصنفاته) . -----
٨٣	أ - كتب الحديث . -----
٨٧	ب - كتب الفقه: -----
٨٧	ج - كتب التفسير. -----
٨٨	د - كتب اختصت بالقرآن. -----
٨٨	هـ - كتب التاريخ . -----

الفصل الثاني: أخبار الإمام علي (عليه السلام) في أحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ٩٣

المبحث الأول: أخبار الإمام علي (عليه السلام) حتى وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) - - - - ٩٥

١ - ما أعطى الله تعالى الرسول محمدًا (صلى الله عليه وآله): - - - - - ٩٥

٢ - صفات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله): - - - - - ٩٦

٣ - توصيات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) في الحروب والغزوات: - - - - - ٩٨

٤ - منزلة الإمام علي (عليه السلام) من الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وفضائله وسبقه وإسلامه وكنيته: ١٠١

٥ - حديث الغدير: - - - - - ١١٦

٦ - منزلة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله): - - - - - ١١٩

٧ - سبقه وإسلامه . - - - - - ١٢٦

٨ - شهادة الرسول (صلى الله عليه وآله) بشجاعة وبسالة الإمام علي (عليه السلام). - - - - - ١٢٨

٩ - محبة الرسول (صلى الله عليه وآله) واقتداء الإمام علي (عليه السلام) به. - - - - - ١٢٩

١٠ - تأكيد الرسول (صلى الله عليه وآله) على أن الإمام عليًا (عليه السلام) هو نفسه ومنه: - - - - - ١٣٠

١١ - ما أكدّه الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) من منزلة وفضل للإمام علي: - - - - - ١٣٢

١٢ - ما قال عمر بن الخطاب بما أتى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من منزلة وقرابة من خلال

أحاديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله): - - - - - ١٣٤

١٣ - ما قالت عائشة بما أتى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من منزلة وقرابة من خلال أحاديث

الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله): - - - - - ١٣٥

١٤ - ما قاله جابر بن عبد الله الأنصاري بحق الإمام علي (عليه السلام): - - - - - ١٣٩

١٥ - ما قاله فيه ابن عمر: - - - - - ١٤٥

١٦ - ما قاله الإمام علي (عليه السلام) في حُبه: - - - - - ١٤٦

١٧ - كُنية الإمام علي (عليه السلام): - - - - - ١٤٨

١٨ - مكانته. - - - - - ١٤٨

المبحث الثاني: المرويات التاريخية لمواقف وجهاد الإمام علي (عليه السلام) --- ١٥١

- ١- مدى ثقة الرسول الأكرم (عليه السلام) الممنوحة للإمام علي (عليه السلام): --- ١٥١
- ٢- أخبار معركة بدر الكبرى سنة (٢هـ): --- ١٥٣
- ٣- أخبار معركة أحد سنة (٣هـ): --- ١٦٢
- ٤- أخبار غزوة الخندق سنة (٥هـ): --- ١٦٨
- ٥- في صلح الحديبية سنة (٦هـ): --- ١٧٠
- ٦- أخبار فتح خيبر سنة (٧هـ): --- ١٧٤
- ٧- أخبار فتح مكة سنة (٨هـ): --- ١٨٣
- ٨- أخبار الطائف: --- ١٨٩
- ٩- أخبار غزوة حنين سنة (٨هـ): --- ١٩١
- ١٠- أخبار نصارى نجران سنة (١٠هـ): --- ١٩٢

المبحث الثالث: أخبار مرض الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ووفاته وما بعدها من

أحداث --- ١٩٥

- ١- في مرض الرسول الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم): --- ١٩٥
- ٢- في وفاة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): --- ١٩٦
- ٣- في خلافة أبي بكر وحادثة حرق بيت فاطمة الزهراء (عليها السلام): --- ٢٠١
- ٤- في خلافة عمر بن الخطاب: --- ٢٠٤
- ٥- توزيعه العطاء: --- ٢٠٧
- ٦- مقتل عمر بن الخطاب ووصيته فيمن يتولى بعده الخلافة: --- ٢٠٨
- ٧- في عثمان بن عفان ومقتله: --- ٢١٠
- ٨- في مكانة أهل البيت (عليهم السلام): --- ٢١٦

- ٩- في فضل الإمام علي وآله (عليه السلام): ----- ٢١٧
- ١٠- فضيلة للإمام الحسن (عليه السلام): ----- ٢١٨
- ١١- في استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام): ----- ٢١٩
- ١٢- في ذكر الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف): ----- ٢٢٢
- ١٣- في ذكر جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه): ----- ٢٢٥
- ١٤- في ذكر عمار بن ياسر (رضوان الله عليه): ----- ٢٢٦

الفصل الثالث: أخبار الإمام علي (عليه السلام) في العبادات والمعاملات -- ٢٢٩

- المبحث الأول: مرويات عبادته ----- ٢٣١
- ١- أحكام الطهارة والوضوء وقراءة القرآن والصلاة: ----- ٢٣١
- ٢- ما عمله الرسول (ﷺ) من فعل الوضوء وطبقه ونقله الإمام علي (عليه السلام): ----- ٢٣٢
- ٣- في قراءة القرآن: ----- ٢٤١
- ٤- في الأذان والإقامة: ----- ٢٤٢
- ٥- في الصلاة: ----- ٢٤٢
- ٦- في دخول المسجد والخروج منه: ----- ٢٥٣

المبحث الثاني: مرويات شهر رمضان وما تتخلله من عبادات وأدعية -- ٢٧١

- ١- عبادة أصحاب الإمام علي: ----- ٢٧١
- ٢- فضل العشر الأواخر: ----- ٢٧١
- ٣- في الوصال في الصيام: ----- ٢٧٣
- ٤- صفات الجنة وأهلها: ----- ٢٧٤
- ٥- أدعية الرسول (ﷺ): ----- ٢٧٦
- ٦- تفسير الإمام علي (عليه السلام) للقرآن الكريم وقصص الأنبياء: ----- ٢٧٩

المبحث الثالث: مرويات وصف القرآن الكريم والحث على التمسك به وزهد الإمام علي (عليه السلام) وعدله - - - - - ٢٩٣

١ - كتاب الله وفضله: - - - - - ٢٩٣

٢ - زهد الإمام علي (عليه السلام) وعدله وسماحته: - - - - - ٢٩٤

٤ - قسم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): - - - - - ٣١٧

٥ - في الحج وبعض أعماله: - - - - - ٣١٨

الفصل الرابع: مرويات الإمام علي (عليه السلام) الاقتصادية والاجتماعية والأحوال الشخصية - - - - - ٣٢٥

المبحث الأول: المرويات الاقتصادية - - - - - ٣٢٧

١ - الزكاة: - - - - - ٣٢٧

٢ - الخمس: - - - - - ٣٣٩

٣ - الجزية: - - - - - ٣٤٢

٤ - البيوع: - - - - - ٣٤٣

٥ - الاحتكار: - - - - - ٣٤٦

٦ - المقايضة: - - - - - ٣٤٨

٧ - أجر الأجير: - - - - - ٣٤٩

٨ - الإعارة: - - - - - ٣٤٩

٩ - الخراج: - - - - - ٣٥٠

١٠ - الأوقاف: - - - - - ٣٥٠

١١ - (السفاتج) والصكوك: - - - - - ٣٥١

١٢ - الضمان: - - - - - ٣٥١

٣٥٢	١٣ - المزارعة:
٣٥٣	١٤ - الهبة:
٣٥٥	١٥ - المضاربة:
٣٥٦	١٦ - التلقي:
٣٥٦	١٧ - الإفلاس:
٣٥٧	١٨ - الربا:
٣٥٩	١٩ - الرهن:
٣٥٩	٢٠ - العطاء:
٣٦١	٢١ - القطائع:
٣٦٢	٢٢ - جائزة العمال:
٣٦٣	المبحث الثاني: المرويات الاجتماعية
٣٦٣	١ - عيادة المريض:
٣٦٤	٢ - غسل الميت:
٣٦٥	٣ - غسل المشرك (موت أبي طالب):
٣٦٩	٤ - ثواب السقط:
٣٦٩	٥ - القيام للجنائز:
٣٧٠	٦ - المسير خلف الجنائز:
٣٧١	٧ - كره القيام للجنائز:
٣٧٢	٨ - زيارة القبور:
٣٧٣	٩ - هدم القبور وتسويتها:
٣٧٥	١٠ - النهي عن النوح:

- ١١ - في التحية والسلام: ٣٧٦
- ١٢ - الكذب على رسول الله (ﷺ): ٣٧٧
- ١٣ - البكور وخيره: ٣٧٨
- ١٤ - لا طاعة لبشر في معصية الله: ٣٧٩
- ١٥ - تاريخ مقبرة (بقيع الغرقد): ٣٨١
- ١٦ - الرخصة في قتل الحيات: ٣٨٢
- ١٧ - في الكلب والصورة داخل البيت: ٣٨٢
- ١٨ - العتق: ٣٨٣
- ١٩ - في الرجل يلتقط الصبي فينشق عليه: ٣٨٤
- ٢٠ - حكم اللقيط: ٣٨٤
- ٢١ - رد المكاتب إذا عجز: ٣٨٥
- ٢٢ - في المكاتب يسأل فيعطى: ٣٨٦
- ٢٣ - في ولد المكاتب إذا ماتت وقد بقى عليها: ٣٨٦
- ٢٤ - بيع أمهات الأولاد: ٣٨٧
- ٢٥ - العمري وما قالوا فيه: ٣٨٨
- ٢٦ - (العمري والرقبي): ٣٨٨
- ٢٧ - الرجل ومال ولده: ٣٨٨
- ٢٨ - الحر يقر على نفسه بالعبودية: ٣٨٩
- ٢٩ - من أتى كاهنًا: ٣٩٠
- ٣٠ - في طول كم القميص إلى أين: ٣٩١
- ٣١ - في العمام السوداء: ٣٩١
- ٣٢ - حكم النردو الشطرنج: ٣٩٢

- ٣٣ - في اللعب (بأربعة عشر): ----- ٣٩٣
- ٣٤ - تفريق المملوك: ----- ٣٩٤
- ٣٥ - العاطس كم (يشمت): ----- ٣٩٤
- ٣٦ - رقية المريض: ----- ٣٩٥
- ٣٧ - النهي عن المسكر: ----- ٣٩٦
- ٣٨ - الحمية والعلاج للمريض: ----- ٣٩٦

المبحث الثالث: احكام الأحوال الشخصية----- ٤٠١

- ١ - هدايا الرسول (ﷺ): ----- ٤٠١
- ٣ - نقش خاتم الإمام علي (عليه السلام): ----- ٤٠٣
- ٣ - ما قالوا في أخذ اللحية: ----- ٤٠٤
- ٤ - في الاستئذان كم مرة يستأذن: ----- ٤٠٤
- ٥ - إكرام الضيف: ----- ٤٠٤
- ٦ - نكاح اليهودية: ----- ٤٠٥
- ٧ - في الرضاع يحرم منه ما يحرم من النسب: ----- ٤٠٥
- ٨ - النهي عن وطئ الحامل أو الحائض: ----- ٤٠٦
- ٩ - عتق الأمة ويجعل عتقها صداقها: ----- ٤٠٧
- ١٠ - أكل الجراد: ----- ٤٠٧
- ١١ - دخول الحمام: ----- ٤٠٨
- ١٢ - ما حل للنساء وحرّم على الذكور: ----- ٤٠٨
- ١٣ - نظرة الرجل للمرأة: ----- ٤٠٩
- ١٤ - اللعنة على من تحل: ----- ٤١٠
- ١٥ - لعنة (الواشمة) والموشومة: ----- ٤١١

الفصل الخامس: المرويات التاريخية لابن أبي شيبه الكوفي بحق الإمام علي (عليه السلام) ----- ٤١٣

المبحث الأول: ما تلقى الإمام علي (عليه السلام) من وصايا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ----- ٤١٥

١ - ما حفظ الإمام علي وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) مما علمهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). ----- ٤١٥

٢ - تبشير الإمام علي (عليه السلام) بالمغفرة والجنة من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ----- ٤١٨

٣ - تبليغ الإمام علي (عليه السلام) من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما يجد من نصب وجهه بعده: ----- ٤٢٢

٤ - من رخص أن يكنى بأبي القاسم: ----- ٤٢٣

٥ - أقوال وحكم بمواضيع مختلفة للإمام علي (عليه السلام): ----- ٤٢٤

المبحث الثاني: الإمام علي (عليه السلام) بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ----- ٤٤٣

١ - علم الإمام الخاص: ----- ٤٤٣

٢ - معركة الجمل سنة (٣٦ هـ): ----- ٤٥١

٣ - معركة صفين سنة (٣٦ هـ): ----- ٤٥٩

٤ - الخوارج والنهروان سنة (٣٩ هـ): ----- ٤٦٢

المبحث الثالث: أحكام الإمام علي (عليه السلام) القضاء والعدل ----- ٤٧١

١ - الأحكام القضائية للرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي نقلها علي (عليه السلام): ----- ٤٧١

٢ - الأحكام القضائية للإمام علي (عليه السلام): ----- ٤٧٦

٣ - ما جاء في خلافة الإمام علي (عليه السلام): ----- ٤٩١

٤ - إستشهاد الإمام علي (عليه السلام): ----- ٤٩٢

الخاتمة ----- ٤٩٧

المصادر والمراجع ----- ٥٠١